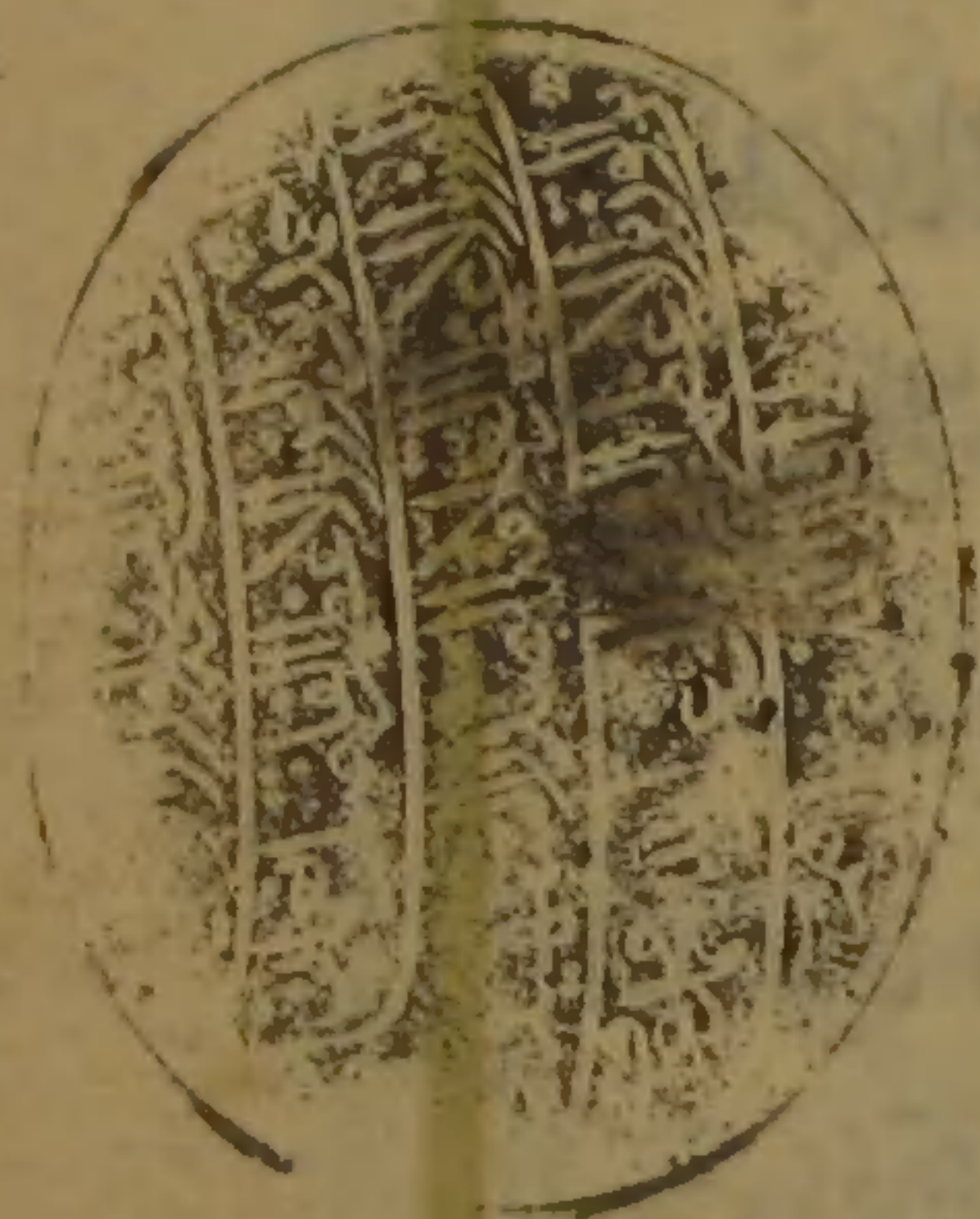




من كتب لفقيه سليمان بن أحمد المؤذن  
في جامع المحققين شتمنا  
عنهم

هذه الرسالة

فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد



٤٤٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي الاعلى وسلام على عباده الذين اصطفى  
فيقول افرع عباد الله الباري على بن سلطان  
محمد الهروي القاري قد سألني بعض الاخوان من جنس الخاران  
عن حديث من الاحاديث المذكورة في شرح العقائد للحبر العلامة  
والبحر الفهامة زبدة المحققين وعمدة المدققين مؤلفنا سعد  
الملة والدين وذكر انه سأل عن بعض من ينتمى الى علم  
الحديث ويدعى انه قدما واسما في التقيص والتحديث  
فاجاب له بانه غير صحيح بل غير ثابت صريح فرائثان ذلك  
الحديث اخرجه مسلم في صحيحه ولا يصح لمسلم ان يطعن  
في صحيحه فاحببت تخرج احاديث الكتاب بكما لها  
ليكون للطالب اطلاع في الجملة بحالها وسميتها فرائد  
القلائد على احاديث شرح العقائد رجاء ان اذكر

في الدنيا بالدعوة الخالصة من المخلصين وان احشر  
في العقبي مع العلماء العاملين فما انا اشع في المقصود  
بعون الملك المعبود واقول صلى الله عليه وسلم  
البيته المدعى واليمين على من انكر اخرجه الشافعي  
في الامم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
ودواه الترمذي والدارقطني من حديث عمرو بن  
شعيب عن ابيه عن جده وقال النووي حديث حسن  
رواه البيهقي وغيره هكنا وبعضه في الصحيحين يعني  
اليمين على المدعى عليه صلى الله عليه وسلم الحنطة  
بالحنطة مثلا بمثل نقل بالمعنى والاختصار من حديث  
رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ  
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير  
بالشعير والتمر بالتمر والميل بالميل مثلا بمثل يدا بيد



فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَرَادَ فَقَدَارُنِي لِأَخْذِ وَالْمُعْطَى فِيهِ سَوَاءٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ  
مُخْلُوقٍ وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مُخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدَى فِي الْكَامِلِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَرَوَاهُ  
الدُّبَلِيُّ قَالَ الصَّغَانِيُّ هُوَ مَوْضُوعٌ وَقَالَ السَّخَاوِيُّ  
هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ جَمِيعِ طَرَفِهِ بَاطِلٌ نَقَلَهُ ابْنُ الدَّبِيعِ فِي  
الْتَّمِيزِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ  
كَأَنْتُمْ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ الْفَاطِمَةُ هَذَا الْحَدِيثُ  
وَصُرْقُهُ كَثِيرٌ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَاحِدٌ وَابْنُ مَاجَةَ  
وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ  
الْمُعَاجِزِ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَسَانَدُهُ وَخَرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ خِلَافَهُ  
الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي أَنْ بَعْضَ الطَّاعَاتِ  
يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ مِنْهَا صَلَوةُ الرَّحْمَنِ فَعَنْ الشَّيْخِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ  
وَيُنَالَه فِي آثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
وَمِنْهَا الْبِرُّ فَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدَّعَاءَ وَلَا يَزِيدُ  
فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَ  
ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
سَلَّمَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ  
بِهَذَا اللَّفْظِ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ  
وَسُؤَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَهُمَا مَلَكَانِ يَدْخُلَانِ الْقَبْرَ  
فَيَسْأَلَانِ الْعَبْدَ عَنْ رَبِّهِ وَعَنْ دِينِهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ وَرَدَ



من طرق كثيرة بالفاظ عديدة بحيث تواتر معناه  
كما ذكره السيوطي في كتابه شرح الصدور في أحوال  
القبور صلى الله عليه وسلم استنزهوا  
من البول فان عامة عذاب القبر منه اخرج  
الحاكم من حديث ابن عباس وصححه واخرجه الدار  
قطني من حديث انس بلفظ تنزهوا صلى الله  
عليه وسلم ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت  
تركت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك  
ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام  
ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام اخرج  
الامام احمد والبخاري والبيهقي بسنده صحيح من حديث  
ابي سعيد الخدري واخرجه ابن ابى شيبة وابن  
حبان والحاكم في الصحيحين من حديث ابي هريرة

صلى

صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان  
اسودان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير الحديث  
اخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة  
صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض  
الجنة او حفرة من حفرة النار اخرج الترمذي  
وحسنه من حديث ابي سعيد الخدري ورد  
في الحديث اهل الجنة جرد مرد اخرج الامام  
احمد والطبراني من حديث ابي هريرة بسند حسن  
واخرجه الترمذي وحسنه من حديث معاذ بن جبل  
في الحديث ان الجهنمي ضروسه مثل اعداء اخرج  
مسلم من حديث ابي هريرة ورد في الحديث ان  
كثبا لأعمال هي التي تؤذن هو حديث البطاقة لخرجه  
الامام احمد والترمذي وحسنه وانما جاء للحاكم



وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ اللَّهَ يَدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ كِفْهَهُ عَلَيْهِ وَلَيَسِّرُ لَهُ  
فَيَقُولُ اتَّعَرَّفَ ذَنْبُ كَذَا اتَّعَرَّفَ ذَنْبُ كَذَا فَيَقُولُ  
نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ  
أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ لَسْتُ رَتَّهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا  
أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَنَّ  
الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادِيهِمْ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْرَادِ  
هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
الظَّالِمِينَ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ  
وَرَوَايَاهُ سَوَادٌ وَمَا وَهُ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّيْلِ وَرِيحُهُ  
أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكَيْزَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ خَوْمِ السَّمَاءِ  
مَنْ يَشْرَبْ مِنْهُ فَلَا يَطْمَأُ أَبَدًا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ

بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو وَالضَّرَاطِحُ وَهُوَ  
جَسْرٌ مَدْرُودٌ عَلَى مَائِنٍ جَهَنَّمِ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَاحِدٌ مِنَ  
السَّيْفِ يُعْبَرُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَزَلُّ بِهِ أَقْدَامُ أَهْلِ النَّارِ  
حَتَّى أَنْ مَنَّهُمْ مِنْ يَجُوزُهُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَمَنْهُمْ كَالْبَرْجِ  
وَمَنْهُمْ كَالْجَوَادِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْ  
الَّذِي أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ  
رَوَى ابْنُ عَمْرٍو صَلَّى اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْكِبَارَ تُرْسَعَةُ الشَّرِّ  
بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَالزَّوْنِ  
وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَالسُّخْرِ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَعُقُوقُ  
الْوَالِدَيْنِ وَالْإِلْحَادُ فِي الْحَرَمِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ  
الْمُفْرَدِ وَابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَهُوَ مَوْفُوفٌ  
وَفِيهِ بَدَلُ الزَّوْنِ أَكْلُ الرِّبَا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مَرْفُوعًا  
وَزَادَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ السَّرْقَةُ وَشَرْبُ الْخَمْرِ



أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ  
 عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي  
 الزَّانِي حِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ  
 لَهُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ  
 الصَّامِتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذِرُ وَإِنْ  
 زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رِجْلَيْهِ زَنْجِيْنٌ قَالَ أَبُو ذَرٍّ  
 عِنْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا  
 فَقَدْ كَفَرَ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي الْأَوْسَطِ  
 مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَارِ مِنْ أُمَّتِي حَدِيثٌ مَشْهُورٌ

أَخْرَجَهُ

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشُّعَبِ  
 وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ  
 وَالتَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ  
 فِي الْبَعْثِ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنْ تَوْمَنَ بِاللَّهِ أَيْ وَمَلَكَتِهِ وَكُتِبَتْهُ وَدُسِّلَتْهُ  
 وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَتَوْمَنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ أَخْرَجَهُ  
 مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ أَخْرَجَهُ  
 الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ سَلَامَةً أَنْ يَسْأَلَ  
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْثُرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولَ  
 اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسَامَةَ حِينَ قُتِلَ مِنْ قَالِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَلَّا شَقَّقْتَ عَنْ قَلْبِهِ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ



مِنْ حَدِيثِ شَامَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْلَامُ  
أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَ  
تَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ سَطَعَتْ لَيْلَهُ سَبِيلًا آخَرَهُ الشَّيْخَانِ  
مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ  
وَفَدُّوا عَلَيْهِ أَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ قَالُوا  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمَ قَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ  
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَاقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ  
وَصَامَ رَمَضَانَ وَأَنْ تَعُطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخَمْسَ أَخْرَجَهُ  
الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ بِضَعِّ وَتَبَعِ  
شُعْبَةٍ أَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا مِثْلُ  
الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ

هَرِيرَةَ

هَرِيرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعِيدُ مِنْ سَعِيدِ  
أَفْ بَطْنِ مَمَّةٍ وَالشَّقِيُّ مِنْ شَقِيٍّ فِي بَطْنِ مَمَّةٍ أَخْرَجَهُ  
الْبُزَارِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هَرِيرَةَ أَمَّا ثَبُوتُهُ  
أَدَمَ فِي الْكِتَابِ وَكِتَابُ السُّنَنِ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ  
وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ مَامَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدَمَ قَالَ نَعَمْ فِي الْحَدِيثِ تَزُولُ عَيْسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا  
رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ عَدَدِ الْإِنْيَا  
فَقَالَ مِائَتُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا أَخْرَجَهُ ابْنُ  
حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ذَرٍّ وَفِي رِوَايَةٍ  
مِائَتَا أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا قَالَ الْحَافِظُ  
لِجَلَدِي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا  
سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ وَلَا خَيْرٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ



ابن هريرة يجوز ان يكون بعض الشواهد افضل كما  
ورد في الحديث رواه البخاري وابوداود والنسائي  
وابن ماجه عن ابي سعيد بن المولى مرفوعا اعظم سورة  
من القرآن هي السبع المثاني والقران العظيم وروى  
مسلم وابوداود من حديث ابي بن كعب مرفوعا اية  
الكرسى هي اعظم اية في كتاب الله وفي رواية الترمذي  
وابن حبان والحاكم هي سيده اى القرآن روى  
عن معاوية انه سئل عن المعراج فقال كان رؤيا  
صالحة اخرجته ابن اسحق وابن جرير وروى  
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما فقد جسده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته ابن اسحق  
وابن جرير الطبري بلفظ ما فقدت وان كانت  
التفاصيل احاداً روى انه كان بين يدي سلمان

وكان

وابن الدرداء قصعة فسبحت وسمعا لسبحهما اخيه  
البهرقي وابونعيم كلاهما في دلائل النبوة عن قيس  
وحديث يئمارجل يسوق بقرة اذ تكلمت اخرجته  
الشيخان من حديث ابي هريرة والطبراني في المعجم  
كما نقل عن جعفر بن ابي طالب رواه جماعة منهم  
الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد  
من حديث علي بن عبد الله بن سعد ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع  
الملئكة واخرج الطبراني باسناد حسن بمعناه  
لكنه انما سمي الطيار لاجباره عليه السلام عن طيرانه  
الى الجنة عقيب استشهاده بموته فلا يصلح ان يعد  
من الكرامات النبوية التي هي محل النزاع مثل  
روية عمر رضي الله عنه جيشه بينها وند حتى قال



لَا مِرْحَبِيَّتِهِ يَا سَارِيَّةَ الْجَبَلِ الْجَبَلِ وَسَمَاعِ سَارِيَّةَ كَلَامِهِ  
 مَعَ بَعْدِ الْمُسَافَةِ وَكَثَرِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكَشَمِ  
 مِنْ غَيْرِ تَضَرُّدٍ وَكَانَ قَدْ وَجَّهَ فِي يَدِ عَبْدِ الْمَسِيحِ  
 فِي فَتُوحِ الْجَرَّةِ وَالْقَصَّةِ طَوِيلَةً أَخْرَجَ ذَلِكَ أَبُو يَعْلَى  
 وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ وَكُنِيَ بِالْمَدِينَةِ كِتَابُ  
 عُمرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نِيلِ مِصْرٍ وَالْقَصَّةُ شَهَادَةُ أَخْرَجَهَا  
 أَبُو الشَّيْخِ بْنُ حَيَّانٍ فِي كِتَابِ الْعِظَةِ بِسَنَدٍ فِيهِ ثَبَاتٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ثَالِثَةٌ  
 لَزَوَّجْتُكَهَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ  
 عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَلِيفَةِ  
 بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا عَضُوضًا أَخْرَجَهُ  
 أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ  
 مِنْ حَدِيثِ سُقَيْنَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ

وَمِنْ بَرٍّ

وَلَمْ يَعْرِفْ أَمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً أَخْرَجَهُ  
 مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمرٍ بِلَفْظٍ مِنْ مَاتَ بغيرِ أَمَامٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْرَجَهُ الْأَمَامُ  
 أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ بَرْدَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ  
 النَّسِ وَقَدْ أَفْرَدَهُ بِتَأْلِيفِ شَيْخٍ مَشَايخُنَا جَلَّالَهُ  
 الْكُتُبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا خَلْفَ  
 كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ وَاهٍ  
 مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمرٍ بِلَفْظٍ صَلُّوا خَلْفَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظٍ صَلُّوا  
 خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَجَاهِدُوا  
 مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ذَكَرَهُ الْكُتُبِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْعُوا الصَّلَاةَ عَلَى  
 مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ



أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ بِسَنَدٍ وَاهٍ بِلَفْظٍ صَلُّوا عَلَى مَنْ  
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ  
الْبَيْهَقِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي  
فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدْحَهُمْ  
وَلَا نَصِيْفَهُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ  
الْحَذْرِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْرَمُوا أَصْحَابِي  
فَانْتَهَمَ خِيَارُكُمْ وَرَدَّ مَعْنَاهُ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ  
وَهُوَ مَقْرُومٌ الْحَدِيثُ السَّابِقُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخَذُّوهُمْ غَرَضًا  
مَنْ بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ  
فَبِإِبْغَاضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ  
آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ  
أَنْ يَأْخُذَهُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مُغْفَلٌ

مُغْفَلٌ نَحَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَعْنِ  
الْمُصَلِّينَ وَرَدَّ هَذَا الْمَعْنَى فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ  
وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ  
وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ  
وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ  
وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَ  
التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالشَّيْخَانِ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ  
سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَاطِمَةَ  
سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ  
أَبِي سَعِيدٍ الْحَذْرِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْحَسَنَ  
وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَخَذَّيْفَهُ سَأَلَ عَلَى بْنُ أَبِي



طَابَ رَحَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ الْمُسْجَعِ عَلَى الْحَقَّيْنِ فَقَالَ جَعَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ  
لِلْمُسَافِرِ وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمَقِيمِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ  
مَاجَةَ وَالشَّيْخَانِ وَرَوَى أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةَ  
أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ وَلِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا تَطَهَّرَ  
وَلَبَسَ خَفِيَّهُ أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ  
فِي صَحِيحِهِ ثُمَّ لَسَخَ أَيُّ حُكْمٍ تَحْتَمِ تَبِيدَ الْجُرَاحُ أَخْرَجَهُ  
مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ كَمَا لَسَخَ تَحْتَمِ الْإِنْتِبَازِ فِي  
الدَّبَائِ وَالْحَنَمِ وَالْمَزْفَتِ وَالنَّقِيرِ فِي حَدِيثٍ وَفَدِ  
عَبْدُ الْقَيْسِ ثُمَّ وَرَدَ أَنْ تَبْدُوَ فِي كُلِّ نَاءٍ فَإِنَّ الظُّرُفَ  
لَا تَحْرُمُ شَيْئًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ  
عَبْدًا لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ وَرَدَ فِي مَعْنَاهُ مَا رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ

وَابْنُ

وَابْنُ حَبِيبٍ أَنَّ عَزْلَةَ سَعِيدٍ مَرْفُوعًا إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَضِيَ الْعَبْدَ  
أَتَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهُ وَإِذَا سَخَطَ  
عَلَى الْعَبْدِ أَتَى عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا  
يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ  
وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ وَرَوَى أَحْمَدُ  
وَأَصْحَابُ الشُّرُكِ الْأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا  
مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ أَوْ أَتَى امْرَأَةً  
حَائِضًا أَوْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا فَقَدْ بَرِئَ بِمَا  
أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَرَّ بِتِ  
يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبَاغُونَ مَائَةَ كُلِّهِمْ  
يُشْفِقُونَ لَهُ الْإِشْفَاعُ فِيهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ  
حَدِيثِ ثَابِتٍ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّهُ قَالَ



يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَّ سَعْدٌ مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ  
قَالَ الْمَاءُ مُحَضَّرًا وَقَالَ هَذِهِ لَأَمِّ سَعْدٍ أَخْرَجَهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّعَاءُ  
يَرَى الْبَلَاءَ وَالصَّدَقَةَ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ أَخْرَجَهُ  
أَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا  
اللَّفْظِ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ بِلَفْظِ الدُّعَاءِ  
يَرَى الْقَضَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلْعَلَّامُ وَ  
الْمُتَعَلِّمُ إِذَا مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ فَإِنَّا لِلَّهِ يَرْفَعُ الْعَنَابَ  
عَنْ مَقْبَرَةِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَالَ الْخَافِضُ لِلْجَلَاءِ  
لَا أَصْلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ  
مَا لَمْ يَدْعُ بِأَتَمِّ أَوْ قَطَعَ رَحْمَ مَا لَمْ يَسْتَعِجَلْ أَخْرَجَهُ الْأَمَامُ  
الْحَكَمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ الْخَافِضُ  
قَوْلُهُ مَا لَمْ يَسْتَعِجَلْ قِطْعَةً مِنْ حَدِيثِ أَخِي لَفْظُهُ يُسْتَجَابُ

لَا حَكَمَ

لَا حَكَمَ مَا لَمْ يَعْجَلْ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ رَتَبْتُمْ غَنَى كَرِيمٍ لَيْسَتْ تَحِيَّ  
مِنْ عَبْدٍ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّ هُمَا صَغِيرًا أَخْرَجَهُ أَبُو  
دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ  
سَلْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ  
مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُسْتَجِيبُ  
الدُّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا يُسْتَجَابُ أَخْرَجَهُ  
الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَذِيفَةُ بْنُ سَيِّدِ الْغَفَا  
أَطْلَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَخَنَّا نَتَذَكَّرُ  
فَقَالَ مَا تَذَكَّرُونَ قُلْنَا نَذَكُرُ السَّاعَةَ فَقَالَ إِنَّهَا  
لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قُبُلًا عَشْرًا يَاتِ فَذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّخَانُ وَالذَّجَالُ وَالذَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ  
 مِنْ مَغْرِبِهَا وَنَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَ  
 ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخُسُوفٌ  
 بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ  
 النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَصَبْتُ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ  
 وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلَكَ حَسَنَةٌ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْعَمْرِيُّ وَقَضِ بَيْنَهُمَا  
 قَالَ اقْضِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ قَالَ نَعَمْ عَلَى أَنْكَ أَنْ أَصَبْتُ  
 فَلَكَ عَشْرُ أَجُودَ وَإِنْ أَجْتَهَدْتُ فَأَخْطَأْتُ فَلَكَ أَجْرٌ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ جَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُصِيبِ  
 أَجْرَيْنِ وَالْمُخْطِئِ أَجْرًا وَاحِدًا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَفَرَّغْتُ

ابن

ابْنُ عَمْرٍو بَلْفِظْ إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ لَجْرَانِ  
 وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ وَعَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ أَنْ أَصَبْتُ فَمِنْ اللَّهِ وَالْآفِيئَةُ أَوْ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَاحِدٌ وَالْحَاكِمُ  
 وَصَحَّحَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَدَّمَ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ  
 سُلَيْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُؤَدِّنَ فِي جَامِعِ الْحَوْمِ  
 رُسُومًا بِأَيْدِي غَيْرِ ذُنُوبِهِمْ وَسُتِرَتْ  
 عُيُوبُهُمْ مَعَ ذُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ

فِي جَامِعِ الْحَوْمِ  
 فِي جَامِعِ الْحَوْمِ





في بيان تعديل الأركان والأطمئنان  
في الصلوات الخمس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَ أَمْرَ الدِّينِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَ  
إِدَامَتِهَا وَأَمَرَ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا وَالْقِيَامِ بِشُرُوطِهَا  
وَأَرْكَانِهَا وَوَاجِبَاتِهَا وَوَعَدَ بِالْإِثَابَةِ عَلَى تَحْسِينِهَا  
بِإِتْيَانِ سُنَنِهَا وَمُسْتَحَبَّاتِهَا وَأَوْعَدَ عَلَى تَقْصِيرِهَا  
بِازْتِكَابِ مُفْسِدَاتِهَا وَمَحَرَّمَاتِهَا وَمَكْرُوهَاتِهَا وَالصَّلَاةِ  
وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ جَعَلَ قُرْآنَ عَيْنِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
كَانَ يَقُولُ رُضَا يَابِلَ ذُلِّ أَيْ بِالصَّلَاةِ عَنْ سَائِرِ الْأَشْغَالِ  
فَانْتَهَى مَعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ وَمُنَاجَاةُ الْمُرْتَمِّلِ قِبَالَهَا مِنْ سَعَادَةِ  
لَمَنْ قَامَ بِهَا وَبَالَهَا مِنْ شَقَاوَةِ لَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَرَضِيَ اللَّهُ  
عَنِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ أَرْيَابِ الْمَعْرِفَةِ  
وَالشُّهُودِ وَأَصْحَابِ الْقِيَامِ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

فَيَقُولُ الْمُحْتَاجُ إِلَى كَرَمِ رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى بَنِي سُلْطَانٍ  
مُحَمَّدٍ الْقَارِي لَمَّا رَأَيْتُ غَاثَةَ النَّاسِ مِنَ الْجَهْلَاءِ  
بَلْ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ بَلْ مِنْ بَدْعِي الْمَشِجْنَةِ وَيَزعم  
أَنَّهُ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ أَهْمَلُوا أَمْرَ عِبَادَةِ  
الصَّلَاةِ عَلَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهَا وَتَبَعِينَ لَهَا  
لَا سِيمَا رُكْنِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَمَا يَتَّبِعُهُمَا مِنَ الْقَوْمَةِ  
وَالْجَلِيسَةِ وَالْقُعُودِ وَمَصَارِتِ الْقَضِيَّةِ مِنْ عُمُومِ الْبُلُوى  
لِهَذَا الْبَلَاءِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ مِنَ الْخَلَاءِ وَالْمَلَأِ وَجَرَتْ  
الْعِبَادَةُ بِجَرَى الْعَادَةِ مِنْ لَهْفِ الْفُطَانَةِ وَالْبِلَادَةِ وَ  
أَفْتَدَى بِالْخَاصَّةِ وَالْغَاثَةِ وَلَمْ يَدْرُوا الْجَهْلُمِ الظَّامَّةِ  
أَنْ لَا يَجُوزَ الْاِقْتِدَاءُ بِأَفْعَالِ عُلَمَاءِ هَذَا الزَّمَانِ بَلْ بِحُسْنِ  
الْاِهْتِدَاءِ بِأَقْوَالِهِمْ بِنَاءً عَلَى الضَّرُورَةِ فِي هَذَا الشَّانِ  
فَفَسَادُ الْعَالَمِ مَرْتَّبٌ عَلَى فسادِ الْعَالَمِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَضَلُّوا



عَنْ طَرِيقِ الْأَقْوَمِ إِلَّا الْقَلِيلَ وَاضْلُوا كَثِيرًا عَنْ سَوَاءِ  
السَّبِيلِ حَيْثُ تَرَكُوا طَرِيقَ سَلَفِ الصَّالِحِينَ مِنْ لَاحِظِيَّةِ  
فِي أَمْرِ الْعِبَادَاتِ وَحَقَّ عَلَيْهِمْ مَا بَيَّنَّتْ فِي الْآيَاتِ فَخَلَفَ  
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفَ أَصَاغُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ  
إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَّنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ لَمْ يَخْطُرُ الْفَاقِرُ وَلَمْ يَلْمَعْ فِي الْبَالِ  
الْقَاصِرُ إِنَّهُ أَخْوَانُ الزَّمَانِ وَأَقْرَانُ الْأَوَانِ بِنَاءً عَلَى أَنْ  
الَّذِينَ هُوَ النَّصِيحَةُ النَّاشِئَةُ مِنَ الْإِيمَانِ وَكَمَالِ الْإِحْسَانِ  
وَتَمَامِ الْإِتْقَانِ وَلَكِنْ يَتَنَبَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ  
إِلَى بَقِيَّةِ الْحُضْرَةِ وَيَتَرَقَّى مِنْ مَقَامِ التَّوْبَةِ إِلَى مَرْتَبَةِ  
الْأَوْتَابَةِ فِيهَا أَنَا أَشْرَعُ هُنَا فِي ذِكْرٍ مَا يَحْصُلُ بِهِ الْهِنَا  
وَيَزُولُ الْعَنَاءُ وَيَدُومُ الْغِنَى فِي الدُّنْيَا وَالْعَقْبَى بِلِغْنَا  
اللَّهُ الْمَقَامَ الْأَسْنَى وَالْمَرْتَبَةَ الْحُسْنَى وَزِيَادَةَ النَّظَرِ

لِللِقَاءِ الْمَوْلى عَلَى الْوَجْهِ الْأَعْلَى فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ  
وَبَيِّدِ عَيْنَانَ التَّحْقِيقِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ  
فِي كِتَابِهِ عَبَّرَ عَنْهَا بِالْإِقَامَةِ وَالْمَحَافَظَةِ وَنَحْوِهَا الْآفِي مَوْضِعِ  
أُرِيدَ ذَلِكَ الْقَائِمِينَ بِهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا غَافِلِينَ غَيْرَ مُتَلَفِّظِينَ  
إِلَى مَرَاعَاتِهَا فَتَجَسَّسَ مِنْ هَيْئَتِهَا حَيْثُ قَالَ قَوْلُ الْمُصَلِّينَ  
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ أَيْ مُعْضُونَ عَنْهَا بِالْكَلْبَةِ  
أَوْ غَافِلُونَ عَنْ مَرَاعَاتِ حَقَائِقِهَا الْجَزْئِيَّةِ وَلِذَا لَمْ يَقُلْ  
فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَأْخُذٌ مِنَ النِّسْيَانِ  
فَسُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى مِنْ لَاسِهِ وَوَلَا يَشَى وَقَدْ وَرَدَ  
فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَا يُدَلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِالصَّريحِ كَمَا يُشِيرُ  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْهِ رُفِعَ عَنْ مَتْنِ الْخَطِّاءِ وَ  
النِّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ تَعَدُّلِ  
أَرْكَانِهَا وَحِفْظِهَا مِنْ أَنْ يَقَعَ زَيْغٌ فِي أَعْمَالِهَا وَشَايَهَا



عَلَى مَا قَالَهُ الْكَشَافُ وَصَاحِبُ الْمَذَاهِبِ وَالْقَاضِي وَغَيْرُهُمْ  
مَنِ الْمُسْتَرِينَ وَالْعُلَمَاءَ الْمُعْتَبَرِينَ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَا يَدُلُّ  
عَلَى الْفُرْضِيَّةِ قُلْتُ هُوَ كَذَلِكَ عَنْ جَمْعِ هُورِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ  
لَكِنْ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ حَيْثُ قَالُوا الْفُرْضُ مَا نَبَتَ بِلِيلٍ  
قَطَعِي وَالْوَاجِبُ مَا نَبَتَ بِبَلِيلٍ ظَنِّي وَقَدْ فَسَّرَ الْأَقَامَةُ  
أَيْضًا بِنَحْوِ الْحَافِظَةِ وَالْمُدَاوِمَةِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِطَعْنِهِ  
فَإِنْ قِيلَ لَا يَصِحُّ الْأَسْتِدْلَالُ بِمَعِ وَجُودِ الْإِحْتِمَالِ قُلْنَا  
قَدْ يَكُونُ حُجَّةً بِالْتَرَجِيحِ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ فَالْأَكْثَرُ  
عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَيَكُونُ هُوَ الْمَعْمُولُ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى  
أَظْهَرَ فَالْمَذَاهِبُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ وَهُوَ إِلَى الْحَقِيقَةِ أَقْرَبُ  
فَالْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ السَّبُّ بَلْ قَالَ صَاحِبُ الْكَشْفَاتِ  
الْأَقَامَةُ فِي مَعْنَى تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ هُوَ الْحَقِيقَةُ وَتَنْعُفُ  
سَائِرُ الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الطَّرِيقَةِ ثُمَّ هُوَ

مُؤَيَّدٌ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَمُؤَكَّدٌ بِالْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ  
وَمَنْقُولٌ عَنْ كَابِرِ الْمِلَّةِ الْخَنْفِيَّةِ وَأَعَاضِمِ أُمَّةِ الْخَنْفِيَّةِ  
فَلَنُقَدِّمُ مَا حَقَّقَهُ التَّقْدِيمُ بِمَا نَبَتَ عَنِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ  
ثُمَّ نَتَّبِعُهُ نَقْلَ الْعُلَمَاءِ وَبِدَايَةِ الْفُقَهَاءِ مِنْهَا مَا  
رَوَى أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَمَّا لَكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
فَدَخَلَ حُلَّ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَدَّهُ وَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ فَرَجَعَ  
فَصَلَّى كَمَا صَلَّى ثُمَّ جَاءَهُ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَدَّهُ وَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ تَالِثًا فَقَالَ  
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنَ غَيْرَهُ فَعَلِمَنِي فَقَالَ  
إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَشَاءُ مَعَكَ  
مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ



قَائِمًا ثُمَّ السُّجْدَ حَتَّى تَطْمَأَنَّ سَاجِدًا ثُمَّ أَرْفَعَ حَتَّى تَطْمَأَنَّ  
جَالِسًا وَأَفْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا وَقَدْ شَرَحْنَا الْحَدِيثَ  
مَفَصَّلًا فِي الْمَرْقَاةِ فِي شَرْحِ الْمَشْكُوتَةِ لَكِنْ هَذَا نَقِصَرُ  
عَلَى الْمُرُودِ الدَّالِّ عَلَى الْمَقْصُودِ عِنْدَ الْمُخَالَفِ وَالْمُوَاقِفِ  
فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَكْمَلَ الدِّينَ فِي شَرْحِ الْمَشَارِقِ قَوْلُهُ  
ثُمَّ أَرْفَعُ حَتَّى تَعْتَدِلَ يَدُكَ عَلَى أَنْ تَعْدِلَ الْأَرْكَانَ فِيهَا  
وَاجِبٌ أَنْتَهَى وَفِي كَلَامِهِ دَلَالَةٌ عَلَى شُمُولِ تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ  
الظَّاهِرِينَ الْقَوْمَةَ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الْمَغْرِبُ وَاخْتِصَارَهُ  
صَاحِبُ الْأَخْيَارِ وَمِنْهَا مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ الشَّرِّ  
وَضَحَّى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اثْمُوا الرُّكُوعَ  
وَالسُّجُودَ وَالْإِتْمَامَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالظَّاهِرِينَ فَيَدُلُّ عَلَى  
وُجُوبِهَا وَمِنْهَا مَا رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَابُو يَعْلَى  
وَأَبْنُ حَزِيمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَشَرِيكُ

بْنُ حَسَنَةَ وَضَحَّى اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا لَا يَتِمُّ رُكُوعَهُ وَيُنْقِرُ فِي سُجُودِهِ وَهُوَ  
يُصَلِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ مَاتَ  
هَذَا عَلَى خَالِهِ مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةٍ مُحَمَّدٍ وَهَذَا تَهْدِيدٌ  
شَدِيدٌ وَوَعِيدٌ يَكِيدُ بِخَافٍ مِنْهُ سُوءَ الْخَاتِمَةِ فَتَسْأَلُ  
اللَّهُ الْعَافِيَةَ مِنْ دُخُولِ الْهَلَاوِيَةِ وَمِنْهَا مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ  
عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ رَأَى رَجُلًا لَا يَتِمُّ رُكُوعَهُ  
وَلَا سُجُودَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ مَا  
صَلَّيْتَ قَالَ أَوْحَسِيهِ قَالَ وَلَوْ مِتُّ مِتُّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةٍ  
وَفِي رَوَايَةٍ وَلَوْ مِتُّ مِتُّ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَّرَ اللَّهُ  
مُحَمَّدًا عَلَيْهَا وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ النُّعْمَانِ  
قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَوْنَ  
فِي الْمَشَارِبِ وَالزَّانِي وَالسَّارِقِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ



فيهم الحدود قالوا الله ورسوله أعلم قال هي فواحش  
وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلواته  
قالوا وكيف يسرق صلواته يا رسول الله قال لا يتم  
ركوعها ولا سجودها ومنها ما رواه أبو داود والنسائي  
عن عبد الرحمن بن شبل قال نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن  
الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير ومنها ما رواه  
الأمام أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن علي بن  
شيبان قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبايعناه وصليتنا خلفه فلم يؤخر عيئه  
رجلا لا يقيم صلواته فلما قضى النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يا معشر المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم  
صلاته في الركوع والسجود أي لا يسوي ظهره في عقب الر

الركوع والسجود فهذا الحديث يدل على وجوب القومة و  
الجلوس ومنها ما رواه أبو يعلى والاصمغاني عن علي كرم  
الله وجهه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن أقرأ وأنا راكع فقال يا علي مثل الذي لا يقيم صلبه  
في صلواته كمثل جلي حلت فلما دنا نفاسها سقطت  
فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد ومنها ما رواه الإمام  
أحمد عن طلق بن علي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا ينظر الله تعالى إلى صلوة عبد لا يقيم  
فيها صلبه بين ركوعها وسجودها ومنها ما رواه مسلم  
وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلوة بالتكبير و  
القراءة الحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص  
رأسه ولم يصوبه ولكن باين ذلك وكان إذا رفع رأسه



مِنْ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى لَيْسَتْ يَدَايُهَا رَافِعَةً  
رَأْسُهُ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى لَيْسَتْ يَدَايُهَا رَافِعَةً  
الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى الْمَوَاضِئَةِ فَيَكُونُ الْقُومَةُ وَالْجُلُوسَةُ  
فِي الْأَفْعَالِ الْوَاجِبَةِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَنَّ الرَّجُلَ يَصِلُ سِتِّينَ سَنَةً وَمَا يُقْبَلُ  
لَهُ صَلَاةُ إِعْلَالَةٍ لَا يَتِمُّ الرُّكُوعُ وَلَا يَتِمُّ السُّجُودُ أَوْ يَتِمُّ السُّجُودُ  
وَلَا يَتِمُّ الرُّكُوعُ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ وَأَنَا حَاضِرٌ لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ هَذِهِ  
الشَّاةُ فَكَّرَهُ أَنْ يَخْدَعُ كَيْفَ بَعْدَ أَحَدِكُمْ فَيَخْدَعُ صَلَاتَهُ  
الَّتِي هِيَ لِلَّهِ تَعَالَى فَأَتَمَّ صَلَاتَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ  
الْأَتَامَا وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ مَرْفُوعًا مَا مِنْ مُصَلٍّ إِلَّا وَلَكَ عَنْ يَمِينِهِ وَمَلَأَ غُرْبِيَارُهُ

فَإِنْ أَتَمَّهَا عَرَجَ بِهَا وَإِنْ لَا يَتَمَّهَا ضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ ابْنُ خَرِيمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى  
بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ  
نَادَى رَجُلًا كَانَ فِي آخِرِ الصَّفُوفِ فَقَالَ يَا فُلَانُ لَا تَتَّقِ  
اللَّهَ إِلَّا تَنْظُرَ كَيْفَ تَصَلِّي أَنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أَتَمًّا  
يَقُومُ مُنَاجِي رَبِّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يُنَاجِيهِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ  
الترمذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَنَّ أَوَّلَ  
مَا يَحْسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ  
صَلَّحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَابْتَغَى وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ  
وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
قُرْظٍ مَرْفُوعًا أَوَّلَ مَا يَحْسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
الصَّلَاةُ فَإِنْ صَلَّحَتْ صَلَّحَ سَائِرُ عَمَلِهِ وَإِنْ فَسَدَتْ  
فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ فَتُبِتَ بِهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَإِنْ كَانَتْ



ظنية لكنها مرجحة المجموع كادت ان تكون قطعية  
ان تعدل الاركان في الركوع والسجود والقومة بينهما  
والقعدة بين السجدين فرض وهو مذهب جمهور  
العلماء كما لك والشافعي واحمد وابي يوسف وذهب  
جماعة من امتنا الى الوجوب وهو مختار المحققين  
ومذهب جمع انه من البشأن المؤكدة القريبة الى الوجوب  
فها انا ابين لك ما اطلعت عليه من اقوال العلماء  
ودوايات الفقهاء ففي شرح مجمع البحرين لمصنفه قال  
ابو يوسف تعدل اركان الصلوة وهو الطائفة في الركوع  
والسجود وكذا اتمام القيام بينهما وتمام القعود  
بين السجدين فرض تبطل الصلوة بتركه وبه قال  
الشافعي وعبارة صمد الشريعة حيث قال في شرح  
قول تاج الشريعة عند عد واجبات الصلوة وتعديل

الاركان خلافا لابي يوسف والشافعي فانه فرض  
عندهما وهو الاطمينان في الركوع وكذا في السجود  
وقدر بمقدار تسبيحة وكذا الاطمينان بين الركوع  
والسجود وبين السجدين وقوله قدر بمقدار تسبيحة  
تقدير ادناه فقد صرح به الزليعي حيث قال وادناه  
مقدار تسبيحة ثم اعلم ان التعديل سنة على خیر  
المرجحات وواجب على خیر الكرخى كذا في الهداية  
وفي التاتارخانية وفي صلوة الاثر عن هشام ع محمد  
مسئلة تدل على ان قول محمد مثل قول ابي يوسف  
وقال المحقق ابن الهمام سئل محمد عن ترك الاعتدال  
في الركوع والسجود فقال اني اخاف ان لا يجوز صلواته  
وكذا في الخلاصة وكذا روى عنك حنيفة ذكره  
في شرح المنية وفي الظهيرية قال الامام صمد



الأول أي مع كراهتها والثاني جائز قاله ابن الهمام  
في شرح الهداية انتهى وقال ابن الهمام ولا إشكال  
في وجوب الأعادة إذ هو الحكم في كل صلاة أدت مع  
كراهة التحريم ويكون جائزا للأولى لأن الفرض لا يتكرر  
وجعله الثاني يقتضي عدم سقوطه بالأول وهو  
لازم ترك الركن لا الواجب إلا أن يقال إن ذلك امتنا  
من الله تعالى إذ يحسب الكامل وإن تأخر عن الفرض لما  
علم سبحانه أنه سيوقع له انتهى والظاهر عن عبارة  
الأعادة في كلام السادة أنه ينوي الصلاة الثانية  
بالفرض لا للنفل كما قاله بعض علماءنا لأنه لا يصدق  
عليه الأعادة حينئذ وكذا لا يتصور عنده القول بأن  
الفرض هو الثاني دون الأول فتأمل نعم إذا صلى منفردا  
ثم لحق جماعة فيقتدي سقلا كما في من التقاية قال

الاستلام أبو اليسر أن من ترك الاعتدال في الركوع  
والسجود يلزمه الأعادة وإذا أعاد يكون الفرض الثاني  
أي لكماله دون الأول أي لنقصانه وذكر الشيخ  
الأمام شمس الأئمة السرخسي أنه يلزم الأعادة  
ولم يتعرض أن الفرض هو الثاني أو الأول بناء على القول  
المعقول المنقول عن بعض السلف أن مره إلى الله سبحانه  
وفي شرح المينة للحلبي عن السرخسي من ترك الاعتدال  
يلزمه الاعتدال أي يلزمه أن يعيد الصلوة بالاعتدال  
وحرر المشايخ من قال يلزمه ويكون الفرض هو الثاني  
يعني عادة الصلوة بالاعتدال والمختار هو الأول  
يعني الصلوة بغير الاعتدال والثاني جبر للخلل  
الواقع فيه بترك الواجب وكذا كل صلاة أدت  
مع الكراهة التحريمية يجب أعادتها والفرض هو



البرجندی قوله مستقلاً اخترنا عن أحد قولي الشافعي  
وهو أن الفرض أحدهما لا بعينه انتهى ومفهومه أن  
الفرض عندنا هو الأول بلا خلاف وإنما الخلاف في المعنا  
ولهذا ينوي الشافعي في هذه الصورة إعادة أيضاً  
ونحن نقول النقل لأن إعادة مكروهة إلا إذا وجبت  
الاعادة والله سبحانه أعلم ثم اعلم أنه لا يجوز الاعادة  
الواجبة في الأوقات للمكروهة لما صرحوا أن من صلى  
الصبح أو العصر منفرداً لا يصلي جماعة أنا أدرك الإمام  
ثم تكلم الجماعة مكروهة عندنا ومالك والشافعي  
في الأصح خلافاً لأحمد وما فعله بعض الناس الاقتداء  
بالشافعي في الصبح أولاً ثم اعادته مع الحنفية معللاً  
بان صلاة الشافعي أول صلاة أقيمت فيصل على معه ويعيد  
لأنها وقعت مكروهة فنجيب بغيره لأن الشروع في الصلاة

مع احتمال الفساد وتحقيق الكراهة قبيح لما فيه من تعريض  
العمل على البطلان أو النقصان فتعين الاحتراز عنه كما  
لا يخفى على الأعيان ثم اعلم أن ههنا ستة أشياء أحدها  
الركوع والسجود ولا خلاف ولا شبهة في ركنيتهما  
وثانيهما تعديلهما أي تسكين الجوارح حتى يطمئن الفاعل  
فيهما وقد ذكرناه يستبيح وهو ركن عند الجمهور  
المجتهدين وواجب عند المحققين وسنة مؤكدة في قول  
بعض المتأخرين وثالثها الانتقال منها وهو ركن أيضاً  
وإن كان مقصود الغيرة إذ لا يتحقق ما بعدهما إلا بركن  
الآية ودأبها رفع الرأس منها ففي التاتارخانية  
اختلفت الروايات عن أبي حنيفة ففي بعضها أن رفع الرأس  
من الركوع والسجود فرض فأما عوده إلى القيام عند  
رفع الرأس من الركوع والجلوس بين السجدين ليسا



بِقُضٍّ وَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ تَكْمُلُوا فِي مَقْدَارِ الرَّفْعِ  
مِنَ السُّجُودِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ إِلَى السُّجُودِ أَقْرَبُ  
لَا يَجُوزُ لَانَّهُ بَعْدَ سَاجِدًا وَإِنْ كَانَ إِلَى الْجُلُوسِ أَقْرَبُ جَازٍ  
لِأَنَّهُ بَعْدَ جَالِسًا يَحَقُّ السُّجُودُ الثَّانِيَةَ كَمَا فِي الْهُدَايَةِ  
وَأَمَّا الرُّكُوعُ فَإِنَّا لَا نُنْقِلُ مِنْهُ إِلَى السُّجُودِ مِمَّنْ مِنْ غَيْرِ  
رَفْعٍ أَصْلًا فَلَا يَجْعَلُ رَفْعُ الرَّاسِ عَنْهُ رُكْنًا وَفِي الْحَاوِ  
إِذَا رَكَعَ الْمُصَلِّي فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا  
وَهُوَ سَاهٍ يَحْكِي عَنْ عُمْدَةٍ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَحِبُّ عَلَيْهِ  
سُجُودًا ثَلَاثَةً وَخَامِسُهَا الْقُومَةُ وَالْجُلُوسَةُ وَسَادِسُهَا  
الطَّائِنَةُ فِيهِمَا قَالَ الزُّبَيْعِيُّ ثُمَّ الْجُلُوسَةُ وَالطَّائِنَةُ  
فِيهَا وَالْقُومَةُ وَالطَّائِنَةُ فِيهَا سُنَّةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ  
وَمُحَمَّدٍ وَفِي الْقُنْيَةِ وَقَدْ شَدَّدَ الْقَاضِي الصَّدْرُ  
فِي شَرْحِهِ فِي تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ جَمِيعًا شَدِيدًا بَلِيغًا  
فَقَالَ

فَقَالَ وَكَامِلَ كُلِّ رُكْنٍ وَاجِبٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ  
وَعِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَالشَّافِعِيِّ فَرَضَ فِيمَا كُنْتَ فِي الرُّكُوعِ  
وَالسُّجُودِ وَفِي الْقُومَةِ وَالْجُلُوسَةِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَطْمَأَنَّ كُلُّ  
عُضْوٍ مِنْهُ وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ  
حَتَّى لَوْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْهَا سَاهيًا يَلْزِمُهُ وَلَوْ تَرَكَهَا عَمْدًا  
يُكْرَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ وَيُلْزِمُهُ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ وَفِي شَرْحِ  
الطَّهَّارِيِّ وَلَوْ تَرَكَ الْقُومَةَ جَازَتْ صَلَاتُهُ وَلَكِنْ يُكْرَهُ  
أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ وَفِي الظَّهْرِيَّةِ وَعِنْدَ أَصْحَابِنَا يَأْتِي  
بِتَرْكِ قُومَةِ الرُّكُوعِ وَقَالَ الْأَمَامُ ابْنُ الْهَمَامِ فِي شَرْحِ  
قَوْلِ صَاحِبِ الْهُدَايَةِ ثُمَّ الْقُومَةُ وَالْجُلُوسَةُ سُنَّةٌ  
عِنْدَهُمَا أَيْ بِاتِّفَاقِ الْمَشَائِخِ بخلاف الطَّائِنَةِ عَلَى مَا قَدْ  
فَرَّجَ الْخِلَافَ وَعِنْدَ أَبِي يُوسُفَ هَذِهِ فَرَائِضُ لِلْمُؤَظَّظَةِ  
بَيَانًا وَإِنْ عَلِمْتَ خَالَ الطَّائِنَةِ فَيَكُنْغِي أَنْ يَكُونَ الْقُومَةُ



وَالْجَلْسَةُ وَاجِبَتَيْنِ لِلْوَاطِئَةِ وَمَا رَوَى أَصْحَابُ السُّنَنِ  
الْأَرْبَعَةُ وَالذَّارِقُطِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا جُرْيَ صَلَاةٍ  
لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيهَا ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ قَالَ  
الترمذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَلَعَلَّهُ كَذَلِكَ عِنْدَهُمَا  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ إِيْجَابُ السُّجُودِ فِيهِ لِمَا ذَكَرَ فِي مَا رَوَى قَاضِي خَانَ  
فِي فَصْلِ مَا يُوجِبُ السُّجُودَ الْمُصَلِّيَ إِذَا رَكَعَ وَلَمْ يَرْفَعْ  
رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا سَاهِيًا تَجُوزُ صَلَاتُهُ  
فِي قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَحُمِلَ قَوْلُ  
أَبِي يُوسُفَ أَنَّهَا فَرَاغٌ عَلَى الْفَرَائِضِ الْعَمَلِيَّةِ وَهِيَ الْوَاجِبَةُ  
فَيَرْفَعُ الْخِلَافَ ثُمَّ قَالَ وَإِنْ عَلَتْ أَنْ تَقْتَضِيَ الدَّلِيلُ  
فِي كُلِّ الطَّائِفَةِ وَالْقُومَةُ وَالْجَلْسَةُ الْوُجُوبُ ثُمَّ قَالَ  
وَأَعْتَقَادِي أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَسُوِّضْ لِبِهِ فِي الْجَلْسَةِ وَالْقُومَةِ فَهُوَ

يَأْتِي لِمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَخُلَاصَةُ الْكَلَامِ وَزِيَادَةُ الْمُرَامِ فِي  
هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ مَذْهَبَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَكَذَا مَذْهَبُ مَالِكٍ عَلَى  
الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ كَمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي يُوسُفَ  
فِي رُكْنِيَّةِ الْأُمُورِ السُّتَّةِ السَّابِقَةِ وَفَرْضِيَّتِهَا فَلَاحِظٌ  
فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ أَنَّهُمَا رُكْنَانِ وَفَرْضَانِ وَأَمَّا الْخِلَافُ  
فِي الْأَرْبَعَةِ الْبَاقِيَةِ فَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ ثَلَاثُ رُكْنَانٍ  
أَصْحَابُهَا الْوُجُوبُ وَذَوْنُهَا الْكُسُفِيَّةُ وَأَضْعَفُهَا  
احْتِمَالُ الرُّكْنِيَّةِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ تَرَكُوا الْقُومَةَ وَ  
الْجَلْسَةَ فَضَلَّ عَنْ الطَّائِفَةِ فَأَمَّا مَا صَارَتْ كَالشَّرْعِيَّةِ  
الْمَنْسُوخَةِ حَتَّى يُسَمَّى الْعَامَّةُ فَأَعْلَاهَا فَرِيقُ أَبِي الرَّبِيعِ  
وَالسَّمْعَةِ وَلَوْ تَرَكَ سُتَّةً مُخْتَلِفًا فِيهَا كَوَضْعِ الْيَدِ  
لِبَادِرُوفِيهِ إِلَى الطَّعْنِ بِالرِّفْضِ وَالْبِدْعَةِ مَعَ أَنْ تَرَكَ  
التَّعْدِيلَ فَإِنَّ كَثِيرًا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْعُقُوبَةِ فِي الْعُقُوبِ



مِنْهَا أَيْرَاتُ الْفَقْرِ فَإِنَّ تَعْدِيلَ رُكَّانِ الصَّلَاةِ وَتَعْظِيمَهَا  
مِنْ قُوَى الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِلزُّرْقِ الْحَلَالِ وَتَرْكُهَا مِنَ الْأُمُورِ  
الَّتِي تَالِبَةٌ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي تَعْلِيمِ الْمُتَعَلِّمِ وَمِنْهَا  
أَيْرَاتُ الْبُغْضِ لِمَنْ يَرَى مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ لَا يَسْتَمَارُ بِالشَّيْخِ  
وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنَ الصُّلَحَاءِ وَشَقُوطُ حُرْمَتِهِ عِنْدَهُمْ حَيْثُ  
لَا يُبْقَى لَهُ اعْتِمَادٌ عَلَى قَوْلِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ فَقَدْ خَلَى إِنْ أَبَى زَيْدُ  
الْبُسْطَامِيِّ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ السَّامِيُّ سَمِعَ أَنَّ شَخْصًا يَدَّعِي  
أَنَّهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ فَقَصَدَهُ لِيَسْتَفِيدَ  
مِنْ قُوَّتِهِ فِي مَقَامِ حُضُورِهِ فَزَاهٍ فَرَجِدَ بَعِيدًا عَنْ رَأْيِ الْقُرْبَةِ  
لَا أَنَّهُ بَرَزَ إِلَى جِهَةِ الْقَبِيلَةِ فَرَجَعَ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ مِمَّا مُونُ  
عَلَى هَذَا الْأَدَبِ فَيَسْجُدُ أَنْ يَكُونَ فِرَارُ بَابِ رَبِّ الرَّبِّ وَمِنْهَا  
أَهَانَةُ نَفْسِهِ وَاضَاعَةُ حَقِّ غَيْرِهِ بِسُقُوطِ شَهَادَتِهِ  
فَإِنْ مِنْ أَعْدَادٍ تَرَكَ الْقَوْمَةَ وَالْجُلُوسَةَ أَوِ الطُّسَامَانِيَّةَ فِي

٢٦  
فِي أَحَدٍ مِمَّا صَارَ مُصَرًّا عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يَقْبَلُ لَهُ الشَّهَادَةُ  
وَمِنْهَا إِيْقَاعُ النَّاسِ فِي الْمَعْصِيَةِ فَإِنَّهُ يَجِبُ لَنَا نِكَارٌ عَلَى كُلِّ  
قَادِرٍ يَرَى مُنْكَرًا فَإِذَا لَمْ يَنْكَرْ صَارَ سَبَبًا لِلْمَعْصِيَةِ الْغَيْرِ وَمِنْهَا  
إِظْهَارُ الْمَعْصِيَةِ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ  
أَبْعَدُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهُمَا مَعْصِيَةٌ وَإِظْهَارُهَا مَعْصِيَةٌ أُخْرَى  
بِخِلَافِ الْمَعْصِيَةِ الْخَفِيَّةِ فَإِنَّهَا لِلْمَغْفِرَةِ أُخْرَى فَقَدْ جَاءَ  
فِي حَدِيثٍ قَدْسِي أَنَّا اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِبَعْضِ عِبَادِهِ عِنْدَ  
عَرْضِ ذُنُوبِهِ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ أَسْتُرُهَا  
عَلَيْكَ وَآيَتُهُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَدْرُونَ  
أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةُ وَمِنْهَا وَجُوبُ  
الْإِعَادَةِ أَوْ فَرْضِيَّتِهَا عَلَى خِلَافِ تَقَدُّمِهَا فَإِذَا لَمْ يُعْدهَا  
تَعَدَّتْ الْمَعْصِيَةُ وَكَثُرَتِ الْمُصِيبَةُ وَآيَتُهُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ثُمَّ أَعْلَمَ



٢٧  
ان من صلى التوابع وترك تعدل الاركان بها يكون عاصيا  
مستحقا للعقاب في العقبي ويجب عليه قضاؤها  
في الدنيا فلم يقض يكون معصية اخرى مثل الاولى  
ولو سلمنا انها سنة مؤكدة كان مستحقا للعتاب  
وحرمان الشفاعة وفقدان الثواب ولو لم يصل التوابع  
ليخلص من ذلك كله فتركها فعليه خير من اعماله وهو مع  
من الاخسرين اعمالا الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا  
وقد قال الله تعالى وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون  
ومنهم اضر اقداء العالم به على ظن انه العالم بحكمه فلو لا  
انه جاز تركه لما اضر عليه مثله فيكون ضالا مضلا  
وكان ينبغي له ان يكون كاملا مكمل فقد روى مسلم  
وغیره عن جرير مرفوعا من سنن في الاسلام سنة  
سنة كان عليه وزره ووزر من عمل بها غير ان ينقص

من وزر وهو شئ ومنها ان العجلة من الشيطان والسوذة  
من الرحمن وبيانه في هذا الشأن انه يلزم من الاستعجال  
مسابقته للامام في الافعال وهي حرام بالاجماع بل  
مبطل للصلاة عند ابن عمر والسلف وعند ذفر الخلف  
فالخذل الخذر والتلف ومنها انه سبب لتيان الاذكار  
المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال وهو مكروه  
كما صرح به في التاتارخانية بل قال في المنيه في كراهية  
تركها عن موضعها واتيانها في غير محلها وتوضيحه انه مثلا  
اذا ترك القومة او الطائفة فيها يقع التسميع والتحميد  
او هما معا حين الانخفاض بل قد يقع التكبير بعد السجود  
والسنة ان يقع التسميع حين رفع الرأس والتحميد حين  
الطائفة والتكبير حين الانخفاض ومنها انه باعيت  
للحن في الاذكار وهو حرام بلا خلاف كما صرح به البراني



وَبَيَانُهُ إِذَا لَا سِرَاعَ يُوجِبُ تَرْكُ الْحَرَكَةِ أَوْ تَحْرِيكِ  
السُّكُونِ بِلَا مَهْلَةٍ بَلْ قَدْ يَقْتَضِي تَرْكُ الْحَرْفِ غَايَةَ  
السَّرْعَةِ وَهُوَ أَنْ كَانَ مُغَيَّرًا لِلْمَعْنَى فَيُبْطَلُ وَالْأَمْلُوكُ  
وَفِعْلُ مُضِلٍّ إِذَا عُرِفَتْ هَذَا فَاغْلَمْ بِجَمَلٍ وَفَسَّرَ عَلَيْهِ  
مُقَصِّدًا إِنَّكَ إِذَا اقْتَصَرْتَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى الْفَرَائِضِ  
الْمَكْتُوبَةِ وَالْوَاجِبِ وَالشُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ يَكُونُ عَدَدُ  
رَكَعَاتِكَ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً وَفِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَوْمَةٌ  
وَجُلُوسَةٌ فَلَوْ تَرَكْتَ طَائِفَتَيْنِ كُلَّ مَرَّةٍ تَصِيرُ أَرْبَعَةٌ  
وَسِتِّينَ مَعْصِيَةً وَلَوْ تَرَكْتَ نَفْسَهُمَا أَيْضًا يَبْلُغُ مِائَةً  
وَتَمَانِينَ وَعِشْرِينَ سَيِّئَةً وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ مَعْصِيَةً  
أَظْهَارًا صَارَ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَخَمْسِينَ وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ  
الْهُوَى مِنَ الرُّكُوعِ إِلَى السُّجُودِ الْأُولَى وَمِنْهَا إِلَى الثَّانِيَةِ  
قَبْلَ الْإِمَامِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَعَ أَظْهَارِهَا صَارَ الْجَمُوعُ ثَلَاثَ

ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَةً وَتَمَانِينَ وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ عَدَمَ اعَادَةِ  
الْوَاجِبَةِ صَارَ الْجَمُوعُ ثَلَاثِينَ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ  
وَإِذَا تَرَكَ الْقَوْمَةَ صَارَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ أَرْبَعُ مَكْرُوهَاتٍ  
أَوَّلُهَا تَرْكُ التَّسْمِيعِ عَنْ مَحَلِّهِ وَهُوَ رَفْعُ الرَّأْسِ إِلَى الْقَوْمَةِ  
وَتَانِيهَا إِيْتَانُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَهُوَ الْهُوَى إِلَى السُّجُودِ  
وَتَالِثُهَا تَرْكُ التَّحْمِيدِ عَنْ مَحَلِّهِ وَهُوَ طَائِفَتُهُ الْقَوْمَةَ  
وَرَابِعُهَا إِيْتَانُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَهُوَ الْهُوَى إِلَى السُّجُودِ  
وَإِذَا اشْتَغَلَ بِالنَّوَافِلِ كَالْتِهَادِ وَالضُّحَى وَنَحْوِ  
ذَلِكَ فَيَزِيدُ أَدَاءُ الذُّنُوبِ وَالْمَكْرُوهَاتِ هُنَاكَ وَلَوْ  
نَزَلْنَا إِلَى السُّنَنِ الْقَوْمَةِ وَالْجُلُوسَةِ وَالطَّائِفَتَيْنِ  
صَارَ تَارِكًا مِثْلًا كَذَا فِي الشُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
وَلَيْلَةٍ فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَحْوَالَ بَقِيَّةِ عَشْرِهِ  
فِي تَحْفِيزِ كَمَالِ عَمَلِهِ وَعَمَلِهِ وَيَصْرِفُ زِيَادَةَ أَوْقَاتِهِ



مَنْ فَرَّضَ عَلَيْهِ وَوَجِبَ عَلَيْهِ وَسُنَنٌ مُؤَكَّدَاتُهُ إِلَى قَضَائِهَا صَلَواتُهُ  
فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِئَلَّا يَكُونَ غَاصِيًا حِينَ مَمَاتِهِ نَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْمَهَالِكِ **فصل**  
وَمِنْ الْمَسَائِلِ الْمُرْتَمَّةِ وَالْفَضَائِلِ الْمُرْتَمَّةِ مَعْرِفَةُ وَجُوبِ  
الْمُتَابَعَةِ مِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي وَخِزَالِ أَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ مَارُوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ  
فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَقُولُوا  
رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَمِنْهَا مَارُوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
عَنْهُ أَيْضًا مَرْفُوعًا إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ  
فَكَبِّرُوا وَلَا تَكْبُرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَلَا تَرْكَعُوا  
حَتَّى يَرْكَعَ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ

٢٩  
لِلْحَمْدِ وَفِي رِوَايَةٍ وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَلَا  
تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ وَمِنْهَا مَارُوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتَّشَايُ  
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ  
فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَمَّاكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَ  
لَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِضْرَافِ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ تَحْرِيمُ هَذِهِ  
الْأُمُورِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا وَالْمُرَادُ بِالْإِضْرَافِ السَّلَامُ عَنْهَا  
وَمِنْهَا مَارُوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا يَقُولُ لَا تَبَادَرُوا  
الْإِمَامَ إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا  
أَمِينَ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَقُولُوا  
اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلَا تَرْفَعُوا أَقْبَالَكُمْ  
قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ وَجُوبُ مُتَابَعَةِ الْمَأْمُومِ لِإِمَامِهِ



في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود وإنه  
يفعلها بعد الإمام لتكون صلواته على وجه الامتثال  
ومنها ما رواه مالك في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله  
عنه مرفوعا قال الذي يرفع رأسه وتحفيمه قبل  
الإمام فإمنا نصيته بيد شيطان ومنها ما رواه  
البيهقي في البصائر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى أو لا يخشى  
أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الإمام  
أن يجعل الله رأسه رأس حمار ويجعل صورته صورة  
حمار قال الشيخ أكمل الدين في المشارق ونिकास  
عليه المسابقة في الحفظ إلى الركوع والسجود بجامع  
المخالفة قال النووي هذا كله بيان لفظ تحريم  
ذلك وقال هذا وعيد شديد وذلك أن المسخ عقوق

عقوبة لا يشبه العقوبات فضرر المثل ليتقوا هذا الصنيع  
ويحذروا كل الحذر وكان ابن عمر لا يرى صلوة لمن فعل  
ذلك وأما أكثر العلماء فإنهم لم يروا عليه عادة الصلوة  
مع شدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا كان عليه  
أن يعود إلى الركوع والسجود حتى يرفع الإمام ومنها  
ما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله  
عنه مرفوعا أيأمن أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام  
أن يحول الله رأسه رأس كلب ومنها ما رواه الشيخان  
عن البراء قال كنا نضلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم  
فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحسن أحد منا ظهره حتى تصنع  
النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الأرض ومنها  
ما رواه مسلم عن عمرو بن حريث قال صليت خلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فسمعت يقرأ



فَلَا أُقِيمُ بِالْجُنْسِ الْجَوَارِ الْكُنْثَى فَكَانَ لَا يَجْنِي رَجُلٌ مَتْنًا  
حَتَّى يَسْتَقِيمَ سَاجِدًا وَمِنْ أَقْوَالِ الْفُقَهَاءِ مَا فِي الْمَنَارِ  
خَانِيَّةٌ لَوْ رَفَعَ الْمُقْتَدِي رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ  
قَبْلَ الْإِمَامِ يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ حَتَّى يَرْكَعَ وَيُسْجِدَ  
وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا سَجَدَ قَبْلَ الْإِمَامِ وَادْرَكَ الْإِمَامَ  
فِيهَا جَازِعٌ عِنْدَ عَلَمَانَا الثَّلَاثَةَ وَلَكِنْ يُكْرَهُ لِلْمُقْتَدِي  
أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَقَالَ زُفَرٌ لَا يَجُوزُ وَفِي الْكَافِي رُكْعٌ  
مُقْتَدٍ فَلَحَقَهُ إِمَامُهُ صَحِيحٌ وَكُرِهَ وَقَدْ عُرِفَتْ فِيمَا سَبَقَ  
أَنَّ الصَّلَاةَ لِلْكُرُوْهَةِ يَحِبُّ إِعَادَتَهَا وَقَدْ قَالَ صَاحِبُ  
الْهُدَايَةِ وَيُعَادُ لِيَقَعَ الْإِدَاءُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ مَكْرُوهٍ وَهُوَ  
لِلْحُكْمِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَدَّتْ مَعَ الْكَرَاهَةِ وَقَالَ ابْنُ الْهَلَامِ  
وَقَدْ صَرَّحَ بِلَفْظِ الْوُجُوبِ لِشَيْخِ قَوْلِ الدِّينِ الشَّكَاكِيِّ  
فِي شَرْحِ الْمَنَارِ وَلَفْظُ الْحَبْرِ الْمَشْهُورِ يُفِيدُهُ أَيْضًا عَلَى

عَلَى مَا عُرِفَ وَفِي الْكُشْفِ عَادَةُ الصَّلَاةِ بِالْجَنَابَةِ  
وَاجِبَةٌ كَوُجُوبِ عَادَةِ الصَّلَاةِ الَّتِي أَدَّتْ مَعَ الْكَرَاهَةِ  
عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مَكْرُوهٍ وَفِي الْمَهْمَاتِ مَعْرِفَةُ الْأَقْدَاءِ  
بِالْإِمَامِ حَالِ الرُّكُوعِ فَإِنَّهُ أَنْ كَبَّرَ وَسَبَقَهُ الْإِمَامُ  
إِلَى الرُّكُوعِ وَرُكْعِ الْمُقْتَدِي بَعْدَهُ وَلَحَقَهُ فِي السُّجُودِ  
صَحِيحٌ أَقْدَاؤُهُ وَتِلْكَ الرُّكْعَةُ مُحْسُوبَةٌ وَأَنْ كَبَّرَ  
فَرَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ الْمُقْتَدِي فَلَا أَقْدَاءَ  
صَحِيحٌ وَالرُّكْعَةُ غَيْرُ مُحْسُوبَةٍ لَكِنْ هَذَا إِذَا كَبَّرَ وَهُوَ  
قَائِمٌ وَأَمَّا لَوْ كَبَّرَ مُخْنِيًا كَمَا يَفْعَلُهُ الْعَامَّةُ وَالْجُمَلَةُ  
فَرُجْهَةُ الْعَجَلَةِ فَلَا تَنْعَقِدُ صَلَاتُهُ إِذَا الْقِيَامَ شَرْطُ  
فِي تَكْبِيرِ التَّحِيْمَةِ لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ كَيْفَ وَبَعْضُهُمْ يَكْبُرُونَ  
حَالِ الرُّكُوعِ وَحِينَئِذٍ لَا يَكُونُ مُحْسُوبًا أَبَدًا نِعْمَاتُ  
كَبَرُ تَكْبِيرَةِ التَّحَرُّمِ قَائِمًا ثُمَّ كَبَرُ تَكْبِيرَةِ الرُّكُوعِ



في الركوع أو تركها صحت صلواته مع الكراهة والنقل  
في هذه المسائل مشهورة وفي الكتب المذهب  
مسطورة وإنما اردنا تنبيه الغافلين ولو كانوا  
من العلماء العاملين أو المشايخ الكاملين  
ومرالمات أيضا معرفة اذاب السجود فإنه لا بد  
في صحتة من وجدان حجم الأرض عند وضع الجبهة  
فلو سجد على حائل ولم يطمئن في السجود بحيث  
لم يجد حجمها لا يصح صلواته اتفاقا وهذا يقع  
كثيرا ممن يستعجل في صلواته ويضع منديلا  
فوق سجادة ويخط رأسه من غير تكاء واعتماد  
فيقع في حرج عظيم وذنب جسيم حيث بطلت  
صلواته وضاعت حياته والما اذا سجد على كور  
عمامة أو طرف ثوبه حركته أو زيله ولو وجد

٢٢  
حجمها فإنه يكره صلواته ويحيا عادته لما تقدم  
ولا تصح صلواته عند الأمام الشافعي وغيره فالحذر  
كل الحذر فقد روي أبو داود والنسائي والترمذي  
أنه عليه السلام كان اذا سجد مكن جبهته ونحو  
يديه عن جنبه ووضع كفه حذو منكبيه  
ومرالمات معرفة متابعة الأمام حتى في السلام  
لما سبق حديث في ضمن الكلام ثم فيه تفصيل حسن  
وتقييد مستحسن وكره الأمام ابن الهام حيث قال  
ولا يقوم المسبوق قبل السلام بعد قدر التشهد  
إلا في مواضع اذا خاف وهو ناسي انقضاء تمام  
المدة لو انتظر سلام الأمام أو خاف المسبوق في الجمعة  
والعيدين والفجر أو المعداد خروج الوقت أو خاف  
أن يبتدئ الحدث أو أن يمر الناس بين يديه ولو قام



في غيرها بعد قدر التشهد صحح وكبره تحريرا لات  
المتابعة واجبة بالنص قال عليه السلام انما جعل  
الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وهذه مخالفة  
له في غير ذلك من الاحاديث المقيدة للوجوب وكو  
قام قبله قال في التوازل ان قراء بعد فراغ الامام  
من التشهد بعد ما يجوز به الصلوة جاز ولا فلا  
هذا في المستبوق بركعة او ركعتين فان كان يتلوا  
وان وجد منه قيام بعد تشهد الامام جاز وان لم يقرأ  
لانه سيقراء في الباقيتين والقراءة فرض في ركعتين  
ولو قام حيث يصح وفرغ قبل سلام الامام وتابعه  
في السلام قيل تفسد والفتوى على ان لا تفسد  
وان كان اقتناؤه بعد المفارقة مفسدا لان هذا  
مفسد بعد الفراغ فهو كعمد الحدث في هذا الحديث

فضل

وغير المهمات ان لا يحسن ظاهره باصلاح طاعته  
وحجنت باطنه بمراعات مراياته بل يخلص اعماله بحسين  
نياته وتزيين طوياته كما بيناها في رسالة على حدة و  
قد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا  
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال القاضي بان يرى  
او يطلب منه اجرا وقال الزمخشري المراد بالشيء الاشتراك  
بالعبادة ان لا يراى بجملة وان لا يتق به الاوجه ربه خالصا  
لا يخلط به غير وقد قال تعالى فويل للمصلين الذين هم  
عن صلواتهم ساهون الذين هم يراون روى ان عمر رضي الله  
عنه راى بدويا يصلي ويسئ في صلواته فحمل عليه الذرة  
فقال علمني حتى لا اترك منه الذرة فامر ان يصلي بتمام  
الاركان وتحصيل الاصلين وانواع الاجسان ثم قال له  
اعد صلواتك وزد حياتك فصلها كما علمها فقال له



هذه اخرى والاخرى فقال الاولى اولى لانها كانت  
لله وهذه مخوف الذرة فتبسم عمر رضى الله عنه  
وتعجب منه وقد قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا  
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون  
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط  
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال صاحب  
الكشاف لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به ثواب  
الآخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وقي اليهم  
ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون اى كان عملهم  
في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل  
لا ثواب له وقال الامام الرازى في تفسير الكبير اعلم  
ان العقل يدل عليه قطعا وذلك لان غرضه بالاعمال  
الصالحة لاجل طلب البقاء ولاجل الدنيا فذلك لا

لاجل انه غلب على قلبه حب الدنيا ولم يحصل في قلبه حب  
الآخرة اذ لو عرف حقيقة الآخرة وما فيها من السعادات  
لا يصنع ان ياتى بالخيالات لاجل الدنيا فتبت ان الاله  
بأعمال البر لاجل الدنيا لا بد وان يكون عظيم الرغبة  
في الدنيا عديم الطلب للآخرة واذا كان كذلك اذا مات  
فاته جميع منافع الدنيا ويبقى عاجزا عن وجدها غير قادر  
على تحصيلها ومن احب شيئا ثم حيل بينه وبين المطلوب  
فانه لا بد وان يشتغل قلبه بالحسرات فتبت بهذا البرهان  
العقل ان الالهى يعمل بالاعمال لطلب الاحوال الدنيوية  
فانه يحب تلك المنفعة الدنيوية لا ليقية بذلك العمل  
ثم اذا مات فانه لا يحصل له منه الا النار ويصير ذلك  
العمل في الدار الآخرة محبطا باطلا عديم الاثر انتهي  
وتوضيحه قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له



في حربه ومن كان يريد حث الدنيا نوبه منها وماله  
في الآخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة  
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم  
يصليها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها  
سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا  
قال القاضي فائدة الادم في لها اعتبار النية والاخلص  
فيها وقال الزمخشري اشترط ثلث شرائط في كون  
السعي مشكورا ارادة الآخرة بان يعقد بها همه ونجا  
عن دار العرود والسعي فيما كلفه الفعل والترك والايما  
الصحيح الثابت وقال ابو الليث بيان الله تعالى في هذه  
الآية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة  
وما ويه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول  
وسعيه مشكور ثم الأحاديث في هذا الباب كثيرة

شبهة ومنها ما رواه البزار والبيهقي عن الضحاك بن قيس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول  
انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا فهو شريكي يا ايها  
الناس اخلصوا اعمالكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل  
من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم  
فانها للرحم وليس لله شيء ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم  
فانها لوجوهكم وليس لله فيها شيء ومنها ما رواه ابو داود  
والنسائي بإسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال جاء  
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت رجلا  
عزرا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا شيء له فاعادها ثلث مرات ويقول صلى الله عليه  
وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان  
خالصا وابتغى وجهه لله سبحانه ومنها ما رواه الطبراني



عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدُّنْيَا  
مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا اتَّبَعِيَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَزَيَّنَ  
بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَهُوَ لَا يَرِيدُهَا لَعَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْجَاوِدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلِبَ الدُّنْيَا بَعَثَ الْآخِرَةَ طُوسَ وَجْهَهُ  
وَمَحَقَّ ذِكْرَهُ وَابْتَسَأَ سَمَهُ فِي النَّارِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ تَقَوَّزُوا بِاللَّهِ فَرَجِبَ الْحَزَنُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَبُّ  
لِلْحَزَنِ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَتَقَوَّزُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلُّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ  
مَرَّةً قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَدْخُلُهُ قَالَ أَعَدَّ لِلْقَرَاءِ الْمُرَائِينَ  
بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّ أَبْغَضَ الْقَرَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَزُورُونَ لَا

الْأَمْرَاءَ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا  
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَبِيدَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ قَالَ  
وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَزَيْتُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ  
تُرَآوْنَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا أَهْلَ تَجْدُونَ عِنْدَهُمْ جَنَاءً  
وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَابْنُ أَبِي  
عُرَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشِّرْكَ  
فَمَنْ عَمِلَ لِعَمَلٍ أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَإِنِّي مِنْهُ بَرِيٌّ وَهُوَ أَلَدُّ  
أَشْرَكَ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ مَرْسَلًا عَنِ الْقَاسِمِ  
بْنِ خَيْمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ رِيَاءٍ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ



البشرى عن علي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان الانشاء على العمل اشد من العمل  
فان الرجل ليعمل العمل فيكتب عمل صالح معول به في السر  
يضاعف اجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان  
حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب عبادته ويمحي تضعيف  
اجره كله ثم لا يزال الشيطان به حتى يذكره للناس  
ثانيا ويحيي ان تذكر به ويحمد عليه فيمحي من العبادنة  
ويكتب رياء فليستق الله امره فان ربه وان الرياء  
شرك واما ما روى من ان جندب بن زهير قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عمل العمل  
لله تعالى فاذا اطلع عليه سررت في رواية قال  
عليه السلام لا يقبل ما شورك فيه وفي رواية  
انه عليه السلام قال لك اجران لجر السر واجر العمل

٢٧  
العبادنة فذلك اذا قصد ان يقتدي به والله اعلم  
ومنها ما اخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من تعلم علما لم يدر الله فليدبوا مقعده من النار  
ومنها ما اخرج ابو داود عن علي بن هزيرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما  
ثم ايتى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به  
غرض اخر الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني  
ريحها ومنها ما رواه احمد والطبراني عن علي بن رجل  
من بني كاهل وقد وثقه ابن حبان قال خطبنا ابو موسى  
الاشعري فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك  
فانه اخفى من دبيب النمل فقام اليه عبد الله بن حزن  
وقبليس بن المضارب فقالا والله ليخرجن مما قلت



أُولَئِكَ يَنْعَمُ مَا دُونَنَا أَوْ غَيْرُ مَا دُونِ فَقَالَ لَيْلٍ  
أَخْرَجْتُ مَا قُلْتُ خَطْبَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ  
فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ فَقَالَ لَهُ فَرُشَاءُ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ  
وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ تُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا  
نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ وَرَوَاهُ أَبُو يَعْنَى بِخَوْ  
فَرَحَدَيْتِ حَدِيثُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَقْصَرْنَا عَلَى الدُّعَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ  
الْخَلَاصِ مِنَ الرِّيَاءِ الَّذِي هُوَ فِي غَايَةِ فَحْشَاءٍ كَدِيبِ  
النَّمْلَةِ عَلَى الصُّخْرَةِ السُّودَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ  
وَحَاصِلُ الْكَلَامِ وَجَمَلُ الْمُرَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ يُخْلَفَ  
كُلُّهُمْ هَلَكِي إِلَّا الْعَالَمُونَ وَالْعَالَمُونَ كُلُّهُمْ هَلَكِي

إِلَّا

إِلَّا الْعَالَمُونَ وَالْعَالَمُونَ كُلُّهُمْ هَلَكِي إِلَّا الْمُخْلِصُونَ  
وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ رَزَقَنَا اللَّهُ الْعِلْمَ النَّافِعَ  
لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُخْلِصِينَ وَرَفَعَنَا إِلَى مَرْتَبَةِ  
الْمُخْلِصِينَ وَخَتَمَ لَنَا بِالْحُسْنَى وَبَلَّغَنَا الْمَقَامَ الْأَسْنَى  
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ  
وَالشَّهِيدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا  
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتْ الرِّسَالَةُ الشَّرِيفَةُ بِعَوْنِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ عَلَى بَدَا ضَعْفِ عِبَادِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْحَنْفِيِّ الْمُوَدَّعِ فِي  
جَامِعِ الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ بِأَسْطَاغْفِرُ اللَّهُ دُنُوبَهُمْ وَسَتَرَ  
عُيُوبَهُمْ سَلَامٌ





فَمَا تَبْلَقُ بِلَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ  
 عَلَى وَجْهِ بَيَانِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْغَالِبِ كَوْنُهَا  
 فِي رَمَضَانَ لِيَكُونَ نُورًا عَلَى نُورٍ  
 وَسُرُورًا عَلَى سُرُورٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قدر الأرزاق والأجال ودبر الأمور  
العباد من الأحوال والأفعال والصلوة والسلام على من أنزل  
عليه القرآن في ليلة مباركة لها قدر وشان فرجلة الأرزاق  
وعلى آله وأصحابه نقله كتابه وحمله علومه واديابه  
فيقول أفقر عبدا لله الغني الباري على من سلطان محمد  
القاري أن بعض أخوان الصفا وخلد في الوفا التمس مني  
أن أكتب بعض ما يتعلق بليلة النصف من شعبان على وجه  
يفيد بيان ليلة القدر الغالب كونها في رمضان ليكون  
نورا على نور وسرورا على سرور فاجبته واستعنت  
في التحقيق بالله ولي التوفيق وبدأت بفاتحة سورة  
الدخان المتعلقة بليلة النصف من شعبان وختمت بسورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَعَالَى بَعْدَ قَوْلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَفِي حَاتِيهِ  
قَرَأَتْ مَعْرُوفَةً مِنَ الْفَتْحِ وَالْأَمَالَةِ وَبَيْنَ بَيْنٍ وَالْمُخْتَارِ لِلشَّلَفِ  
وَجَمْعٍ مِنَ الْخَلْفِ أَنْ مَقْطَعَاتِ أَثَائِلِ الشُّورِ فَرَجَلَهُ الْمُتَشَابِهَاتِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ فِي إِزَادَةِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَنَقَلَ الشَّدِيدُ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ أَنَّ نَحْمَ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَلَعَلَّهُ ارَادَ مَا بَيْنَهُ عِطَاءُ  
الْمُخْتَارِ سَانِي بِأَنْ لَحَاءَ افْتِخَارِ اسْمَائِهِ حَلِيمٌ حَمِيدٌ حَقٌّ حَكِيمٌ حَيٌّ  
حَنَّانٌ وَالْمِيمُ ابْتِدَاءُ صِفَاتِهِ مَلِكٌ مُجِيدٌ مَنَّانٌ وَقَالَ الْفَتْحُ  
وَالْكَسَاءُ قَضَى مَا هُوَ كَانَ وَكَانَهُ أَشَارَ إِلَى أَنْ مَعْنَاهُ حَسَمَ  
الْأَمْرَ وَقَضَى الْقَدْرَ وَمَا أَحْسَنَ تَصْدِيرَ هَذِهِ السُّورَةِ بِمَجْزُوعِهَا  
إِلَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ أَيْ الْقُرْآنِ الْجَامِعِ  
الَّذِي مَعَ الظَّاهِرِ فِي كَوْنِهِ مُعْجَزَةٌ وَالْمُظْهَرِ لِلْأُمُورِ الثَّابِتَةِ  
وَالذَّاهِنَةِ ثُمَّ الْوَاوُ الْقِسْمُ وَجَوَابُهُ قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ



أَيُّ الْكِتَابِ الْمُبِينِ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ أَيُّ كَثِيرَةِ الْخَيْرِ وَكَثِيرَةٍ  
الْقَدَرِ قَالَ الْجُمْهُورُ هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَقَالَ قَتَادَةُ  
هِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ إِذَا نَزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ  
عَلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَوْمًا فِي عِشْرِينَ سَنَةً كُنَّا فِي الْمَعَالِمِ وَذَكَرَ بَحْوَ  
السِّيُوطِيُّ فِي الْمَذَرُ الْمَشْهُورِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ  
وَالنَّخَعِيِّ وَقَالَ الْبَيْضاوِيُّ أَيُّ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ أَوِ الْبَرَاءَةِ  
أَبْتَدَى فِيهَا أَنْزَالُهُ وَبَرَكَتُهَا لِذَلِكَ فَإِنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ سَبَبٌ  
لِلنَّافِعِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ أَوْ لِمَا فِيهَا مِنْ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ وَالرَّحْمَةِ  
وَاجَابَةِ الدَّعْوَةِ وَقِسْمِ النِّعَةِ وَقَصْلِ الْعَصِيَةِ وَقَالَ صَاحِبُ  
الْكَشَافِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءَ اللَّيْلَةُ  
الْمُبَارَكَةُ وَلَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ وَلَيْلَةُ الصَّكِّ وَلَيْلَةُ الرَّحْمَةِ وَقِيلَ  
فِي تَسْمِيَّتِهَا بِلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ وَالصَّكِّ أَنَّ الْبُنْدَارَ وَهُوَ بَصِغَمُ الْمَوِ

الْمَوْحَدَةِ وَتُكُونُ الْمَوْنُ مِنْ فِي يَدِ أَصْلِ الْخَرَجِ وَهُوَ الْقَانُونُ  
إِذَا اسْتَوَى فِي الْخَرَجِ مِنْ أَهْلِهِ كَتَبَتْ لَهُمُ الْبَرَاءَةُ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
يَكْتُبُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرَاءَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَقِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
لَيْلَةِ الْقَدَرِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً وَقِيلَ هِيَ مَخْتَصَةٌ بِخَمْسِ خَصَالٍ  
تَفْرِيقُ كُلِّ امْرُءٍ مِنْ حَكِيمٍ وَفَضِيلَةُ الْعِبَادِ وَنَزُولُ الرَّحْمَةِ وَسَكِينَتِي  
تَفْصِيلُ هَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعُهَا وَتَمَامُ الشَّفَاعَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ لَيْلَةَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ فِي أُمَّتِهِ  
فَاعْطَى الثَّلَاثَ مِنْهَا ثُمَّ سَأَلَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ عَشَرَ فَاعْطَى الثَّلَاثَيْنِ  
ثُمَّ سَأَلَ لَيْلَةَ الْخَامِسِ عَشَرَ فَاعْطَى الْجَمِيعَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ شَرًّا  
الْبَعِيرِ وَخَرَّ عَادَةً اللَّهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنْ يُنْزِلَ فِيهَا مَاءً يَفْزَمُ  
زِيَادَةً ظَاهِرَةً قُلْتُ فَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ يُنْبَغِي شَرْبَهُ فِيهَا شَرْبُهُ  
بَاهِرَةً أَنَا كُنَّا مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ اسْتَيْنَا فَبَيْنَ الْمُقْتَضَى  
لِلْإِنْزَالِ وَخَصَّ الْأَنْدَارَ لِكُونِهِ أَهَمُّ فِي أَوَّلِ الْأَحْوَالِ



أَوْ هُوَ زَائِلٌ لَا كَيْفَاءَ بِاصْتِدَادِ الْأَشْيَاءِ عَلَى طَرِيقِ سَبِيلِ  
تَقْيُكُمْ الْحَرَّ أَيْ وَالْبَرْدَ فَالْمَعْنَى مُحَوِّفِينَ لِلْكَفَّارِ وَالْفَجَّارِ  
بِعَذَابِ النَّارِ وَتُبَشِّرِينَ لِلْمُطِيعِينَ بِالْجَنَّةِ زَادَ التَّكْرَارَ  
فِيهَا يُفَرِّقُ أَيْ يُفْضِلُ وَيَبَيِّنُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ  
أَيْ مُحْكَمٍ أَوْ مُلْتَبَسٍ بِالْحِكْمَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجُمْلَةَ صِفَةٌ  
لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ وَهُوَ بَدَلُ كَمَا قَالَ  
الْبَيْضاوِيُّ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأَنَّهُ مَذْكُورُهُوَيْنِ  
صِفَتَهَا لِقَوْلِهِ تَنَزَّلَ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ  
خُرُجُ كُلِّ أَمْرٍ وَفِي الْمَعَالِمِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَكْتُبُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ  
بِعَنَى اللَّوْحِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا هُوَ كَأَنَّ فِي السَّنَةِ مِنَ الْجَنَرِ  
وَالشَّرِّ وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ حَتَّى الْجَنَاحِ يُقَالُ نَحَجَ فُلَانٌ  
وَنَحَجَ فُلَانٌ وَقَالَ الْحَسَنُ وَالْمُجَاهِدُ وَقَادَةُ يُبْرَمُ  
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ أَجَلٍ وَعَمَلٍ خَلَقَ وَنَزَقَ

وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ  
مِنْ شَعْبَانَ يُبْرَمُ فِيهَا أَمْرُ السَّنَةِ وَفَعَلَ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ  
فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ أَحَدٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَدَّ الْبَغَوِيُّ  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِقَطْعِ الْأَجَالِ  
مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لَيَنْكَحَ وَيُولِدَ لَهُ  
وَقَدْ أَخْرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتِ قَالَ الْكُشَيْطِيُّ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ  
زَيْجَوِيهِ وَالْأَدْلِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقُولُ  
وَلَعَدَّ وَجْهَهُ لِجَمْعِ بَيْنِ الْقَوْلَيْنِ مَا رَوَى أَبُو الضَّحَى عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي الْأَقْصِيَّةَ فِي لَيْلَةِ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَيُسَلِّمُهَا إِلَى أَرْبَابِهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَسْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ قَوْلِهِ  
تَعَالَى فِيهَا يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ قَالَ أَمْرُ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ  
إِلَّا الشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ فَإِنَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا يُبَدَّلُ



وَلَا يَغَيِّرُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ أَقْرَأُ أَيُّ أَنْزَلْنَا أَمْرًا حَاصِلًا  
فَرَعْنَدْنَا وَعَلَى مَقْتَضَى حُكْمِنَا وَهُوَ زَيْدٌ تَحِيْمٌ لِلْأَمْرِ  
وَزِيَادَةُ تَعْظِيمٍ لِسَيِّئِهِ بِمَزِيدٍ الْقَدْرَ وَالْقَدِيرُ أَنْزَلْنَا أَمْرًا  
فَقَوْلُهُ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ حَمْدُ فَرِيكَ اسْتَبْنَا  
بَيَانٌ مَتَّعَ مِنْ تَعْلِيلٍ وَبُرْهَانٍ وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ هُوَ يُدَلُّ  
مُرَافَا كُنَّا مُنْذِرِينَ أَيُّ إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِأَنَّ فَرْعَادَتَنَا  
أَرْسَالَ الرُّسُلِ بِالْكِتَابِ إِلَى الْعِبَادِ لِأَجْلِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ أَنْتَهَى  
فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمَفْعُولَ مُحْذَوْفٌ وَرَحْمَةٌ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْعِلَّةِ وَحُجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ رَحْمَةً مَفْعُولًا بِهِ أَيُّ يُفْصَلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ فَرَعْنَدْنَا  
لِأَنَّ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ تُرْسِلَ رَحْمَتُهُ فَإِنْ فَصَلَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْ قِسْمِهِ  
الْأَرْذَاقَ وَغَيْرَهَا وَصُدُّوا الْأُمُورَ الْإِلَهِيَّةَ فَرَابَ الرَّحْمَةَ  
وَقَالَ الْبَغَوِيُّ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ مُحْتَمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَفَرَقْنَاهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ رَحْمَةً فَرِيكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيُّ رَأْفَةً فَرَجَلَتْ وَنَعْمَةً عَلَيْهِمْ سَبَقَتْ وَقَالَ  
الرَّجَاجُ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ لِلرَّحْمَةِ أَنْزَلْنَاهُ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ أَيُّ يَسْمَعُ أَقْوَالَ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ أحوالَهُمْ  
فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ أَوْ يَسْمَعُ مُنَاجَاتَهُمْ وَيَعْلَمُ حَاجَاتَهُمْ  
هَذَا وَفِي الدَّرَجَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي التَّفْسِيرِ الْمَأْنُورِ لِلْحَافِظِ جَلَّالٍ  
السُّبُوطِيُّ أَخْرَجَ الْحَظِيْبُ وَأَبْنُ الْجَارِغَرَاءِ شَرَفًا قَالَتْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ حَتَّى  
يَصِلَ بِرَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ لَشَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ شَعْبَانَ لِمِنْ أَحَبِّ الشُّهُورِ إِلَيْكَ  
أَنْ تَصُومَهُ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَيْسَ نَفْسُ تَمُوتُ فِي سَنَةٍ  
إِلَّا كَتَبَ أَجْلُهَا فِي شَعْبَانَ فَاحْتَبِ عَلَى أَنْ يَكْتَبَ أَجْلُ وَأَنَا  
فِي عِبَادَةِ رَبِّي وَعَمَلٍ صَالِحٍ فَهَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ  
الْكِتَابَةَ مَدَسْتَوْعِبٌ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ شَعْبَانَ وَالْأَخْبَارُ



وَالْأَثَارُ الْوَارِدَةُ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ بِبَيْلَةِ النَّصِيفِ  
وَأَعْلَمُهَا زَمَانُ كِتَابَةِ الْأَكْثَرِ ثُمَّ صِيَامُ النَّهَارِ مُوَرِّثُ الْبِرَّةِ  
فِي اللَّيْلَةِ وَسَيَّاتِي هَذَا مَرْبِيهٌ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ  
فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النَّصِيفِ مِنْ شُعْبَانَ  
فَقُومُوا لَيْلَتَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا  
لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا مُسْتَفْرٍ  
فَاغْفِرْ لَهُ إِلَّا مُسْتَرْزِقٌ فَإِنْ ذُقَ إِلَّا مُبْتَلًى فَاغْفِرْ  
إِلَّا سَائِلٌ فَاغْفِرْ لَهُ إِلَّا كُنَّا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَأَخْرَجَ ابْنُ  
بَابٍ شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعًا رَأْسَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَكُنْتِ خَافِينَ أَنْ يُخَيَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ

عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ قُلْتُ وَمَا بِي مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ  
أَنَّكَ آتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ فَقَالَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ  
لَيْلَةَ النَّصِيفِ مِنْ شُعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ  
مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كُلِّبَ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ  
مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ عَمِّهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْزِلُ  
اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النَّصِيفِ مِنْ شُعْبَانَ فَيَغْفِرُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا رَجُلًا مُشْرِكًا أَوْ مِنْ قَلْبِهِ شَحْنَاءٌ أَعْلَمَ أَنَّ  
نَزُولَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَمَذْهَبُ الشُّكُوفِ  
الْمُتَنَزِّهِ وَالْمُقَوِّضِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَمَذْهَبُ  
الْخُلَفَاءِ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ تَجْوِيزُ التَّأْوِيلِ بِأَنَّ الْمُرَادَ نَزُولَ  
الرَّحْمَةِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى رَحِمَ مَنْ رَزَاكَ وَلِيُشِيرَ  
إِلَيْهِ نَفْسُ الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْعَطِيَّاتِ الْمَذْكُورَةَ كُلَّهَا مِنْ أَثَرِ



الرَّحْمَةُ الْمَسْطُورَةُ أَوَّلُهُ سُبْحًا وَتَعَالَى أَنْ تَنْزِلَ مَعْنَوِي  
أَوْ تَجَلَّ صُورِي كَمَا يَلِيْقُ بِذَاتِهِ وَتُنْفِي صِفَاتِهِ مِنْهَا  
عَنْ صِفَاتِ الْمُخْدَتَاتِ وَسَمَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ فَلَا حُلُولَ  
وَلَا نَزُولَ وَلَا لِحَادَ وَلَا اتِّحَادَ تَعَالَى شَانُهُ وَتَعَالَى  
بِرَّهَانُهُ وَقَدْ يُقَالُ الْمُرَادُ بِالنَّزُولِ نَزْوُهُ مَلَائِكَتُهُ  
الْمُقَرَّبِينَ لَا نَزَالَ الرَّحْمَةُ أَوْلَدَاءُ أَهْلِ الْقُرْبَةِ كَمَا يَنْبَغِي  
عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْغَاصِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٌ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَعْفُوهُ  
هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدٌ إِلَّا أَعْطِيَ إِلَّا زَانِيَةً  
يُغْرِجُهَا أَوْ مُشْرِكًا أَوْ الْمُرَادُ بِالنَّزُولِ إِطْلَاعُ خَاصٍّ بِعَيْنٍ  
عَنْهُ بِالْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ لِعَبِيدِهِ إِلَّا أَرْبَابَ الْمَلَائِكَةِ وَأَصْحَابَ  
الْمَنَاهِ كَمَا أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبْنِ مَاجَةَ عَنْ

مُوسَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُطْلَعُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِمَنْ خَلَقَهُ إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشْرِكِ  
وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْنِ بْنِ تَعْلَبَةَ الْحَشَنِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَطْلَعَ اللَّهُ  
لِلْخَلْقِ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُعْلِي لِلْكَافِرِينَ وَيَدْعُ أَهْلَ  
الْحَقِّ بِحَقِّهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ يُصَلِّيُ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ  
قَدْ قَبِضَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُمْتُ حَتَّى حَرَكْتُ إِبْرَاهِمَةَ فَحَرَكْتُ  
فَرَجَعْتُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ  
قَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْحَيْتُ لِي أَنِ ابْذَنْتُكَ لِلنَّبِيِّ قَدْ خَاسَ  
بِكَ أَيُّ غَدَرٍ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنِّي  
ظَنَنْتُ أَنَّكَ قَبِضْتَ لِطَوْلِ سُجُودِكَ فَقَالَ أَتَدْرِي



أَيُّ لَيْلَةٍ هَذِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذِهِ لَيْلَةُ  
النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِنْ أَلَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُعُ عَلَى عَبْدِهِ فِي لَيْلَةِ  
النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ وَيَرْحَمُ الْمُسْتَرحِمِينَ  
وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحَقْدِ كَمَا هُمْ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَاقِيَّ وَضَعَفَهُ عَنْ  
عَائِشَةَ فَخَيَّاهُ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبِيهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَمِ  
إِنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا فَأَخَذَنِي غَيْرُ شَدِيدَةٍ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي  
بَعْضَ صَوَحِّيَا تِي فَخَرَجْتَُا تَبِعُهُ وَأَدْرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ  
الْفَرَقِ قَدْ لَيْسَتْ غَفْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشَّهَدَاءِ فَقُلْتُ  
يَا بِي أَنْتَ وَأَيُّ أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّكَ وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا  
فَانصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ حَرَجِي وَلِي نَفْسٌ عَالٍ فَلَحَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هَذَا النَّفْسُ يَا عَائِشَةُ فَقُلْتُ  
يَا بِي أَنْتَ وَأَيُّ أَنْتَ أَيْتَنِي فَوَضَعْتَ عَنْكَ ثَوْبِيكَ ثُمَّ لَمْ يَسْتَمِ

إِنْ قُمْتُ فَلَبِسْتَهُمَا فَأَخَذَنِي غَيْرُ شَدِيدَةٍ ظَنَنْتُ أَنَّكَ يَأْتِي  
بَعْضَ صَوَحِّيَا تِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ تَضَعُ مَا تَضَعُ فَقَالَ  
يَا عَائِشَةُ أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ  
بَلْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ  
النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلِلَّهِ فِيهَا عِتْقَاءٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ دُشْعُورٍ  
غَنَمُ كَلْبٍ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ وَلَا إِلَى مُشَاحِنٍ وَلَا  
إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ وَلَا إِلَى عَاقٍ لَوْ أَلَدِيهِ وَلَا  
إِلَى مُدْمَنٍ خَمْرٍ قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبِيهِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ  
تَأْذِينَ لِي فِي الْقِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا بِي وَأَيُّ فَقَامَ  
فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَبِضَ فَقُمْتُ التَّمَسُّهُ  
وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَتَحَرَكَ فَفَرَحْتُ وَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ فِي سَجُودِهِ أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ  
مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ وَجْهَكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً



عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ  
فَقَالَ يَا عَائِشَةُ تَعْلَمْتُهُنَّ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ تَعْلَمْتُهُنَّ عَلِمْتُهُنَّ  
فَاتَّجَبَرِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمْتُهُنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أَرُدَّهُنَّ فِي الْجَوْ  
فِي الْحَدِيثِ دَلَالَةً عَلَى اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فِي لَيْلَةِ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَالِاسْتِغْفَارِ لِلْأَقَارِبِ وَالْأَحْيَاءِ  
وَالْأَقْرَانِ وَعَمُومِ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَعَلَى إِيْتَانِ الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ  
وِاطَالَةِ السُّجُودِ فِيهَا وَقِرَاءَةِ الدُّعَاءِ الْمَذْكُورِ وَكَذَا  
الْمُسْطُورِ فِي الْحَدِيثِ الْأَنِّي فِي حَالِ السُّجُودِ وَعَلَى التَّوْبَةِ  
فِي الذُّنُوبِ وَعَلَى الصَّلَاحِ مَعَ مَنْ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَحْنَاءُ  
وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْحَيَاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَصِيَامِ  
نَهَارِهَا وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
كَانَتْ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ

فَقَدُّهُ فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ مِنَ الْغَيْرَةِ فَتَلَقَّعْتُ بِمِطٍ  
فَطَلَبْتُهُ فِي حُجَّةِ نِسَائِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ فَأَنْصَرَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ  
كَالْتَوْبِ الشَّاقِطِ وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سَجْدًا لَكَ حَيًّا  
وَسَوَادِي وَأَمِنْ بِكَ فَوَادِي فَهَذِهِ يَدَايِ وَمَا جَنَيْتُ بِهَا  
عَلَى نَفْسِي يَا عَظِيمُ يَرْجِي لِكُلِّ عَظِيمٍ يَا عَظِيمُ اعْفِرِ الذَّنْبَ  
الْعَظِيمَ سَجْدًا وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقْتَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ  
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ عَادَ سَاجِدًا فَقَالَ أَعُوذُ بِرِضَاكَ  
مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ غَضَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ  
أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ  
اعْقِرْ وَجْهِي فِي الْكُرْبِ لِسَيِّدِي وَحَقَّ لَهُ أَنْ يَسْجُدَ الْوَجْهَ  
وَالْأَيْدِي ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا  
مِنَ الشَّدِيدَةِ نَقِيًّا لَا خَافِيَا وَلَا شَقِيًّا ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَدَخَلَ مَعَ  
فِي الْحَيَاءِ وَلِي نَفْسٍ عَالٍ فَقَالَ مَا هَذَا النَّفْسُ يَا حَمِيرَاءُ



فَأَخْبَرْتُهُ فَطَلَعَ بِمِصْرَ بَيْتِهِ عَلَى رُكْبَتِي وَيَقُولُ وَلَيْسَ  
هَاتَيْنِ الرُّكْبَتَيْنِ مَا لَقِينَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَيْلَةُ النِّصْفِ  
مِنْ شَعْبَانَ يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ  
إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنٍ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ  
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ  
جَلَسَ بَعْدَ الْفَرَاغِ فَقَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً  
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ  
مَرَّةً وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
الْآيَةُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ سَأَلَتْ ثَمَرًا رَأَيْتُهُ مِنْ صَبِيئِهِ  
قَالَ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتَ كَانَ لَهُ عِشْرِينَ حُجَّةً  
مَبْرُورَةً وَصِيَامَ عِشْرِينَ سَنَةً مُقْبُولَةً فَإِذَا أَصْبَحَ فِي ذَلِكَ

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صَائِمًا كَانَ لَهُ كَصِيَامِ سِتِّينَ سَنَةً ماضية  
وَسَنَةً مُسْتَقْبلةً قَالَ الْبَيْهَقِيُّ لَيْسَ بِهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا  
الْحَدِيثُ مَوْضُوعًا وَهُوَ مُنْكَرٌ وَفِي رِوَايَتِهِ مُجْهُولُونَ  
قُلْتُ جِهَالُهُ بَعْضُ الرِّوَاةِ لَا يَقْتَضِي كَوْنُ الْحَدِيثِ  
مَوْضُوعًا وَكُنَّا نَكَارَةً الْإِلْفَافِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ  
بِأَنَّهُ ضَعِيفٌ ثُمَّ يَعْمَلُ بِالضَّعِيفِ فِي فُضَائِلِ الْأَعْمَالِ  
اتِّفَاقًا مَعَ أَنْ نَفْسُ الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ  
ثَابِتَةٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرَقٍ صَحِيحَةٍ فَلَا يُضَرُّ  
ضَعْفُ بَيَانِ الْكَيْفِيَّةِ وَالْكِفِيَّةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ خَيْرٌ  
مَوْضُوعٌ وَأَحْسَنُ مُشْرُوعٌ عِنْدَ كُلِّ مُقْبُولٍ وَمُطْبُوعٍ  
وَبِهَذَا تَبَيَّنَ جَوَازُ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ فِي بِلَادِهِمْ وَأَرْضِهِمْ  
النَّهْرَ وَخُرَاسَانَ وَالرُّومَ وَالْقُدُسَ وَالْهِنْدَ وَغَيْرَهَا  
مِنْ أَمَةِ رَكْعَةٍ كُلِّ رَكْعَةٍ فِيهَا سُورَةُ الْأَخْلَافِ عَشْرَ مَرَّاتٍ



عَلَيْهَا ذِكْرُ صَاحِبِ الْقُوَّةِ وَالْأَمَامِ الْفَرَكِيِّ فِي الْأَحْيَاءِ  
وغيرهما فإنه وإن لم يصح ورودُه عنه عليه السلام  
لكن لأمانه مرفعه ولو على وجه الدوام نعم اعتقاد  
كونه سنة غير صحيح عند العلماء وكذا إذاؤه جماعة  
مكررة عند بعض الفقهاء ثم لعل النكتة في اختيار  
عنده الأربعة عشر في الركعات والقراءات رعاية ما  
سبقه النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الأسنى وطهور نور الأسنى ثم  
الأولى أن يصلى أيضا في تلك الليلة صلوة التسبيح  
لأنها ثابتة بلامرية وقال السيد معين الدين القينوي  
في تفسيره عند قوله تعالى يَحْجُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَثَبِتَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرِهِمْ يَحْجُوا مَا يَشَاءُ إِلَّا  
الشَّعَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ

مَوْ

كعمر بن الخطاب وابن مسعود وغيرهما أنهم يدعونه بهذا  
الدعاء اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَ لَنَا شَقِيَاءَ فَاحْجِهْ وَاكْتُبْنَا  
سَعْدَاءَ وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَ لَنَا سَعْدَاءَ فَاتَّبِعْنَا فَإِنَّكَ تَحُومًا  
لِنَسَاءٍ وَثَبِتَ وَعِنْدَكَ أَمُّ الْكِتَابِ وَهَذَا الدُّعَاءُ قَدْ نُقِلَ  
فِي الْحَدِيثِ قِرَاءَتُهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَكِنَّ الْحَدِيثَ لَيْسَ  
بِقَوِي قُلْتُ يَجُوزُ الْعَمَلُ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ لِأَسْمَاءٍ وَقَدْ ثَبِتَ  
رَوَايَتُهُ عَنْ أَكْبَرِ الصَّحَابَةِ مُطْلَقًا فَلَا وَجْهَ لِمَنْعِ الْمُقْتَدِرِ أَبَدًا  
ثُمَّ التَّحْقِيقُ أَنَّ الْحُجُورَ وَالْأَبْنَاءَ نَامَاتٍ تَعْلَقَانِ بِالْأُمُورِ الْمَعْلُوقَةِ  
كَمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يُعْمِرُنَّ مَعْمُرِ الْآيَةِ وَ  
فِي حَدِيثِ الْبَرَزِيِّ فِي الْعُمْرِ وَالْدُّعَاءُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ وَسَيَجِي زِيَادَةُ  
بَيَانٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَمَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ سُورَةَ  
الدُّخَانِ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



مَنْ قَرَأَ حَمْدَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ  
أَلْفَ مَلَكٍ وَفِي رِوَايَةٍ الْحَسَنُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
ثُمَّ سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ وَأَمَّا سُورَةُ الْقَدْرِ فَمَدَنِيَّةٌ  
خِلَافِيَّةٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
قَدْ زُيِّنَ أَنْزَلُنَا فِي الْقُرْآنِ لِقَابٍ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ  
بِهِمَا قَدْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ فِي الْوَيْلِ وَالْمَنْزِلِ أَلَيْسَ الْأَمْرُ بِأَعْيُنِنَا  
وَهُوَ كُنُوزٌ عَنْ غَيْرِ تَذَكُّرٍ فِي الْبَيَانِ لِأَنَّهُ لِفَتْحِ الشَّانِ عَنِ  
عَنْ الْبَيَانِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ  
مِنَ اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ  
الْعِزَّةِ ثُمَّ كَانَ يُنْزَلُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوًا فِي عَشْرِينَ  
سَنَةً وَأَمَّا سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأَنَّهُ لَيْلَةُ تَقْدِيرِ  
الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ يَقْدُرُ اللَّهُ فِيهَا أَمْرَ السَّنَةِ فِي عِبَادِهِ  
وَبِلَادِهِ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ

كُلِّ امْرِئٍ بِحَكْمِهِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ قَوْلُهُمْ قَدَّرَ اللَّهُ بِالشَّيْءِ خَفَافًا  
قَدْرًا وَقَدْرًا كَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرُ وَقَدْرُهُ  
بِالِتَّشْدِيدِ تَقْدِيرًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَعَنْ حُجَّادٍ أَنَّهَا لَيْلَةُ  
الْحُكْمِ أَيْ لِكثْرَةِ الْأَحْكَامِ الْأَلْهِيَّةِ فِيهَا أَوَّلُ الْحُكْمِ الْخَاصِرِ  
الْمُتَعَلِّقِ بِهَا مِنْ زِيَادَةِ فَضِيلَةِ الْعِبَادِ وَاخْتِصَاصِهَا بِهَذِهِ  
الْأُمَّةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ بَعْضُ أَرْبَابِ الرِّوَايَةِ وَالِدَّرَايَةِ ثُمَّ  
رَأَيْتُ أَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ وَهَبَ لِمَنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَمْ يُعْطَهَا  
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ قِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ أَمَا قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ  
قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ قَالَ سَوَقُ الْمَقَادِيرِ إِلَى الْمَوَاقِيتِ وَتَنْفِيزُ الْقَضَاءِ  
الْمُقَدَّرِ أَقُولُ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدَّرَ الْمَقْدُورَاتِ  
قَبْلَ خَلْقِ الْمَوْجُودَاتِ عَلَى وَفْقِ مَا تَعَلَّقَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَوْنَاتِ



وَيُعَبَّرُ عَنْ عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ بِأَمِّ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَتَبَدَّلُ  
فِي كُلِّ بَابٍ ثُمَّ خَلَقَ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَالْقَلَمَ الْمَحْظُوظَ وَأَمَرَ الْقَلَمَ  
بِأَنْ يَكْتُبَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ فَرَقَطَ السُّورَ فِي ذَوَاتِ النُّونِ فَكُتِبَ  
كُلُّ أَمْرٍ أَطْلَعَهُ آيَاهُ ثُمَّ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ عَلَى وَفْقِ عِلْمِ اللَّهِ وَغَايَتُهُ  
أَنَّهُ كُتِبَ فِيهِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ مُجْمَلًا وَبَعْضُهَا مُفَصَّلًا وَبَعْضُهَا  
مُطْلَقًا وَبَعْضُهَا مُعْلَقًا فَبِهَذَا الْاعتِبَارِ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ وَالْمَحْوُ  
بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَنْقُوشِ فِي اللَّوْحِ وَلِذَا قَالَ تَعَالَى يَمْحُو اللَّهُ مَا  
يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ثُمَّ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَمْرِ يَكْتُبُ فِيهِ  
نَسْخَةً سَنَوِيَّةً مُطَابِقَةً لِمَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ثُمَّ أُجِدَّتْ فِي السَّنَةِ  
فِرَاقُهَا إِلَى آخِرِهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمَا أَنَّهُ يَكْتُبُ عِنْدَ نَفْخِ الرُّوحِ  
فِي كُلِّ وَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِ بَنِي آدَمَ مِنْ رِزْقِهِ وَاجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ وَ  
سَعِيدٍ فَبِهَذَا كُلِّهِ جُزْئِيَّاتُ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ كَمَا أَنَّهُ جُزْئِيٌّ  
مِنْ عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْظُوظِ بِالْكُلِّيَّاتِ وَالْجُزْئِيَّاتِ وَالْوُجُودِ وَالْمَعْدُومِ

٥١  
ثُمَّ يَكْتُبُ الْكِرَامَ الْكَاتِبُونَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ لِحُزْنِ يَوْمِ الْمَعَادِ فَتُقَابِلُ  
كِتَابَتَهُمْ بِمَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانٍ فَسُبْحَانَ  
مَرْزُوقِ أَمْرِ الْعِبَادِ عَلَى وَفْقِ مَا أَرَادَ وَهَذَا مِنْ حُجَّةِ أَسْرَارِ الْقَدْرِ  
وَالْقَضَاءِ ثَمَّ اضْلَعُوا وَغَوَى فِيهَا الْجَهْلَاءُ وَتَحَيَّرَ فِيهَا الْعُقَلَاءُ وَتَخَلَّصَ  
عَنْهُ الْعُلَمَاءُ إِلَّا بِقَوْلِهِ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ هَذَا  
وَقَالَ الْأَرَاهِمِيُّ مَعْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْعِظَةِ وَالشُّرْفِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ  
لِفُلَانٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ قَدْ بَدَأَ أَيُّ جَاءَ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أَيُّ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ وَقِيلَ  
لَا أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَكُونُ فِيهِ ذَا قَدْرٍ عِنْدَ اللَّهِ لَكُنْهُ مَقْبُولًا  
كَأَسْيَاقِي بَيَانِهِ وَدَلِيلُهُ وَبُرْهَانُهُ وَقَالَ سِرُّهُ لَيْلَتُ قَدَرَتْ  
فِيهِ الرَّحْمَةُ عَلَى الْعِبَادِ أَيُّ لَا عَلَى الْمَصْرِ عَلَى الْعِبَادِ وَالْفَسَادُ  
وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ  
الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ فَحَمْدُهُ بِأَصْمَارِهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ شَهَادَةٍ لَهُ بِالنِّسْأَةِ



المُغْنِيَةِ عَنِ التَّصْرِيحِ كَمَا عَظَّمَهُ بِأَنَّا سَنَدَ إِلَيْهِ أَنْزَالَهُ وَعَظَّمَ الْوَقْتَ  
أَنْزَلَ فِيهِ يَقُولُهُ وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَقَالَ  
الْبَغَوِيُّ عَجَبْتُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَمَا أَدْرِيكَ مَا  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ  
أَيُّ وَآيَ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ مَا هِيَ أَيْ أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ كَثَرَتِهَا فَانْهَاطَهَا عَظُمُ  
مَنْ أَنْ يُلَاحِظَهَا رَايَةً أَحَدًا وَمَا مَبْتَدَأُ وَأَدْرِيكَ خَبْرَةُ لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفِ شَهْرِ قَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ  
أَنَّهُ حَمَلَ السِّلَاحَ عَلَى عَانِقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْفِ شَهْرَ فَعَجَبَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَنَّى ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ  
جَعَلْتَ أُمَّتِي أَقْصَرَ الْأُمَمِ أَعْمَارًا وَأَقَلَّهَا أَعْمَالًا فَأَعْطَاهُ اللَّهُ  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفِ شَهْرِ الَّتِي حَمَلَ فِيهَا  
الْإِسْرَءِيلِيُّ السِّلَاحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ مَعْنَاهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ الْفِ  
شَهْرِ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ الْفِ شَهْرٌ وَفِي الدَّرَجَةِ خَيْرٌ مِنَ الْخَطِيبَةِ فِي  
تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي أُمِّيَّةٍ عَلَى مَنبَرٍ فَنَسَاءَهُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ  
هَذَا مَلَكٌ يُصِيبُونَهُ فَتَزَلَّتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قُلْتُ  
السَّبَبُ قَدْ تَبَيَّنَ فَلَا اشْتِكَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَالِ وَقَدْ أَخْرَجَ  
مَا لَكَ فِي الْمَوْطَأِ وَالْبَيْهَقِيِّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْهُ أَنَّهُ  
يُلَاحِظُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى أَعْمَارَ  
النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ تَقَارُّ  
أَعْمَارِ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ مَا يَبْلُغُ غَيْرُهُمْ  
فِي طَوْلِ الْعُمْرِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفِ  
شَهْرِ قُلْتُ فِيهِ إِشَارَةٌ لِي أَنَا الْمَدَارُ عَلَى بَرَكَةِ الْعُمْرِ  
فَكَمْ مِنْ طَوِيلِ الْعُمْرِ ضَاعَ أَوْقَاتُهُ وَبَطَلَ سَاعَاتُهُ وَكَمْ



فَرَقَّ بَصِيرَ الْعَمْرِ بِوَدَّكَ لَهُ فِيهِ خِرَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْأَرْبَ  
مَا تَحْيَرُ فِيهِ أَوْ لَوْ أَلَّا لِبَابِ سَبِيلِ مَنَادِ رَبِّهَا لِبَابِ تَمَّ فِيهِ  
تَنْبِيهِ بَيْنَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضُ الْأَزْمَنَةِ عَلَى بَعْضِهَا  
فَرَأَيْتَ الْقَدْرَ وَسَاعَةَ الْجُمُعَةِ كَمَا أَنَّ لَهُ أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضُ  
الْأَمْنَةِ كَارِضَ الْحَرِّ وَخُصُوصَ الْمَسْجِدِ وَالْكَعْبَةِ فَكُنَّا لِلَّهِ  
أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ عِبَادِهِ بِحُضْرَتِهِ كَمَا فَضَّلَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ وَكَمَا فَضَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى بَقِيَّةِ  
الْأُمَمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْبَغَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ  
هُوَ زَيْنُ الْقُشَيْرِيِّ مَلَاءُ يَعْنِي صَاحِبُ الرِّسَالَةِ بِسَنَدِهِ  
الْمُتَّصِلُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِهِ قُلْتُ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مَرْسُودُ الْمَغْرِبِ

53  
وَالْعِشَاءُ فِي جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ حِطْلَهُ فَرَأَيْتَ الْقَدْرَ  
وَصَحَّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَافَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَمَا أَقُولُ قَالَ  
قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوفٌ تُحِبُّ الْعُفُوفَ فَاعْفُ عَنِّي  
تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ أَيْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مَعَهُمْ فِيهَا أَيْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِإِذْنِ  
رَبِّهِمْ أَيْ بِإِذْنِ اللَّهِ لَا تَنْهَمُ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ قَالَ الْبَيْضاوِيُّ وَالْجَمَلَةُ بَيَانُ  
لِمَا لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْفَشْرِ وَتَنْزِيلُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
الدُّنْيَا أَوْ بِقُرْبِهِمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ لِأَخِيهِ هُوَ الصَّحِيحُ  
لِمَا سَيَأْتِي مَعَهُ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى وَجْهِ التَّوْزِيعِ  
فَرَأَيْتُ كُلَّ أَمْرٍ أَيْ فَرَأَيْتُ كُلَّ أَمْرٍ قَدَّرَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ  
وَقَالَ الْبَغَوِيُّ أَيْ بِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ كَقَوْلِهِ



تَعَالَى حِفْظُوهُ فَرَأَى اللَّهُ أَيْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْتَهَى وَالْمَقْصُودُ  
أَنْ مِنْ تَعْلِيلِيَّةٍ بِمَعْنَى الْبَاءِ الشَّبِيهَةِ سَلَامُهُ  
أَيْ مَا هِيَ إِلَّا سَلَامُهُ فَالْمَعْنَى لَا يَقْدِرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا  
إِلَّا السَّلَامَةُ وَتَقْضَى فِي غَيْرِهَا السَّلَامَةُ وَالْبَلَاءُ وَ  
هُوَ قَوْلُهُ الضَّحَّاكُ وَيُوضِّحُهُ قَوْلُ جَاهِدٍ يَعْنِي أَنَّ لَيْلَةَ  
الْقَدْرِ سَائِلَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا بِشُؤًى  
أَوْ لَا أَنْ يَحْدُثَ فِيهَا أَذًى وَمَا هِيَ إِلَّا سَلَامٌ لِكَثْرَةِ مَا يَسْلَمُونَ  
فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ قَالَ عَطَاءٌ يُرِيدُ سَلَامًا  
عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ وَقَالَ الْحَسَنُ كَمَا أَخْرَجَهُ  
ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ سَلَامٌ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَنَزَّلُ  
الْمَلَائِكَةُ تَخْفِقُ بِأَجْنِحَتِهَا بِالسَّلَامِ مِنَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ مِنْ لَدُنْ  
صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ مَرْزُوقٍ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَصْفَدُ

مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ وَنَقَلَ عِفَارِيتُ الْحَرَنِ وَفُتِحَ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ  
كُلَّمَا وَقَبِلَ اللَّهُ التَّوْبَةَ فِيهَا كَلَّمَ تَائِبٌ فَلَذَا قَالَ سَلَامٌ هُوَ  
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ هُوَ تَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ عَلَى أَهْلِ الْمَسَاجِدِ مِنْ جِبْرِائِيلَ الشَّمْسِ أَنْ تَطْلُعَ  
الْفَجْرُ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ الْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُونَ فِيهَا كُلَّمَا اقْوَامُوا مَسَاجِدَ  
أَوْ مُؤَمِّنَةً سَلَّمُوا عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى تَطْلُعَ الْفَجْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى سَلَامٍ ثُمَّ قَوْلُهُ هِيَ أَيْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُسْتَمَرَّةٌ  
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ أَيْ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَالْجُمْهُورُ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ  
عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الطُّلُوعِ قَالَ الْبَغَوِيُّ وَهُوَ لَا اخْتِيَارَ  
وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِكَسْرِ اللَّامِ وَهُوَ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ قُلْتُ  
الْفَتْحُ أَيْضًا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ وَالزَّمَانُ وَلَذَا فَتَحَ الْبَيْضَاوِيُّ  
لِقَوْلِهِ وَقَدْ تَطْلَعَهُ أَوْ طُلُوعِهِ وَأَمَّا الْكَسْرُ فَمَصْدَرٌ شَذَّ  
كَالْمَرْجِعِ أَوْ اسْمُ زَمَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَالْمَشْرِقِ هَذَا وَقَالَ



صَاحِبِ الْعَالَمِ اخْتَلَفُوا فِي وَقْتِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا كَانَتْ  
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَفَعَتْ وَعَامَّةُ  
الْصَّحَابَةِ وَالْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَرَوَى  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْنٍ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَعَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَدْ رَفِعَتْ قَالَ كَذِبٌ  
فَقَالَ ذَلِكَ قُلْتُ هِيَ فِي كُلِّ شَهْرِ رَمَضَانَ اسْتَقْبَلَهُ قَالَ  
نَعَمْ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَدِّبِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فَذَهَبَ أَمْ هِيَ فِي كُلِّ عَامٍ فَقَالَ بَلْ هِيَ  
لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ قُلْتُ وَكَوْنُ بَقِيَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَ  
أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَسْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَسْمَعُ  
عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْهُمْ  
الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ هِيَ فَرُكِبَا إِلَى الشَّيْءِ حَتَّى لَوْ عُلِقَ عَلَاقُ

أَمْرَاتِهِ أَوْ عَتَقَ عَبْدَهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لَا يَقَعُ مَا لَمْ تَمُضْ  
سَنَةٌ مِنْ حِينَ خَلَفَ وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ يَتِمَّ الْحَوْلَ يَصِيبُهَا فَيَبْلُغُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ  
عُسْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا  
عِلْمُ أَنَّهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَكِنْ زَادَ أَنْ لَا يَنْكَلِ السَّائِرُ  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَوْنَهَا فِي رَمَضَانَ أَمْرٌ غَالِبٌ وَكَوْنَهَا فِي لَيْلَةِ  
السَّنَةِ كُلِّهَا اخْتِمَالٌ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَيَّاهَا وَالتَّحَادِيثُ الْمُتَعَارِضَةُ  
فِي تَعْيِينِهَا وَاخْتَارَهُ الْأَمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَجْلِ التَّيَقُّنِ فِي تَعْلِيلِ  
الْمُسْتَلْتَمِينَ مَعَ أَنَّهُ وَأَصْحَابُهُ ذَهَبُوا مَعَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ  
عَلَى أَنَّهَا لَيْلَةٌ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ وَمَا يُؤَيِّدُ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا فِي جَمِيعِ  
السَّنَةِ دَائِرَةٌ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
فَقَالَ كُنْتُ عَلِمْتُهَا ثُمَّ اخْتَلَسْتُ مِنْهُ وَارَى أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ



فَأُطْلِبُوهَا فِي سَبْعِ بَيَقِينَ أَوْ سَبْعِ بَيَقِينَ أَوْ ثَلَاثَ بَيَقِينَ  
وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ وَمَنْ قَامَ  
السَّنَةَ سَقَطَ عَلَيْهَا يَغْنَى الْبَيْتَ قَالَ الْبَغَوِيُّ وَالْجَمْهُورُ  
فِرَاحَةُ الْعِلْمِ أَنَّهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قُلْتُ وَمَنْ أَبُو يُوسُفَ  
وَمُحَمَّدٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ الشَّيْخِ مَرْفُوعًا  
أَنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَ كُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنَ الْفِئَةِ شَهْرٍ  
مَنْ حَرَّمَهَا فَدَحَرَمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يَحْرُمُ خَيْرُهَا إِلَّا مَحْرُومٌ  
وَاخْتَلَفُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بْنُ الْعُقَيْلِيِّ  
هِيَ أَوَّلُ اللَّيْلَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَيُؤْتِيهِ مَا أَخْرَجَ ابْنُ  
مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ أَلَيْسَ بِاللَّيْلَةِ الْقَدْرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ مِنْ رَمَضَانَ  
أَوْ فِي سَبْعَةٍ أَوْ فِي أَحَدِ عَشْرَةٍ وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي كَانَتْ  
صَبِيحَتُهَا وَقَعَهُ بَدَلٌ وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَا وَرَدَ مِنْ سَبَبِ نَزُولِهَا

كَمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيُؤْتِيهِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ كُبَيْنَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعِ  
عَشْرَةِ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَرِيثٍ قَالَ  
أَنَا أَرَى أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةِ الْفُرْقَانِ وَأَخْرَجَ  
مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ وَالتَّيْبَرَانِيُّ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بَنَاتِ عَزَابِ بْنِ  
أَنَّهُ كَانَ يَحْسِبُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَيْلَةَ  
سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَلَاءُ كَأَحْيَاءِ سَبْعِ عَشْرَةِ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ يَحْسِبُ  
لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ قَالَ إِنَّ فِيهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَفِي صَبِيحَتِهَا  
فُرْقَانُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مُنَبِّهٍ  
وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالتَّيْبَرَانِيُّ وَابْنُ الشَّيْخِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ لَيْلَةُ  
سَبْعِ عَشْرَةٍ مَا نَشُكُّ وَلَا نَسْتَشْنِي وَقَالَ لَيْلَةُ نَزَلَ  
الْقُرْآنُ وَيَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي الْجَعَانَ وَأَخْرَجَ



الْخَارِثُ بْنُ زَيْنَةِ اسْمَاءَ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ بِنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
 هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِهَا  
 أَهْلَ بَدْرٍ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ  
 يَوْمَ التَّلَاقِ لِلْجَمْعَانِ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ وَالتَّيْمِيُّ وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ التَّمَسُّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ سَبْعَ عَشْرَةَ خَلَّتْ فَرَمَضَانُ  
 فَأَتَاهَا صَبِيحَةُ يَوْمٍ بَدْرٍ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
 يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ لِلْجَمْعَانِ وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ  
 أَنَّهَا فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ  
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجَاوِرُ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ تَحَرُّوا  
 لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَلَمَّا أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي  
 شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمَسُّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
 فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَلَمَّا ثَبَتَ عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ  
 كَانَ يَجْتَرِدُ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مَا لَا يَجْتَرِدُ وَلَمَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
 عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا دَخَلَ الْعُشْرَ شَدَّ مِزْرَهُ وَأَجْنَى لَيْلَةَ وَأَبْقَى أَهْلَهُ  
 ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَمَّا فِي أَيِّ لَيْلَةٍ مِنَ الْعُشْرِ فَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
 وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
 فِي الْيَوْمِ مِنَ الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَهْذِيبِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُلْتَمِسًا  
 لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَلَيْلَتُمُسِّرُهَا فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ وَثَبَتَ عَنْ ابْنِ  
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَنَا بِطَالِبِهَا بَعْدَ شَيْءٍ



سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَثَرُ الْعَشْرَ  
الْأَوَّلَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
الْمَسْهُوكَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ سَبْعِ بَيَقِينَ أَوْ سَبْعِ  
بَيَقِينَ أَوْ خَمْسِ بَيَقِينَ أَوْ ثَلَاثِ بَيَقِينَ أَوْ آخِرُ لَيْلَةٍ  
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ  
فَقَالَ فِي رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ خَرَجْتُ لِأَخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ  
الْقَدْرِ فَتَلَا فِي فَلَانٍ وَفَلَانٍ فَرَفَعْتُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا  
لَكُمْ فَالْمَسْهُوكَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ وَ  
لَا يَمْسُكُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي رَفْعِهَا فَإِنَّ الْمُرَادَ رَفْعَ تَعْدِيلِهَا  
لَا رَفْعَ نَفْسِهَا كَمَا يُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَالْمَسْهُوكَا لِأَنَّهُ فِيهِ  
دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى أَنَّ الْقُلُوبَ الظَّاهِرَةَ تَنَاقُزُ بِالسَّرْعَةِ  
لِاجْتِسَابِ الْأُمُورِ الْمُنَافِرَةِ وَلَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الشَّادِرَةِ

فَكَيْفَ إِذَا رَفَعْتُ عَلَى سَبِيلِ الْمُتَكَاثِرَةِ وَرَوَى مَا لَكَ عَنْ  
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَسْمَانَ رَجُلٍ آخِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرُوهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ  
فَرَمَضَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى  
رُؤْيَاكُمْ فَدَنَوَاطَاتٍ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنْ كَانَ مُحَرَّرَتِهَا  
فَلْيُحَرِّرْهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ آخِرَى وَعَشْرِينَ وَسَيِّئَاتِي مَا يُؤْتِيهِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ وَيُؤْتِيهِ مَا تَبَتَّ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَذَكَّرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَى مِنَ الشَّهْرِ  
فَقُلْنَا اثْنَانِ وَعَشْرُونَ وَبَقِيَ ثَمَانٌ فَقَالَ مَضَى اثْنَانِ  
وَعَشْرُونَ وَبَقِيَ سَبْعٌ فَطَابُوهَا اللَّيْلَةَ السَّعْرَ سَبْعٌ  
وَعَشْرُونَ وَقَالَ قَوْمٌ هِيَ لَيْلَةُ سَبْعِ وَعَشْرِينَ وَهِيَ قَوْلُ



عَلَى وَابِي وَعَالِشْتَهَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ ثَلَّثَتْ  
 بِرَوَايَةِ أَحْمَدَ وَمُسْلِمٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّشَائِي وَ  
 الطَّحَاوِيُّ وَغَيْرُهُمْ غَرِيبٌ عَنْ زُرَّاقٍ قُلْتُ لِأَنِّي بِنُكُوبِ  
 أَبِي الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا غُلَيْلَةُ الْقَدْرِ فَإِنْ أَبْنَامُ عَبْدٍ يَقُولُ  
 مَنْ يَقُولُ لِحَوْلٍ يُصِيدُهَا فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا  
 أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يُخْبِرَكُمْ فَتَكَلَّمُوا  
 هَـ وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنِّي عَلِمْتُ  
 هَذَا قَالَ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَحَفَظْنَا وَعَدَدْنَا هَـ وَاللَّهِ لَا يَسْتَتِنِي قَالُ  
 قُلْنَا لَزُومًا الْآيَةُ قَالَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ كَأَنَّهَا طَائِسٌ  
 وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ طُسْتُ لَيْسَ لَهَا شَعَاعٌ  
 وَفِي عِلَالَتِهَا مَا رَوَى الْحَسَنُ رَفَعَهَا أَنَّهَا لَيْلَةُ مُلْجَةٍ

أَي

أَيْ مُشْرِقَةً سَمْحَةً لَأَحَارَةً وَلَا بَارِدَةً تَطْلُعُ الشَّمْسُ صَبِيحَتَهَا  
 لَا شَعَاعَ لَهَا وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبْنُ زُجُوبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ  
 وَأَبْنُ مَرْزُوقٍ وَالْبَيْهَقِيُّ غَرِيبًا بَنِي الصَّامِتَانَةِ سُئِلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَيْلَةُ الْقَدْرِ فَقَالَ  
 فِي رَمَضَانَ فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِهَا فِي وَثْرٍ  
 لَيْلَةَ أَحَدَى وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسَ وَعِشْرِينَ  
 أَوْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ أَوْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ أَوْ آخِرَ لَيْلَةِ رَمَضَانَ  
 فَرَقَامَهَا احْتِسَابًا غَفْلَةً مَا تَقْدَمُ فَرْدُوبُهُ وَمِنْ أَمَارَاتِهَا  
 أَنَّهَا لَيْلَةُ بُلْجَةٍ صَافِيَةٍ سَاكِنَةٍ سَاحِيَةٍ أَيْ سَاكِنَةٍ لَأَحَارَةً  
 وَلَا بَارِدَةً كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا وَلَا يَحِلُّ لِنَجْمٍ أَنْ يَرَى بِهِ فِي  
 تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَأَنْ فَرَامَا زَارَتَهَا أَنْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ  
 صَبِيحَتَهَا مَشُوبَةً لِشَعَاعِهَا كَأَنَّهَا الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ  
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهَا يَوْمَئِذٍ وَرَوَى



الطبراني عن واثلة مرفوعا ليلة القدر ليلة بلجة لأحار  
ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى  
فيها بنجر وخرقة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها  
وفي رواية الطيالسي عن ابن عباس تصبح الشمس  
صبحتها ضعيفة حمراء وروى الطبراني أنها ليلة  
ريح ومطر ورعد والجمع بأنها تارة كذا وتارة كذا  
أو أول ليلة بصقة وأخرها بأخرى والله أعلم قال  
البيهقي في الجملة أجمع الله تعالى هذه الليلة على هذه  
الأمّة ليجتهدوا في العبادة كيال شهر رمضان طمعا  
في أدراكها كما أخفى ساعة الأجابة في يوم الجمعة  
وأخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه  
الأعظم في الأسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها  
وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها وأخفى قيام

الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها قلت  
وفرمات فقد قامت قياشه والموت أن لم يكن نعته  
فقد مات لا يكون إلا فجأة وأخرج أحمد عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة  
القدر أنها خير ليلة وأخرج محمد بن نصر عن معاوية  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التمسوا ليلة القدر خير ليلة فرب رمضان وأخرج عبد  
الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال ليلة القدر  
تنقل في العشر الأواخر في كل وتر وأخرج ابن جرير  
في تهذيبه عن أبي قلابة قال ليلة القدر تحول في ليالي  
العشر كلها قلت وهذا الجمع بين الأحاديث والأقوال وينزل  
الاستنباه والأشكال وأجمع منه من قال أنها تتحول  
في ليالي رمضان كلها ثم أجمع من الجميع فقول أنها تدور



في كيا في السنة كلها يحصل بركتها الى سائرها وليذكرها  
الامة المرحومة غاليتها فقد اخرج البيهقي عن ابن بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى المغرب والعشاء <sup>في جماعة</sup> حتى ينقص شهر رمضان فقد  
فقد صاب في ليلة القدر بحظ واف واخرج الخطيب  
رضي الله عنه مرفوعا من صلى ليلة القدر العشاء و  
الفجر في جماعة فقد اخذ في ليلة القدر بالنصيب الوافي  
واخرج ابن خزيمة والبيهقي عن علي بن هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى العشاء الاخرة في جماعة في رمضان فقد  
ادرك ليلة القدر واخرج البيهقي عن علي رضي  
الله عنه قال من صلى العشاء كل ليلة في شهر  
رمضان حتى فقد قامه ومما يدل على اطلاق الليالي

وكوفي غير رمضان ما اخرجته مالك وابن جبير شعبة  
وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال  
فرشهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد اخذ  
بحظه منها ثم هذا لا ينافي وقوعها في اعتبار الاعلية  
في احدى ليالي رمضان كله او في اوله او في سبع  
عشرة او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع  
وعشرين او تسع وعشرين او في اخر ليلة مع ان الادلة  
على كونها سبعا وعشرين اكثر وعليه جمهور الصحابة  
وعامة العلماء ومما يؤيده ما اخرج ابن جبير شعبة  
وابن سعد عن ابن بكعب رضي الله عنه قال ليلة  
القدر سبع وعشرين واخرج ابن جبير شعبة عن زر  
انه سئل عن ليلة القدر فقال كان عشر وخديفة  
وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكوا



أَتَمَّ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اتَّسَوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ  
ابْنُ نَصْرٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ فِي تَهْذِيبِهِ وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
لَبَّ سَفِيَّانٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَنْ كَانَ مَحَرَّهَا فَلَيْتَهَا  
لَيْلَةُ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ ابْنِ  
زُرَّاجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي  
عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَشَيْ كَوْنٌ فِي زَمَانِ الْأَنْبِيَاءِ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ  
فِيهَا الْوَحْيُ فَإِذَا قَبِضُوا رُفِعَتْ أَمْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ قَالَ  
بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي أَيَّ

الشَّهْرِ هِيَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَوَّاهُ نَزَلَ أَنَا أَخْبِرْكُمْ بِهَا لَا أَخْبِرْكُمْ  
فَالْتَمَسُوَهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ فِي أَحَدِ السَّبْعِينَ  
ثُمَّ لَا تَسْتَلْنِي بَعْدَ مَرَّتِكَ هَذِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ يَحْدِثُهُمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اسْتَمَطَّ بِهِ  
الْحَدِيثَ قُلْنَا اقْسَمْتَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِتُخْبِرُنِي بِهَا  
فِي أَيِّ السَّبْعِينَ هِيَ فغَضِبَ عَلَيَّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ عَلَيَّ قَبْلَهَا  
وَلَا بَعْدَهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ كَوَّاهُ نَزَلَ أَنَا أَخْبِرْكُمْ لَا أَخْبِرْكُمْ  
لَا أَسْنُ أَنْ تَكُونَ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ أَرَأَيْتَ  
قَوْلَهُ أَطْلُبُوهَا فِي أَحَدِ السَّبْعِينَ قَالَ يَعْنِي لَيْلَتَهُ لَا  
وَعِشْرِينَ وَلَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ قُلْتُ وَكَانَ نَظَرُ  
لِي إِلَى أَوَّلِ السَّبْعِ وَآخِرِهِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ أَحَدَ السَّبْعِينَ سَبْعُ  
عَشْرَةٍ وَالْآخِرُ السَّبْعُ وَالْعَشْرُونَ ثُمَّ قَوْلُ السَّبْعِ الْآخِرِ  
يُرَادُّ بِهِ السَّبْعُ وَالْعَشْرُونَ نَعَمْ فَمَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهَا لَيْلَةَ



ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مَا أَخْرَجَهُ مَا لَكَ وَأَبْنُ سَعْدٍ وَأَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وَأَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ  
أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلْتَسَوُّهَا اللَّيْلَةَ وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ  
لَيْلَةُ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ مَا لَكَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي نَصْرٍ  
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ الْجَرَسِيُّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ حُلٍّ  
شَاسِعٍ لَدَارِ أَيْ جَعْدٍ هَاءِ الْمَدِينَةِ فَمُرُّنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزَلَ لَهَا  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثَ  
وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ قُلْتُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَا خِيَاءُ لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ تَتَبَعْنِي أَنْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ ذِي قَدَرٍ لِيَجُوزَ الْعِبَادَةُ  
زِيَادَةَ التَّوْبَةِ بِاعْتِبَارِ نَفْسِي لِكَيْ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ  
لَكِنْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لَصَفْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

أَنَسٍ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِيكَ فِي لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ قَالَ ابْنِي كَانَ مُصَاحِبُ بَادِيَةٍ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
مُرُّنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزَلَ فِيهَا قَالَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ  
قَالَ فَلَمَّا تَوَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَبُوهَا  
فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِهَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَامِ السَّائِلِ بِهِ إِمَّا  
لِكُونِهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِمُخْصَصِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ إِنْ أَنْزَلَ  
لَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ إِلَى آخِرِ الشَّهْرِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَزْلِهَا قَدْ  
يَكُونُ فِي غَيْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِهَا مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ  
الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَرْبَعٌ وَعِشْرِينَ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْتَسَوُّهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ  
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَمَرْطُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ



عَنْ سَعِيدِ الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّسْوُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ  
وَالْتَّسْوُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ قُلْتُ يَا أَبَا  
سَعْدٍ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْعِدَدِ مِنَّا قَالَ أَجَلٌ قُلْتُ مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ  
وَالْخَامِسَةُ قَالَ إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا  
التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ فَإِذَا مَضَتْ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ  
فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ وَابْنَ زُجُويَةَ وَابْنَ  
حَبَّانَ وَابْنَهُ قِيَّ عَزَلِي ذَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صُمْنَا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ بِشَيْئًا  
مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ السَّابِعِ  
مَّا يَبْقَى صَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَذْهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ فَلَمَّا  
كَانَتْ لَيْلَةُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يُصَلِّ بِنَا فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ  
سِتٍّ وَعِشْرِينَ الْخَامِسَةِ مَّا يَبْقَى صَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ

64  
أَنْ يَذْهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا  
فَقَالَ لَا إِنْ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْأَمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كَتَبَ لَهُ  
قِيَامُ لَيْلَةٍ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يُصَلِّ بِنَا فَلَمَّا  
كَانَتْ لَيْلَةُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَهْلَهُ وَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فَصَلَّى بِنَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَفُوتَنَا  
الْفَلَاحُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ وَالْفَلَاحُ السَّحُورُ قُلْتُ وَهَذَا  
يَتَّبِعِينَ مَعْنَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ التَّسْوُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى  
وَفِي سَابِعَةٍ تَبْقَى وَفِي خَامِسَةٍ لَكِنْ يَعَارِضُهُ مَا أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
نُصْرٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَمْرُو بْنُ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ  
لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يَلِ ثَلَاثَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ



سَبْعَ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَا لَا أَذُرُّكَ الْفَلَاحَ وَكَتَبْنَا  
سَمِيحًا الْفَلَاحَ وَأَنْتُمْ تَسْمُونَ السَّحُورَ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ  
لَيْلَةَ سَابِعَةٍ ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ وَنَحْنُ نَقُولُ لَيْلَةَ سَابِعَةٍ  
سَبْعَ وَعِشْرُونَ أَفَنَحْنُ أَصُوبُ أَمْ أَنْتُمْ قُلْتُمْ فَكَانَ  
لِلخِلَافِ وَقَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي سَابِعَةٍ بَتَّى وَهَذَا الْحَدِيثُ  
يُرْجَحُ أَنَّهَا فِي السَّبْعِ وَالْعِشْرُونَ وَيَصِحُّ أَنَّهَا اقْوَى أَحَدِ  
السَّبْعَيْنِ عَلَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَتَأَمَّلْ  
وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَسَأَلَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّا لِلَّهِ نُحِبُّ السَّبْعَ وَلَقَدْ  
أَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَشَايِخِ وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ  
وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا  
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي شَيْخٌ

كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَى الْقِيَامِ فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنِي فِيهَا  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَالَ عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ  
الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي لَيْلَةَ قَالَ زَفَّتْ مَاءُ الْبَحْرِ لَيْلَةَ سَبْعَ  
وَعِشْرِينَ مِنْ فَرَشْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ قُلْتُ وَصَلِحْتَ لَيْلَةَ  
الْقَدْرِ أَيْضًا لَهَا زِيَادَةٌ فَصَلِحْتَ عَلَى سَائِرِ الْأَزْمَنَةِ كَمَا يَدُلُّ  
عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ زَيْنِ بْنِ جَحْشٍ  
مُرَّةً قَالَ لَطَفْتُ لَيْلَةَ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ فَرَشْرِ  
رَمَضَانَ فَادْرَيْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي الْهُوَاجِرِ إِلَى الْبَيْتِ وَالْهَاجِرَةِ  
عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ شِدَّةَ الْحَرِّ وَنُصِفَ النَّهَارُ عِنْدَ زَوَالِ  
الشَّمْسِ مَعَ الظُّهْرِ أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِ الْهَالِكِ الْعَصْرُ لَا تَرَ  
النَّاسَ يَسْكُنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَدَّ تَهَا جَرُوا وَأَخْرَجَ  
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَرِّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ الْعَمَلَ  
فِي يَوْمِ الْقَدْرِ كَالْعَمَلِ فِي لَيْلَتِهَا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ



عَنْ عَامِرٍ قَالَ يَوْمَهَا كَلِيلَتَا وَلِيلَتَا كَيَوْمَهَا وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ  
عَنْ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَرْبَعُ لَيَالِيَهُنَّ كَأَيَّامِهِنَّ  
وَأَيَّامُهُنَّ كَلَيَالِيَهُنَّ يَبْرَأُ اللَّهُ فِيهَا الْقَسَمَ وَيَعْتَقُ فِيهَا الْقَسَمَ  
وَيُعْطَى فِيهِنَّ الْجَزِيلُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَصَبَاحُهَا وَلَيْلَةُ  
عَرَفَةَ وَصَبَاحُهَا وَلَيْلَةُ النِّصْفِ فَشَعْبَانَ وَصَبَاحُهَا  
وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَصَبَاحُهَا قُلْتُ أَظَاهِرُ أَنَّ التَّرْتِيبَ فِي فَضْلِهَا  
مَا رُتِبَ فِي عَظَمَتِهَا هَذَا وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي كَبْكَبِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَى كُلِّ  
عَبْدٍ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدِهِمْ يَأْتِي  
بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ يَا مَلَأَتِكِي مَا جِئْتِ أَجْزَاءَ أَجْزَائِهِمْ فِي عَمَلِهِ  
قَالُوا رَبَّنَا جِئْنَاهُ أَنْ يُؤْتِيَ أَجْرَهُ قَالَ يَا مَلَأَتِكِي عَسَى أَنْ  
وَأَمَّا أَيُّ قَضَاؤِ فَرَضَتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَعْبُدُونَ إِلَى بِلَدَعَاءٍ

وَعَرَّتِي وَجَلَدِي وَكَرْمِي وَعُلُوِي وَارْتِفَاعَ مَكَانِي أَيْ مَكَانِي  
لَا جَبِينَ لَهُمْ فَيَقُولُ ارْجِعُوا قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ وَبَدَّلْتُ  
سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ فَيَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ وَأَخْرَجَ  
مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِغَرٍ النَّسَائِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
عُدَّتْ بِرُبْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ  
لِيَحْصِلَ لَهُ ثَوَابُ خَمْسَةِ كَامِلَةٍ وَأَمَّا مَا ذَكَرَ الْقَاضِي عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْقَدْرِ أُعْطِيَ فِي الْأَجْرِ  
كَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاحِدِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَمَوْضُوعٌ بِإِيفَاءِ  
الْحِفَاطِ ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ فِي الْجَامِعِ  
الْكَبِيرِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَرَهَلَ حِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ  
بَوَّحَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ احْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ



وَالسَّلَامَةُ وَالْإِسْلَامُ وَالْعَافِيَةُ الْمَجْلَدَةُ وَدِفَاعُ الْأَسْقَامِ  
وَالْعَوْنُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْقِيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْقِيَامِ اللَّهُمَّ  
سَلِّمْنا رَمَضَانَ وَسَلِّمْهُ لَنَا حَتَّى يُخْرِجَ رَمَضَانَ وَقَدْ غَفَرْتَ لَنَا  
وَرَحِمْتَنا وَعَفَوْتَ عَنَّا تَمَّ يَقْبَلُ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَيَقُولُ  
إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّهُ إِذَا أَهَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَلَنَتْ فِيهِ مَرَّةُ  
الشَّيَاطِينِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ  
وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ هَلْ سَأَلَ عِلْمِي تَابَتْ  
هَلْ سَأَلَ غُفْرَانِي اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مَنْفَعٍ خَلْقًا وَكُلَّ  
مُسِيئٍ تَلْفًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ نَادَى مُنَادٍ  
مِنَ السَّمَاءِ هَذَا يَوْمُ الْجَائِزَةِ فَاعْدُوا فَخْذُوا وَاجْوِيزُوا  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا تُشَبِّهُ جَوَائِزَ الْأَمْرَاءِ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ  
فِي تَارِيخِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَأَقَامَتَنَا  
عَلَى جَادَةِ الْأَسْتِقَامَةِ وَأَغْنَانَا عَمَّا سِوَاهُ وَأَثْبَتْنَا

فِي دِيَوَانِ الشُّعَدَاءِ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمُحَافَتَنَا الْجَنَابِ  
يَوْمَ نَلْقَاهُ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَبِّائِ الْجَمْعِ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ  
انْفَرَدَ مَقَامَ الْخُصُوفِ فِي خِدْمَةِ مَوْلَاهُ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْثَلِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
عَلَى بَدَا ضَعْفِ عِبَادِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَذِّنِ فِي جَامِعِ  
الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ بِأَمْرٍ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ وَسَاوَرَعِيوهُمْ  
وَقَعَ الْفَرَاغُ فِي أَوَاسِطِ شُعْبَانَ الْمُعَظَّمِ ١١٤٠ هـ





في بيان منقبة الصحبة ومرتبة نسبة اهل  
بيت النبوة ترجمان القرآن وتبيان الاحاديث  
أكمل البيان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على دين الإسلام وملة نبينا محمد عليه  
الصلاة والسلام ومحبة أصحابه الكرام وأهل بيته  
الطاهرين أمانتنا الله على هذا المقام وحشرنا معهم  
في يوم القيام وجمع بيننا وبينهم في دار الأنعام  
فيقول الراجح إلى ربه الباري على بن  
سلطان محمد القاري عاملهما الله بلفظه الخفي وكرمه  
الوفى إن هذه نبذة يسيرة وقطرة صغيرة من بحار  
فضائل جمّة كثيرة لخبر الأئمة وأمام أئمة الملة  
الجامع بين منقبة الصّحبة ومرتبة نسبه أهل البيت  
النبوة ترجمان القرآن وتبيان الأحاديث أكمل البيان  
ومستنبط أحكام الفقه في زمان الأعيان والأعلام

بأشعار العرب وما يتعلّق بذلك الشان من البصاحة  
والبلاغة في النثر والنظم وسائر وجوه الحسان  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالى  
إِنَّمَا يَرِيئُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا وقوله سبحانه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا  
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وقوله عز وجل وَأَنْذِرْ  
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ومنها ما ذكره القاضي عياض  
في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى أنه صلى  
الله عليه وسلم قال للعباس غداً على يا عم مع ولدك  
فجمعهم وجلّهم عبداً له وقال هذا عمي وصنوا له  
وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كسترى بأهله  
فأمنت أسكفة الباب وحواشي البيت أمين أمين  
والحديث رواه البيهقي عن أبي أسيد الساعدي ومنها



ما ذكره ايضا عن الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة امه  
ثم قرئت له بعلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه  
فقال زيد خذ عنه يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد  
زيد بن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا  
صلى الله عليه وسلم والحديث رواه الحاكم وصححه  
البيهقي وغيره ومنها ما ذكره ايضا باسناد ورواه  
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انشدكم الله في اهل بيتي ثلثا قلت لزيد ع اهل  
بيته قال ابي والجعفر والفضل والعباس  
والحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب  
ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال اني تارك فيكم  
ما ان اخدمتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي

فانظروا كيف تخلقوني فيهما والحديث رواه الترمذي  
عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه ومنها ما ذكره ايضا  
انه عليه السلام قال معرفة آل محمد براءة من النار  
وجب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد  
اما من العذاب ومنها ما ذكره عن بكر الصديق رضي  
الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا  
والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احب الي ان اصل فرقا بيني والحديث الثاني رواه الشيخان  
ومنها حديث العباس عني وصنوا بي وبقية ابائي اللهم  
اغفر له ذنبه وتقبل منه احسن ما عمل وتجاوز عن شئ  
ما عمل واصلي له في ذنبه رواه ابن عساكر عن عبد الله بن  
قيصر عن عاصم عن ابيه ومنها حديث لا ابشرك يا عثم ان  
مزدنيك الا صفياء ومعهنك الخلفاء ومنك المهدي



اخرا الزمان به ينشر الله الهدى وبه نيران الصلابة ان الله  
 فتح بنا هذا الامر وبذريتك نجتم رواه الرفع عن ابن  
 عباس لا يقال ثبت في الاحاديث الصحاح ان المهدى  
 من ذرية فاطمة على خلافه من ولد الحسن والحسين  
 فانا نقول لا منع من الجمع ان يكون المهدى من نسلهم جميعا  
 ومنها حديث من لم يحب العباس بن عبد المطلب واهل  
 بيته فقد برى الله ودسوله منه رواه الدارقطني في  
 الافراد وابن عساكر عن جابر ومنها حديث اللهم انصر  
 العباس وولد العباس ثلاثا رواه ابن عساكر عن عبد  
 الله بن عباس عن ابيه وسند رجاله ثقات ومنها حديث  
 اللهم اسر العباس وولد العباس من الناس رواه ابن  
 عساكر وغيره عن سهل بن سعد ومنها حديث اللهم اغفر  
 للعباس وولدك مغفرة ظاهرة وباطنة لا يغادر ذنبنا

اللهم

اللهم اخلفه في ولده رواه الترمذي وغيره عن ابن  
 عباس وقال حسن عزيب ومنها حديث اللهم  
 اغفر للعباس وولد العباس ولين احبهم رواه  
 الخطيب وابن عساكر عن عكرمة ومنها اللهم اغفر  
 للعباس ما اسروا وما اعلن وما ابدوا وما اخفي وما كان  
 وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيمة رواه ابن  
 عساكر عن عكرمة ومنها حديث ان جبرئيل الامه  
 لعبد الله بن عباس رواه الحاكم عن ابن عمر ومنها  
 حديث نعم ترجان القرآن انت رواه ابو نعيم في الحلية  
 عن ابن عباس ومنها حديث اللهم اعط ابن عباس  
 الحكمة وعلمه التأويل رواه احمد والطبراني وابو  
 نعيم عن ابن عباس ومنها حديث اللهم بارك فيه  
 واشتر منه قاله لابن عباس رواه ابو نعيم في الحلية



عَنْ ابْنِ عَسَاكَرٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحِكْمَةُ وَقَدْ وُيِّلَ الْكِتَابُ  
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ تَرْوَنَّا فِي  
إِذَا تَفَلَّقَتْ جَلُوقُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَتَرَعَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَحَدًا  
رَوَاهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ كُورَانِي أَخَذْتُ  
بِحَلِيقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأَتْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ رَوَاهُ الْحُطَيْبُ  
عَنْ أَنَسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ وَالَّذِي تَقْبَلُ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُهُمْ  
حَتَّى يُحِبُّكُمْ لِحُبِّي أَيْرُجُونَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي  
وَلَا يَرْجُوها بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ مَا وَاللَّهِ لَا يُلْفُونَ  
لِخَيْرٍ أَوْ قَالَ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبُّوكمُ اللَّهُ وَلِقَرَاتِي أَيْرُجُونَ  
شَفَاعَتِي وَلَا يَرْجُوها بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَوَاهُ الْحُطَيْبُ  
وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلَاثًا سَأَلْتُهُ أَنْ يُثَبِّتَ نَائِمَكُمْ وَيُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ

جَاهِلَكُمْ وَيَهْدِي ضَالِّكُمْ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُجْعَلَ كُمْ جَوَادًا مُجْدَاءً  
رُحَمَاءَ فَلَوَانِ رَجُلًا صَفْرَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَصَلَّى وَصَلَّى  
ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ مُبَغِضٌ لِأَلِ بَنِي مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ رَوَاهُ  
الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَنَا  
مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فَيَكُم مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فَرَزَ كِبَرُهَا نَجَا وَمَنْ  
تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ غَرْزِي ذَرٍّ وَفِي رِوَايَةٍ  
غَرَقَ وَمِنْهَا حَدِيثُ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِ بَيْتِي رَوَاهُ  
الْحَاكِمُ غَرْزِي هَزْرَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَحَبُّوا اللَّهَ لِمَا  
يَعْدُو كَرِهَ بِهِ فَرَنَّهُ وَاحْبَبُوا لِحُبِّ اللَّهِ وَاحْبَبُوا أَهْلَهُ  
بَيْتِي لِحُبِّي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا  
أَثَبْتُكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدَّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي وَاصْحَابِي  
رَوَاهُ ابْنُ عَدِي وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا فَرَحْتُ أَنْ يُبَارَكَ  
لَهُ فِي أَجَلِهِ وَأَنْ يُتَعَهُ اللَّهُ بِمَا خَوَّلَهُ فَلْيَخْلَفْنِي فِي أَهْلِي



خَلَّاهُ حَسَنُهُ وَمَنْ لَمْ يَخْلُفْنِي فِيهِمْ بَنَاتِ عَشْرِهِ وَوَرَدَ  
عَلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَسْوَدٌ أَوْجَهَهُ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي تَفْسِيرِهِ  
وَمِنْهَا حَدِيثُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَوَاهُ  
الْخَطِيبُ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَرْبَعَةٍ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ الْمَكْرَمِ لَذَرْتَنِي وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجُهُمْ وَالسَّاعِ  
لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَالْمَحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ  
وَلِسَانِهِ رَوَاهُ الدُّبَلِيُّ فَرَطُ بْنُ يُونُسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَايَةَ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى الرَّضِيِّ عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَمِنْهَا حَدِيثٌ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ قَلْبًا آخَرِي  
إِيمَانٌ حَتَّى تُحْيِيَكُمْ اللَّهُ وَلِقَائِي رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَسَاكَرٍ  
الْمُطَّلِبُ بْنُ رَبِيعَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَنَا لِأَسْلَامٍ عُرْيَانٍ  
لِبَاسُهُ التَّقْوَى وَرِيَاشُهُ الْهُدَى وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ  
وَعَمَادَةُ الْوَرَعِ وَمَلَاكَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَاسَاسُ الْأَسْلَامِ

73  
حَيْتُمْ وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا  
كَانَتْ مَشِيئَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَسْلَامِ عَمِّي الْعَبَّاسِ وَمَشِيئَتِي  
فِي أَسْلَامِ عَمِّي أَبَا طَالِبٍ فَغَلَبَتْ مَشِيئَةُ اللَّهِ مَشِيئَتِي  
رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَمِنْهَا حَدِيثٌ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيَشِيرُ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِي الْأَمْرِ إِذَا أَهَمَّهُ وَيَقُولُ غَضُّ  
عَوَاصٍ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ  
قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْضَرَهُمَا وَلَا الْبَلِيَّا وَلَا الْكَثْرَ  
عِلْمًا وَلَا أَوْسَعَ حِلْمًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ يَدْعُوهُ لِلْمَعْضَلَاتِ ثُمَّ يَقُولُ عِنْدَكَ قَدْ جَاءَ تِلْكَ  
مَعْضَلَةٌ ثُمَّ لَا يَجَاوِزُ قَوْلَهُ وَإِنْ حَوْلَهُ لَا هَلْ يَدْرُ  
فَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَمِنْهَا  
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمًا  
فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْئَلَةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَا يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ



فاجبته فيها فقال عمر اشهدناك تنطق غيبتي النبوة  
رواه ابن سعد ومنها حديث ابن عباس قال كنت في بكة  
ميمونة فوضعت لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظهروه  
فقال من وضع لي هذا فقالت ميمونة عبدا لله فقال  
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومنها حديث  
على رضي الله عنه في عبدا لله بن عباس رضي الله عنهما  
انه لينظر لي الغيب فستر ريق لعقله وفطنه  
بالأمور رواه الديلمي ومنها قول ابن عباس  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لي ان يزيد  
علما وفهما فهذه أربعون حديثا في فضائله مجمل  
ومفصل في حسن شمائله وأما ما على السنة العوام  
انه عليه الصلوة والسلام قال من لم يقدر على ذلك  
فليز ابن عسي فلا أصل له عند العلماء الأعلام

وها أنا اذكر حديثين متعلقين بمكان ولادته وأول  
حياته وبزمان وفاته وأخر حال مماته فالأول  
عز مجاهد قال قال ابن عباس لما كان النبي صلى الله  
عليه وسلم وأهل بيته بالشعباء فأتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا محمد أرى عام الفضل قد  
اشتملت على حبل فقال لعلى الله ان يقرأ عنكم  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في خروقة  
فحنكني بريقه قال مجاهد فلا تعلم احدا حبك بريق  
النبي صلى الله عليه وسلم غير رواه ابن عسك  
ويروى انام الفضل لما وضعته ات به النبي صلى الله  
عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى  
وقال اذهبى يا بى الخلفاء ورواه ابن جبران وغيره وقد  
ملا عقبه الأرض حتى قيل انهم بلغوا زمن المأمون



سِتْمَانَةَ أَلْفٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا  
وَأَبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا خَرَجْنَا  
مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ لِأَبِي مَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ وَجْهًا  
مِنْهُ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ كَانَ أَحْسَنَ وَجْهًا أَمْ النَّبِيُّ قُلْتُ هُوَ  
قَالَ فَارْجِعْ بِنَا فَارْجِعْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ  
أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ قَالَ يَا عَبْدُ اللَّهِ رَأَيْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ  
قَالَ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ جَبْرِيلُ أَمَا أَنَّهُ جِيءَ دَخَلْنَا قَالَ لِي  
يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ قُلْتُ ابْنُ عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْعَبَّاسِ قَالَ أَمَا أَنَّهُ لَمْ يَحُلْ لَهُ الْخَيْرُ قُلْتُ يَا رُوحَ اللَّهِ  
ادْعُ اللَّهَ لَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
مِنْهُ طَيِّبًا كَثِيرًا رَوَاهُ ابْنُ الْخُبَّارِ وَفِي رِوَايَةٍ غَرِيبُونَ

هرا

مِهْرَانُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَى ثِيَابٍ بَيَاضٍ  
وَهُوَ يُنَاجِي رِجِيَّةَ الْكَلْبِيِّ فِيمَا ظَنَنْتُ وَكَانَ جَبْرِيلُ  
وَلَا أَدْرِي فَقَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا أَنَّهُ لَوْ سَلَّمَ عَلَيْكَ  
لَرَدَدْنَا عَلَيْهِ أَمَا أَنَّهُ شَدِيدٌ وَضَحَ الثِّيَابِ وَكَلْبُوسُ  
ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ السَّوَادُ فَلَمَّا عَجَّ جَبْرِيلُ وَانْصَرَفَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسَلَّمَ إِذْ  
مَرَرْتَ إِنَّمَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ  
تُنَاجِي رِجِيَّةَ الْكَلْبِيِّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ نَجْوَاكُمْ أَيْرِدُكُمْ  
عَلَى السَّلَامِ قَالَ لَقَدْ أَبْثَنَ النَّظَرُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ وَلَيْسَ  
أَحَدٌ رَأَى غَيْرَ نَبِيِّ الْأَذْهَبِ بَصَرُهُ وَبَصْرُكَ ذَاهِبٌ وَهُوَ  
مَرْدٌ وَدَعَلِيكَ يَوْمَ وَفَاتِكَ قَالَ فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ



وَأَدْرَجَ فِي كُفَّائِهِ أَنْقَضَ طَائِفًا بَيْضَ فَاتِي بَيْنَ كُفَّائِهِ  
وَطَلِبَ فَلَمْ يَوْجَدْ فَقَالَ عَكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَجْمَعِي أَنْتُمْ  
هَذَا بَصْرَةُ الَّذِي وَعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ يَوْمَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا اتَّوَابَهُ الْقَبْرُ وَوَضَعَ فِي لَحْدِهِ  
تَلَقَّى بِكَلِمَةٍ سَمِعَهَا مَنْ كَانَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ  
الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مُرَضِيَةً فَأَدْخَلَهَا  
فِي عِبَادِي وَأَدْخَلَهَا جَنَّتِي وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَدْخَلَهَا  
فِي عِبْدِي ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَدَ قَبْلَ  
الْحَجْرَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَأُمُّهُ لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ خَاتِمَتُ  
زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَقَبْلَ خَمْسِ عَشْرَةٍ  
وَقَبْلَ عَشْرِ قَالِ مَسْرُوقٌ كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَبَّاسٍ قُلْتُ أَجْمَلُ النَّاسِ فَأَذَا تَكَلَّمَ قُلْتُ أَفْضَحُ النَّاسِ فَأَ

فَإِذَا تَحَدَّثَ قُلْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَمَاتَ بِأَطْنَفِ سَنَةٍ ثَمَانٍ  
وَسِتِينَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزَّيْدِ وَهُوَ ابْنُ أَحَدِي وَسِتِّ عَيْنِ  
سَنَةٍ رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَكَانَ  
أَبْيَضَ طَوِيلًا مَشْرِابًا صَفْرُهُ جَسِيمًا وَسِيمًا صَبِيحُ الْوَجْهِ  
لَهُ وَقْرَةٌ تَحْصُبُ بِالْحِنَاءِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ حِفْظِهِ وَمَزِيدِ  
تَقِظِهِ مَا فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ دَخَلَ عَلَيْهِ  
عُسْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ غُلَامٌ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ  
فَقَالَ لَا تَنْشُدُنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِكَ فَأَنْشُدْهُ قَصِيدَةً  
حَتَّى أَتَمَّهَا وَهِيَ ثَمَانُونَ بَيْتًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَزْرَقِ لِلَّهِ  
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لِمَ تَضْرِبُ إِلَيْكَ الْكِبَادَ الْإِبْدَانُ لَكَ غَرَالِدِينَ  
وَبَايَتِكَ غُلَامٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَنْشُدُكَ سَفَرًا فَقَالَ مَا أَنْشُدُ  
قَوْلَهُ رَأَيْتُ رَجُلًا إِذَا أَلْشَمُشُ غَارَضَتْ فَيَحْرِي وَأَمَّا  
بِالْعَيْنِ فَيَحْسِرُ فَقَالَ مَا هَكَذَا قَالَ وَأَنَا قَالَ فَيَضْحِكُ



وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ فَقَالَ أَوْحَيْفُظَ الَّذِي قَالَ قَالَ  
وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهَا إِلَّا سَاعَتِي هَذِهِ وَلَوْ شِدْتُ أَنْ أَرُدَّهَا  
لَرُدَدْتُهَا قَالَ أَرُدُّهَا فَانْشُدْهَا يَا هَاكُلَهَا فَقَالَ لَهُ  
نَافِعٌ مَا رَأَيْتُ أَرَوِي مِنْكَ وَأَخْرَجَ هَذِهِ الْقِصَّةَ أَبُو  
الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِي فِي الْأَغَانِي بِسَنَدِهِ مِنْ طَرَفٍ فِي بَعْضِهَا  
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ انْشُدَهَا فِي أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ انْشُدَهَا  
فَرَأَى خَرَّهَا إِلَى أَوَّلِهَا مَقْلُوبَةً وَمَا سَمِعَهَا قَطُّ إِلَّا بِهَذِهِ  
فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ مَا رَأَيْتُ أَذْكَى مِنْكَ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ  
شَيْئًا قَطُّ فَدَسَيْتُهُ وَإِنِّي لَا سَمِعْتُ صَوْتَ النَّايِحَةِ فَانْشُدْ  
أَذْكَى كَرَاهَةً أَنْ أَحْفَظَ مَا تَقُولُ هَذَا نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى  
بِشَفَاعَتِهِ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ  
عَبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّنِ فِي جَامِعِ الْخُرَّمِ  
رُسُومُ بَاشَا غُفَرِ اللَّهِ ذُنُوبَهُمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ أَمِيرُ  
الْمَدِينَةِ

في حق ما يتعلق بالعصا مما اشتهر على اللسان  
ان من جاوز الاربعين ولم يأخذ العصا فقد عصي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حمده من طاعة وذم فرعصاه والصلوة والسلام  
على من الذي اطاعه فقد اطاع الله وعلى اله وصحبه المقتدين بهذه  
فقد سئلت عما يتعلق بالعصا وما ورد في حقها  
مما اشتهر على الالسنه ان خرجوا من الاربعين ولم يأخذ العصا  
فقد عصي فاقول وبالله التوفيق وبالله ازمة التحقيق  
انا حديث المذکور لا اصل له في السنة ولا ورد انه صلى  
الله عليه وسلم كان يحملها دائما بين الامة وانما ثبت انه كان  
يتكئ عليها احيانا حال الخطبة ولعله بهذا الاعتبار جاء  
نعت بصاحب الهواوة وهي بكسر الهاء العصا فقد ذكر الشافعي  
عطاء مرسله كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يعتمد  
على غترة او عصا رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن سعد

القرط انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب  
خطب على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصا نعم  
يؤخذ من الايات الواردة في حق الانبياء ان اخذها فرسنتهم  
ومحسني الاقضاء بهذيرهم وسنتهم منها قوله تعالى وما تلك  
بيمينك يا موسى ومنها قوله عز وجل في حق سليمان عليه السلام  
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض  
تأكل منسأته اي عصاه ومنها ما ذكره البغوي في قصة  
وموسى عليهما السلام انه لما تقادعا عقد الشهورة بينهما  
امر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها عنه واختلفوا  
في تلك العصا فقال عكرمة خرج بها ادم عليه السلام من الجنة  
فاخذها جبريل بعد موت ادم وكانت معه حتى لقي بها  
موسى ليلا فدفعها اليه وقال اخرجون كانت من اس الجنة  
حملها ادم من الجنة فتوارثها الانبياء وكان لا يأخذها



غَيْرِنِي إِلَّا لِكَلَّتْهُ فَصَارَتْ مِنْ أَدَمَ إِلَى نُوحٍ ثُمَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى  
وَصَلَتْ إِلَى شُعَيْبٍ وَكَانَتْ عِنْدَهُ حِصِّي الْأَنْبِيَاءِ فَأَعْطَاهَا  
مُوسَى هَذَا فِي عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ رَوَتْ غَاثَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَافَرَ حَمَلَ مَعَهُ  
خَمْسَةَ أَشْيَاءَ الْمِرَّةَ وَالْمَكْحَلَةَ وَالْمَذْرَى وَالسِّوَالِ  
وَالْمَشْطَ وَفِي رِوَايَةٍ الْمِقْرَاضَ وَالصُّوفِيَّةَ لَا يُفَكِّرُ فِيهِمْ  
الْعَصَا وَهُوَ أَيْضًا مِنْ السُّنَّةِ فَقَدْ رَوَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا نَتَّخِذُ  
مَنْبَرًا فَقَدْ اتَّخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّا نَتَّخِذُ لِعَصَا فَقَدْ اتَّخَذَهَا  
إِبْرَاهِيمُ وَرَوَى عَرَبُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
التَّوَكُّؤُ عَلَى الْعَصَا فِرَاحُهَا وَالْأَنْبِيَاءُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَا يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَيَأْتِرُ بِالتَّوَكُّؤِ  
عَلَى الْعَصَا وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمَدْخَلِ بِرِوَايَةِ ابْنِ دَاوُدَ عَنْ

عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَا تَقُومُوا  
كَمَا يَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعْظَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ  
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ الْعَرَاجِينَ وَلَا يَزَالُ فِي يَدِهِ  
مِنْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابُودَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةِ الدَّيْلَمِيِّ  
فِي الْفَرْدِ وَسُغَرَ الشَّرْمُ مَرُفُوعًا حَمَلَ الْعَصَا عَلَامَةً الْمُؤْمِنِ  
وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْبُسْتَانِ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ فِي الْعَصَا  
سِتَّ خِصَالٍ سُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ وَزِينَةُ الصُّلَّاءِ وَسِلَاحُ  
الْأَعْدَاءِ وَعَوْنُ الضَّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَرِغْمُ الْمُنَافِقِينَ  
وَيُقَالُ إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ مَعَ الْعَصَا هَرَبَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ  
وَأَمْتَنَعَ عَنْهُ الْمُنَافِقُ وَالْفَاجِرُ وَيَكُونُ قِبْلَتُهُ إِذَا صَلَّى  
وَقُوَّتُهُ إِذَا أَعْيَى وَفِيهِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ كَمَا قَالَ مُوسَى وَلِي  
مَآرِبًا أُخْرَى وَفِي الْمَعَالِمِ كَانَ يَحْمِلُ بِهَا الزَّادَ وَيَشُدُّ بِهَا



حاوية لمسئلة مشتملة على العمامة  
والعذبة كمبه وكيفية

أَحْبَلُ فَيَسْتَقِي الْمَاءَ مِنَ الْبَيْتْرِ وَيَقْتُلُ بِهَا الْحَيَّاتَ وَيُجَارِبُ  
بِهَا السِّبَاعَ وَيَسْتَظِلُّ بِهَا إِذَا قَعَدَ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَرَوَى  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُوسَى كَانَ يَحْمِلُ عَلَيْهَا  
نَادَاهُ وَسَقَاءَهُ فَجَعَلَتْ تَمَاسُكَهُ وَتَحَادِثَهُ وَكَانَ يَضْرِبُ  
بِهَا الْأَرْضَ وَيَخْرِجُ مَا يَأْكُلُ يَوْمَهُ وَيَرْكُزُهَا فَيَخْرِجُ الْمَاءَ  
فَإِذَا رَفَعَهَا زَهَبَ الْمَاءُ وَإِذَا أَشْتَمَى ثَمَرَةً رَكَزَهَا  
فَتَغْصَنَتْ غُصْنُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَلَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ وَإِذَا  
أَرَادَ الْأَسْتِقَاءَ مِنَ الْبَيْتْرِ أَدْلَاهَا فَطَالَتْ عَلَى طَوْلِ الْبَيْتْرِ  
وَصَارَتْ شَعْبَرًا كَالدُّلُوحِ حَتَّى يَسْتَقِي وَكَانَتْ تُضَيُّ بِاللَّيْلِ  
مِثْلَ السِّتَاجِ وَإِذَا ظَهَرَ لَهُ عَدُوٌّ تَحَارَبَهُ وَتَنَاضَلَ عَنْهُ  
وَحَتَمَ اللَّهُ لَنَا بِالْحُسْنَى وَبَلَّغَنَا الْمَقَامَ الْأَسْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِالْمُبْدَاءِ وَالْمُنْتَهَى تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ  
عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّنِ فِي جَامِعِ الْمَرْجَمِ سَنَةِ ١١٤٠  
غُضِرَتْ نُفُوسُهُمْ وَسُتِرَ عُيُوبُهُمْ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الخلق خاصته وعامة وهذا همومكم  
 المحجة بالحجة الثامنة والصلوة والسلام على المظلل  
 بالعمامة والمنزل لإغاثته الملكة مسويين بالعمامة  
 وصحيد أصحاب العز والكرامة فيقول الملتجئ  
 إلى عفونه الباري على بن سلطان محمد القاري عفر  
 ذنوبه وسر عيوبه وهذه رسالة حاوية لمسئلة  
 مشتملة على العمامة والعذبة كميّة وكيفية فاعلم  
 أولاً أنه قال تعالى اظهاراً لكم لمرتبة حبيبه قل  
 ان كنتم تحبون الله فاسمعوا ما يحيبكم الله فجعلت المتابعة  
 شرطاً صريحاً لمحبة الله سبحانه وسبباً لمحبة تعالى عبده  
 وقد قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم اعلم ان افعال النبي  
 صلى الله عليه وسلم التي هي اختيارية صالحة  
 للإقتداء اربعة مباح ومستحب وواجب وفرض  
 والصحيح عندنا معشر الخفيفة على ما صرح به علماء  
 اصولنا ان ما علمنا من افعاله عليه السلام واقعا على ضفة  
 تقتدي به في ايقاعه على تلك الجهة حتى يقوم دليل  
 لخصوص وماله نفع على أي جهة من الجهات الأربع المتقدمة  
 ذكرها فاعله عليه السلام قلنا فاعله على اذن من ازل  
 افعاله وهو الاباحة وحاصل المرام في هذا المقام  
 ان فاعله عليه السلام ان عرفانه كان سهوا كالسليم  
 على ركعتي العصر او طبعا كالاكل والشرب والقيام  
 وغيرها او مخصوصا به عليه السلام كوجوب التمسك  
 والضحى والزيادة على الأربع في التكاح وغيرها



لَا يُلْزَمُنَا الْإِتِّبَاعُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَهَا فَيَقِيلُ حَيْثُ الْوُقُوفُ فِيهِ حَتَّى  
يُظْهَرَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْ وَجْهِ فَعَلَهُ خِلَافًا وَالنَّدْبُ  
وَالْوُجُوبُ لِأَنَّ الْمَتَابِعَةَ لَا تَتَحَقَّقُ قَبْلَ مَعْرِفَةِ صِفَةِ الْفِعْلِ  
وَقِيلَ بِحَيْثُ إِيْتَابُهُ مَا لَمْ يَعْمَدْ لَيْلُ الْمَنْعِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اطِيعُوا  
اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَالْمُعْتَمَدَانِ يُعْتَقَدُ فِيهِ الْأَبَاحَةُ  
لَتَقِينَهَا إِلَّا إِذَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى الْوُجُوبِ وَالنَّدْبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
تَمَّ اعْلَمَ أَنَّهُ ثَبَتَ فِي الْأَجَادِ وَالْأَنَارِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَمَّ  
بِالْعِمَامَةِ مِمَّا كَادَ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاتِرًا فِي الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ وَرَدَ  
تَحْرِيمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى التَّعَمُّ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ وَلَوْ مِنْ  
طَرَفٍ ضَعِيفَةٍ يَحْصُلُ مَجْمُوعُهَا قُوَّةٌ تَرْقِيهَا إِلَى مَرْتَبَةِ الْحَسَنِ  
بِالْقَصَّةِ وَنَفِيدُ اسْتِحْبَابِ الْعِمَامَةِ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
اعْمُوا تَزَادُوا حِلْمًا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
مَرْفُوعًا وَمِنْهَا اعْمُوا وَخَالِفُوا الْأُمَّمَ قَبْلَكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ

عُرْخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مَرْسَلًا وَمِنْهَا اعْمُوا تَزَادُوا حِلْمًا وَالْعِمَامُ  
يَتِمَّحَانُ الْعَرَبُ رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ وَابْنُ عَسَاةٍ عَنِ ابْنِ عَسَاةٍ  
وَمِنْهَا اللَّهُ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالْعِمَامِ وَالْأَلْوِيَّةِ رَوَاهُ ابْنُ  
وَصَّاحُ عُرْخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مَرْسَلًا وَمِنْهَا لَا تُزَالُ الْأُمِّيَّةُ عَلَى  
الْفُطْرَةِ مَا لَبَسُوا الْعِمَامِ عَلَى الْقَلْبِ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ رُكَّانِهِ  
وَمِنْهَا فَرْقٌ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعِمَامِ عَلَى الْقَلْبِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ رُكَّانِهِ وَمِنْهَا الْعِمَامَةُ عَلَى الْقَلْبِ رَوَاهُ  
فَصْلٌ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ يُعْطَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِكُلِّ كَوْرَةٍ  
حَسَنَةٍ فَإِذَا خُطِفَ لَهُ بِكُلِّ خَطِيئَةٍ وَكُلُّ لَشَقَةٍ ضَعُفَ  
هَذَا الْحَدِيثُ لَكُنْ حُجَّةٌ لِكُبْرِ الْعِمَامِ وَمِنْهَا رُكَّانُ بَعَامَةِ خَيْرٍ  
مُسَبِّحِينَ رُكْعَةً بِإِعْمَامَةٍ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ  
عَنْ جَابِرٍ وَمِنْهَا صَلَاةُ تَطَوُّعٍ أَوْ فَرِيضَةٍ بِعِمَامَةٍ تَعْدِلُ خَمْسًا  
وَعِشْرِينَ صَلَاةً بِإِعْمَامَةٍ وَجُمُعَةٌ بِعِمَامَةٍ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حُجَّةً



بِلَا عِمَامَةٍ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَمِنْهَا أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً  
تَسْتَغْفِرُ لِلْإِسْلَامِ الْعَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ  
وَمِنْهَا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعِمَامِ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَمِنْهَا الْعِمَامُ وَقَارِ الْمُؤْمِنِ  
وَعَزَّ لِلْعَرَبِ فَإِذَا وَضَعَتِ الْعَرَبُ عِمَامَهَا وَضَعَتْ عِزَّهَا رَوَاهُ  
الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِنْهَا الْعِمَامُ تِيْجَانُ الْعَرَبِ  
فَإِذَا وَضَعُوا الْعِمَامَ وَضَعُوا عِزَّهُمْ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ  
الْفَرْدِ وَسُغَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمِنْهَا الْعِمَامُ تِيْجَانُ الْعَرَبِ وَالْحَبِيبُ  
حَبِيبَانِهَا وَطُبُوسُ الْمُؤْمِنِ فِي الْمَسْجِدِ رِبَاطُهُ رَوَاهُ الْقَضَائِي  
وَالدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا أَنَّ الْعِمَامَ تِيْجَانُ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ  
ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ وَمِنْهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبِسُ الْقَلَادِشَ  
تَحْتَ الْعِمَامِ وَبَغَيْرِ الْعِمَامِ وَيَلْبِسُ الْعِمَامَ بِغَيْرِ قَلَادِشٍ وَكَانَ  
الْقَلَادِشُ الْيَمَانِيَّةَ وَهِيَ الْبَيْضُ الْمَضْرِبَةُ وَيَلْبِسُ ذَوَاتِ الْأَذَانِ

فِي الْحَرْبِ وَكَانَ رِيَاءُ تَرَعٍ قَلَسُوهُ فَجَعَلَهَا سِتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَمَّا  
حَدِيثُ خَالِفِ الْيَهُودِ فَلَا تَصُمُوا فَإِنْ تَصَيَّمِ الْعِمَامُ فَرَأَى  
أَهْلَ الْكِتَابِ وَحَدِيثُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِمَامَةِ صَمَاءَ فَقَدْ قَالَ  
الْحَافِظُ السَّيُوطِيُّ لَا أَصْلَ لِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَنْتَهَى وَقَالَ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَظِ لَمْ يَحْرُرْنَا شَيْءٌ فِي طَوْلِ عِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَعَرَضَهَا وَمَنْ تَمَّ لَمَّا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَمْ يَبْدِ  
فِيهِ شَيْءٌ وَقَالَ قَالَ لِبَعْضِ الْحَفَظِ الْمَتَّاحِينَ وَرَأَيْتُمْ لَشَيْبٍ  
لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عِمَامَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ فِي السَّفَرِ  
بَيْضَاءَ وَفِي الْحَضَرِ سَوْدَاءَ مُصَوِّفٍ وَكَانَتْ سَبْعَةَ أَرْبَعِ  
فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَكَانَتْ الْعَدِيَّةُ فِي السَّفَرِ غَيْرَهَا وَفِي الْحَضَرِ  
مِنْهَا وَهَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمْنَاهُ أَنْتَهَى فَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا الْمُنْقُولَ  
عَنْ عَائِشَةَ لَا أَصْلَ لَهُ وَأَنَّ قَلَدَهُ صَاحِبُ الْمَدْخَلِ إِذَا بَيَّضَ  
فِي السَّفَرِ وَالسَّوَادَ فِي الْحَضَرِ قَلْبُ الْمَوْضُوعِ وَعَكْسُ الْمَطْبُوعِ



وَحَدَّثَ الْمَعْرُوفُ فِي الْمَشْرُوعِ إِذْ وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْلُ مَلَكَةً  
عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ فَقِيلَ إِنَّهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا  
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا إِنَّهَا تَسْوَدُّ مِنَ الْغُفْرِ فَإِنَّهَا كَانَتْ فَوْقَهُ  
عَلَى رِوَايَةٍ وَقِيلَ سَوْدَاءٌ مِنَ الْبُوسُجِ وَالْغُبَارِ أَوْ لَتَلَطُّهَا  
بِدُمُومَةِ الشَّعْرِ وَدُهْنُهُ لِرِوَايَةِ أُخْرَى وَسَمَاءٌ وَفِي شَرْحِ  
الْكَنْزِ لِلزُّبَيْدِيِّ مِنْ عُلَمَائِنَا يَسْنُ لِبَسِّ السَّوَادِ حَدِيثٌ فِيهِ وَ  
اسْتَدَلَّ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى جَوَازِ لِبَاسِ الشَّيَابِ  
السَّوَدِّ وَإِنْ كَانَ الْبَيْضُ أَفْضَلَ لَمَّا بَيَّنَّتْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيْضُ وَقَالَ إِنَّمَا لِبَسُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِمَامَةُ  
السَّوْدَاءُ بَيَانًا لِلْجَوَازِ كَمَا ذَكَرْنَا النَّوَوِي فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ  
وَذَكَرَ فِي الرَّوضَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَلْبَسِ السَّوْدَاءَ الْيَوْمَ  
فَتَحَّى مَلَكَةً وَأَمَّا طُولُ الْعِمَامَةِ وَعَرْضُهَا فَلَمْ يُعْلَمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
وَلَا مِنَ السِّيَرِ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ السَّيِّدُ جَمَالُ الدِّينِ الْمُحَدِّثِ

فِي كِتَابِ رَوْضَةِ الْأَخْبَارِ لَكُنْ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ ذَكَرُوا  
أَنَّ الْعِمَامَةَ الَّتِي كَانَ يَلْبَسُ ذَاتَ طَوْلِهِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ  
وَالَّتِي يَلْبَسُ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ طَوْلُهُ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا  
وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الْجَزْزِيُّ فِي تَصْحِيحِ الْمَصَابِيحِ قَدْ تَتَبَعْتُ  
الْكَتُبَ وَتَطَلَّبْتُ فِي السِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ لَا قِفَ عَلَى قَدَرِ عِمَامَةِ  
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَخْبَرَنِي فِرَاشِيُّهِ أَنَّهُ  
وَقَفَ عَلَى شَيْءٍ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ النَّوَوِيِّ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ  
كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِمَامَةٌ قَصِيرَةٌ وَعِمَامَةٌ طَوِيلَةٌ وَأَنَّ  
الْقَصِيرَةَ كَانَتْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَالطَّوِيلَةَ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّهُ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي طَوْلِهَا وَعَرْضِهَا  
شَيْءٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَلْيَقْصُرِ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ بِاعْتِبَارِ  
عَادَةِ غَالِبِ أُمَّتِهِ فِي حُلَّةِ السَّاكِنِينَ فِيهِ مِنَ الْبِلَادِ وَتَبَيَّنَ  
مُجْمَلًا أَنَّ عِمَامَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ بِالْكَبِيرَةِ الَّتِي يُؤْذِي حُلْمَهَا



وَيَضَعُهُ وَيَجْعَلُهُ عَرْضَهُ لِلْأَفَاتِ كَمَا يُشَاءُ هَذَا مِنْ حَالِ أَصْحَابِهَا  
وَلَا بِالصَّغِيرَةِ الَّتِي يَقْصُرُ عَنْ رِقَابَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ  
بَلْ وَسَطًا بَيْنَهُمَا ثُمَّ الْفَضَائِلُ الْوَارِدَةُ فِي لِبْسِ الْعِمَامَةِ  
مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اخْذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ  
وَمَا وَرَدَ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْتَفِي بِالْقَلَنْسُوَةِ أَحْيَانًا  
يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ عَلَى ضَرُورَةٍ مِنْ خَرٍّ وَخَوْفٍ أَوْ عَلَى اسْتِرَاحَةٍ  
فِي بَيْتِهِ أَوْ عِنْدَ الْقُعُودِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَوْ عَلَى بَيَانِ الْجَوَازِ أَوْ  
عَلَى غَيْرِ خَالَةٍ صَلَوةٍ أَوْ فِي صَلَوةٍ نَافِلَةٍ وَهُوَ مُجْمَلُ كَلَامِ الْأَمَامِ  
الْعَزِيزِ مِنْ أَنَّهُ لَا بَأْسَ يَنْزِعُ الْعِمَامَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ لِلْحَرِّ  
وَأَمَّا مَا أَحَدَثَهُ فَقَهَّاءُ زَمَانِنَا مِنْ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ  
بِعِمَامَةٍ كَبِيرَةٍ ثُمَّ يَضَعُونَهَا وَيَلْفُونَهَا بِلِفَافَةٍ صَغِيرَةٍ  
وَيُصَلُّونَ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ فَكَرُوهَ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ وَكَيْفَ هُمْ  
بِمَنَازِلِ الْكَافِرِينَ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ يَحْصُلُ ثَوَابُ أَصْلِ التَّعَمُّدِ

85  
التَّعَمُّدِ عَلَى مَقْصُودِ اللَّغَةِ وَظَلَّلَ الشَّرِيعَةَ وَأَنْ لَمْ يَغْتَابِرْ  
فِي الْعُرْفِ الْعَامِ ثُمَّ رَأَيْتُ كَلَامَ الْأَمَامِ فِي شَرْحِ شَرْعَةِ  
الْإِسْلَامِ فِي بَابِ صَلَوةِ الْجُمُعَةِ مُسْتَحَبَّةً فِي هَذَا الْيَوْمِ  
فَقَدَرَوِي وَآثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أُنِيَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعِمَامِ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفِي الْحَدِيثِ جُمُعَةٌ بِعِمَامَةٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ  
صَلَاةً بِدَعِمَامَةٍ فَإِنْ أَكْبَرَهُ الْحَرْفُ لَا بَأْسَ يَنْزِعُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ  
وَبَعْدَهَا وَلَكِنْ لَا يَنْزِعُ فِي وَقْتِ الشَّعْرِ مِنَ الْمَنْزِلِ إِلَى الْجُمُعَةِ  
وَلَا فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ وَلَا عِنْدَ صُعُودِ الْأَمَامِ الْمَنِيرِ وَلَا فِي  
حَالِ الْخُطْبَةِ أَنْتَهَى وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَعْمَرِ  
قَالَ كَانَتْ كِمَامُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطَاءً رَوَاهُ  
التِّرْمِذِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ أُكْمَةٌ وَهِيَ جَمْعُ كَثْرَةٍ وَقِلَّةٌ لِلْكُمَةِ  
وَهِيَ الْقَلَنْسُوَةُ يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ مُبَطَّحَةً غَيْرَ مُنْتَصِبَةٍ



وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ  
لَهُ كُمَةٌ بَيْضَاءُ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ وَبُيِّنَ كَمَا وَهَمَ بَعْضُهُمْ  
مَنْ أَنَّ الْكُمَامَ جَمْعُ الْكُمِّ بِالضَّمِّ فَمَا اخْتَارَهُ بَعْضُ مُشَايِخِ  
الْيَمَنِ مِنْ طَوْلِ الْقُلُشُوءِ وَالْأَكِثَاءِ بِهَا غَالِبًا فَخَالَفَ  
لِلسُّنَّةِ الْمُسْتَقَرَّةِ وَالطَّرِيقَةِ الْمُسْتَمَرَّةِ وَمَا أَقْبَحَ  
فِعْلَ بَعْضِهِمْ حَيْثُ جَعَلُوهُمَا تَوْبًا لِلْكُفَّةِ فَأَنَّهُمَا حَرَمٌ  
اجْتِمَاعًا لِكُونِهَا مِنَ الْحَرِيرِ مَعَ الْخِلَافِ فِي صِحَّةِ تَمَلُّكِهَا وَمَا  
وَرَدَ فِي تَحْسِينِ الْهَيْئَةِ وَالتَّجَمُّلِ فِي الْبَدَنِ وَاللِّبَاسِ  
وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا ارَادَ الْخُرُوجَ عَلَى أَصْحَابِهِ  
نَظَرَ فِي الْمَاءِ وَسَوَّى عِمَامَتَهُ وَشَعْرَهُ فَقَالَتْ لِعَائِشَةَ  
أَوْتَفَعِلْ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنْ أَلَّهِ يَحِبُّ لِلْعَبْدِ أَنْ تَزِينُ  
لِإِخْوَانِهِ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ وَدَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
أَنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ

يُحِبُّ النِّظَافَةَ وَفِي الْحَدِيثِ جَابِرًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى  
رَجُلًا شَعْنًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ فَقَالَ مَا كَانَ يَجِدُ هَذَا  
مَا يَسْكُنُ بِهِ رَأْسَهُ وَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسَخَّةٌ  
فَقَالَ مَا كَانَ يَجِدُهَا مَا يَغْسِلُ بِهِ تَوْبَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَفِي الْكُتُبِ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى ثَرْنَيْتَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَكَثْرَ  
النَّاسِ وَاقِعُونَ فِي طَرَفِي الْأَفْرَاطِ وَالْمَقْرِبِ فِي الْجَمَلِ  
وَالنَّفْشِ وَالْمَحْمُودِ هُوَ الْمُتَوَسِّطُ الْمُعْتَدِلُ كَمَا هُوَ الْمُعْتَبَرُ  
فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ  
وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِتَابِعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ  
وَالْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ أَنَّكَ الْبَاسَ تَوَاضَعَا  
لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رُؤُسِ  
الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِرَاقُ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا  
وَقَدْ وَرَدَ إِحْذَرُوا الشَّهْرَتَيْنِ الصُّوفِ وَالْخَزْرَوَاءَ



أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّكْبِي فِي سُنَنِ الصُّوْفِيَّةِ وَالدَّيْلَمِيِّ فِي مُسْنَدِ  
الْفَرْدَوْسِ غَرَائِشُهُ وَقَدْ لَبِسَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَعْلًا  
بِرَدَاءٍ بَارِبَعَمَاءَةٍ دِينَارٍ وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ تَجَمَّلُوا كَيْلًا  
يُنْظَرُ إِلَيْكُمْ بَعَيْنُ الْحَقَّارَةِ لَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى قَصْدِ التَّجَمُّلِ  
وَالِاسْتِغْنَاءِ غَرِ النَّاسِ وَتَعْظِيمِ الْعِلْمِ وَالتَّكْبَرِ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ  
غَرَارُ بَابِ الدُّنْيَا وَالْبُعْدُ عَنِ الظُّلْمَةِ وَالتَّذَلُّلُ لِمَنْ لَا التَّفَاخُرَ  
وَالْتَعَاضُ عَلَى النَّاسِ سِيَّمَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْقَصَالِحِينَ  
قَالَ لِمَنْ دَارَ عَلَى تَحْسِينِ النِّيَّةِ وَتَرْبِيَةِ الطُّلُوبَةِ وَقَدْ وَرَدَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ  
وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ وَأَمَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ  
وَنِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَفِي شَرَعَةِ الْإِسْلَامِ لِبَعْضِ  
عُلَمَائِنَا الْأَعْلَامِ إِنَّ مَرْسِيَّةَ الْإِسْلَامِ يُسْنُّ الْبَرَقَ  
وَالْحُسْنَ مِنَ الثِّيَابِ وَفِي الْحَدِيثِ فَرَّقَ تَوْبَهُ رَقْدُهُ

87  
وَقِيلَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى عَلَى رَجُلٍ تَوْبَانِ  
رَقِيقَيْنِ عَلَاهُ بِالِدَرَّةِ وَقَالَ دَعُوا هَذِهِ لِلنِّسَاءِ نَعَمْ  
قَدْ تَرَخَّصَنِي فِي ذَلِكَ لِمَنْ لَا يَلْزِمُ بِالزُّهْدِ وَيَقِفُ عَلَى رَحْصَةِ  
الشَّرْعِ عَلَى مَا فِي الْعَوَارِفِ وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ  
بْنَ عَامِرٍ فِي بَرْدَةٍ إِلَى أَبِي ذَرٍّ وَسَأَلَهُ عَنِ الزُّهْدِ جَعَلَ  
يَقْرَأُ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَكَلِّمْهُ فَيَغْضِبُ ابْنُ  
عَامِرٍ وَيَشْكِي إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ تَأْتِي أَبَا ذَرٍّ فِي هَذَا  
الثِّيَابِ وَلَسْنَا لَهُ مِنَ الزُّهْدِ وَهُمْ يَقُولُونَ الثِّيَابُ  
الرِّقَاقُ ثِيَابُ الْفُسَّاقِ كُنَّا فِي شَرْحِ الْخَطِيبِ وَأَمَّا الْبُشْرُ  
النَّاعِمُ فَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعَالِمِ بِجَالِهِ يَصِيرُ بِصِفَاتِ نَفْسِهِ  
مُتَفَقِّدًا خَفِيَ شَهَوَاتِ النَّفْسِ يُلْقِي اللَّهُ بِحُسْنِ النِّيَّةِ فِي ذَلِكَ  
عَلَى مَا نَوَاهُ وَحُسْنِ النِّيَّةِ فِي ذَلِكَ وَجُوهٌ مُتَعَدِّدَةٌ  
يَطْلُوعُ ذِكْرُهَا وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَجَّابِ السَّهْرَوَرِيُّ



وَلَا يَتَّقِيْدُ مَهِيَّةً مِنَ الْمَلْبُوسِ بَلْ كَانَ يُلْبَسُ مَا يَنْفِقُ مِنْ غَيْرِ  
تَعَلُّ وَتَكْلِفٍ وَاخْتِيَارٍ وَقَدْ كَانَ يُلْبَسُ الْعِمَامَةُ بَعَشِرُ  
وَنَابِرٍ وَيُلْبَسُ الْعِمَامَةُ يُوَافِقُ وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ الْمَشَايِخِ  
أَنْ جَنِيْدًا قَدْ لَبِسَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ صُوفًا اخْضَرْتَمِيْنًا  
فِي غَايَةِ الْبَرَقِ وَنَهَايَةِ اللَّطَافَةِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ  
يَا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ لِلْحِرَّةِ لَا لِلْحَزَقَةِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ  
الْأَنْسَبَ لِلْمُبْتَدِي أَنْ يَخْتَارَ الدُّونَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَأْكُولِهِ وَمَشْرُوبِهِ وَلِبَاسِهِ وَمَسْكَنِهِ  
وَيَحْذَرُكَ وَلَمْ تَهَيَّ كَذَلِكَ عَلَى الْأَفْضَلِ لِلْإِقْتِدَاءِ إِلَّا  
إِذَا كَانَ لَهُ مَهِيَّةٌ حَسَنَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا الطَّيْلَسَانُ  
فَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بَيَّنَّهَ الشُّيُوعِيُّ فِي رِسَالَتِهِ  
سَمَّا هَاتِي اللَّسَانَ عَزْدَمَ الطَّيْلَسَانُ لَكِنْ حَمَلَهُ بَعْضُهُمْ  
عَلَى أَوْقَاتِ الضَّرُورَةِ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي الصِّرَاطِ

الْمُسْتَقِيمِ وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ وَأَمَّا هَذِهِ الْأَكْثَامُ الْوَاسِعَةُ  
الطُّوَالُ الَّتِي هِيَ كَالْإِخْرَاجِ وَعَمَائِمُ كَالْأَبْرَاجِ فَلَمْ يُلْبَسْهَا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهِيَ مَخَالَفَةُ السُّنَّةِ  
فِي جَوَازِهَا تَنْظَرُ فَإِنَّهَا فِي جَبْرِ الْحَيْلَاءِ وَقَالَ صَاحِبُ الْمَدْخَلِ  
وَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ بَعْضِ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى الْعِلْمِ  
الْيَوْمَ فِيهِ امْتِنَاعُ الْمَالِ الْمَرْتِي عَنْهَا لِأَنَّهُ قَدْ تَقَصَّلَ  
عَزْدَ لِكُلِّكُمْ تَوْبًا لغيرِهِ قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ لَكِنْ خُذُوا لِلنَّاسِ  
اصْطِلَاحَ بَطُولِيهَا وَصَارَ لِكُلِّ تَوَعُّدٍ مِنَ النَّاسِ شِعَارٌ يَعْرِفُونَ  
بِهِ وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْحَيْلَاءِ فَلَا شَكَّ فِي  
تَحْرِيمِهِ وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْعَادَةِ فَلَا يَحْتَزُّ بِهِ فِيهِ  
نَالٌ يَصِلُ إِلَى جَرِّ الذِّلِّ الْمُنْتَوِعِ أَنْتَهَى وَالْحَاصِلُ أَنَّ  
الزِّيَادَةَ عَلَى قَدْرِ السُّنَّةِ فَإِنَّمَا مَكْرُوهَةٌ تَحْرِيمِيَّةٌ أَوْ  
تَنْزِيهِيَّةٌ فَالْحَذَرُ كُلُّهُ لِحَذَرِ الْمُوَافَقَةِ النَّفْسِيَّةِ



وَتَرَكَ الْمُتَابِعَةَ الْقُدْسِيَّةَ وَقَدْ أَغْرَبَ ابْنُ جَرِّحٍ حَيْثُ قَالَ  
فِي شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَوْسِيعِ الْأَكْثَامِ  
فَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مَكْرُوهًا وَبَعْضُهُمْ سُنَّةً أَنْهَى وَقَدْ  
عَلِمْتُ أَنَّهُ مَا بَيَّنَّ تَوْسِيعُ الْأَكْثَامِ لَهُ وَلَا صِحَابُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فَالْصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ وَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مُبَاحًا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا أَحَادِيثُ الْعَذْبَةِ فَمِنْهَا عَنْ عُمَرَ بْنِ  
حَرْثٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ  
عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ قَدْ ارْتَخَى طَرَفُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَقَوْلُهُ طَرَفُهَا فِي كَثْرَتِ شَيْخٍ مُسْلِمٌ بِالتَّثْنِيَةِ  
وَفِي بَعْضِهَا بِالْأَفْرَادِ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَهُوَ  
الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ وَقَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمُسْلِمِ  
أَنَّهُ عَلَى السَّلَامِ دَخَلَ مَلَكَةٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءٍ فَرَعَرِي ذَكَرَ  
سَدَلَ فِيهَا وَهُوَ يُدْلِلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَدَلَ دَائِمًا

وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا أَعَمَّ سَدَلَ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ نَافِعٌ  
وَكَانَ ابْنُ عُثْمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشُّمَائِلِ  
وَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عَسَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَدَلَ طَرَفَا بَيْنَ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي رَوَاهُ أَبُو  
دَاوُدَ وَمِنْهَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ عَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَارْتَخَى أَرْبَعَ أَصَابِعَ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ غَرِيبٌ مَقْدَامُ بْنُ  
دَاوُدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَمِنْهَا عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَعَمَّ ارْتَخَى عِمَامَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ الْحَاجُّ بْنُ  
رَشِيدٍ ضَعْفٌ وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَسَمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَرْسَلَ مِنْ خَلْفِهِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ



وَنَحْوَهَا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَأَعْتَمَ فَإِنَّهُ أَغْرَبُ وَأَحْسَنُ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ وَفِيهِ  
إِشْعَارٌ بِإِنِّ الْعِمَامَةَ مَعَ الْعَذْبَةِ أَحْسَنُ قِيْدًا عَلَى حُسْنِ  
الْعِمَامَةِ بِدُونِ الْعَذْبَةِ فَيَكُونُ فِيهِ رَدٌّ أَعْلَى مِنْ قَالِ  
بِالْكَرَاهَةِ وَمِنْهَا عَنْ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ قَالَ قُلْتُ لِإِبْنِ  
عَسْكَرٍ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُعْشَمُ قَالَ كَانَ يَدِيرُ كَوْرَ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُفَرِّجُهَا  
فَرَوَايَهُ وَيُرْسِلُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَاسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَبَا عَبْدِ السَّلَامِ  
وَهُوَ ثِقَتُهُ وَمِنْهَا عَنْ أَبِي مُوسَى أَنِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِمَامَتُهُ سَوْدَاءُ  
فَنَادَى خِي زَوَابِيهَا فَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَامِرٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَمِنْهَا عَنِ الشَّائِبِ بْنِ

مَيْدٍ

بُرَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ عُسْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدَارَ خِي عِمَامَتَهُ فَرُخْلَفِهِ  
وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى اخْتِصَاصِهِ وَمِنْهَا عَنْ أَبِي إِمَامَةَ قَالَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُؤَلِّي وَيَالِيَا حَتَّى تُعْمِمَهُ وَيُرْخِي  
لَهَا فَرُجَانِبَ الْإِيْمَنِ حَوْلَ الْأُذُنِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَخْصِيصِ هَذِهِ الْعِمَّةِ بِأَمْرٍ هَكَذَا  
الْأَمَّةَ تَمَيِّزًا لَهُمْ عَنِ الْعِمَامَةِ وَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ  
قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّكَ الْخَيْرَ فَعَمَّمَهُ  
بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ ثُمَّ أَرْسَلَهَا فَرَوَاهُ أَوْ قَالَ عَلَى كَتِفَيْهِ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِنْهَا  
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِقِنَاءٍ بَيْتِي هَذَا وَتَرَكَ عِمَامَتَهُ مِثْلَ  
وَدَقِ الْعَشْرِ وَهُوَ كَصُرْدٍ شَجَرٍ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَالنَّهْجِ  
ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ أَكْثَرَ الْمَلِكَةِ مُعَمِّينَ أَخْرَجَهُ ابْنُ



عَسَاكِرَ وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِثُّ قَالَ وَيُدِيرُ كَوْرَ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُقِرُّهَا مِنْ وَرَائِهِ بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَجَاءَ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهَا أَرْخِيَاهَا مِنْ خَلْفِهَا مَخُوزِدَاعٍ وَقَدْ قَالَتْ لِبَعْضِ الْحَقَّاطِ أَقَلُّ مَا وَدَّ فِي طُولِهَا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ وَأَكْثَرُ مَا وَدَّ زِيَادُهَا وَبَيْنَهُمَا شِبْرٌ لَكِنْ فِي عَيْنِ الْعِلْمِ مَخْتَصِرُ الْأَحْيَاءِ أَنَّهُ يُرْسِلُ الذِّلَّ بَيْنَ الْكَيْفَيْنِ إِلَى قَدَرِ الشِّبْرِ أَوْ مَوْضِعِ الْقُعُودِ أَوْ نِصْفِ الظَّهْرِ وَهُوَ وَسَطُ مَرْضَى وَالْكُلُّ مَرْوِيٌّ وَمِنْهَا عَنْ عَلِيٍّ قَالَ عَثَمَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قُدِيرٍ خِي بَعَامَةً فَسَدَّهَا خَلْفِي وَفِي لَفْظٍ فَسَدَّ طَرَفَهَا عَلَى مُنْكَبِي وَقَالَ أَنَا لِلَّهِ أَمَدٌ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ بِمَلِكَةِ مُعْتَمَيْنَ بِهَذِهِ الْعِمَّةِ وَقَالَ إِنَّ الْعِمَامَةَ حَاجَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَفِي لَفْظٍ بَيْنَ

21  
الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ هَقِيٍّ وَالطَّبَايِسِيُّ وَمِنْهَا عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ عَلَيْكُمْ بِالْعِمَامِ فَإِنَّهَا سَيِّمَةُ الْمَلِكَةِ وَأَرْخَوَاهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ رَوَاهُ الطَّبَايِسِيُّ وَكَذَا النَّبِيُّ هَقِيٌّ عَنْ عُبَادَةَ وَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَدَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا عَلِيًّا فَعَمَّمَهُ وَأَرْخِيَا عَذِيَّةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَاغْمِثُوا فَإِنَّ الْعِمَامَةَ سَيِّمَةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ حَاجَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ رَوَاهُ الذَّيْلِيُّ وَمِنْهَا عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ فَذَنَّبَ الْعِمَامَةَ مِنْ وَرَائِهِ بِهَا وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْ بَرِّفَادٍ بَرِّفَادٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَلْ كُنَّا يَكُونُ تَيْجَانُ الْمَلِكَةِ رَوَاهُ ابْنُ شَازَانَ فِي مُشَيْخِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ عِمَامَةٌ تَسْمَى السَّحَابُ فَالْبَسَهَا أَيَّامَهُ



وَأَرْخَى طَرَفَهَا وَمِنْهَا عَن ابْنِ أَبِي زَيْدٍ قَالَ شَهِدْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي  
طَالِبٍ يَوْمَ عِيدِ مُعَمَّا قَدَارْخَى عَمَامَتَهُ فَرَخْلَفَهُ وَفِيهِ اشْعَاءُ  
بِأَنَارِ رَخَاءِ الْعَذْبَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُلَازِمٌ لِلدَّمَارَةِ وَحَالُ الْمَحَانَةِ  
وَالْأَرْخَاءِ فَرَخْلَفَ فِي الْمَخَافِلِ الْعِظَامِ أَوْ مَخْتَصِرًا بِأَمَّةِ الْأَعْلَامِ  
وَحُطْبَاءِ الْأَنَامِ وَفِي مَا خَبَلَهُ اشْعَارُ بِشِعَارِ الْمَلِكَةِ حِينَ  
نَزَلُوا الْمِعَاوَنَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ  
عِدَّةُكُمْ رُبُكُمُ بِجَنَّةِ الْأَفْرِ الْمَلِكَةِ مُسَوِّمِينَ بِكُسْرِ الْوَاوِ  
الْمَشْدَدَةِ وَفَتْحِهَا أَيْ مُعَلِّمِينَ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ كَانَتْ  
الْمَلِكَةُ عَلَى خَيْلٍ يَلْقَى عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ صُفْرُ رَخَاءٍ عَلَى كُفَّائِهِمْ وَجَاءَ  
فِي رِوَايَةٍ عَمَائِمُ سُودَ عَلَى مَارِوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَفِي أُخْرَى  
عَمَائِمُ بَيْضَ عَلَى مَارِوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَكَرَ الشَّحَاوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ  
الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْثُ عَلَيْنَا  
إِلَى خَيْبَرٍ فَعَسَمَهُ بِعِمَامَةٍ سُودَاءَ ثُمَّ أَرْسَلَهَا فِي وَرَائِهِ

أَوْ قَالَ عَلَى كُفِّهِ الْأَيْسَرُ وَتَرَدَّدَ فِيهِ وَرَبَّمَا جَرَمَ بِالْثَانِي  
قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ مَا ذَكَرَ بَعْضُ الْأَخَادِيثِ السَّابِقَةِ  
هَذَا مَا حَضَرَ فِي الْأَنْفِ الْأَخَادِيثِ بِالْعَذْبَةِ فَقَوْلُ الشَّيْخِ  
مُجَدِّدِ الدِّينِ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَذْبَةٌ وَقَوْلُ طَوِيلَةٍ  
لَمْ أَرِهِ لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ أَخَادِيثِهَا بِأَنَّهَا بَيْنَ كُفِّهِ  
صَحِيحٌ كَمَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ مُفَازَةٌ عَلَى كُفِّهِ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مِنْ  
لَبْسِهِ لَكِنْ فِي النَّبَاسِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَعْيِينِهِ عَلَيْنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
عَوْفٌ وَقَوْلُهُ مَا فَارَقَ الْعَذْبَةَ قَطُّ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ  
بَلْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ أَنَّهُ كَانَ يُعِثُّ تَارَةً بِعَذْبَةٍ وَتَارَةً  
بِلَا عَذْبَةٍ أَنْتَهَى وَتَبِعَهُ ابْنُ حَجْرٍ وَلَمْ يُسْنِدِ إِلَيْهِ وَشَنَعَ  
بِقَوْلِهِ وَهُوَ مَرْدُودٌ أَقُولُ لَكِنْ فِي هَذَا التَّنْقِيلِ عَنِ الْمُجَدِّدِ  
نَظَرُ فَإِنَّهُ مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْمُسَمَّى بِالْأَصْرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
حَيْثُ قَالَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرْسِلُ عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كُفِّهِ



أَحْيَانًا وَتَارَةً يَلْبَسُ الْعِمَامَةَ بِلاَ عَذِيبَةٍ وَتَارَةً كَانَ جَنْكَ  
وَتَارَةً يَلْبَسُ الْعِمَامَةَ بِلاَ قَلَنْسُوَةٍ وَآخَرَى مَعَهَا وَتَارَةً  
يَلْبَسُ قَلَنْسُوَةً بِلاَ عِمَامَةٍ وَيُرْسِلُ عَذِيبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ  
كَتِفَيْهِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ أَنْتَهَى فَقَوْلُهُ مَا فَارَقَ الْعَذِيبَةَ  
قَطَّ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدَامَةِ أَوْ مُشْرَلًا لِكَثْرَةِ مَثَلِهِ  
الْكُلِّ كَمَا فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ كَانَ عَلَى السَّلَامِ يَصُومُ سِتْعِيَانِ  
كُلَّهُ وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهَذَّبِ يَحْوِزُ لِبَسُ الْعِمَامَةِ  
بِأَرْسَالِ طَرَفَيْهَا وَبَغْيَارِ رُسَالِهِ وَلَا كَرَاهَةَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
وَلَمْ يَصِحَّ فِي النَّهْيِ عَنْ تَرْكِ أَرْسَالِ طَرَفَيْهَا وَأَرْسَالِهَا أَرْسَالًا  
فَاحِشًا كَأَرْسَالِ التَّوْبِ فِي حَجْمِ الْجَنْدَلِ وَبِكْرُهُ لِعِزِّ الْجَنْدَلِ  
لِحَدِيثِ ابْنِ عَسْرَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
الْأَسْبَابُ فِي الْأَزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ مِنْ جَرِّ شَيْءٍ خَبِلَ  
لَمْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّشَايُ

بِ

بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَأَمَّا إِذَا اقْتَضَى الشَّخْصُ بِرِغْلِي السَّلَامِ  
فَعَمَلُ الْعَذِيبَةِ وَحَصْلَتُهُ مِنْ ذَلِكَ خَبَلَاءٌ فَدَوَاهُ أَنْ يَرَى  
وَيَعَالَجُ نَفْسَهُ عَلَى تَرْكِهِ وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَرْكَ الْعَذِيبَةِ  
فَإِنْ تَرَكَ إِلَّا بِتَرْكِهَا فَلْيَتْرَكْهَا مَدَّةً حَتَّى تَرَوْهُ لَأَنَّ تَرْكَهَا  
لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ وَازَالَةُ الْجَنْدَلِ وَاجِبَةٌ أَنْتَهَى قَالَ إِنْ  
حَجَرَ وَبَلَرْنَاهُ تَرَكَ فَرَضًا وَنَقَلَ خَشْيَتَهُ فِيهِ الرِّبَاءُ مَدَّةً  
كَذَلِكَ وَفِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ أَنْتَهَى وَأَغْرَبُ فِيهِ حَيْثُ قَالَ  
وَيَلَرْنَاهُ تَرَكَ فَرَضًا وَلَيْسَ الْكَلَامُ فِيهِ وَلَا فِي السُّنَّةِ  
بَلْ فِي عِبَادَةِ تَرْكِهَا لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ ثُمَّ نَعَقِبُهُ ابْنُ أَبِي  
شَرِيفٍ النَّوَوِيُّ بِإِنْ ظَاهِرَ كَلَامِهِ أَنَّ أَرْسَالَ الْعَذِيبَةِ  
مِنْ الْمَبَاحِ الْمُسْتَنُونِ الطَّرَفَيْنِ قَالَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ  
الْأَرْسَالُ مُسْتَحَبٌّ وَتَرْكُهَا خِلَافٌ لِأَوَّلَى كَذَا  
ذَكَرَهُ الْخَطَّابُ لَكِنْ فِيهِ بَحْثٌ أَذْ قَوْلُهُ لَا كَرَاهَةَ



في إرسال العذبة ولا عدم إرسالها مبنى على أنه لم يصح  
نهي عن ترك إرسالها وهو لا ينافي كون الإرسال مستحباً  
وتركه خلاف الأولى وقد صرح علماؤنا الحنفية  
بإستحباب إرسال العذبة أيضاً وعرفوا المستحب  
بأنه ما كان يفعله أحياناً ويتركه أحياناً بخلاف السنة  
فإنه مواظبة مع تركه نادراً وقد سبق أنه عليه السلام  
كان يرسل أحياناً ولا يرسل أوقاتاً وفي شرح الشمايل  
لميرك شاه وقد ثبت في السير بروايات صحيحة أن النبي  
عليه السلام كان يرخي علاقته أحياناً بكيفية  
وأحياناً يلبس العمامة من غير علاقة فعلم أنه لا يتكافأ  
بكل واحد منهما سنة انتهى وأما النهي عن عدم الإرسال  
فلم يرد في شيء من الأطراف وتصح الشيخ عبد القادر  
الجيلي من الخنا بلة في كتاب الغنية بإستحباب إرسالها

وكراهة الأفتعاط وهو أن يعتصم بالعمامة ولا يجعل منها شيئاً  
تحت رقبته ليس بحجة مع أن ظاهر بعض أحاديث العذبة أنها  
مختصة بالأجراء وأمثالهم للتمييز عن أقرانهم ولعل هذا هو الوجه  
الأوجه المناسب لأن يكون مختصاً بالمشايخ المرشدين والعلماء  
المفيدة وأما محصل كلام المدخل في المالكية من أن العمامة  
بغير عذبة ولا تحنيك بدعة مكروهة فلا ريب فلهذا فهو  
الأكمل وإن فعل أحدهما فقد خرج به عن المكروه فمدخول  
إذ مع ثبوت عدم إرساله عليه السلام أحياناً كيف يتصور  
كونه بدعة ومع عدم وجود النهي عن ترك الإرسال  
كيف بعد مكروههما مع أن التحنيك ليس بمذكور في الأحاديث  
إلا ما ذكره صاحب القاموس فيدل على أنه صور عنه نادراً  
وأما ما نقله صاحب المواهب عن عبد الحق الاستييلي المالكية  
أنه قال وسنة العمامة بعد فعلها أن يرخي طرفها



وَحَيْثُكَ بِهِ فَإِنْ كَانَتْ بِغَيْرِ طَرَفٍ وَلَا حَتِّكَ فَتَكْرَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ عَلَى أَنْ مَرَادَهُ بِالْعُلَمَاءِ عُلَمَاءُ الْمَالِكِيَّةِ ثُمَّ قَالَ  
وَإِخْتِلَافٌ فِي وَجْهِ الْكَرَاهَةِ فَقِيلَ لِمُخَالَفَةُ الشُّنَّةِ وَقِيلَ لِأَنَّهَا  
عَمَائِمُ الشَّيَاطِينِ أَنْتَى وَفِي التَّعْلِيلَيْنِ نَظَرُ إِذَا الثَّانِي لَمْ يَتَّبِعْ  
وَقَدْ آتَى فِي نَفْيِهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوَّلُ ثَبَتَ فِعْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بَعْدَ الْإِسْأَلِ فَتَرَكَهُ لَا يَكُونُ مُخَالَفًا لِلشُّنَّةِ  
قَالَ ابْنُ أَبِي شَرِيفٍ وَهَهُنَا تَبَيُّهُ وَهُوَ أَنَّ الْعَذِيبَةَ ضَارَتْ  
فَرَشَعَارُ الشَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ وَكَأَبَرُ الْعُلَمَاءِ فَإِذَا تَلَبَّسَ  
بِشَعَارِهِمْ ظَاهِرٌ مِنْهُمْ لِقَصْدِ التَّعَاطُلِ عَلَى غَيْرِهِ أَيْ بِإِتِّحَادِهَا  
بِهَذَا الْقَصْدِ مِنْ عَالِمٍ أَوْ صُوفِي فَإِنَّهُ يَأْتِي بِهِ سَوَاءً أُرْسِلَ  
أَوْ لَمْ يُرْسِلْهَا طَالَتْ أَوْ لَمْ تَطُلْ أَنْتَى وَخَاصِلُهُ أَنَّ قَصْدَ  
التَّعَاطُلِ مِنْ دُومٍ مُطْلَقًا وَهُوَ لَا يَنَالُ فِي مُعَالَجَتِهِ تَرَكَ  
الْإِسْأَالَ النَّاشِئَ مِنْهُ هَذَا الْقَصْدُ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيَاءِ

وَالشُّمْعَةُ وَالشَّشْبَعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ وَالتَّلْبِيسُ بِمَا سِوَا الزُّورِ  
وَالْتَحْدِيدُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ وَتَحْوِذُكَ وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ وَجْهُ تَرَكَ  
أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ لِلْإِسْأَالِ فِي أَكْثَرِ الْبِلَادِ وَقَدْ  
قَالَ الزُّرْكَشِيُّ وَيَنْبَغِي أَنْ يَحْرَمَ عَلَى غَيْرِ الصَّالِحِ الْبَرِيِّ بَرِّيهِ  
إِذَا كَانَ فِيهِ تَعَزُّيرٌ لِلْغَيْرِ حَتَّى يُظَنَّ صَلَاحَهُ لِيُعْطِيَهُ وَ  
يُؤَيِّدُ قَوْلَ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ لِغَيْرِ الصَّالِحِ لَيْسَ زِيَّةٌ مَا لَمْ  
فَتَنَّهُ وَمَنْ ثُمَّ صَرَّحَ جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْغَزَالِيُّ بِأَنَّ كُلَّ  
مَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا لِصِفَةٍ ظَنَّتْ بِهِ لَا يَجُوزُ الْقَبُولُ إِلَّا إِذَا كَانَ  
كَذَلِكَ بَاطِنًا أَنْتَى فَيُؤَخَّرُ مَجْمُوعُ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ كُنَّ السُّبُغَةُ  
لَيْسَ لَهُ أَنْ يَلْبَسَ عِمَامَةَ الْفُقَرَاءِ وَلَا عِمْرَةَ بَكُونٍ أَحَدًا بِأَيْهِ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَقَدْ ثَبَتَ إِسْأَالُ الْعَذِيبَةِ بَيْنَ  
الْكُتُبِيِّينَ وَالْإِلْجَابِ الْإِيمَنَ وَالْأَوَّلُ الْفَضْلُ لِأَنَّهُ حَدِيثُهُ  
أَصَحُّ وَلَا يَسْنُ إِسْأَالُهَا إِلَّا لِأَيِّسَرِ لَئِنْ لَمْ يَرُدَّ وَلِذَا



اعترض على الصوفية في إثباتهم له نظرا إلى أنه جانب القلب  
فتذكره تفرقة ما سوى ربه ولم ينظر إلى الوارد اللهم  
أن يمتس لهم العذر بان ذلك الوارد لم يبلغهم قلت قد  
ورد في حديث علي كرم الله وجهه على ما رواه الطبراني  
في الكبير كما سبق من نقل السخاوي أنه أرسل على كفيه  
الأيسر فلعلمهم اختاروا هذه الرواية لما ظهر لهم  
من النكتة والحكمة مع أن هذه الهيئة غير معروفة  
عند أكثرهم ولا مذكورة في كتبهم فحمل إطلاق الصوفية  
على بعضهم وفي المواهب قال ابن القيم في الهدى النبوي  
وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر في سبب الذواية  
شيئا بديعا وهو أنه النبي صلى الله عليه وسلم إنما اتخذها  
صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما رأى رب العزة  
فقال يا محمد فم يخصم الملاء الأعلى قلت لا أدري  
فوق

فوضع يده بين كفي فقلت ما بين السماء والأرض  
الحديث وهو في الترمذي وسأل عنه البخاري فقال  
صحيح قال فمن تلك الغدوة أرخى الذواية بين كفيه  
قال وهذا من العلم الذي تكره السنة للحال وقلوبهم  
قال ولم أر هذه الفائدة في شأن الذواية لغير أنتهي  
وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية أنه عليه السلام لما  
رأى ربه واضع يده بين كفيه أكرم ذلك الموضع  
بالعذبة أنتهي لكن قال العراقي بعد أن ذكره لم نجد  
لذلك أصلا أنتهي وقد اعترف ابن القيم أيضا بذلك  
كما تقدم لكن ابن حجر شنع عليه تشبيعا بليغا قطعيا  
في شرح الشامل للترمذي حيث قال بعد كلام العراقي  
بل هذا خرف قبيح رأينا وخلقنا لها اذ هو مبني على ما ذهبنا  
إليه وأطالنا في الاستدلال والخطأ على أهل السنة



فِي نَفْسِهِ لَهُ وَهُوَ ثَبَاتُ الْحَقِّ وَالْجَسَمِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى عَمَّا  
الظَّالِمُونَ وَالْجَاهِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَلَهُمَا فِي هَذَا الْمَقَامِ  
مِنَ الْقَبَاحِ وَسُوءِ الْأَعْتِقَادِ مَا تَصَمُّ عَنْهُ الْأَذَانُ  
وَلَا يَعْتَضِي عَنْهُ بِالزُّوْدِ وَالْكَذِبِ وَالضَّلَالِ وَالْبُهْتَانِ  
فَنَجَّاهُمَا اللَّهُ وَفُتِحَ فَرْقًا لِبَقْوَتِهِمَا وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَاجِلًا  
مَذْهَبَهُ مُبَيِّرُونَ عَنْ هَذِهِ الْوَصْفَةِ الْقَبِيحَةِ كَيْفَ وَهِيَ  
كَفَرْنِدَ الْأَكْثَرِينَ قُلْتُ صَانِعُهُمَا اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ  
الْقَبِيحَةِ وَالشِّمَةِ الْقَبِيحَةِ وَمَنْ طَالَعَ شَرْحَ لِمَنَازِلِ  
السَّائِرِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهَا كَانَا فِي أَكْبَرِ أَهْلِ الشُّنَّةِ  
وَالْجَمَاعَةِ وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ  
مَا نَصَّهُ وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ شَيْخِ الْأَسْلَامِ يَعْنِي  
الْشَيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ صَاحِبَ الْمَسَازِلِ  
يُبَيِّنُ مَرْتَبَةَ الشُّنَّةِ وَبُعْدَ الْمَدَّةِ مِنَ الْعِلْمِ وَأَنَّهُ بَرَكِي

ثُمَّ رَمَاهُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ الْجَسَمِيَّةُ مِنَ الشُّبُهَةِ وَالْتِمَاسِ  
عَلَى عَادَتِهِمْ فِي رَفْقِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالشُّنَّةِ كَرَفِ الرَّائِبِ  
لَهُمْ بِأَنَّهُمْ نَوَاصِبُ وَالْمُقْتَزَلَةُ بِأَنَّهُمْ نَوَاصِبُ حُسُوءِيَّةِ  
وَذَلِكَ يَرَاهُ مِنْ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي رَمِيهِ وَرَمَى أَصْحَابَهُ بِأَنَّهُمْ صِبَاةٌ وَقَدْ ابْتَدَعُوا  
ذُنُوبًا مُخْتَلًا وَهَذَا مِيرَاتُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالشُّنَّةِ  
تَرْبِيَّتُهُمْ بِتَقْلِيدِ أَهْلِ الْبَاطِلِ لَهُمْ بِالْأَلْقَابِ الْمَذْمُومَةِ  
وَقَدْ سَرَّ اللَّهُ رُوحَ الشَّافِعِيِّ حَيْثُ يَقُولُ وَقَدْ نَسَبَ  
لِي الرُّقْصَانُ كَانَ رُقْصًا حُبًّا لِحَمْدٍ فَلَيْشْ هَدِ  
الْثَّقَلَانِ ابْنِي رَافِضِي وَفِيكَ اللَّهُ تَعَالَى غُرُشْنَا ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ  
بُنِ تَيْمِيَّةٍ حَيْثُ يَقُولُ أَنْ كَانَ نَصْبًا حُبًّا مُحَمَّدًا فَلَيْشْ هَدِ  
الْثَّقَلَانِ ابْنِي نَاصِبِي وَعَنَى اللَّهُ عَنْهُ الثَّالِثُ حَيْثُ يَقُولُ  
فَإِنْ كَانَ تَحْسِيمًا ثَبُوتِ صِفَاتِهِ وَتَقْرِيرِهَا عَنْ كُلِّ



تَأْوِيلُهُمْ فَإِنِّي نَحْمَدُ اللَّهَ رَبِّي مَجْسَمَ مَهْلُوسٍ وَهَوَاً وَأَمَلًا  
كُلُّ مُحَضَّرٍ وَمَا ذَكَرَ فِي الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ مَائِدَةً عَلَى حُسْنِ  
عَقِيدَتِهِ وَزَيْنِ طَوَيْتِهِ مَا نَصَّهُ أَنْ حَفَظَ حَرَمَهُ لَصُورِ  
الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِأَجْزَائِهَا خَبَارَهَا عَلَى ضَوَاهِهَا  
وَهُوَ اعْتِقَادُ مَفْرُومِهَا الْمُبَادِرِ إِلَى أَفْرَامِ الْعِصَامَةِ  
وَلَا نَعْنِي بِالْعَامَّةِ لِلْجَمْعِ بِلُغَامَةِ الْأُمَّةِ كَمَا قَالَ مَالِكٌ  
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَيْفَ  
اسْتَوَى فَأُطِرَ مَا لَكَ حَتَّى عَلَاهُ الرَّحْمَنُ ثُمَّ قَالَ  
الْإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَالْإِيمَانُ بِهِ قَائِمٌ  
وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدِيعَةٌ فَرَقًا بَيْنَ الْمَعْلُومِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ  
وَبَيْنَ الْكَيْفِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ لِبَشَرٍ وَهَذَا الْجَوَابُ مِنْ مَالِكٍ  
شَافٍ غَائِمٌ فِي جَمِيعِ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
وَالْعِلْمِ وَالْحَيَاةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالنُّزُولِ وَالْعُصْبِ

وَالرَّحْمَةِ وَالْفَتْحِ فَمَعَانِيهَا كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ وَأَمَّا كَيْفَتُهَا  
فَغَيْرُ مَعْقُولَةٍ إِذْ يَعْقِلُ الْكَيْفُ فَرَعَ الْعِلْمَ بِكَيْفِيَّةِ الذَّاتِ  
وَكُنْهَافَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَعْلُومٍ فَكَيْفَ يَعْقِلُ لَهُ كَيْفَتُهُ  
الْصِّفَاتِ وَالصِّحَّةُ النَّافِعَةُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَصِفَ اللَّهُ  
بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ وَمَا وَصَفَ بِهِ رَسُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ  
وَلَا تَعْطِيلٍ وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ بَلْ تَنْبِيْهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ  
وَالصِّفَاتُ وَتَنْفِيْ عَنْ شُبُهَاتِهَا الْمَخَالِقَاتُ فَيَكُونُ  
إِبْتِنَاتُكَ مِنْهَا غَيْرَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَنَفْيُكَ مِنْهَا  
عَنِ التَّعْطِيلِ فَمَنْ نَفَى حَقِيقَةَ الْإِسْتِوَاءِ فَهُوَ مُعْطِلٌ  
وَمَنْ شَبَّهَ بِالْإِسْتِوَاءِ الْمَخْلُوقَ عَلَى الْمَخْلُوقِ فَهُوَ مُتَمَثِّلٌ  
وَمَنْ قَالَ هُوَ اسْتِوَاءٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَهُوَ الْمَوْحِدُ  
الْمُنَزَّهِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَتَبَيَّنَ مَرَادُهُ وَظَهَرَ أَنْ مَعْقِدَهُ  
فَهُوَ مُعْتَمِدٌ جَمْعُهُورُ السُّلَفِ وَكَثَرُ الْخَلْفِ أَهْلُ السُّنَّةِ



وَالْجَمَاعَةُ وَحَيْثُ انْتَفَى عَنْهُ وَغَشِيَتْهُ التَّجَنُّبُ فَاَلْمَعْنَى  
 الْبَدِيعُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ لَهُ وَجْهٌ وَجْهٌ عِنْدَ رِيَابِ  
 الذُّوقِ السَّلِيمِ سَوَاءٌ كَانَ الرُّؤْيُ فَرَارِيَابِ الْكُرُوكِ  
 الْمُنَافِيَةِ أَوْ مِنَ التَّجَلِّيَاتِ الشُّورِيَةِ هَذَا وَقَدْ قَالَ  
 الْمَجْدُ الْفَيْرُونا بَادِي فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ جَاءَ  
 فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ لَيْلَةَ رَأَى النَّبِيَّ فِيهَا رَبَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ تَخْتَصِمُ الْمَلَأَ الْأَعْلَى  
 قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ  
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَرْسَلَ الْعَذِيَّةَ صَبِيحَةَ تِلْكَ  
 اللَّيْلَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ  
 وَحُسْنَ الظَّنِّ بِالتَّقَاتِ مِنْ مَسْتَحْسِنِ الصِّفَاتِ وَالْحَمْدُ  
 لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ قَدَّمَ هَذِهِ عَلَى يَدِ  
 أَصْغَفَ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى سَلَامًا مِنْ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّيَيْنِ  
 فِي جَامِعِ الْمَرْخُومِ رُسُومَ بَاشَا غَفِرَ ذُنُوبُهُمْ وَسُوءَاتُهُمْ  
 ٤١١

٩٩  
 في كلام الامامين الزهراء من احدهما من اعلم علماء الشافعية  
 وثانيهما من افضل فضلاء الحنفية في عصرهما حيث نفي الاول  
 تكفير الكبار بمجمل بسبب اداء الحج المبرور واثبت الثاني  
 مطلقا من غير تفصيل في المقدور وصار احدهما موقفا للناس  
 في الياس والاخر اوقفهم في الامن والالتباس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المطلع على الظواهر والسرائر الغافرين يشاء  
ما شاء من الكبار والصغائر والصلوة والسلام على نور  
الأبصار والبصائر وعلى آله وصحبه نجوم الدوائر وجوهر  
الزواجر فيقول المفتقر إلى عفوره الباري على  
سلطان محمد القاري لما رأيت كلام الأمامين الهامين  
أحدهما من أعلام الشافعية وثانيهما من أفاضل فضلاء  
الحنفية في عصرهما وهما الشيخ ابن حجر المكي وأمير بادشا  
النجاري رحمهما الله ونفعنا ببركة علوم كل منهما  
وتقواه مغارمين متنافسين حيث نفي الأول تكفير  
الكبائر مجمل بسبب آراء الحج المبرور وأثبتة الثاني  
مطلقا من غير تفصيل في المقدود وصار أحدهما موقعا

للبناس في الناس والآخر أوقعهم في الأمن والالتباس  
ولا شك أن كل منهما وقع في جانب الإفراط والتفريط  
وحصل من كليهما نوع من التخليط والتخبط لأن الأدلة  
الشمعية من الآثار الحديثة كثرت مما يشغل بالكثير  
الكبائر مع الاتفاق على نحو الصغائر لكن من العلوم  
عند آباء البصائر أن جملة الكبائر بعض حقوق  
الله كترك الصلوة والصوم مما أجمع العلماء على أنه  
لا بد من قضائها ولو بعد التوبة التي هي أقوى أنواع  
الكفارة ومجملتها بعض حقوق العباد كقتل النفس  
وأخذ مال الناس ظلما في البلاد ولا ريب أن مجرّد  
إدعاء الحج لا يكفي نحوها من غير تمكن للنفس ورثة مال  
المظلومين أو أنه يستحل لأصحابهم الموجودين  
نعم الكبائر المتعلقة بحق الله التي لا قضاء فيها



وَلَا اسْتَدْرَاكَ مِنْهَا كَثْرُ الْخَيْرِ وَخَوْهَا وَكَذَا  
الْمُتَعَلِّقَةُ بِحَقِّ الْعِبَادِ الَّتِي لَا يَتَقَوَّرُ تَدَارُكُهَا  
إِعْدَ عِلْمِ بُيُوتِهَا أَوْ لِعِدَمِ قُدْرَةِ عَلَى اسْتِحْلَافِهَا  
يُرْجَى أَنْ تَكُونَ مَغْفُورَةً إِذَا كَانَتْ الْحُجَّةُ مُبْرُورَةً  
إِلَّا أَنْ يُلْحِقَ الْمُبْرُودَ عَلَى مَا نَقَلَهُ الْعَسْقَلَانِيُّ عَنْ ابْنِ  
خَالَوَيْهِ هُوَ الْمَقْبُولُ وَهُوَ كَمَا تَرَى أَمْرِي مُجْهُولٌ  
وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْعَمَلِ وَرَحْمَةُ  
النُّورِ وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ وَالْيَقْوَاعِدُ الْفَقِيهَةُ <sup>نَسَبُ</sup>  
لَكِنْ مَعَ هَذَا لَا يَخَالُوعَنْ نَوْعِ الْإِبْرَاهِيمِ إِعْدَمَ جَزْمٍ  
بَعْدَ تَخَالُوعِهِ عَنْ نَوْعِ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ الَّذِي لَا رِيَاءَ  
بَيْنَهُ وَلَا سَمْعَةَ وَلَا رِفْتَ وَلَا فَسُوقَ وَهَذَا دَاخِلٌ  
فِيمَا قَبْلَهُ وَقِيلَ الَّذِي لَا مَعْصِيَةَ بَعْدَهُ وَقَالَ الْحَسَنُ  
الْبَصْرِيُّ الْيُحْيَى الْمُبْرُودُ أَنْ يَرْجَعَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زَانِعًا

فِي الْعُقْبَى وَقَالَ الْقُطَيْبِيُّ لَا قَوْلَ الَّتِي ذَكَرْتَ فِي تَفْسِيرِهِ  
مُقَارَبَةً لِمَعْنَى وَانَّهُ الْحُجَّةُ الَّتِي وَفَيْتَ أَخْطَاؤَهُ وَوَقَعَ  
مَوْقِعًا كَمَا طَلِبَ مِنَ الْكَلْفِ عَلَى الْوَجْهِ إِلَّا كَمَا أَنْتَ هِيَ  
وَأَمَّا مَنْ حَجَّ بِمَا لِحَرَاءٍ أَوْ ارْتَكَبَ آثَامَ مَاذَا قَالَ  
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يُقَالُ لِلدَّاءِ لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ  
وَحُجَّكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا حَجَّ الرَّحْلُ بِالْمَالِ الْحَرَامِ وَقَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ  
لَبَّيْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ حَتَّى تَرُدَّ  
مَا فِي يَدَيْكَ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَحُجَّكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ  
وَفِي أُخْرَى كَسْبُكَ حَرَامٌ وَثِيَابُكَ حَرَامٌ وَزَادَ حَرَامٌ  
أَرْجِعْ مَا زَوَدْنَا لِمَا جُورَ الْبَشَرِ بِمَا يَسْئُوكَ وَمَا احْسَنُ  
مَنْ قَالَ فَرَأَيْتَ بِالْحَالِ إِذَا حَجَّتَ بِمَا لَصَلَّاهُ سَحَّتَ فَمَا حَجَّتَ  
وَلَكِنْ حَجَّتَ الْغَيْرَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا كُلَّ طَيِّبَةٍ مَأْكُلٍ مَنْ حَجَّ



بَيْتُ اللَّهِ مَبْرُورٌ وَقَدْ حَجَّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَلَمَّا أَحْرَمَ وَاسْتَوَتْ بِهِ زَاكِلَتُهُ اصْفَرَّ لَوْنُهُ وَارْتَعَدَ  
بَدَنُهُ وَلَمْ يَسِبْ طَعْمَ أَنْ يُلَبِّيَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ لَا تُلَبِّي فَقَالَ  
أَخْشَى أَنْ يَقَالَ لِي لَا لَبِّيكَ وَلَا سَعْدُكَ فَلَمَّا لَبَّى غَشِيَ  
عَلَيْهِ وَسَقَطَ عَرَاقَتُهُ فَحَشَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ  
كُنْتُ بَيْنِي وَالْخَلِيفَةَ وَشَابَّ يَرِيدُ أَنْ يَحْرَمَ فَكَانَ يَقُولُ يَا رَبِّ  
ارْيِدْ أَيْنَ الْبَتَّى وَأَخْشَى أَنْ تُجِيبَنِي بِلَا لَبِّيكَ وَلَا سَعْدُكَ  
وَجَعَلَ يَرُدُّ ذَلِكَ مُرَارًا ثُمَّ قَالَ لَبِّيكَ اللَّهُمَّ كَبِّكَ مَدَّ بِهَا  
صَوْتَهُ وَخَرَجَتْ مَعَارِجُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ وَبِأَمثَالِهِ  
وَعَنْ بَعْضِهِمْ رَأَيْتُ بَكَ الْخَلِيفَةَ شَابًّا وَقَدْ لَبِسَ حُرَامَهُ وَالنَّاسُ  
يَلْبِثُونَ وَهُوَ لَا يُلَبِّي فَقُلْتُ جَاهِلٌ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ  
يَا فَتَى فَقَالَ لَبِّيكَ فَقُلْتُ لِمَ لَا تُلَبِّي قَالَ لِي يَا شَيْخَ أَخَا  
أَنْ أَمُوتَ لَبِّيكَ فَيَقُولَ لَا لَبِّيكَ وَلَا سَعْدُكَ لَا أَسْمَعُ كَلَامَكَ



انفسيتو سابقا ولاحقا حسه وحالا حسه وفيما بينهما  
 محققا لاسيما اذا جعلت الجملة حاله ولا شك ان المصّر  
 على المعصية فاستق وصاحب كبرية فلا يكون داخل في الخراء  
 على اداء الحجة مع ان الشارح ما يطلق مثل هذه العبادة  
 في باب الترغيب والترهيب على وجه المبالغة في الوعد والعيد  
 والتقريب والتباعد فاندفع به من وجوه كثيرة له قول  
 القائل وهل يقال لمن بقيت عليه الكبائر رجع كيوم ولدته  
 أمه لا يقول مثل هذا أحد من أهل اللسان فاضحك بمن احم  
 بفصاحته فصحاء عدنان وببلاغته بلغاء قحطان وأما قوله  
 عليه الصلوة والسلام من أضحى يوما ملبيّا حتى غربت الشمس  
 غربت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه على ما رواه أحمد في مسنده  
 وأبو داود في مسنده عن جابر بن عبد الله عنه فهو يذلل على ما ذكرنا  
 مفصلا والّا فالأجاء على أن أضحى يوما ملبيّا لا يكون <sup>بمكفر</sup>

مكفرا لكبائره أصلا إلا ان الله تعالى به فضلا وتظهير  
 هذا في الترغيب كثير منها ما أخرجه أبو يعلى عن عتبة بن عامر  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرقام  
 اذا استقبلته الشمس فتوضاء وأحسن وضوءه ثم قام  
 فصلى ركعتين غفر له خطاياه وكان كما ولدته أمه وأما  
 قوله صلى الله عليه وسلم من قضى شئك وسلم المسليون  
 من لسانه ويد غفر له ما تقدم من ذنبه على ما رواه عبيد بن حميد  
 تصريح فيما قرأناه ومفيد بما مرناه فلا ينافي أن كلمة ما تقدم  
 من الفاظ العموم فتعم الصغائر والكبائر كما هو المعلوم وأما  
 قوله صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله يعطيهم  
 ما سألوا وليس تجيب ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا  
 الدرهم ألف على ما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي  
 رضي الله عنه فلا شبهة أنه لا دلالة فيه على المكفر

هذه الألفاظ فعلا  
 أمية وشاه  
 مقدم على الكبار



قوله ولا تشك  
في مطلقك  
قوله امير المؤمنين  
منه

تعالى لا يخفى وأما قول القائل ولا شك أنهم يسألون غفرة  
الكبائر وقد أخبر المخبر الصادق بالإستجابة لهم  
مطلقاً فلا يعنيه المقصود الذي يصلح الاستدلال  
مع وجود الاحتمال وإن كان مقام الترغيب دليلاً على  
الاشتمال وأما قوله صلى الله عليه وسلم أما خروحك  
من بيتك يوم السبت الحرام فإن لك بكل وطئة تصوء حار حلتك  
يكتب الله لك بها حسنة ويحوم عنك بها سيئة وأما وثوقك  
بعرفة فإن الله تعالى ينزله إلى السماء الدنيا فيبكي بهم  
الملئكة فيقول هؤلاء عبادك جاؤني شعناً غيراً من كل  
فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف  
لوراؤني فلو كان مثل رمل عال أو مثل أيام الدنيا أو مثل  
قطر السماء ذنوباً غسلها الله وأما رميك الجارفاته  
مدخول لك وأما حلقك رأسك فإن لك بكل شعرة تسقط

حسنة فإذا طفت بالبيت خرجت فريضة نوبك كما ولدتك أمك على ما  
رواه الطبراني في الكبير فلا يدل على تكفير الكبائر مطلقاً فضلاً  
عن حقوق العباد ومظالم البلاد وأما قول القائل ودلائله  
على العموم أظهر من أن يخفى على أحد لا ينكره الأمعان وأجابه  
لا يعباد به فلا يعباد به لأن مثل هذه التعميمات كثر ورودها  
في الترغيبات مثل حديث من توهأ كما أمر وصلى كما أمر غفر  
له ما تقدم فعلم على ما رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن  
حبان عن أبي أيوب وعقبة بن عامر ولم يقل أحد يشموله الصغار  
والكبار وحقوق العباد والمظالم وغيرها كما لا يخفى على من له الملم  
باصطلاح الفقهاء وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحج يكفر  
بينه وبين الحج الذي قبله على ما رواه أبو الشيخ عن أبي اسامة  
فهو وإن كان يدل على عموم الذنب الشامل للكبار لكن خصه  
العلماء بالصغار كما في نظائره مما ورد من أن الوضوء الوضوء

قوله ولا تشك  
في مطلقك  
قوله امير المؤمنين  
منه

قوله ولا تشك  
في مطلقك  
قوله امير المؤمنين  
منه



وَالصَّلَاةُ إِلَى الصَّلَاةِ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ مَكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُمَا  
لَا سِيَّمَا وَقَدْ صُرِّحَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ مَا اجْتَنِبَ الْكِبَارُ وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ  
تَعَالَى أَنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُهِنُونَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَعَلَّ  
هَذَا مَا خَذَقُوا بِهِ عِيَاضَ وَالتَّوَوُّيَ وَغَيْرَهُمَا أَنَّ التَّكْفِيرَ فِي الْعِبَادَاتِ  
مُخْتَصٌّ بِالصَّغَائِرِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَطَافُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَشَرِبَ  
مِنْ مَاءِ رَمْزٍ غُفِرَ اللَّهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ عَلَى مَا رَوَاهُ  
الدَّيْلَمِيُّ وَابْنُ الْجَارِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ قَالَ السَّخَاوِيُّ  
لَا يَصِحُّ وَقَدْ وُلِعَ بِهِ الْعَامَّةُ كَثِيرًا لَا سِيَّمَا بِمَكَّةَ حَيْثُ كَتَبَ عَلَى بَعْضِ  
جُدُرِهَا الْمَلَا صِقَ لِرَمْزٍ وَتَعَلَّقُوا بِتَوْبَةٍ بِمَقَامٍ وَشَبَّهَهُ  
مَا لَا تُنْبِتُ الْأَخَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ بِمَثَلِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُتَوَالِفُ  
فِي مَخْتَصَرِهِ وَقَالَ فِيهِ أَنَّهُ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ  
مِنْهَا الْمُتَوَالِفُ فَلَا يَصْلُحُ فِي الْمَدْعَى الْأَسْتِدْلَالُ مَعَ الْعِلْمِ بِسَعَةِ

فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى وَالتَّوَجُّيَ لِمَا هُوَ أَعْلَى وَأَمَّا الْجَنَمُ بِتَكْفِيرِ  
الْكِبَارِ الشَّامِلَةِ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُقُوقِ الْعِبَادِ مِثْلَ  
هَذَا الْحَدِيثِ وَبَارِئُ كِتَابِ حَجَرٍ هَذَا الْفِعْلُ فَيُفِيدُ عَنْ شَأْنِ  
الْعُلَمَاءِ وَمُسْتَبْعَدٌ عَنْ قَوَائِنِ الْفُقَرَاءِ وَسَبَبُ جَرَاءِ عَظِيمَةٍ  
لِلشُّفَرَاءِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ  
وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا تَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ  
خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبَ وَالْفَضَّةَ وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ  
إِلَّا الْجَنَّةُ عَلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ يَذْنِبُ الذُّنُوبَ  
وَهَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ حَيْثُ قَالُوا فِيمَا وَرَدَ مِنَ الْمَكْفَرَاتِ إِنَّهَا  
تَكْفِرُ الصَّغَائِرَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا تَخَفَّفَ الْكِبَارُ وَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا  
فَيَكُونُ سَبَبًا لِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ كَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَقَدْ  
عَلِمْتُ مَعْنَى الْمَبْرُورِ بِقَوْلِهِ لَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ



يُسْتَبْرَأُ إِلَى أَنْ تَوَابَهَا كَثِيرٌ لَا يَنْتَهَى وَلَا يَحْصُلُ بِكَامَالِهِ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ  
وَفِيهِ إِيمَاءٌ لَهُ إِلَى حُسْنِ خَاتَمَةِ وَلَا دَلَالَةٌ فِيهِ أَصْلًا عَلَى تَقْدِيرِ  
الْكِبَارِ عَنْهُ بِإِذْنِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ  
غَرِّ الْمَيْتِ كُتِبَ عَنْ الْمَيْتِ وَكُتِبَ لِلْحَاجِّ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ عَلَى مَا رَوَاهُ  
الدَّيْلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَصَحَّ اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ غَرِّابُ التَّرْعِيبِ  
وَيَحْمِلُ لِصَاحِبِ الْكَبِيرَةِ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنَ النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ أَوْ يُفِيدُ  
بِكُونِهِ تَحْتَ الْمَشْيَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ  
الْمَلَكَةُ تَصَاحَفَ رِكَابُ الْحَاجِّ وَتَعَنَقَ الْمَشَاءُ عَلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ فَلَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى مَغْفَرَةِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ  
وَهَلْ يُصَاحَفُ الْمَلِكُ وَيَعْنُقُ مِنْ عَلَيْهِ الْكِبَارُ نَزْعُهُ مِنَ الْعِزِّ  
وَنَزْعُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي الْأَصْلَاحِ أَلَا أَيْسَرُ لَدَلِ إِذْ يَجُوزُ  
مُلَاقَاةُ الْمَلَكَةِ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَأَنْ كَانَ لَهُمْ بَعْضُ الْمَعْصِيَةِ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ عَمَّارَ بَيْتِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ

قوله وهل يصاحف الملك  
والكبار قول  
باب شاه منه

عَلَى مَا رَوَاهُ عُثَيْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ  
فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّانِ عَنْ ابْنِ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ  
فَتْيَرُهُ مَا وَرَدَ فِي أَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ  
وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِأَنَّهُمْ مَغْفُورُونَ مِنَ الْكِبَارِ عَلَى إِطْلَاقِهِ  
فَبَطَلَ قَوْلُ الْقَائِلِ وَهَلْ يَكُونُ مِنْ عَلَيْهِ الْكِبَارُ أَهْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ  
فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَاحِفُهُ وَمَرَّةً أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ  
بَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ عَلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فَمَعْنَاهُ  
أَنَّهُ مَغْفُورٌ فِي الْجَمَلَةِ وَالْإِثْمِ تَصَوَّرَ أَنْ تَكُنْ الذَّنْبُ مِنْهُ بَعْدَ رُجُوعِهِ  
فَقِيلَ وَصُورُهُ الْأَمَلُ فَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الْخَافِظِ  
ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ كَيَوْمِ  
وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَيْ بَعْدَ ذَنْبٍ وَطَاهِرُهُ عَفْرَانُ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ  
وَالشَّبَابِ وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الشَّوَاهِدِ لِحَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْثَانِ



المصريح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبراني  
فهو على ما قاله من أنه ظاهر لكنه يعارضه ما ورد في  
حقوق العباد من أن الله لا يغفرها إلا بإذنها حقيقة أو حكما  
كما قرئناه سابقا وسياقي زيادة بيان له لاحقا مع أن  
مذهب أهل السنة أن ما عدا الشرك تحت المشيئة وأما  
الكلام في الجرم بالمغفرة فإنه يناه في قواعد الأئمة هم  
يؤخذ من الدلالة الظاهرة غلبت الرجاء في عموم المغفرة  
وأما قول الأمام ابن الهمام في شرحه على الهداية عند قوله  
صلى الله عليه وسلم اجتهد في الدعاء في هذا الموقف  
لأمتي فاستجيب لكم إلا في الدماء والمظالم قد رواه ابن  
ماجة في مسنده عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس  
أن أباه أخبره عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعا لأمتي عشية عرفة فأجيبني قد غفرت لهم ما خلا  
المظالم

107  
المظالم فإني أخذ للمظلوم منه فقال لا إله إلا الله  
أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للمظالم فلم يجيب عشية عرفة  
فلما أصبح بالمرزلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل  
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال تبسم  
فقال له أبو بكر رضي الله عنه يا بني أنت وأمتي إن هذه  
ساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك أضحك الله  
سينك قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب  
دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه  
يدعوا بالويل والشبور فأضحكني ما رأيت فرجته رواه  
ابن عدي وأعله بكنانة ورواه البيهقي وقال هذا الحديث  
له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب الشعب فأنصح  
شواهد فضيلة الحجة وإن لم يصح فقد قال الله تعالى  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم العباد بعضهم



بَعْضًا دُونَ الشَّرِكِ أَنْتَ كَيْ فَا قَوْلٌ قَدْ ضَعُفَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ  
مَاجَةَ اثْنَيْنِ مِثْرًا وَبَايَةً وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ تَفَرُّعُ بِهِ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَمْ يَتَابِعْ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ حَبَّانَ وَكَانَ يَحْدُثُ  
عَلَى التَّوَهُّمِ وَالْحَبَّانُ قَبْلُ الْأَخْتِاجِ بِهِ أَنْتَ تَمْ ظَاهِرٌ هَذَا  
الْحَدِيثُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا أُمَّتَهُ مُطْلَقًا  
مَنْ غَيْرَ قَبْدٍ بِمَنْ حُجَّ مَعَهُ أَوَّلًا فَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ رَوَايَتِهِ  
يَحْمَلُ عَلَى ذُنُوبِ بَعْضِ أُمَّتِهِ لِمَا وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَادَتْ أَنْ تَكُونَ  
مُتَوَاتِرَةً أَنْ تَبْعُضَ عَصَاةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعَذِّبُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
جُمْلَةً مِنَ الْمَدَّةِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ بِالشَّفَاعَةِ وَبِهَذَا التَّقْرِيرِ  
يَتَدَفَّعُ مُنَاقَضَتَهُ بِمَا رَوَاهُ الْحَافِظُ الْمَرْبُوعِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ  
عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ الزُّهَيْرِيِّ عَنْ عَدِيِّ عَنِ الشَّرِينِ مَا لَكَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِعِرْفَاتٍ وَقَدْ كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ فَقَالَ يَا بِلَادَ

108  
اسْتَنْصَيْتِ النَّاسَ فَقَامَ بِلَادٌ فَقَالَ أَنْصِتُوا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانصتِ النَّاسُ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ  
أَنَا بِي حَبِيرٌ لِي أَنْصَا فَا قَرَأَنِي السَّلَامُ مِنْ رَبِّي وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَأَهْلِ عِرْفَاتٍ وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ وَضَمِنَ  
عَنْهُمْ السَّعَاتِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ فَقَالَ هَذَا لَكُمْ وَلَمْ يَأْتِ  
بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَثْرَ خَيْرُ رَبَّنَا وَطَابَ فَهَذَا نَظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى الْمَدَّةِ  
الْعُومِ لَكِنَّهُ يَحْمَلُ عَلَى غُفْرَانِهِمْ فِي الْجُمْلَةِ جَمْعًا بَيْنَ الْأَدَلَّةِ  
مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَهْلِ الْوَقْفَةِ  
لَا يَسِيًّا وَوُقُوعُ فَرَجٍ إِذَا أَحَقُّوا اللَّهَ أَوْ امْتَكَاثِ  
تَمَكُّنِ النَّفْسِ فِي حُقُوقِ الْعِبَادِ وَاسْتِحْلَاكِهَا مِنْ أَهْلِ  
الْبِلَادِ مِنَ الْوَقَائِعِ الْمُحْتَمَلَةِ فَلَا يَكُونُ نَصًّا فِي الْمُسْتَكَّةِ



فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ التَّبَعَاتِ عَلَى الصَّغَائِرِ مِنْهَا جَمْعًا بَيْنَ  
الرِّوَايَاتِ هَذَا وَقَالَ الشَّيْخُ التَّوْرُ ثَبَتِي فَرَأَيْتُنَا  
رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ أَنَّ الْأَسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ  
قَبْلَهُ مُطْلَقًا مُظْلَمَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً  
وَأَمَّا الْهَجْمُ وَالْحُجُ فَانَّهُمَا لَا يَكْفِرَانِ الْمَظَالِمَ وَلَا يَقْطَعُ  
فِيهَا بَغْضَانِ الْكِبَائِرِ الَّتِي بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ فَيَحْتَمِلُ  
حَدِيثَانِ الْأَسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَإِنَّ الْهَجْمَ  
يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَإِنَّ الْحُجُ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ عَلَى هَذِهِمَا  
الصَّغِيرَةِ وَيَحْتَمِلُ هَذِهِمَا الْكِبَائِرِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِحَقُوقِ  
الْعِبَادِ بِشَرِطِ التَّوْبَةِ عَرَفْنَا ذَلِكَ فَرَأَيْتُنَا فِي الدِّينِ  
فَرَدُّنَا الْمَجْمُلَ إِلَى الْمَفْصَلِ وَعَلَيْهِ اتِّفَاقُ الشَّارِحِينَ  
وَقَالَ سَنَارِجُ أَعْرَفِ عُلَمَائِنَا أَيْضًا أَنَّ الْأَسْلَامَ يَمْحُو  
مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُفْرٍ وَعَصْيَانٍ وَمَا تَرْتَبِعُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْعُقُوبَاتِ

الْقَوِ

الَّتِي هِيَ حَقُوقُ اللَّهِ وَأَمَّا حَقُوقُ الْعِبَادِ فَلَا تَسْقُطُ بِالْحُجِّ وَالْهَجْمِ  
اجْمَاعًا أَنْتَهَى وَكَذَا الْمَنْقُوقُ عَنْ قَاضِي عِيَاضٍ أَنَّ غَفْرَانَ الصَّغَائِرِ  
فَقَطُّ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْكَبَائِرِ لَا يَكْفِرُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ أَوْ رَحْمَةُ  
اللَّهِ تَعَالَى كَرِهَ ابْنُ حَجَرٍ الْمَكِّيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ التَّكْفِيرُ خَاصٌّ  
بِالصَّغَائِرِ قَالَ وَغَلَطَ مَنْ عَسَمَ الْكِبَائِرَ أَيْضًا ذِكْرَهُ الشُّبُوطُ  
فِي حَاشِيَةِ الْبَحَارِيِّ وَأَمَّا ذِكْرُهُ ابْنَ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيَّ فِي اخْتِلَافِ  
الْعُلَمَاءِ فِي الْحُجِّ أَنَّهُ هَلْ يَكْفِرُ الصَّغَائِرَ وَالْكَبَائِرَ أَوِ الصَّغَائِرَ فَقَطُّ  
وَهَلْ يَسْقُطُ التَّبَعَاتُ أَمْ لَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ الْخِلَافَ عَلَى بَعْضِ الْكِبَائِرِ  
وَنَوْعِ حَقُوقِ الْعِبَادِ كَمَا بَيَّنَّاهُ وَفَصَّلْنَاهُ لِيَرْتَفِعَ النَّزَاعُ فِي مَقَامِ  
الْاجْمَاعِ حَقَّقْنَا اللَّهُ وَأَيُّكُمْ مِنَ الْمَغْفُورِينَ أَجْمَعِينَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ  
أَضْعَفِ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّينِ فِي جَامِعِ  
الْمَرْحُومِ بَشَمِّ بِإِشَاعَةِ نَوَاهِمُ وَسُتْرِ عِيُونِهِمْ ١١٤٤ هـ



في أسئلة بعض الأعيان عن خروج الإمام المهدي  
الموعود في آخر الزمان بلغنا الله تعالى إلى رؤيته  
وحضرة ووفقنا المتابعين في أشرف الأماكن



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوضح سبيل الدين باجتهاد الأئمة المجتهدين  
وجعلنا يربكاهم فرجة المهتدين فلم يهتدي إلا بهداه  
ولامهوى إلا من اتبع هواءه بغير هدى من الله والصلوة  
والسلام الأمان لا تكاد في مراتب النهاية على رئيس  
أرباب الهداية وسيسر أصحاب الولاية خراجل النهاية  
والبداية وعلى له وأصحابه وأتباعه وأحبابه الذين  
شربتهم الرعاية والعناية ووصلتهم للحماية والوقاية  
فيقول أضعف عباد الله القوى الباري  
على بن سلطان محمد الهروي القاري عاملهما الله بلطفه  
الحق وكرمه الوفي أنه سألني بعض الأعيان ممن هو  
بمنزلة أئمة العباد وعين الأئمة عن الإمام محمد المهدي

الموعود في آخر الزمان بلغنا الله سبحانه إلى رؤيته  
وحضرته ووقفنا لما بقعه وخدمته في أشرف المكان  
فاجبتاني سمعت الشيخ العلامة والمفيد الفهامة  
الشيخ عبد الله الهندي الشهير بمجدوم الملك بين  
الخاص والعام يقول بطريق المنقول عن بعض كتب  
الفروع والأصول أن المهدي المعظم بعد ظهوره وانكشاف  
نوره يتبع مذهب أبي حنيفة الإمام المكرم رواية  
وأشهر بهذا بين علماء العصر وفضلاء الدهر من غير  
تصريح رواية نقل ولا تصحيح دلالة عقل فاقول  
وبالله وحوله أصول أن كل صاحب مذهب وطالب مشرب  
بمقتضى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وبما عندهم  
مرجون قد علم كل أناس مشربهم وفي الأنياس يتبعون  
مذهبهم له أن يدعى ذلك فلا خصوصية له بأحد هنا



أَذِنَ الْمَعْلُومُ الْمَقَرَّرُ وَالْمَفْرُومُ الْمُعْتَبَرُ أَنْ الْمُقْلَدَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ  
اِعْتِقَادُ أَنْ مُقْلَدَهُ عَلَى الصُّوبِ وَغَيْرِهِ عَلَى الْخَطَا فِي هَذَا السَّبَابِ  
وَلَنَا قَالِ الْأَمَامُ الْحَرَمَيْنِ بَلْ قِيلَ أَنَّهُ مُفْتَى الثَّقَلَيْنِ فِي رِسَالَتِهِ  
الْمُسَمَّاتِ بِمُغِيثِ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَمِيعِ  
الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَبَحْرًا وَغَرْبًا أَنْ يَكُونُوا عَلَى مَذْهَبِ  
الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ الْمَطْلَبِيِّ وَأَتَى بِكَلِمَاتٍ وَاهِيَةٍ لَا يَحْتَنِي  
عَلَى الْعَالَمِ وَالْعَقْلِ وَقَدْ جَبَّ عَنْهُ فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقْلِلَةٍ  
بِوَضُوحَاتِ الْإِدْلَالِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا التَّحْقِيقِ فَلَا بُدَّ  
مِنْ اضْطِرَارِ مَرَجِّحِ فِي مَقَامِ التَّوْفِيقِ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْمُرْهَدِيَّ إِذَا اخْتَارَ  
التَّنْقِيلَ وَرَضِيَ بِعَدَمِ التَّيَاسُّدِ فَلَا شَكَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ  
الْأَمَامِ الْأَعْظَمِ وَالْهَامِ الْأَوَّلِ لِكُونِهِ فِي مَقَامِ الْفَقِيهِ  
أَفْضَلَ وَأَعْلَى بِشَهَادَةِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ مَعَ جَلَالَتِهِ  
وَنَبَاهَتِهِ وَكَمَالِ حَقَائِقِهِ وَفَقَاهَتِهِ وَإِذْ ذَاكَ أَكْبَارُ الْعَالَمِ

112  
الْعُلَمَاءُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ أَجْلَاءِ التَّابِعِينَ وَالْأَمَامِ  
مَالِكٍ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ أَنْ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ  
عِيَالُ أَبِي حَبِيبَةٍ فِي فِقْهِ الدِّينِ وَبِدَلَالَةٍ كَوْنِ أَكْثَرِ أَهْلِ  
الْإِسْلَامِ مِنْ تَتَابُعِهِ فِي الْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ إِذْ قَدْ يُقَالُ  
أَنَّهُمْ ثَلَاثَةُ الْأَمَّةِ بِوَصْفِ الْأَحْيَاءِ وَنَعَتْ الْأَنْبَاءِ كَمَا  
أَنَّ هَذِهِ الْأَمَّةَ ثَلَاثُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ الْأَمَّةِ  
مِنْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا ثَبَتَ بِهِ السُّنَّةُ وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَعِنْدِي عَلَى مَا  
يَخْطُرُ فِي خَلْطِي أَنَّهُ يَتَّبِعُ الْأَحْوَطَ فِي الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ  
وَالْقَضَايَا الشَّرْعِيَّةِ كَمَا عَلَيْهِ أَكْبَارُ الصُّوفِيَّةِ وَلَكِنْ الْقَوْلُ  
الْأَحَقُّ أَنْ يَكُونَ الْمُجْتَهِدُ الْمُطْلَقُ لِأَنَّهُ يُظْهَرُ حَالُ وَجُودِ  
كَلَامِ اللَّهِ شَبَّاهُ فِي صُدُورِ الْقُرَّاءِ الْمَكْرَمِينَ وَوَقْتُ  
شُرُودِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنَارِ فِي سَطُورِ الْعُلَمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ



فَانَّهُ مَعَ جَلَالَةِ شَانِهِ وَرَفْعَةِ قَدْرِهِ يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّرًا  
فِي عَصَرِهِ وَقَدْ ثَبَتَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ وَرَوَايَاتُ شَهِيدَةٍ عَنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ تَمَامَ صَرِيحٍ فِي عَلَى  
مَقَامِهِ وَحَلَّى مَرَامِهِ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ سَبْعَةٌ وَلَهُ  
عَبْدُ الْمَطْلَبِ سَعَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحُمْرَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرُ  
وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمُهْدِيُّ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ  
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُهْدِيُّ  
رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي وَحُجَّةٌ كَالْكَوْكَبِ لِلدَّرِّي رَوَاهُ الْكُوفِيُّ فِي  
عَنْ حُذَيْفَةَ وَصَحَّحَهُ الْخَافِضُ ابْنُ الْعَرَنِيِّ وَهُوَ لَيْسَ بِإِسْرَافٍ  
كَمَا يَتَوَهَّمُهُ الْجَاهِلُ الْغَيِّي فَوَيْ هَذَا الْحَدِيثُ أَجْمَلُ كَوْنِهِ مِنْ  
وَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي رَوَايَةٍ أُضْحِكُهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
بِقَوْلِهِ الْمُهْدِيُّ مِنْ عِزَّتِي مِنْ وَلَدِي فَاطِمَةُ كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَإِبْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ سَكْلَةَ وَاخْتَلَفَ فِي

فِي أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ نَسْلِ آتِي الْحَسَنَيْنِ وَأَن كَانَ ذُرِّيَّةَ  
كُلِّ مِنْهُمَا مَوْصُوفٌ بِنَعْتِ الْحَسَنَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَأْتِيَ حَسَنِي  
وَأُمُّهُ حُسَيْنِي أَوْ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلَى كَمَا لَا يَخْفَى  
بَلَدًا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَرَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ  
الصُّورِيَّةَ عَوَّضَهُ اللَّهُ الْمُرْتَبَةَ الْقُطْبِيَّةَ وَجَعَلَ مِنْ نَسْلِهِ  
الْمُهْدِيَّ الَّذِي بِهِ خَاتَمُ الْخِلَافَةِ النَّبَوِيَّةِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا  
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ  
إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِهِ يُسَمَّى  
بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ لِشِبْهِهِ فِي الْخَلْقِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ نَعِيمُ  
حَمَّادٌ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ وَتَمَامٌ فِي فَوَائِدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ  
مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ لَوْ اسْتَقْبَلَ بِهِ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا وَاتَّخَذَهَا



طَرَقًا وَلَا يَتَّبَعَانِ يَكُونُ كُلُّهُمَا هَذِهِ النَّسَبَةُ الْعَلِيَّةُ بِالشُّرْكَ  
الْجَلِيلَةِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَلِيٍّ  
الْهَلَالِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ  
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ أَنْ هُنَا مَا يَعْنِي مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ مَهْدِي  
هَذِهِ الْأُمَّةُ بَلْ بِنَايَةِ بَقِيَّةِ الْأَنْسَابِ الْمُغْتَبَةِ فِي مَرْتَبَةِ  
الْأَحْيَاءِ لِمَا وَدَّ الْمَهْدِيُّ خُرُوجَ الْأَقْبَاسِ عَنِّي كَمَا رَوَاهُ  
الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ عَنْ عَلِيٍّ فَرَأَى جَمْعَ مُسْتَفْرَفَاتٍ فَهِيَ  
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ وَبِإِقْنَانِ الْأُمُورِ الْحُكْمِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي بِأَنْ هَذَا  
الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ عَظَمَتِهِ وَجَمَالِ تَبَهُّتِهِ وَرَفْعِ مَرْتَبَتِهِ  
وَمَرْيَةِ مَنَازِلَتِهِ وَمِنْهَا كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ  
مَارِئِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِنَّا الْمَهْدِيُّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلْ آمِنَّا بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ وَبِنَا  
لَيْسَ يَنْقُذُونَكَ مِنَ الشُّرْكِ وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ  
عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرْكِ  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُولُ  
بِسُنَّتِي يَنْزِلُ اللَّهُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَخْرُجُ الْأَرْضُ لَهُ مِنْ  
بَرَكَاتِهَا مَلَأَ الْأَرْضَ مِنْهُ بَسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا  
وظُلْمًا يَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ وَيَنْزِلُ بَيْتُ  
الْمُقَدَّسِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ  
سَعِيدٍ الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نَفِيحٌ  
ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ  
الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ نَا  
أَيُّنَ لَمْ يَكُنْ نَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَكْسِفُ



الْقَمَرِ لَا وَلَّيْلَةَ فَرَزِمَضَانِ وَتَنَكَّسُفُ الشَّمْسِ فِي النَّصْرِ  
مِنْهُ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَ أَدَمَ أَرْبَعُ هَدَنَ يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ جُلُزٍ أَهْلُ هَرِ قُل  
يَدُومَ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لِمَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَمَامِ  
النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ عَزَّ وَكَلَّمَ لَدَى ابْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً  
كَانَ وَجْهُهُ كَوَكْبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْيَمِينِ خَالٌ أَسْوَدٌ وَعَلَيْهِ  
عِبَاءُ تَانٍ قَطْرَانِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَئِيلَ سَيَخْرُجُ  
الْكُفْرُ وَيُفْتَحُ مَدَائِنُ الشِّرْكِ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ الرَّوَّيَا  
فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَهْدِيُّ جُلُزٌ  
مِنْ وَلَدِي كَوْنُهُ كَوْنُ عَزْرَتِي وَجِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَئِيلَ  
عَلَى خَدِّهِ الْيَمِينِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوَكْبٌ دُرِّيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدَ

عَدَلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا يَرْضَى فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ  
السَّمَاءِ وَالطَّيْرِ فِي الْحَوِّ وَفِي رِوَايَةٍ لَا يُوقِظُنَا نَوْمًا وَلَا يَهْرُقُ  
دِمَاءً وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ  
يُظْهِرُ الْمَهْدِيُّ بَمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ مَعَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتِيصَهُ وَسَيْفَهُ وَعَلَامَاتِ  
وَنُورٍ وَبَيَانٍ فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَقُولُ  
أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ وَمَقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ كَيْفَ فَقَدْ بَعَثَ  
الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ وَأَمَرَ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا  
وَأَنْ تَخَافُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَأَنْ تَحْنُوا مَا أَحْيَوُ  
الْقُرْآنَ وَتَمِثُوا مَا أَمَاتَ وَتَكُونُوا أَعْوَانًا عَلَى الْهُدَى وَوُزَرًا  
عَلَى التَّقْوَى فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاءُهَا وَزَوَالُهَا وَادْنَتْ  
بِإِصْرَامِ عَزَائِقِهَا فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ  
وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ وَآمِنَاتِهِ الْبَاطِلِ وَأَحْيَاءِ سُنَّتِهِ فَيُظْهِرُ



في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بلد على غير ميعاد  
رغبنا بالليل أشد بالنهار ففتح الله تعالى للمهدي  
أرض الحجاز ومخرج من كان في السجن فربى هاشم وتزل  
الرايات السود الكوفة فبعت بالبيعة إلى المهدي بيعت  
المهدي جوده في الأفاق وميت الجور وأهله واستقيم  
له البلدان وفتح الله تعالى على يديه القسطنطينية  
ومنها ما أخرجه أيضا عز ابن مسعود قال إذا انقطعت  
التجارات والطرق وكثرة الفتن خرج سبعة نفر علماء  
من أوقش حتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة  
وبضعة عشر رجلا حتى يجمعوا بمكة فيلحق السبعة فيقول  
بعضهم لبعض ما جاءكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل  
الذي ينبغي أن تهتدوا على يديه هذه الفتن وتفتح القسطنطينية  
قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه فتفق السبعة على

116  
على ذلك فيطلبونه فيصيدونه بمكة فيقولون له أنت  
فلان بن فلان فيقول بلى أنا رجل من الأنصار حتى  
منهم فيصفونه لأهل الخرمته والمعرفة به فيقال هو صاحبكم  
الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم  
الأمكة فيطلبونه بمكة فيصيدونه فيقولون له أنت فلان بن  
فلان وأمك فلانة ابنت فلانة وفيك أية كذا وكذا وقد  
أقلت من أمر مديك نبايعك فيقول لست صاحبكم  
حتى يقلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة  
فيصيدونه بمكة عند الركن ويقولون له ائتنا عليك  
ودينا ونا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر  
السفينا في قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جرام فيجلس  
بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلحق الله تعالى  
محبيه في صدور الناس فيسير مع قوم أشد بالنهار



رُحْبَان بِالْبَيْدِ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا عَنْ رَجُلٍ الطَّيْلُ أَنْ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ الْمَهْدِيَّ فَوَصَفَ  
ثَقَلًا فِي لِسَانِهِ وَضَرْبَ فَخْزٍ الْيُسْرَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِذَا  
أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي وَمِنْهَا  
مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَهْدِيَّ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي يُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي  
كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَى الْوَحْيِ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا عَنْ كَعْبٍ  
قَالَ قَادَةَ الْمَهْدِيَّ خَيْرُ النَّاسِ وَأَهْلُ نَصْرَتِهِ وَبَيْعَتِهِ مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْيَمَنِ وَأَبْدَالِ الشَّامِ مُقَدَّمَتُهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَسَاقَتُهُ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجَوَّبٌ فِي الْخَلْدِ يَقِ  
يُطْفِئُ اللَّهُ نَعْلَاهُ الْفِتْنَةَ الْعَمِيَّا وَقَامُنُ الْأَرْضِ حَتَّى أَنْ  
الْمَرَادَةُ لَتَجْ فِي خَمْسِ سَنَةٍ مَا مَعَهُنَّ رَجُلٌ لَا يَبْقَى شَيْئًا إِلَّا اللَّهُ  
يُعْطِي الْأَرْضَ نَبَاتَهَا وَالسَّمَاءَ بَرَكَاتَهَا وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا

عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنِّي أَجِدُ الْمَهْدِيَّ مَكْتُوبًا فِي اسْمِ  
الْأَنْبِيَاءِ مَا فِي عَمَلِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَيْبٌ وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَيضًا  
مِنْ صَرِيحِ ضَمَّةٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَتَهُ يَكُونُ فَقَالَ  
إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْمَعُوا عَلَى الْاِسْمِ  
بِخَيْرِ فَرَأَى بَكْرٌ وَغَيْرُهُ قِيلَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ فَرَأَى بَكْرٌ وَغَيْرُهُ قَالَ  
كَانَ يُفَضَّلُ عَلَى بَعْضِ قَالِ الْحَافِظِ الْكُشَيْطِيِّ وَفِي هَذَا مَا  
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنِّفِهِ فِي نَائِبِ الْمَهْدِ حَدَّثَنَا  
أَبُو سَامَةَ عَنْ عُرْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ يَكُونُ فِي هَذِهِ  
الْأُمَّةِ خَلِيفَةٌ لَا يُفَضَّلُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ قَالَ الْحَافِظُ  
وَهَذَا اسْنَادٌ صَحِيحٌ وَهَذَا اللَّفْظُ أَخْفَعُ الْأَوَّلِ قَالَ وَالْأَوَّلُ  
عِنْدِي تَأْوِيلُ اللَّفْظَيْنِ عَلَى مَا أَوَّلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ بَلْ أَخْبَرَ  
خَمْسِينَ مِنْكُمْ لِسِتَّةِ الْفِتْنِ فِي زَمَانِ الْمَهْدِيِّ وَمَا أَوَّلُ الْوَرْدِ  
بِاسْمِهَا عَلَيْهِ وَمُحَاصَرَةُ الدَّجَالِ لَهُ وَكَيْسُ الْمُسْرَادِ بِهَذَا



التفصيل الرابع في زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالى  
فالأخذ بنصيب الصالح والأجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل  
لخلق بعد النبيين والمرسلين أقول ولا ينبغي أن يتوقف  
في هذه المسئلة لعدم إجماع الأمة في خصوص هذه المادة  
المستقلة مع ورود أممي كالمطر لا يدرى أوله خير  
أم آخره وفي قوله سبحانه كنتم خيرا ممة إشارة  
لطيفة في رفع هذه الغمة ومنها ما أخرجه أيضا عن  
جابر الصدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال سيكون رجل من أهل بيوتي علاء الأرض عدلا كما  
مليت جودا ثم بعد القحطاني والذي نفسي بيده  
ما هو دونه وأخرج أيضا عن كعب قال يكون بعد المهدي  
خليفة من أهل اليمن من قحطان أخو المهدي في دينه يعمل  
بعمله وهو الذي يفتح المدينته الروم ويضيق عنائهم و

112  
ومنها ما أخرجه عن رطاء قال بلغني أن المهدي يعيش  
أربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان  
مشقوب الأذنين على سيرة المهدي بقاءه عشرون سنة  
ثم يموت قتيلًا بالسلاح ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة  
قيصر ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى بن  
مريم عليه السلام ومنها قوله عليه السلام المهدي ميتا  
أهل البيت يصلح الله في ليلة رواه أحمد وابن ماجه عن علي  
رضي الله عنه فصدق الحديث مجمل ما فضلنا ومجمل ما فضلنا  
وأما دليله في صلاحه في ليلة فيشير إلى أنه يعطيه الله  
المرتبة القطبية والمنقبة الاجتهادية الغوثية بالجذبة  
الالهية الفردانية والوحيية الصمدانية لا يسببه و  
جده من تعلمه في مقام كبر وجده كما حصل هذه العناية



لِحِجَّةٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَعَظَّمَ شَأْنَهُ وَبَرَّهَانَهُ  
 مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَيْ تَفَاصِيلُهُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ فِرَاشُ  
 فِرْعَوْنَ فَإِنَّمَا الْمَهْدِيُّ فِي زَمَانِهِ أَفْضَلُ الْمُرْتَدِّينَ وَاكْمَلُ  
 الْمُجْتَرِدِّينَ فِي مَوَارِدِ الدِّينِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْمَهْدِيُّ مِنْ أَجْلِ الْجَبَّةِ وَأَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ  
 قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلَأُ سَبْعَ  
 سِنِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ  
 فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ مِنْ شَرَاهُ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ  
 فِرْدَوْسِيَّةٌ وَخَاصَّةٌ أُمَّةٌ فِي عُمُومٍ مَتَابَعَتِهِ وَلِنَا قَالَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَوْلُهُ  
 أَجْلَى الْجَبَّةِ أَيْ وَاسِعُ الْجَبِينِ إِشَارَةٌ إِلَى احْسَنِ صُورَتِهِ  
 وَسِيرَتِهِ وَاسْتَحْسَانِ عَشِيرَتِهِ مَعَ عَشِيرَتِهِ وَقَوْلُهُ

أَقْنَى لَا نَفْثَ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَالِ أَرْبَبِهِ إِيْمَاءٌ إِلَى كَمَالِ أَنْفِهِ  
 وَأَشْعَارُ إِلَى مُرْتَبَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَمَرْيَّةٌ سَخَاوَتُهُ وَعَدْلُ  
 الْأَلْفِاقِ إِلَى أَمْوَالِ رِعْيَتِهِ وَفَقْدُ الرِّضَا بِالتَّقْلِيدِ  
 فِي مَقَامِ مَعْرِفَتِهِ لِأَنَّهُ خَالِعُ الْعُلُومِ وَاسْتِغْنَاءُ جَمِيعِ  
 الصَّلَواتِ بِغَيْرِ أَهْلِ الشَّيْئَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَطَوَائِفِ الْمُبْتَدِعَةِ  
 وَلَوْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ أَنْ يُرْضُوا بِأَنَّهُ يَكُونُ مُقَدِّمًا  
 مَثَلًا لِمَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ الْخَفِيَّةِ وَتَارِكًا مَذَاهِبِ الْبَقِيَّةِ  
 بِالْكَلِيَّةِ وَقَوْلُهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ  
 جَوْرًا وَظُلْمًا إِشَارَةٌ إِلَى سِعَةِ دَوْلَتِهِ وَمَمْلَكَتِهِ وَالْظُّهُورِ  
 فِي وَقْتِ سَدِّ حَاجَتِهِ وَقَوْلُهُ يَمْلَأُ سَبْعَ سِنِينَ أَيْ قَبْلَ  
 نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يُعَدُّ يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ الْأَحْكَامُ  
 سَوَاءً يَكُونُ الْمَهْدِيُّ مَوْجُودًا فِي عَالَمِ الْحَيَاتِ أَوْ مُفْقُودًا  
 فِي الْمَمَاتِ أَذْ لَا شَكَّ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نُزُولِهِ





لَمْ يَفْسَحْ عَنْهُ خَلْعَةُ النُّبُوَّةِ وَأَنْ كَانَ يَفْسَحُ عَنْهُ عِبَادَةُ  
الرِّسَالَةِ فَتَقَالُ وَلَا آيَاتُ أَطْلَامِهِ وَدَائِمَاتُ مَقَامِهِ فِي الْحَقِّ  
الشَّرِيفَيْنِ وَالْمُسَجِّدَيْنِ الْمُنِيفَيْنِ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
وَالْمَحَلِّ الْمُتَقَدِّسِ لَا يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُسْتَدَّ لِلرِّجَالِ  
الَّذِينَ ثَلَاثَةُ مَسَاجِدَ مَسْجِدُ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَمَسْجِدُ  
الْأَقْصَا فَتَرْتَبَ هَذَا التَّرْتِيبُ الْأَعْلَى حَيْثُ يَبْدَأُ بِمَهَبِطِ  
بَدْوٍ وَحِي الْمَصْطَفَى ثُمَّ يَبَارُكُ لِهَجْرَةٍ ثُمَّ بِالْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ  
بِوَاسِطَةِ قَدُومِ أَصْحَابِ النُّبُوَّةِ وَأَرْبَابِ الرِّسَالَةِ وَفِي جَعَلِ  
الْقَضِيَّةَ عَكْسًا مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ فَقَدِيرُ الْأَقْدَمِيَّةِ  
إِيْمَاءُ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرْنَا لِأَخْرُؤَنِ السَّابِقُونَ  
أَيَ الْأَخْرُؤُونَ وَجُودًا فِي عَالَمِ الْحُسْنِ وَالْمُسْنِ وَالسَّابِقُونَ  
شُرُودًا فِي مَقَامِ الْأَنْسِ وَالْمَعْنَى كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ رُوحِي وَفِي دَوَايِةٍ تُوْرِي

وَقَوْلُهُ كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَلَقَدْ أَبْعَدَ الْعَزَلُ  
فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ وَتَأْوِيلِهِ حَيْثُ قَالَ أَيْ كُنْتُ نَبِيًّا فِي عِلْمِ اللَّهِ  
لَا بِهَذَا الْمَعْنَى لِأَمْرِيَّةٍ لَهُ عَمَّا سِوَاهُ مِنْ أَرْبَابِ الْجَاهِ بَلِ الْمَعْنَى  
أَنَّهُ مَكَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ نَبِيًّا فِيمَا بَيْنَ الْأَرْوَاحِ  
سَابِقًا كَمَا وَقَعَ رَسُولًا فِي عَالَمِ الْأَنْبِيَاءِ لِأَحْقَاقِهِ الْأَوَّلِ  
وَالْآخِرِ وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ فِي النَّسَبَةِ الْأَصْنَافَةِ بِالنَّسَبَةِ  
لِلصِّفَاتِ الْأَلْهِيَّةِ فَانْهَاقَ الْقَدِيمَةُ الْأَزَلِيَّةُ بِلَا اِبْتِدَاءٍ  
فِي الْأَوَّلِيَّةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَرَأَى الْعِلْمُ الْأَرْوَاحَ قَدِيمَةً كَمَا  
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَوْ أَرْوَاحُ الْكُلِّ قَدِيمَةٌ كَمَا صَحَّ بَعْضُ  
الصُّوْفِيَّةِ الشُّفَهَاءِ فَكَفَرُ صِيْرَ لِسُرْعَتِهِ تَأْوِيلُ صَحِيحٍ  
عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ وَابْتِغَاءَهُ وَاصْطِحَا  
وَأَسْتِغَاةَهُ يَكُونُونَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَارْعَ الْبَالُ إِذْ يُظَاهِرُ  
الْأَعْوَرُ الدُّجَالَ وَمَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مُضِلٌّ لِدُّجَالٍ فَيَنْتَحِرُ



الْمُهْدَى فِي مَكَانِهِ وَيَصِيقُ عَلَيْهِ بَعْدَ تَفَاعِ شَأْنِهِ فِي زَمَانِهِ  
أَذْيَنُزَلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ  
فِي الْمَسْجِدِ الشَّامِ وَيُوجِبُهُ إِلَى الْقُدْسِ لِنَصْرَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ  
فَيَرَاهُ الدُّجَالُ لِلْعَيْنِ وَكَأَنَّ لَيْدِيَّ كَذُوبًا زَانِجًا فِي الْمَاءِ  
وَيَصِيرُ كَالطَّيْنِ فَيُصِيبُهُ بِحَرَّةٍ مِنْ عَالَمِ الْيَقِينِ وَيَقْتُلُهُ  
فَيَكُونُ مِنَ الْغَازِينَ ثُمَّ يَقْتُلُ حَرْمِلًا يَخْلُفُ فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَصِرْ  
حَرَالْفَانِزِينَ وَبَرَفَ الْحَرَبَةِ وَلَمْ يَقْبَلْهَا أَحَدٌ كَمَا أَخْبَرَهُ  
سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَهَذَا نَسَخٌ مَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ظَهَرَ  
عَلَى يَدِ خَاتَمِ أَصْفِيَاءِ الْأُمَّةِ لِأَنَّهُ نَسَخَ عَنْ عُنْدِهِ فَإِنَّ  
رَبِّهِ مَنَسُوحٌ بِأَصْلِهِ كَسَائِرِ أَدْيَانِ الْأَنْبِيَاءِ وَلِذَا قَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا لَمَّا رَسَعَهُ إِلَّا ابْتِغَاءً  
أَيَّ كَمَا صَارَ عَيْسَى فِي آخِرِ الْأُمْرِ مُتَّبَاعِي وَكَهْ الْمَرْتَبَةُ  
عَلَى غَيْرِ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ وَلِذَا شَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِقُلْدٍ

بِقُلْدٍ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَجُنُودِ الْمُؤَحِّدِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ السَّابِقَةِ  
بِمَنْزِلَةِ الْمَقْدَمَةِ وَعَيْسَى فِي مَرْتَبَةِ الْخَاتَمَةِ وَاللَّاحِقَةِ  
الْمُتَمِّمَةِ وَعُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ الْيَمِينِ وَعُلَمَاءُ  
سَائِرِ الْأُمَمِ فِي مَرْتَبَةِ جَنَاحِ الْيَسَارِ لِأَنَّ مَرْتَبَتَهُمْ دُونَ  
مَرْتَبَةِ الْأَوَّلِينَ وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْحَقِّ وَالْمَعْنَى وَأَنَّ كَانَ مُؤَيِّدًا  
الْمُبْنَى عَلَى مَا مَتَّى كَانَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَقْوِيهِ مَا صَحَّ  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ لَا رَيْبَ  
أَنَّ أَرْثَ الْوَارِثِ يَكُونُ عَلَى قَدَرِ مَا لَمْ يَمُوتْ فَانْصَرَفَ الْعَنَانُ  
إِلَى مَا كُنَّا فِي صَدَدِهِ مِنَ الْبَيَانِ وَهَوَانِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بَعْدَ قَتْلِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَمْ يَخْلَوْا  
فِي دِينِ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَ الْحَجُّ وَالشَّجَرُ يُنَادِي بِلِسَانٍ فَصِيحٍ  
وَبَيَانٍ فَصِيحٍ يَا بَنِي اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ مَخْفِيٌّ عِنْدِي فَأَمَّا أَنْ يُسَلَّمَ  
وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلَ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ



إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ عَيْسَى فِي مَسْجِدِ الْقُدُسِ عِنْدَ  
ظُهُورِ صَبْحِ الْأَشْرِ وَقَدْ أَيْمَنَ الْأَقَامَةُ فَيُشِيرُ الْمَهْدِي لِيَسِيرَ  
فَيَمْتَنِعَ عَلَيْهِ وَيَقُولَ قَدْ أَقْبَمْتُ لَكَ هَذِهِ الْأَقَامَةُ وَأَنْتَ  
فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَاتِمٌ بِوَصْفِ الْإِمَامَةِ فَيَصِلُ الْمَهْدِي وَيَقْبَلُكَ  
بِهِ عَيْسَى تَحْقِيقًا لِلْمَتَابَعَةِ هَذِهِ الْأَمَّةُ ثُمَّ يَكُونُ إِمَامًا فِي كُلِّ  
الْحَالِ وَمِمَّا يُرِيدُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا الَّذِي  
يَصِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ الْمَهْدِيِّ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَظَاهِرُ الْأُطْلَاقِ إِلَّا أَنْ تَقْلِيلَهُ يُفِيدُ التَّقْيِيدَ  
كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ التَّوْفِيقِ وَالتَّائِيدِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِلْعَبَّاسِ يَا عَمُّ النَّبِيِّ إِنْ أَلَّهِ ابْتَدَأَ الْأِسْلَامَ بِي وَسَيَحْتَمِلُهُ  
بَغْلَامٌ مِنْ وَلَدِكَ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَوَاهُ  
أَبُو نَعِيمٍ فِي الْجَلِيدِ عَزَّ وَجَلَّ هَرِيرَةٌ فَيَحْتَمِلُ بِتَقْدِيمِهِ وَهُوَ  
أَوْ تَقْدِيمُهُ فِي مَنْصِبِ الْإِمَامَةِ شَرْهُدًا وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي رِوَايَةِ

الدَّ

الدَّارِ قَطْنِي فِي الْأَفْرَادِ وَالْحَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكَرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ  
يَاسِرٍ وَلَفْظُهُ يَا عَبَّاسُ إِنْ أَلَّهِ ابْتَدَأَ هَذَا الْأَمْرُ بِي وَسَيَحْتَمِلُهُ  
بَغْلَامٌ مِنْ وَلَدِكَ يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُودًا وَهُوَ الَّذِي  
يَصِلُ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَهَى وَهُوَ صَادِقٌ أَنْ يُوَجِّدَهُ  
أَوْ مَرَّاتٍ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالَاتِ وَإِذَا عُرِفَتْ  
ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَكَ مَا قَرَّرْنَا هُنَا لَكَ أَنْ قَوْلَ ابْنِ عَرَبٍ فِي كِتَابِ  
الْفُصُوصِ الْمَمْلُوءِ مِنْ مَخْلَقَةِ النَّصُوصِ فِي خَاتَمِ الْأَوْلِيَاءِ  
وَيَسْتَمْتَحِرُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَيْسَتْ فَيْضٌ مِمَّنْ سَاطَرُ الرُّسُلِ  
وَالْأَصْفِيَاءِ بِأَطْلَمٍ مِنْ وَجْهِ كَمَا أَوْصَحَّتْهُ فِي الرِّسَالَةِ الْمَعْمُورَةِ  
لِلرَّدِّ عَلَى الْوُجُودِيَّةِ الْقَائِلَةِ بِالْعَيْنِيَّةِ بِالْأَدَلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ  
وَمَجْلَهُ هُنَا أَنَّهُ دَعْوَتُهُ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ  
عِنْدَ عَيَّانِ الْعُلَمَاءِ لَوْ جُودَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَرْهُدُ  
الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْفَخَامِ وَكُنَّا وَجُودَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ



في حياته ومماته من الفضلاء الكرام وهذا امر سهل  
فان منه غايته انه كذب محض بالنسبة الى دعوته القا<sup>نة</sup>  
فانه كفر صريح ليس له تاويل صحيح والعجب ممن لم يعرف  
حقيقة ايمانه وحسن خاتمته في شأنه كيف يدعى مثل  
هذا من غير برهانه واغرب من هذا انه بعض علماء المعتزلة  
والفضلاء المتبحرين ممن تصدى لشرح كلامه لم يتعذر  
لتصحيح مراده وكما انه وافق مشركه وطابق مذهبه  
ثم من الغريب ما وقع في هذا القريب انه سال بعض  
اكابر الفخام عمن يزعم انه من علماء الاعلام هل ثبت  
ان المهدي يقلد ابا حنيفة فقال نعم رايت في كتابين  
ومع هذا سئل بعض اصحابي وخلص احباني فانه راى  
روايد على هذه المدعى وصورتها انه راى ولا تلك  
قرب هيئتها الصغار ثم راى قبة كبيرة كثيرة الانوار

عظيمة

عظي نور هذه القبة سائر القباب في ابصار الابصار  
والحال ان المشار اليه بروية هذا المنام معروف عند  
الانام بانه لو اخبر يقظة بشئ لم يصدقه احد في هذه  
الايام فكيف يكون روايه صادقة صالحة للاستدلال  
في هذا المقام فانها على تقدير ثبوتها وصحتها اضعفت  
الاحلام وخيالات الاوهام كما يرى الهراذ انام في  
خيال البراهة يأكل اللحم او يصنع الشحم وبرهنا تبين ان  
الامور المعقديات لا يتصور ثبوتها بالامور الظنيات  
فضلاء المقالات الواهيات والمقامات الواهيات  
وقس على هذا احوال سائر الانام في هذه الايام فعليك  
بميزان الكتاب والسنة ان كنت فاهل المعرفة وقابل المنة  
وتريد ان تدخل الجنة وتكون مع رفك السائرة من النار  
والجنة وتصير محفوظا من شر الناس والجنات



وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْشَكَ أَنْ يَأْتِيَ  
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا يَبْقَى  
مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رُسْمُهُ مَسَاجِدُهُمْ غَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِثْلُ  
عُلَمَاءٍ وَهُمْ شَرَفٌ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ الْفِتْنَةُ  
وَفِيهِمْ نَعُودٌ رَوَاهُ ابْنُ عَدَى وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ وَقَدْ قَالَ  
ابْنُ حَرِيرٍ أَحَدُ الْأَخْيَارِ فِي تَهْذِيبِ الْأَثَرِ حَدَّثَنِي أَبُو حَمِيدٍ  
الْحُمَيْصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
تَاهِرٍ حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ  
أَنَّهَا قَالَتْ يَا وَجِيعُ لَبِيدٍ حَيْثُ يَقُولُ دَهَبَ الَّذِينَ  
يَعَاشُونَ فِي أَكْثَرِهِمْ وَبَقِيَ فِي خَلْفِ كَجَلَدِ الْأَجْرِبِ قَالَتْ  
عَائِشَةُ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَائِشَةَ  
فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ زَمَانُنَا هَذَا ثُمَّ قَالَ الزُّهْرِيُّ رَحِمَ اللَّهُ  
عُرْوَةَ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا ثُمَّ قَالَ الزُّبَيْدِيُّ رَحِمَ

رَحِمَ اللَّهُ الزُّهْرِيُّ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا وَهَكَذَا  
قَالَ كُلُّ فَرَجٍ جَالٍ الْمُسْنَدُ إِلَى آخِرِهِ وَأَنَا أَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمِنْ بَعْدِهِمْ زَمَانُنَا هَذَا وَمِنْ هُنَا مَا وَرَدَ  
عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَأَجَابَ  
فَقُلْتُ لَا يَزَالُ هَذَا الْمَصْرُ يَجِيرُنَا أَبْقَاكَ اللَّهُ تَعَالَى  
فَقَالَ خَلَّتْ لَدُنَا بَارِفَسَدَتْ غَيْرُ مَشُودٍ وَمَرَّ الشَّقَا  
تَغْرَى بِالسُّودِ وَعَنْ أَبِي يُونُسَ أَنَّ الْأَمَامَ كَانَ يَنْشُدُ  
هَذَا الْبَيْتَ كَثِيرًا كُنْ حَزَنًا أَنْ لَا حَيَاتٍ هَنِيئَةٌ  
وَلَا عَمَلٍ يُرْضَى بِهِ إِلَهُ صَالِحٍ انْتَهَى وَقَدْ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ  
السَّلَفَانِ قَالَ لَقَدْ حَلَّتِ الْعَزْلَةُ فِي زَمَانُنَا فَنَعُوزُ بِاللَّهِ  
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَأَقْرَابِنَا هَذَا وَبِمَا حَرَّرْنَا فِي قَلَمِ الْبَيِّنِ  
مِمَّا حَرَّرْنَا فِي عِلْمِ الْبَيِّنَانِ عَلَى وَجْهِ الْإِيقَانِ انْكَشَفَ بَطْلَانُ  
مَنْ هَبَ الطَّائِفَةُ الْغَوِيَّةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْمُهَنْدَوِيَّةِ فِي دَعْوَاهُمْ



أَنَّ الْمَهْدِيَّ الْمَوْعُودَ هُوَ شَيْخُكُمْ الْمُشْتَهَرُ قَبْلَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ  
تَوَفَّى بِجُرَاسَانَ وَدُفِنَ هُنَاكَ وَمَنْ كَمَالَ نَعْتَهُمْ وَجَهْلُهُمْ  
يَكْفُرُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ فِي أَنْكَارِهِمُ الْمَهْدِيَّ شَيْخَهُمْ فَكَفَرُوا  
بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ كَمَا افْتَقَرُوا فَقَهَاءَ عَصْرِنَا فِي مَكَّةَ مِنَ الْخَنَفِيَّةِ  
وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَبَلِيَّةِ وَكُنَّا بَيْنَ بَطْلَانِ  
مَذْهَبِ الْأَمَانِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ وَلَدُ الْعَسْكَرِيِّ  
وَأَنَّهُ كَرُمَتْ وَأَنَّهُ أَمَامُ زَمَانِهِ وَخَلِيفَتُهُ أَوَّانَهُ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَأْتُوا بِرُكَايَنِهِ أَوْ يُطَاقُوا أَحَادِيثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي شَأْنِهِ وَقَدْ صَرَّحَ الْقُطُبُ الرَّبَّانِيُّ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّوَلِيُّ  
السُّمْنَانِيُّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هَذَا صَارَ فِي الْأَبْدَالِ وَغَابَ عَنْ عَيْنِ  
الرَّجَالِ ثُمَّ صَارَ قُطْبًا وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَتَوَلَّى الْقُطْبِيَّةَ  
بَعْدَهُ أَحَدُ رُؤَسَاءِ الْكُمَالِ فَتَعَيَّنَ الْآنَ أَنْ يُورِدَ بِقِيَّتِهِ  
مَا وَرَدَ فِي حَقِّ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَخْبَارِ وَلِيَتَبَيَّنَ حَالُهُ لِكُلِّ الْكَبِيرِ

وَالْفَخَّارِ فَنَقُولُ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْشُرْكُمْ بِالْمَهْدِيِّ  
رَجُلًا فَرَقِشَ عِزَّتَهُ يَخْرُجُ فِي أَمْتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ  
وَزُلْزَالٍ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا  
وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ وَيُقْسِمُ الْمَالُ صَاحِبًا  
بِالسُّوِّيَّةِ وَغِيْرًا قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ غَنِيٌّ وَيَسْعُرُهُمْ عَدْلُهُ  
حَتَّى أَنَّهُ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي مَنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى فَيْسَا يَأْتِيهِ  
أَحَدُ الْأَرْجُلِ وَاحِدٍ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ أَتَيْتَ السَّيَادَةَ أَيْ الْحَادِثَ  
الْحَازِنَ حَتَّى يُعْطِيكَ فَيَأْتِيهِ فَيَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ  
لَتُعْطِيَنِي مَالًا فَيَقُولُ أَحْتِ فَيَحْتِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ  
فَيَسْتَلْقِي حَتَّى يَكُونَ قَدْرَ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ فَيَخْرُجُ بِهِ  
فَيَنْدُمُ فَيَقُولُ أَنَا كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ نَفْسًا أَيْ أَحْسَنُ  
كَلِمَةٍ دُعِيَ إِلَى هَذَا الْمَالِ فَتَرَكْتُ غَيْرِي فَيَرُدُّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ  
أَنَا لَا تَقْبَلُ شَيْئًا أُعْطِيَنَاهُ فَبَلَيْتُ فِي ذَلِكَ سِتًّا أَوْ سَبْعًا



أَوْ ثَمَانِيًا أَوْ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ وَالْيَاوَزْدِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَالشَّكَّارِيُّ وَالْبُرَاوِيُّ فَلَا يَنَالُ فِي مَا تَقْدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ بِالسَّبْعِ  
وَلَعَلَّهُ يَعِيشُ إِلَى آخِرِ زَمَانٍ عِيسَى لَيُصْبِحَ قَوْلُهُ وَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ  
بَعْدَهُ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ زَيْنَ عِيسَى أَيْضًا سَبْعَ سِنِينَ فَكَانَ تَهْمَا  
يَجْتَمِعَانِ حَيَاةً وَنَمَاءً وَأَمَّا رَوَاةُ مَوْتِ عِيسَى عِدَّةُ أَرْبَعِينَ  
سَنَةً فَمَحْمُولٌ عَلَى مَجْمُوعِ عُمُرِهِ لِأَنَّهُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ كَهَلَا  
وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فَالسَّبْعُ يَكُونُ تَكْمَلَةً أَرْبَعِينَ  
وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ وَالْمُعِينُ لَكِنْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ عَائِشَةَ  
أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ وَتَقِلُّ الدَّجَالُ وَتَكِلُ فِي الْآخِرِ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً أَمَّا مَا عَدَلَ وَحَكْمًا مُقْسِطًا وَفِي رِوَايَةِ  
الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ثُمَّ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ  
مُصَدِّقًا لِحَكْمِهِ عَلَى مِلَّتِهِ أَمَّا مَا مَهْدِيًا وَحَكْمًا عَدْلًا فَيُنْفِرُ

126  
فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ وَحُكُومَتِهِ  
بَعْدَ الْمَهْدِيِّ وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَيْفَ أَنْتُمْ  
إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فَيَكُمُ فَاثِمُكُمْ وَأَمَّا فِي الصَّحِيحَيْنِ كَيْفَ أَنْتُمْ  
إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَمَّا ثَمَمُكُمْ مِنْكُمْ فَمَعْنَاهُ أَنَّ عِيسَى مِنْكُمْ دَاخِلٌ  
فِي أُمَّتِي مَعَكُمْ أَوْ مَحْمُولٌ عَلَى مَا تَقْدَمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي رِوَايَةِ  
ابْنِ عَسَاكَرٍ أَنَّ الدَّجَالَ يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثًا وَيَهْدُمُ ثَلَاثًا  
وَيَبْقَى ثَلَاثًا وَيَحْجُنُّ عَلَيْهِمُ الْمَيْلُ فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ لِبَعْضٍ  
مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَلْحَقُوا بِأَخْوَانِكُمْ فِي مَرْضَاتِ رَبِّكُمْ  
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ طَعَامٌ فَلْيُعِدِّهِ عَلَى أَخِيهِ وَصَلُّوا حِينَ  
يَنْفُجُّ الْفَجْرُ وَتَجَلَّوْا الصَّلَاةَ ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ فَلَمَّا  
قَامُوا يَصَلُّونَ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَمَامَهُمْ فَصَلَّى بِهُمْ لِلْحَدِيثِ  
وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي  
يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ نَزَلَ عِيسَى



مُرِّيهِمْ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَى صَلَّيْنَا فَيَقُولُ لَا أَنْ بَعْضَكُمْ  
عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ مَكْرَمَةٌ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَجْهَهُ  
لِلْجَمْعِ بِحَيْثُ انْكَشَفَتِ الْغَمَّةُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُوعِهِ  
عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ لَمْ يَهْدِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهوَ الَّذِي يَوْمُ  
عَلِيٍّ بْنِ مَرْثُومٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَوَّلَ مَرَّةٍ لَمَّا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْثُومٍ  
وَأَبْنُ حَرْمِيَّةَ وَالْحَاكِمَ وَأَبُو عَوَّانَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْقُفْظَ لَهُ  
عَنْكَ إِمَامَةً قَالَ خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَكَرَ الدُّجَالَ فَقَالَتْ أُمَّتُ شَرِيكَ فَإِنْ أَلْعَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ هُمْ يَوْمٌ قَلِيلٌ وَجَلَّاهُمْ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَإِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ  
رَجُلٌ صَالِحٌ فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يَصْلِي هُمْ الصُّبْحَ أَذَّنَ لَهُ  
عَلِيٌّ بْنُ مَرْثُومٍ الصُّبْحَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُضُ الْعُرْقُورَى  
فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ  
تَقَدَّمَ فَأَمَّا ذَلِكَ أَقْبَتُ فَيَصْلِي هُمْ إِمَامُهُمْ وَدَخَّ أَنْ عَلِيٌّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدْفَنُ فِي حُجْرَةِ بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى خِلَافَانِهِ قَبْلَ الصِّدِّيقِ أَوْ بَعْدَ الْفَارُوقِ فَالْأَوَّلُ  
أَقْرَبُ إِلَى الْأَدْبِ لَكُونِهِ نَبِيًّا فِي الْحَسَبِ فَالْبَنِيَانِ ثُمَّ الْوَلِيَّانِ  
وَالثَّانِيَانِ لِمُعْظَمِ الشَّيْخِينَ النَّسَبِ لِيَكُونَ مَكْنُوفَيْنِ بَيْنَ  
النَّبِيِّينَ وَكَفَى بِهِ لَهَا شَرَفًا وَفَضْلًا وَفَخْرًا وَنَيْلًا إِذْ  
مَا اتَّفَقَ نَظَائِرُهُ لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَلَيْنِ وَأَمَّا مَا اخْتَرَعَهُ مِنَ الْبِدْعَةِ  
الْمُشَبَّعَةِ وَهُوَ جَعْلُ تَابُوتِ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
فِي مَقْبَرَةٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ فَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ وَجْهِيَّةٌ وَلَا  
نَبِيٌّ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَمُرَّ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ  
الْمَقَامِ وَأَمَّا أَقْدَمُ أَحَدٍ عَلَى عِمَارَتِهِ بِمَجْدِ الْمَنَامِ كَمَا فِيهِ  
أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ الْكُبْرَى فِي صَدْرِ الْمَعْلَى فَرَبُّكَ اللَّهُ الْحَرَامُ  
وَتَانِيَهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ تَعْيِينَ قَبْرِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِ قَبْرِ  
بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ



شَمْسُ الْمَنَاقِبِ فِي الصُّحَى وَغَيْرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْكُوكَبِ فِي لَيْلَةِ الدَّجَى  
فَقَرَّ قَبْرُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَابِتٌ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَأَمَّا  
تَعْيِينُ مَوْضِعِ قَبْرِهِ مِنَ الْقَرْيَةِ هَذَا وَمِمَّا لَفَّازَ فِي مَقَامِ  
الْإِيْجَازِ أَيْ شَخْصٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الشَّيْخَيْنِ  
عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُقَالُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ الشَّكِّ  
وَالشَّكِّهِةِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ  
مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَادِيًا إِلَى مَكَّةَ  
فَيَأْتِيهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيَبْأَعُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ  
وَالْمَقَامِ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثًا مِنَ الشَّامِ فَيُخَفِّفُ بِهِمُ بِالْبَيْتِ  
الْمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَاذْأَرَى النَّاسُ ذَلِكَ آتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ  
وَعَصَابُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبْأَعُونَهُ ثُمَّ يَنْشَوْنَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ  
أَخُوَالَهُ كُلُّ أَيْ بَنِي كَلْبٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا  
فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَحَبِيسُهُ لَمْ يَلْمِ شَيْئًا

عَنْبِيَّةٌ كُلُّهَا فَيَقْسُمُ الْمَالُ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ بَنِيهِمْ  
وَيُلْقَى الْأَسْلَامُ بِخَزَانَةِ الْأَرْضِ فَيُلَبِّثُ سَبْعَ سِنِينَ  
ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَالْحَاكِمُ عَنْ أَمْرِ سَلَمَةَ وَفِي قَوْلِهِ يَعْمَلُ بِسُنَّةِ بَنِيهِمْ إِشَارَةٌ  
إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَلَّ لَأَحَدٍ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُحَدِّثِينَ بَلْ أَمَّا  
هُوَ مُجْتَمِدٌ عَالِمٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِحَسَبِ مَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ  
الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَكُونُ فِي آخِرِ أَمْتِي خَلِيفَةٌ يَقْسُمُ الْمَالُ وَلَا يَعْتَدُهُ رَوَاهُ  
أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ  
وَمُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ يَكُونُ فِي آخِرِ أَمْتِي خَلِيفَةٌ يَحْتَنِي الْمَالَ  
حَتَّى لَا يَعْتَدَهُ عَدَا وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتُمُ  
الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ فَفَرِّقْ بِلِخْسَانٍ وَأَسْأَلُهَا  
فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمُهَدِّيَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ



عَنْ ثَوْبَانَ وَفِي سِوَادِ الرَّايَةِ اِيْمَاءٌ اِلَى اَنَّهُ مِنَ الْعَبَّاسِيَّةِ كَمَا بَيَّنَّ  
فِي مُحَلِّهِ مَا وَرَدَ فِي مُضَلِّهِ ثُمَّ مَجِيئُهَا مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ وَكَوْنُهُ  
فِيهَا لَا يَنَافِي مَا تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ ظُهُورِهِ فِيمَا بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ فَإِنَّهُ  
أَمَّا مَحْمُولٌ عَلَى ثِيَابِهِ إِلَى الْحَرَمِ ثَانِيًا أَوْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ  
أَوْ يَكُونُ حَاسِبُهُمْ وَدَخَلَ بِصُكْرِهِمْ وَالْأَوْسَطُ هُوَ  
الْأَوْسَطُ وَيُؤَيِّدُهُ رَوَايَةُ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
يُخْرِجُ مِنْ خُرَّاسَانَ رَايَاتٍ سُودَ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تَنْصَبَ  
بَابِلِيًا وَفِي رَوَايَةِ الْحَاكِمِ وَالدَّيْلَمِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ  
فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْرًا عَلَى الشَّلْحِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُرِيدُ وَيَقُولُ  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ  
عَلَى الدُّنْيَا وَأَنَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ بَعْدِي بِلَاءٌ وَتَشْدِيدٌ فَ  
تَطْرِدُ حَتَّى تَأْتِيَ قَوْمَ مَرْقَبٍ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتُ  
سُودَ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ  
فَيَنْفِرُونَ

فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى تَدْفَعُوَهَا إِلَى رَجُلٍ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي نَوَاطِي اسْمُهُ اسْمٌ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمٌ أَيْ فِيهِ ذَلِكَ  
الْأَرْضُ فِيمَا لَهَا قِسْطٌ وَعَدْلٌ كَمَا مَلَأُوا حُجُورًا وَظُلُمًا  
فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَوْ مَرَّ بِعَقَابِكُمْ فَلْيَأْتِيَهُمْ وَلَوْ حَبْرًا  
عَلَى الشَّلْحِ فَإِنَّهَا رَايَاتُ هَدْيٍ رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
وَفِي الْمَلَأَ خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى عُلُوِّ  
شَانِهِ وَرَفْعَةِ مَكَانِهِ وَهُوَ أَصْرَحُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ مِنْ قَوْلِهِ  
لَعَنَّا فِي حَقِّكَ أَدَمَ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ  
لِيَنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَمِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ يَا دَاوُدُ  
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ الْآيَةِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذِهِ  
مَنْقِبَةٌ عَلَيْهِ وَفَرْتَبَةٌ جَلِيلَةٌ وَبِمَا يَكُونُ الْمُرِيدُ أَفْضَلُ  
مِنَ الصِّدِّيقِ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ  
اللَّهِ لَا خَلِيفَةُ اللَّهِ وَلَمَّا تَوَلَّى عَمَرَ الْخِلَافَةَ لَمْ يَصَدَّقْ عَلَيْهِ



انه خليفة رسول الله لعدم صدقه عليه في المعنى ولو  
قيل خليفة رسول الله كطال المبنى قالوا له امير المؤمنين  
فهو اول فلقب به كما اوضحته في شرح الاربعين ومما  
يؤيدنا اشترنا اليه قوله صلى الله عليه وسلم لن تملك امة  
انا في اولها وعيسى بن مريم في اخرها والمهدي من اهل  
بيتي في اوسطها رواه ابو نعيم وابن عساکر عن ابن  
سباس واما قوله عليه السلام لا يزاد الامر الا  
شد ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شجا ولا  
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم  
فالمراد بالمهدي معناه القوى والتقدير لا مهدي كاملا  
منصوبا في ذلك الوقت الا عيسى بن مريم والله اعلم وقد  
اخرج نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم قال سمعت رجلا  
يحدث قوما فقال المهديون ثلاثة مهدي الخضر عيسى



عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي سكن عليه الدنيا  
ومهدي الدين وهو عيسى يسلم امته في زمانه ومنها  
قوله عليه السلام لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك  
رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي رواية خلقه  
خلق وهو يحتمل الفتح والضم والله اعلم والحديث رواه  
احمد وابوداود والترمذي عن ابن مسعود وفي رواية  
الترمذي بسند صحيح عنه وكلفه يلى رجل من اهل بيتي  
يواطى اسمه اسمي لو لم يتوغل الدنيا الا يوم يصول الله  
ذلك اليوم حتى يلى وفي رواية اسمه اسمي واسم ابيه  
اسم ابي فيملاءها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما  
فلا يمنع السماء شيئا من قضاها ولا الارض شيئا من انبائها  
مدة ما يملك فيها ومنها قوله عليه السلام في ذي  
القعدة تجاذب القبائل وعامئذ يتهرب الخراج فيكون



مَلِكَةٌ بَنِي حَتَّى يَهْبِ صَاحِبُهُمْ فَيَبِيعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ  
وَهُوَ كَارَةٌ يَابِيعَةٌ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ  
السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنِ عَمْرِو بْنِ  
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ شَهْرَبَنْ  
حَوْشَبٍ مَرْسَلًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ  
صَوْتٌ وَفِي شَوَّالٍ هَمَمَةٌ وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تَحَارُّبُ الْقَبَائِلِ  
وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يَنْتَهَبُ الْحَاجُّ وَفِي الْمُحَرَّمِ يَكَادِي مُنَادٍ  
مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا أَنْ صَفْوَةَ اللَّهِ فَرَّخَتْهُ فَلَانٌ فَاسْمَعُوا لَهُ  
وَاطِيعُوا وَعَزَقْتَادَةٌ قَالُوا كَانَ يُقَالُ إِنَّ الْمُهَدِّيَّ ابْنَ أَبِي  
سَنَةَ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ الْمُهَدِّيُّ مَوْلَدُهُ  
بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبَوَةِ وَاسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ وَمِنْهَا جَرُّ  
بَيْتِ الْمُقَدَّسِ كَتَبَ اللَّهُ الْحَيَّةَ الْكَلْبَ الْعَيْنَيْنِ بَرَّاقَ الثَّرْيَا  
فِي وَجْهِهِ خَالَ فِي كَفِّهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ يُخْرِجُ بَرَايَةَ النَّبِيِّ

131  
مَكِّي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَطْمَعَةٍ سَوْدَاءَ مَرْجَةٍ فِيهَا  
حَجَرٌ لَا يَنْشُرُ مِنْهُ تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا تَنْشُرُ حَتَّى يُخْرِجَ الْمُهَدِّيَّ يَمْدُهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَفْرَاسٍ الْمَلِكَةُ  
يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَذْبَارُهُمْ سَبْعَتِ وَهُوَ مَا بَيْنَ  
الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ رَوَاهُ نَعِيمٌ بْنُ حَمَادٍ قَامِلٌ فِي هَذِهِ  
الرَّوَايَةِ تَمَازُجٌ عَلَى تَعْظِيمِ الْمُهَدِّيِّ فَجَعَلَ الدَّرَايَةَ وَعَنْ  
عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ أَنَّهُ وَدَعَ الْبَيْتَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرَكَ  
أَدَعَ خَرَّ أَنْ الْبَيْتَ وَمَا فِيهِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَالِ أَمْ أَقْسَمُهُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمْضِ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ قُلْتَ صَاحِبُهُ أَمَّا صَاحِبُهُ مَنَاسِبًا سَمِعَ قُرَيْشٌ  
يَقْسِمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَوَاهُ نَعِيمٌ وَعَنْ  
عَلِيٍّ قَالَ لِيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ  
حَتَّى يَمُوتَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ لَمَّا لَحِقَهُمُ



فالشدة والضر والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم  
العوام وامانة السان واجياء البدع وترك الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر فيحيي الله بالهدى محمد بن عبد الله السان  
التي قد اميتت وتسربعده وبركة قلوب المؤمنين  
وتياضاليه عصيف العجم وقبائل العرب فيبقى على ذلك  
سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم موت روه ابن  
المنادي في الملاحم وعن علي قال ويجا للطلقان فان لله  
فيها كنوز ليست فريده ولا فضة ولكن هارجال عرفوا  
الله حق معرفته وهم انصار الهدى اخر الزمان روه ابو  
غنم الكوفي في كتاب الفتن قلت وقد جاء ان اكثر انصار  
الدجال اصغرهم وفيه تبنيه على ان انصار الهدى اهل  
السنة والجماعة وانصار الدجال اهل الكفر والبدع  
وعن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل

فما وراء النهر يقال له الحارث خراث على مقدمه رجل  
يقال له المنصور يوطى او يمكن لال محمد كما مكنت  
قرنيس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن  
نصره او قال اجابته روه ابو داود وفيه اشعار الى  
ان اهلا ما وراء النهر محبون لاهل بيت النبوة لا كما نرى  
الرفضة انهم الخارجيه ولقد احسن العلامة التوريشي  
في كتابه المعتمد في المعتقد ان الله سبحانه جعل اهل  
السنة على الطريق المستقيم والدين القويم واهل البدع  
اخرفوا عنه الى عيين الطريق ويسارها لعدم التوفيق  
وقد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه  
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والروافض  
يسمون اهل السنة بالخوارج والخوارج يعتقدون  
فيهم انهم الروافض ونحن بريئون بحمد الله من الفريقين



لَا مَائِلُونَ إِلَى أَحَدٍ طَرِيقَيْنِ وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَدْعُو  
إِلَيْهِ وَاقِفٌ عَلَى الْحَادِثَةِ وَقَائِمٌ إِلَى قِبَلَةِ السَّجَّادَةِ لِكُنْهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَمَّا قَالَ سَتَفَرَّقَانِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً  
كَلَّمُهُمْ فِي النَّارِ الْوَاحِدَةِ قِيلَ مَا هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَمَا أَنَا  
عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي فَأَلْفِرَقُ النَّاجِيَةِ هُمُ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ  
الرَّاجِيَةِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ فِي حَقِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَّ أَيْضًا  
أَحَادِيثَ يَنْقُلُ عَنْ أَهْلِ الْأِسْلَامِ فَلَنُورِدُ بَعْضَهَا لِيَتِمَّ الْكَلَامُ  
فِي مَرَامِ هَذَا الْمَقَامِ فَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رُوحَ  
اللَّهِ عِيسَى نَزَلَ فِيكُمْ فَأَذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ  
مَرْبُوعٌ إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْبَرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ  
يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَّ فَيَدُّ الْقَلْبِ وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ  
وَيَضَعُ الْجُرْنَةَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْأِسْلَامِ فَيَهْلِكُ اللَّهُ  
فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ

حَتَّى تَرَعَى الْأَسْوَدَ مَعَ الْإِبِلِ وَالنَّمُورَ مَعَ الْبَقَرِ وَالذَّبَابَ  
مَعَ الْغَنَمِ وَيَلْعَبُ الصَّبْيَانُ بِالْحَيَاتِ لَا يَضُرُّهُمْ فِيمَكْتُ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ رَوَاهُ ابْنُ  
عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَنْبِيَاءُ  
أَخَوَةٌ لِعَلَاتِ امْرَأَتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَإِنِّي أَوْكَلْتُ  
النَّاسَ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ  
نَازِلٌ فَأَذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ  
عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْبَرَانِ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَّ فَيَدُّ  
الْقَلْبِ وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعُ الْجُرْنَةَ وَيَدْعُو النَّاسَ  
إِلَى الْأِسْلَامِ فَتَهْلِكُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلُ كُلُّهَا إِلَّا الْأِسْلَامَ  
وَتَرَعَى الْأَسْوَدَ مَعَ الْإِبِلِ وَالنَّمُورَ مَعَ الْبَقَرِ وَالذَّبَابَ  
مَعَ الْغَنَمِ وَيَلْعَبُ الصَّبْيَانُ بِالْحَيَاتِ لَا يَضُرُّهُمْ فِيمَكْتُ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ



وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَوْلُهُ فِيمَا كُنْتُ أَرْبَعِينَ مِائَةً  
أَنْ يَكُونَ بَيَانُ عُسْرِهِ جَمِيعًا فِي وَجْهِ الْأَرْضِ أَوْ مَدَّةُ نَزُولِهِ  
فَرِ السَّمَاءِ بِالطُّوْلِ وَالْعَرْضِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ  
بِاطْلَاقِهِ يَرُدُّ عَلَى قَالِ بَيِّنَةٌ خَالِدًا لِعِيسَى بَيْنَهُمَا وَجَحْتُمُ  
أَنْ يَقْتِدَ النَّفْيَ بِمَا بَيْنَهُمَا فِيمَا تَأَخَّرَ لَا فِيمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا رَجُؤَ أَنْ طَالِيَ عُسْرَانَ  
الْقِيَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَإِنْ عَجَلَنِي مَوْتُ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ  
فَلْيَقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
بَيِّنَةٌ نَبِيَّةٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ الْأَجْمَلِيَّ وَأَنَّهُ يُنْبَغِي لِلْمَرْءِ  
أَنْ يَتِمَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ لِمَا يَرْتَبُ عَلَيْهِمَا  
فَرِ الْفَوَائِدِ وَيَتَعَيْنُ عَلَى مَرَاتِكِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنْ يُبْلَغَهُ سَلَامٌ نَبِيًّا عَلَيْهِ التَّحِيَّةُ وَالْأَكْرَامُ وَمِنْهَا  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوَّبَ لِعِيسَى بَعْدَ الْمَسِيحِ يُؤَدِّنُ لِلْسَّمَاءِ

فِي الْقَطْرِ وَلِلْأَرْضِ فِي النَّبَاتِ فَلَوْ بَذَرْتُ حَبَّةً عَلَى الصَّفَا  
لَتَبَيَّنَتْ وَلَا يَبَاغُضُ وَلَا تَحْسُدُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْأَسَدِ  
فَلَا يَضُرُّهُ وَبَطَأُ عَلَى الْحَيَّةِ فَلَا يَضُرُّهُ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعِيشَ الطَّيِّبَ إِنَّمَا هُوَ  
يَرْفَعُ التَّبَاغُضَ وَالتَّحْسُدَ وَأَنَّهُ بِكَمَالِهِ غَيْرُ حَاصِلٍ  
إِلَّا فِي زَمَانٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُنَّا يَكُونُ فِي دَارِ السَّلَامِ  
لَا هَلْ الْأَسْلَامُ كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ الْمَلِكُ الْعَدَمُ وَنَزَعْنَا  
مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى شَرِّ مُتَفَكِّهِينَ  
وَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ إِخْوَانُ أَكُونُ  
أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنْهُمْ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ  
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ بَابِ مِشْقٍ وَفِي رِوَايَةٍ شَرْقِيَّةٍ  
مِشْقٍ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ لَيْسَتْ سَاعَاتٍ مِنَ الزَّهَارِ  
فِي ثَوْبَيْنِ مَشْقَيْنِ كَأَنَّمَا يَخْدُرُ فَرَسُهُ اللَّوْلُو رَوَاهُ



ثُمَّ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ كَيْسَانَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِيَهْبِطَنَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا وَأَمَامًا مُقْسَطًا وَلَيْسَ لَكَ  
فَجَاءَ حَاجَا أَوْ مَعْتَمِرًا وَلِيَا بَيْنَ قَبْرِ حَتَّى يَسْلِمَ عَلَى وَلَا رَدَّ  
عَلَيْهِ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَوْلُهُ لَا رَدُّنَّ  
عَلَيْهِ أَيْ ظَاهِرًا وَالْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرُدُّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْلِمُ  
عَلَيْهِ بَاطِنًا كَمَا فِي حَدِيثٍ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْلِمُ عَلَى الْأَرْدِّ اللَّهُ  
عَلَى رُوحِي حَتَّى يَسْلِمَ عَلَيْهِ فَيُقْبِلُ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ تَحْضِيصُ  
عَيْسَى بِهَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ فَمَزَادَنِي بِهَذَا الْمَعْنَى الْمُبَيَّنِ  
عَلَى كَمَالِ الْمَعْنَى مِنْ عَمْرِئِ مَوْلُودِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَاحِجِ الْكَرَمَاءِ  
فَعَلَيْهِ بِالْبَيَانِ وَاتِّبَانِ الْبَرْهَانِ وَالْأَفْهَامِ الْيُسْرَى الدَّعْوَى  
وَمَا اعْتَصَرَ الْمَعْنَى وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا وَأَوَّلُهَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَآخِرُهَا فِيهِمْ  
عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَرْثَمٍ

وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَابَتَانِ غَرَامَتِي آخِرُهُمَا اللَّهُ  
عَنِ النَّارِ عَصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ وَعَصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عَيْسَى  
مَرْثَمٍ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي  
فَيَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عَيْسَى بْنَ مَرْثَمٍ  
كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ سَعُودٍ التَّقِيُّ فَيُطْلِيهِ فَيَمْلِكُهُ ثُمَّ يَمُكُّثُ  
النَّاسَ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ثُمَّ يُرْسِلُ  
اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً فَرِيقُ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ ذَرَّةٌ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى يُؤْ  
أَنْ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدٍ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْبِضَهُ  
فَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ فِي حَقِّهِ الطُّيْرُ وَأَخْلَامُ السَّبَاعِ  
لَا يَعْرِفُونَ مَعْرِفَةً وَلَا يَتَكْرَهُونَ مُتَكْرًا فَيَمُكُّثُ لَهُمُ  
الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَا تَسْجُدُوا لَنَا فَيَقُولُونَ بِنَا أَمْرًا  
فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْتَانِ فَيَعْبُدُونَهَا فَهُمْ فِي ذَلِكَ



دارزوقهم حسن عيشهم ثم نفيخ في الصور فلا يسمعه أحد  
إلا أصغى لينا ورفع لينا وهو يكسر اللام صفحة العنق  
وأول من يسمعه رجل يلوط حوضا بله فيصعق ويصعق  
الناس ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فينبت به اجساد  
الذين ماتوا ثم نفيخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون  
ثم يقول يا ايها الناس هلموا الى ربيكم وقفوه هم انهم  
مستولون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم  
فيقال كل الف سعمائة وتسعين فذلك يوما يجعل  
الولدان شيبا وذلك يوم يكشف غساق رواة احمد  
ومسلم عن ابن عمر فان قلت هل يكون عيسى عليه السلام  
بجنتهما مطلقا في القضاء والاحكام او يكون عاملا  
بالوحي والالهام يحتمل الاخرين وعلى التقديرين يكون  
احكامه قطعية لا ظنية لان الانبياء ولو وقع منهم

لخطا لم يستقروا عليك بل نبهوا بالانبياء والله اعلم  
بحقايق الاشياء ثم اعلم انه ورد في مسند حذيفة  
اليمان قلت يا رسول الله الدجال قبل عيسى بن مريم  
قال الدجال ثم عيسى بن مريم ثم لو ان رجلا انج فرسا  
لم يركب مهرها حتى يقوم الساعة وقد تقدم ان اول  
الآيات ظهور المهدي ثم الدجال ثم عيسى ثم خروج  
ياجوج وماجوج واخر الآيات طلوع الشمس مغربها  
ثم يكون النفخة الاولى على سائر الخلق ممن لم يقتل  
لا اله الا الله ثم تقع النفخة الثانية وبين النفختين  
اربعون سنه كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ويقول  
الحق فيها لمن الملك اليوم فيجيب بديهة لله الواحد  
القهار حيث لم يكن في الدار غيره ديار وكذا الان  
في نظر ارباب اليهود سوى الله والله ما في الوجود



وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُن مَعَهُ شَيْءٌ وَالْأَنْعَالُ  
عَلَيْهِمْ كَانَ وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ فِي الْبَيَانِ فَصَرَفْنَا  
عَنْهُ الْعِنَانِ وَرَجَعْنَا إِلَى مَعْنَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ  
أَنَّ عُمَرَ الدِّينِيَّ سَبْعَةَ الْأَلْفِ سَنَةٍ وَأَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَلْفِ السَّابِعِ وَلِذَا يَقَالُ لَهُ نَبِيُّ آخِرِ الزَّمَانِ  
وَقَدْ تَعَدَّى غَيْرَ الْأَلْفِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً فِي الْأَوَّلِ فَلَا يَدْرِي  
أَنْ يَقَعَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ قَبْلَ تَحْقُوقِ الْقِيَمَةِ فَيَحْتَاجُ  
إِلَى إِطَالَةِ الْمُدَّةِ تَكْمِلَةً لِلْعِدَّةِ وَالْعِدَّةِ وَالتَّحْقِيقُ مَا  
ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْإِسْلَامُ الْجَدَلُ الشَّيْطَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
فِي رِسَالَتِهِ الْكَشْفِ فِي مَجَاوِزَةِ هَذِهِ الْأَمَّةِ الْأَلْفِ  
إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُ زَعْرَ الْحُسَيْنِ لِيَصِحَّ مَا بَدَأَ فِي الْحَدِيثِ  
فَإِنَّهُ تَذَكُّرُ الْعِدَّةِ وَيَسْقُطُ كَسْرُهُ مِنَ الْمَدَدِ كَمَا وَرَدَ  
فِي رِوَايَةِ أَنَّ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُونَ سَنَةً مَعَ

أَنَّ الصَّحِيحَ ثَلَاثٌ وَسِتُونَ كَمَا فِي رِوَايَةٍ وَأَمَّا فِي رِوَايَةِ  
خَمْسٍ وَسِتِينَ فَمَحْمُولٌ عَلَى اخْتِيَارِ عَامِ الْوِلَادَةِ وَسَنَةِ  
الْوَفَاةِ هُنَا كَذَلِكَ يَتَعَيَّنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اسْقَاطِ الْكُسْرِ  
وَالْكَسْرُ لَا يَكُونُ أَكْثَرَ مِنَ النِّصْفِ فَإِنَّهُ يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ  
عُمَرُ الدِّينِيَّ ثَمَانِيَةَ الْأَلْفِ أَمَّا مَعَ الْكُسْرِ وَالْجَبْرِ وَقَدْ  
أَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ قَالَ اجْتَمَعَ النَّاسُ  
عَلَى الْمُهَدِّ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ يَعْنِي بَعْدَ الْأَلْفِ السَّابِعِ  
وَيَكُونُ بَقِيَّةُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ تَنْقُضِي قَبْلَ الْحُسَيْنِ  
وَكِنَا مَا أَخْرَجَهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ يَقُومُ  
الْمُهَدِّ سَنَةِ مِائَتَيْنِ هَذَا وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ بْنِ بُرْهَيْمٍ بْنُ عَاصِمٍ الشَّيْخِيُّ قَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ  
وَأَسْتَفَاضَتْ بِكَثْرَةِ رِوَايَاتِهَا عَنْ سَيِّدِ الْأَخْيَارِ وَسَنَدِ  
الْأَخْيَارِ بِمَجِيئِ الْمُهَدِّ الْخُصَارِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنَّهُ سَيِّمُكَ



سَبْعَ سِنِينَ وَآتَهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَآتَهُ يَخْرِجُ مَعَ عِيسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسَاعِدُهُ عَلَى قَتْلِ الدَّجَالِ بَابَ لُدٍّ بِأَرْضِ  
فَلَسْطِينَ وَآتَهُ يَوْمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعِيسَى يَصْلِي خَلْفَهُ فِي طَوْلِ  
مَرْقِصَتِهِ وَأَمْرِهِ وَهَذَا كُلُّهُ بِاعْتِبَارِ الْأَجْمَالِ فِي زَمَانِ السَّاعَةِ  
وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهَا الْأَحْوَالُ وَالْأَفَقْدُ قَالَ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ  
عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا فِيمَ أَنْتَ عَنْ ذِكْرِهَا إِلَى رَبِّكَ  
مُنْهَرٍ فِيهَا وَفِي آيَةِ أُخْرَى قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا  
لِيُوقِتَهَا الْأَهْوُو وَفِي آيَةِ أُخْرَى وَمَا يَذُرُّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ  
قَرِيبًا وَفِي آيَةِ أُخْرَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَهُوَ مُفَصِّلُ  
الْغَيْبِ خَمْسًا لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ وَفِي حَدِيثٍ  
جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرْنِي  
عَنِ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ بَعِثْ  
فَأَخْبَرْنِي غَرَامًا زَارَهَا الْحَدِيثُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ سَاعَةَ الْقِيَمَةِ

138  
بَعِثْنَهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَطْلُعُ عَلَى حَقِيقَتِهَا سِوَاهُ كَمَا قَالَ  
تَعَالَى إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا أَيُّ أَخْفَى عِلَامَاتِهَا الْحِكْمَةُ  
فِي اخْتِفَاءِ حَالَاتِهَا أَوْ اقْرَبُ أَنْ أَخْفِيهَا فَلَا أَقُولُ أَنَّهَا آتِيَةٌ  
بِمَا فِيهَا وَلَوْلَا مَا فِي الْأَخْبَارِ مِنَ اللَّطْفِ وَالْإِعْذَارِ لَمَا اخْتَرْتُ  
بِهَا وَاخْتَرْتُ الْأَسْرَارَ لِأَنَّهَا فَرْجَلَةُ الْأَسْرَارِ أَوَّلُ الْمَعْنَى كَأَدِ  
أَخْفِيهَا عَنْ نَفْسِي كَمَا قُرِئَ بِهَا أَيُّ لَوْ كَانَ مُمْكِنًا اخْتِفَاءُهَا  
وَفِي الْجُمْلَةِ أَظْهَرَ اللَّهُ آتِيَانَهَا وَأَخْفَى زَمَانَهَا لِتَجَرُّي كُلِّ نَفْسٍ  
بِمَا تَسْعَى قَبْلَ وَاثِنَا تَعْظِيمًا لِسَانِهَا فِي اخْتِفَاءِ بَيَانِهَا  
فَنَسَأَلُ اللَّهَ فِي حُسْنِ الْخَاتِمَةِ فِي الْحَالَةِ الْآخِرَةِ وَأَنْ كَانَ  
الْمَدَارُ عَلَى الْأُمُورِ السَّابِقَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَسْبَغَ عَلَيْنَا  
مِنْ نِعْمَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَجَعَلَنَا فِي مَا بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِ  
الْأُتَمِّ وَاتَّبَاعِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ وَالرَّسُولِ الْمُعَظَّمِ وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا  
بِمُوَافَقَةِ مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَنْ كُنَّا مُقْصَرِينَ



فِي مَقَامِ الطَّاعَةِ فَتَرْجُو مِنْ كَرَمِهِ الْعَبِيدَ وَلَطْفِهِ الْقَدِيمَ <sup>مَحْفُظًا</sup>  
مِنَ الْفَضِيحَةِ وَالشَّنَاعَةِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ  
فِي ماضِي كَذَاكَ يَحْسُنُ فِيمَا بَقِيَ وَهَذَا حُسْنُ ظَنَائِبِهِ وَهُوَ  
أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَ  
وَصَلَّ فِي مَقَامِ الْمَرَامِ وَهُوَ أَنَّهُ عَارِضُنِي فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مِنْهُوَ  
عَارِضُ الْفَضِيلَةِ بِالْكَلِمَةِ بَلْ هُوَ خَالٍ عَنْ ذَلِكَ عِلْمُ الْبَاطِنِ  
وَالظَّاهِرِ وَفِي صُورَةِ الْفَرْخِ فِي سَمَاءِ عِلَاقِ الظَّاهِرِ وَابْرَزَ  
نَقْلًا مَا كُنْتُ فِي قَفَاءِ الدَّقَائِرِ الَّذِي يَدْرِكُ بَطْلَانَهُ ذُو الْعَقْلِ  
الْقَاصِرِ وَالْفَرْخِ الْفَائِرِ وَمَعَ هَذَا فَتَقُولُ فِي كِتَابِ مَجْهُولٍ وَقَدْ  
صَرَّحَ الْأَمَامُ ابْنُ الْهَلَامِ بِأَنَّهُ لَا يُجُوزُ نَقْلُ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ  
عَنْ غَيْرِ هَوَاكُتِبِ الْمَتَدَاوِلَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الْعُلُومُ الْأَصْلِيَّةُ  
وَالْفَرْعِيَّةُ تَمَّ الْفَاضِلُ وَمَبَايِنُهُ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ مَعَ الرِّكَائِ  
الدَّالَّةُ عَلَى بَطْلَانِ مَعَايِنِهِ وَهَذَا أَنَا أَذْكُرُكَ جَمِيعَ مَا فِيهِ

لِتَحْبِطَ عَلَمَا بِمَا يُوَافِقُهُ وَمَا يَنَافِيهِ حَيْثُ قَالَ وَلَمْ يَحْشُرْنَا  
عَلَيْهِ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْمَالِ فَرُغَ غَضَبِ الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى قَدْ خَصَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكَرَامَةِ  
وَقَرَّرَ أَمَانَتَهُ أَنْ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحْيِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ  
وَقْتُ الصُّبْحِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ إِلَى خَمْسِينَ سَنَةً  
فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو حَنِيفَةَ نَاجَى خَضِرَ رَبِّهِ وَقَالَ الْحَيُّ إِنْ كَانَ لِي  
عِنْدَكَ مَنَزَلَةٌ فَأَذِنْ لِأَبِي حَنِيفَةَ حَتَّى يَعْلِمَ مَرَّ الْقَبْرِ عَلَى حَسَبِ  
عَادَتِهِ حَتَّى أَعْلَمَ بِشَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَمَا  
لِيَحْصِلَ لِي الطَّرِيقَةُ وَالْحَقِيقَةُ فَنُودِيَ إِنْ أَذْهَبْتُ إِلَى قَبْرِ  
وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ مَا شِئْتُ فَجَاءَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ  
مَا شَاءَ كَذَلِكَ إِلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً أُخْرَى حَتَّى اسْتَمَّ  
الدَّلِيلُ وَالْأَقْوِيلُ ثُمَّ نَاجَى خَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ وَقَالَ  
إِلَيْهِ مَاذَا أَصْنَعُ فَنُودِيَ إِنْ أَذْهَبْتُ إِلَى صَفَائِكَ وَاسْتَعْلَمْتُ



بالعبادة الى ان ياتيكم امرى الى ان اذهب الى البقعة الفلاة  
وعلم فلانا علم الشريعة ففعل خضر عليه السلام ما امر ثم  
بعد المدة ظهرت في مدينة ما ودا انهر شاب كان اسمه  
ابا القاسم القرشي وكان يخدم لامه ويحترمها ثم انه  
قال وقت امر الاوقات لامه يا اماه قد حصل لي الضرر  
على طلب العلم وقد قال علي كرم الله وجهه فزك في طلب  
العلم كان الجشتر في طلبه فاذن لي حتى اذهب الى بخارا  
واتعلم العلم فتفكرت والدته ان لم اعطه الاذن اكون  
مانعة للخير وانا ذنبت له لم اصبر على فراقه فلم يكن لها  
يد حتى حتى اذنت له فودع القشيري وعزم على السفر  
مع شاب صاحب له يطلب العلم فقعدت امه على الباب  
باكية حزينة وقالت الهى اشهداني حرمت على نفسي  
الطعام والشراب والمنزل ولا اقوم من مكان حتى

حتى ارى ولدى فمضى القشيري وصاحبه حتى نزلا  
في منزل ليأكلوا فيه طعاما فقام القشيري ليقتضي حاجته  
فقلوب ثيابه لبوله وقال لصاحبه اذهب انت فاني  
اريد ان ارجع فقال له صاحبه لم ترجع قال لان هذا  
السفر ليس بمبارك لي وقد اصاب لثيابي النجاسة  
في اوله المنزل واخاف ان يصيب النجاسة لجسمي في  
المنزل الثاني ويصيب روعي في الثالث فقعودي عن  
والدتي اولى ودعج الى امه وكانت قاعده على مكانها  
التي ودعت ابنها فقامت وتصاحت مع ولدها  
وقالت الحمد لله فامر الله تعالى الخضر عليه السلام  
ان اذهب الى القشيري وعلم ما فعلت غلبت حنيفه  
لانه ارضى امه فجاء الخضر الى ابي القاسم وقال انت  
اردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركته لرضا امك



وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الدَّوَامِ وَأَعْلَمَكَ  
 فِكُلَّ يَوْمٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَضَى ثَلَاثَ  
 سِنِينَ وَعَلِمَهُ الْعُلُومُ الَّتِي تَعْلَمُ فِي حَنَيفَةٍ فِي ثَلَاثِينَ  
 سِنِينَ حَتَّى عَلِمَهُ عِلْمُ الْحَقَائِقِ وَالذَّقَائِقِ وَدَلِيلُ الْعِلْمِ  
 وَصَارَ مَشْرِؤُهُ دَهْرُهُ وَفَرِيدُ عَصْرِهِ حَتَّى صَنَّفَ أَلْفَ  
 كِتَابٍ وَصَارَ صَاحِبَ كَرَامَةٍ وَكَثْرَ مُرِيدَةٍ وَتِلَا مِيدَةٍ  
 فَكَانَ لَهُ مُرِيدٌ كَبِيرٌ مَتَدِينٌ لَا يَفَارِقُ الشَّيْخَ فَعَدَّ لَهُ  
 الشَّيْخُ أَلْفَ كِتَابٍ مِنْ مَصْنُفَاتِهِ وَوَضَعَهُ فِي الصُّنْدُوقِ  
 وَأَعْطَى لِذَلِكَ الْمُرِيدِ وَقَالَ قَدْ بَدَأَ إِلَى امْرَأَةٍ أَذْهَبَ وَارْتَمَ  
 هَذَا الصُّنْدُوقُ فِي نَهْرٍ جَيِّحُونَ وَحَمَلَ الْمُرِيدُ الصُّنْدُوقَ  
 وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ كَيْفَ أُرْوَى مَصْنُفَاتِي  
 الشَّيْخَ فِي الْمَاءِ لَكِنْ أَذْهَبَ وَأَحْفَظُ الْكُتُبَ وَأَقُولُ  
 الشَّيْخَ مَمِيتَهَا وَحَفَظَ الْكُتُبَ وَجَاءَ قَالَ الشَّيْخُ رَمِيتَ

الصندوق

الصُّنْدُوقَ إِلَى الْمَاءِ وَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَمِيتَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ  
 مِنَ الْعَلَامَةِ قَالَ مَا رَمِيتَ شَيْئًا قَالَ الشَّيْخُ أَذْهَبَ وَارْتَمَ الصُّنْدُوقُ  
 فَذَهَبَ الْمُرِيدُ إِلَى الصُّنْدُوقِ وَارَادَ أَنْ يَرْمِيَهُ فَلَمِ مِنْ عَلَيْهِ وَرَجَعَ  
 إِلَى الشَّيْخِ مَثَلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ فَقَالَ رَمِيتُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا رَمِيتَ  
 قَالَ لَمْ أَرِ شَيْئًا قَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَمِيتَهُ فَأَذْهَبَ وَارْمِهِ فَإِنْ  
 لِي فِيهَا سِرٌّ مَعَ اللَّهِ وَلَا تَرْتَدِّ امْرَأَتِي فَذَهَبَ الْمُرِيدُ وَرَجَعَ إِلَى الصُّنْدُوقِ  
 فَخَرَجَ مِنَ الْمَاءِ يَدًا وَآخَذَ الصُّنْدُوقَ قَالَ الْمُرِيدُ لَهُ خَرَأْتِ فَنَادَى  
 مِنَ الْمَاءِ إِلَى وَكَلْتُ لَأَنْ أَحْفَظَ أَمَانَةَ الشَّيْخِ فَرَجَعَ الْمُرِيدُ  
 وَجَاءَ إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ الشَّيْخُ رَمِيتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا رَأَيْتَ  
 قَالَ رَأَيْتُ الْمَاءَ قَدْ انْشَقَّ وَخَرَجَ مِنْهُ يَدًا وَآخَذَ الصُّنْدُوقَ  
 وَقَدْ صِرَتْ مُنْجَرًا وَمَا السِّرُّ فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ السِّرُّ  
 فِي ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَرِبتُ الْقِيَمَةَ وَخَرَجَ الدُّجَالُ وَنَزَلَ عَيْسَى  
 بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَيَكُونُ إمامُ الْمَسْجِدِ رَجُلٌ صَالِحٌ فَرَأَى عَلَى رُؤُوسِ اللَّهِ



تَعَاثُهُ فَيَعْلَمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ قَدِمَ إِلَى الْخَرَابِ وَكَلَّمَنَا  
فَيَقُولُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جِئْتُ تَابِعًا لِشَرْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّانْتُ صَلَاتَنَا فَيُصَلِّي بِنَا فَيَقُولُ لَهُمْ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ يَأْمُرُهُمْ  
أَنْ يَرْكَبُوا وَيُقَصِّدُوا الدَّجَالَ فَيَقْتُلُهُ وَيَهْرَمُ عَسْكَرُهُ  
وَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَإِذَا فَرَغُوا فَرَقْتَهُمْ فَيَضَعُ عَيْسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ الْأَجْنَلَ بِجَنْبِهِ وَيَقُولُ إِنِّي الْكُتُبُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَقَدْ  
أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَكُمْ بِكُتُبِهِ وَلَا أَحْكُمَ بِالْأَجْنَلِ  
فَيُطْلَبُونَ الدُّنْيَا وَيَطُوفُونَ الْبِلَادَ فَلَمْ يَوْجَدْ كِتَابَ مُرْكَبٍ  
شَرْعَ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَيَتَحَيَّرُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ إِلَهِي بَمَاذَا  
أَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ وَلَمْ يَوْجَدْ كِتَابَ غَيْرِ الْأَجْنَلِ فَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ قَدَامَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَذْهَبَ إِلَى نَهْرٍ  
جَيِّحُونَ وَيَرْكَبُ بِجَنْبِهِ رَكْعَتَيْنِ وَتَنَادِي يَا أَمِينَ صُنْدُوقُ  
أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ سَلِّمْ إِلَى الصُّنْدُوقِ مَعَ الْكُتُبِ وَأَنَا

عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَدْ قُلْتُ الدَّجَالَ فَيَذْهَبُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
إِلَى جَيِّحُونَ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَقُولُ قَلْبًا أَمْرَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَيَنْشِقُ الْمَاءُ وَيَخْرُجُ الصُّنْدُوقُ وَيَأْخُذُهُ وَيَفْتَحُهُ وَيَجِدُ  
فِيهِ خُتْمَهُ وَالْفُكُتَابَ فَيُحْيِي الشَّرْعَ بِذَلِكَ الْكُتُبِ ثُمَّ سَأَلَ  
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جِبْرِيلَ يَمْنَانًا أَبُو الْقَاسِمِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ  
فَقَالَ بَرَضَاءُ وَالِدَتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ  
الْجُلَسَاءِ أَنْتَ لَا تَخْشَى أَنْ هَذَا مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَلَكِيَّةِ  
الشَّاعِي فِي فَسَادِ الدِّينِ إِذْ حَاصِلُهُ أَنَّ الْخَضِرَ الَّذِي قَالَ  
تَعَالَى فِي حَقِّهِ عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ابْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا  
وَعَلَّمَنَا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَقَدْ عَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ  
الْعُلُومِ مِنْهُ بَمَا أُوتِيَ حِلْمًا فَجُمْلَةُ تِلْكَ ابْنِ حَنِيفَةَ  
ثُمَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذُ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ مِنْ تِلْكَ تِلْكَ  
أَبِي حَنِيفَةَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَمَا اسْتَرْعَ فَهُمْ التَّلْمِيزُ حَيْثُ أَخَذَ



عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلمه الخضر من حنيفة حيا  
ومتيا في ثلثين وأعجب منه أن أبا القاسم القشيري <sup>لشير</sup>  
معدود الطبقات الحنفية وإنما هو أحد كبار الشافعية  
ثم العجيب الخضر أنه أدرك النبي عليه السلام ولم يتعلم  
أمته الإسلام ولا من علماء الصحابة الكرام كعلي بابلية  
العلم وأقضى الصحابة وزيدا فرضهم وأبى قرأ القرآن  
ومعاذ بن جبل الأعمى للحدود والحرام ولا من التابعين العظام  
كالفقهاء السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة وعطاء  
بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقد ضي جهله  
بالشريعة الحنفية حتى تعلم مسائلها بدلا لتمامها في آخر  
عمر أبي حنيفة فهذا مما لا يخفى بطلانه على العقول <sup>الحنفية</sup>  
والغزوم الضعيفة بل لو اطلع على هذه المقالة الردية  
علماء الشافعية أو الحنابلة أو المالكية أخذوها على وجه <sup>الشيخ</sup>

التخرية وجعلوها وسيلة في قلة عقل الطائفة الحنفية  
حيث لم يعلموا أن أحدا منهم لم يرض هذه القضية بالكلية  
ثم لو تعرضت لما في منقوله من الخطاء في مبادئه وموانيه  
على نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا في رد محصوله  
اللائحة أعرضت عنه صفحا لقوله تعالى العفو و <sup>أمر</sup>  
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال عز وجل فاعف عنهم  
واصغح إن الله يحب المحسنين وقد جمعت ما ورد في الخضر  
وسميته كشف الحذر وبيّنت فيه أنه النبي نبي على القول  
الأكثر بل وقيل أنه من سئل عند بعض أهل الأثر فبطل  
قول القائل بل وكفر فيما أظهر لا سيما فيما ابرز  
بالنسبة إلى عيسى عليه السلام المجمع على نبوته سابقا  
ولاحقا فمن قال بسلب نبوته كفر حقا كما صرح به  
الكشيوطي لأن النبي لا يذهب عن صف النبوة أبدا



وَلَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَمَّا حَدِيثُ لَا وَحْيَ بَعْدِي فَبَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ  
نَعَمْ وَرَدَ لَا بَنِي بَعْدِي وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَحْدُثُ  
بَعْدَهُ نَبِيٌّ بِشَرْعٍ يَنْشُخُ شَرْعَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ طَرِيقُ عَيْسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَبْعِيدِ الْأَحْكَامِ فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ أَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ  
يَحْكُمُ بِشَرْعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرِيقٌ مِنْهُمْ عِنْدَ  
الْفُقَهَاءِ أَنَّ الْمَقْلَدَ لَا يَقْلَدُ مَجْتَهِدًا فَإِذَا كَانَ الْمَجْتَهِدُ  
مُزَاجِدًا لِأُمَّةٍ لَا يَقْلَدُ فَكَيْفَ يُظَنُّ بِالنَّبِيِّ أَنَّهُ يُقْلَدُ لَا يَقَالُ  
تَعَيَّنَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْإِجْتِهَادِ فَإِنَّا نَقُولُ لَمْ يَتَعَيَّنْ  
ذَلِكَ فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْكُمُ بِمَا أُنْزِلَ  
إِلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَسْمَى ذَلِكَ إِجْتِهَادًا كَمَا لَا يَسْمَى تَقْلِيدًا  
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ حَكَمُوا خِلَافًا فِي جَوَازِ الْإِجْتِهَادِ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ حُكْمُهُ بِمَا يُفَرِّمُهُ الْقُرْآنُ  
لَوْ سَمِيَ إِجْتِهَادًا لَمْ يَتَّحِ حِكَايَةُ الْخِلَافِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ

أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُبْنِيًّا لِمَا فِي الْقُرْآنِ  
مِنْ مُشْكَلَاتِ الْفُرْقَانِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَتَبَيَّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ  
كَانَ التَّبَيِّنُ حَاصِلًا لَهُ مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ بَخْلٍ وَغَيْرِهِ وَجَوَازُ  
بَعْضِهِمُ الْإِجْتِهَادُ لَهُ حَيْثُ لَا يُفْرَمُ مَعْنَاهُ الْقُرْآنُ وَمَبْنَاهُ  
لَكِنَّهُ يُوحَى خَفِيَ وَهُوَ الْهَامُ رَبَّانِي لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ  
غَرِ الْهَوَىٰ وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ خَطَائِهِ فِي الْإِجْتِهَادِ مَعَ الْإِنْفِاقِ  
أَنَّهُ لَا يَبْقَى وَلَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ لِمَا يَتَرْتَّبُ مِنَ الْفُسَادِ فِي الْأَعْتِقَاتِ  
ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّهُ جَوَازٌ أَنْ يَكُونَ عَمَلُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ عَلَيْهِ  
الْيَقِينُ فِي الْأَحْكَامِ فَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ الْجَلِيلُ السُّيُوطِيُّ  
أَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِي زَمَانِهِمْ  
جَمِيعَ شَرَائِعِ فِرْعَوْنِمْ وَمَنْعُهُمْ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى السَّائِلُ  
جَبْرِيلَ وَابْتِنَاهُ عَلَى بَعْضِ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ



وَحَاصِلُهُ الْقَطْعُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّنَّ لَأَنْبِيَائِهِ جَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ  
بِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَحْكَامٍ وَاقِعَةٍ أَوْ حَادِثَةٍ وَأَنَّ عِلْمَهُمْ بِطَرِيقِ  
الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِاجٍ إِلَى أَنْ يَأْخُذُوهُ بِاجْتِهَادٍ فَضْلًا  
غَرَقْلِيدٍ فَإِنْ قُلْتُ يَلِزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مُضْمِنًا  
فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ قُلْتُ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ دَلَّتِ الْمَادَّةُ  
عَلَى ثَبُوتِ هَذِهِ الْمَلَاذِمَةِ قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
نَزْلًا بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ  
نَصَرْنَا عَلَى هَذَا بَعِيْنُهُ الْأَمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ حَيْثُ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ  
عَلَى جَوَازِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَقَالَ إِنْ الْقُرْآنُ  
مُضْمِنٌ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ وَهِيَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَمِمَّا  
يَشْهَدُ لَذَلِكَ وَصْفُهُ تَعَالَى الْقُرْآنُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ بِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ  
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ فَلَوْلَا أَنْ مَا فِيهِ مَوْجُودٌ فِيهَا لَمْ يَصِحَّ  
هَذَا الْوَصْفُ فَأَذَا عَرَفْتُ ذَلِكَ فَيُمْكِنُ أَنْ يُنْظَرَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ فَيَقْرَأُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذِهِ  
الشَّرِيعَةِ مِنْ غَيْرِ اخْتِاجٍ إِلَى مُرَاجَعَةٍ كَمَا فَرَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَرَمِهِ الَّذِي اخْتَصَرَهُ بِهَذَا تَمَّ شَرْحُهَا لِأُمَّتِهِ  
فِي السَّنَةِ وَأَفْهَامِ الْأُمَّةِ يَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ مَا أَدْرَكَ النُّبُوَّةَ  
كَمَا قَالَ بَعْضُ أَرْبَابِ الْحَالِ جَمِيعُ الْعِلْمِ فِي الْقُرْآنِ لَكِنْ يُقَاصِرُ  
عَنْهُ أَفْهَامُ الرِّجَالِ وَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ فَلَا يُبْعَدُ أَنْ يَفْرَمَ  
مِنَ الْقُرْآنِ كَفَرَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْكُمُ بِهِ  
وَأَنْ خَالَفَ الْأَنْجِيلَ وَيُؤَيِّدَهُ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ جَمِيعَ مَا حَكَمَ  
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مَا فَرَمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ  
وَيَقْوِيهِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَا أَجِلُ إِلَّا مَا  
أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَا أَحْرَمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ  
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ



وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا فَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ هَذَا وَقَدْ صَرَّحَ  
السَّيِّدُ فِي تَصْدِيفِهِ لَهُ مَا نَصَّهُ أَنَّمَا يَحْكُمُ عِيسَى شَرْعِيَّةً  
نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَحَ فَيَتَرَجَّحُ  
أَنَّا خَذَهُ لِلسُّنَّةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ الْمَشَاهِيرِ  
مِنْ غَيْرِ الْوَسِطَةِ أَوْ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ وَلَهُامُ تَصْحِيحُ مَا بَدَأَ عَنْهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمِيعِ الْأَحْكَامِ وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا أَكْثَرَ الْحَدِيثُ أَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ لَأَنْ  
أَنْزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَبْلَ أَمُوتَ لِأَحَدَتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَدِّقُنِي فَقَوْلُهُ يُصَدِّقُنِي دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ بِجَمِيعِ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ اخْتِياجٍ إِلَى أَنْ يَأْخُذَهَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ  
حَتَّى إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ الَّذِي سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اِخْتِاجَ إِلَى أَنْ يُلْجَأَ إِلَيْهِ لِصِدْقِهِ فِيمَا رَوَاهُ وَيُزَكِّيهِ

فَأَنْ قُلْتُ عَلَّ ثَبَتَ أَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نَزْوِهِ  
يَأْتِيهِ الْوَحْيُ فَأَلْجُوبُ نَعَمْ رَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ النَّوَائِشِ  
سَمْعَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَجَالَ قَالَ فَبَيَّنَّاهُ عَلَى ذَلِكَ إِذِ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ بْنَ  
مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ وَلَوْ أَنَّ  
يَدَهُ عَلَى الْجَنَّةِ مَلَكَينَ فَيَتَّبِعُهُ فَيُذْرِكُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ  
بَابِ الدَّاشْرِقِيِّ فَيُنْمِئُهُمْ كَذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْعِيسَى  
مَرْيَمَ أَنَّ قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادَكَ مِنْ عِبَادِي لِأَيِّدَانِ لَكَ  
بِقِتَالِهِمْ فَمِنْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ فَيُبْعَثُ اللَّهُ بِأَجُوجَ وَ  
مَاجُوجَ الْحَدِيثُ ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّ الْجَائِي إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ إِلَيْهِ هُوَ  
جِبْرِيلُ بَلْ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ لِأَنَّ ذَلِكَ  
وُضِعَتْهُ وَهُوَ الْمُسْتَفْرَبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيَّنَّا نَبِيَّاهُ لَا يُعْرِفُ  
ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو خَاتَمٍ فِي تَفْسِيرِهِ



وَكُلَّ جِبْرِيلَ بِالْكِتَابِ وَالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّا مَا اشْتَهَرَ  
عَلَى السَّنَةِ الْعَامَّةِ أَنَّ جِبْرِيلَ لَا يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ  
مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَصْلَ لَهُ وَمِمَّا يَدُلُّ  
عَلَى بَطْلَانِهِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ غَرِيبُوتُهُ بَدَتْ  
سَعْدًا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَرْقُدُ الْحَبِيبُ قَالَ  
مَا أَحَبُّ أَنْ يَرْقُدَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَوَفَّى فَلَا مُحَضَّرَ  
جِبْرِيلَ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ  
وَيَحْضُرُ مَوْتَ كُلِّ مُؤْمِنٍ حَضَرَتْ الْمَوْتَ وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ  
وَقَدْ قَالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ  
فِيهَا يَأْذَنُ رَبُّهُمْ الرُّوحُ هُنَا جِبْرِيلُ وَإِنَّهُ نَزَلَ هُوَ  
وَالْمَلَائِكَةُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَيُسَلِّمُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ  
فِي كُلِّ سَنَةٍ وَأَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ الْعَايِنِ  
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي وَصْفِ الدِّجَالِ قَالَ فَمَرَّ بِمَكَّةَ فَذَا هُوَ يَخْلُقُ عَظِيمٌ  
فَيَقُولُ غَرَانَتْ فَيَقُولُ أَنَا مِيكَائِيلُ بَعَثَنِي اللَّهُ لَا مَنَعَهُ  
مِنْ جَرَمِهِ وَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ فَذَا هُوَ يَخْلُقُ عَظِيمٌ فَيَقُولُ أَنَا جِبْرِيلُ  
بَعَثَنِي اللَّهُ لَا مَنَعَهُ مِنْ جَرَمِهِ ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى سُؤَالِ رُفْعَةَ  
شَيْخِ الْأَيْسَلَامِ ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ صَوْرَتَهُ مَا قَوْلُكُمْ  
فِي قَوْلِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ  
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَكَمًا فَهَلْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَافِظَ الْكِتَابِ بِاللَّهِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَالسَّنَةَ نَبِيَّنا  
الكَرِيمَ أَوْ يَتَلَقَّى الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ غُرَمَاءَ ذَلِكَ الزَّمَانِ  
وَيُجَاهِدُ فِيهَا فَأَجَابَ بِمَا نَصَّهُ لَمْ يَنْقُلْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا  
مَرِيحٌ وَالَّذِي يَلِيقُ بِمَقَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يُتَلَقَّى  
ذَلِكَ عَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْكُمُ فِي أُمَّتِهِ  
كَمَا تَلَقَّاهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْخَلِيفَةُ عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ



وَقَدْ سُئِلَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ عَنْ حَدِيثِ لَامَهْدِيٍّ الْأَعْيَسِيِّ بْنِ  
مَرْمَرٍ فَكَيْفَ يَأْتِلُفُ هَذَا مَعَ أَحَادِيثِ الْمَهْدِيِّ وَخُرُوجِهِ  
وَمَا وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَهَلْ صَحَّ فِي الْمَهْدِيِّ حَدِيثٌ أَمْ لَا  
فَقَالَ أَمَا حَدِيثُ لَامَهْدِيٍّ الْأَعْيَسِيِّ بْنِ مَرْمَرٍ فَرَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الشَّافِعِيِّ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنْدِيِّ عَنْ ابْنِ بَازٍ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ  
عَنِ الشَّافِعِيِّ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مِمَّا  
تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ  
فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ  
عِنْدَ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالنُّقْلِ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِكْرِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ مِنْ  
أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ هَذَا  
وَقَدْ قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ مَجْهُولٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ

فِي إِسْنَادِهِ وَفَرَوَى عَنْهُ عَنْ ابْنِ أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى رِوَايَةِ  
مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ مَجْهُولٌ عَنْ ابْنِ أَبِي عَبَّاسٍ وَهُوَ  
مَشْرُوكٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ وَ  
الْأَحَادِيثُ فِي التَّضْيِيقِ عَلَى خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ أَصَحُّ إِسْنَادٍ  
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ حَدِيثُ ابْنِ سَعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى  
يَبْعَثَ رَجُلٌ مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمَهُ اسْمُهُ وَاسْمُ  
أَبِيهِ اسْمُ أَبِي عَلَى الْأَرْضِ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلُمًا  
وَجَوْرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ قَالَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ سَعِيدٍ وَأَمَّ سَلَمَةَ  
وَابْنِ هُرَيْرَةَ ثُمَّ رَوَى حَدِيثَ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ  
انْتَهَى وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِيِّ وَابْنِ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ



وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَسْرٍ وَبَنُو الْعَاصِ وَتَوْبَانُ  
وَأَسْرُ بْنُ مَالِكٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ وَفِي سُلَيْمِ  
أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّا بَنَى  
هَذَا سَيِّدًا كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَخَّرَ مِنْهُ  
رَجُلٌ سَمِّيَ بِاسْمِ نَبِيِّكَ يَشْبَهُ فِي الْخَلْقِ وَلَا يَشْبَهُهُ فِي الْخَلْقِ  
أَيُّ فِي كَمَالِهِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَعِزًّا سَعِيدٌ لِحَدْرِي  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُرُكَّبُ أَهْلُ  
الْجَنَّةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ  
ظُلُمًا وَجَوْرًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِسْنَادًا  
جَيِّدًا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ دَاوُدَ الْفُطَّانِ وَقَالَ حَسَنُ الْحَدِيثِ  
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِزِّ بْنِ يَكْرَةَ الصَّدِيقِ النَّاجِي عَنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ  
نَحْوَهُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ  
أَبِي مَرْثُومٍ الْخَلِيلِ عَنْ صَاحِبِهِ لَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَكُونَ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيُخْرِجُ  
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ  
مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارَةٌ فَيُتَابِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ  
وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثًا مِنَ الشَّامِ فَيُخَسِّفُ لَهُمْ بِالْبَيْتِ بَيْنَ مَكَّةَ  
وَالْمَدِينَةِ وَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَهْلُ الشَّامِ  
وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُتَابِعُونَهُ ثُمَّ يَنْشَأُ مَقَرُّ لَيْسَ  
أَخْوَالَهُ كُلِّبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ  
بَعْثُ كُلِّبٍ وَالْخَيْبَةِ لَمَنْ كَرُّ شَرِّ دُعَايَةِ كُلِّبٍ فَيَقْسِمُ  
الْمَالُ وَتَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ وَيَلْقَى الْأَسْلَامَ  
بِحِرَانَةِ فِي الْأَرْضِ فَيَلْبِسُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى  
عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَرَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِاللَّفْظَيْنِ وَرَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِزِّ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ أَبُو بَعْلَى الْمُؤَصِّلُ



في مسنده مرفوعة عن صالح بن الخليل عن صاحب له  
وربما قال صالح عن مجاهد عن أم سلمة والحديث حسن ومثله  
يما يجوز أن يقال فيه صحيح أي لغيره وقال ابن ماجه في مسنده  
حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا ابو داود الجعفي حدثنا  
ياسين عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي مرفوعا  
المهدي من اهل البيت يصلح الله في ليلة وياسين وان كان  
ضعيفا فحدثه يصلح للاعتقاد وان لم يصلح للاعتقاد  
وفي مسنده ايضا مرفوعة عن ابن ابي عمير عن زيد عمرو بن  
جابر الحضرمي عن عبد الله بن الحارث بن حسن الزبيدي  
مرفوعا يخرج ناس من اهل المشرق فيوطنون للمهدي  
يعني سلطانة وذكر ابو نعيم في كتابه اخبار المهدي  
مرفوعة مرفوعة مرفوعة لو لم يبق من الدنيا الا يوم  
واحد لبعث فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقا ليكني

ابا عبد الله ولكن في اسناده العباس بن بكار لا ينجح  
بحديثه وقد تقدم هذا المتن مرفوعة عن مسعود  
وابن مزيارة وهما صحيحان وعن أم سلمة قالت سمعت  
رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي  
مرفوعة فاطمة رواته ابو داود وابن ماجه وفي اسناده  
زياد بن بيان وثقه ابن حبان وقال ابن معين ليس به  
وقال البخاري في اسناده حديثه نظر وقال ابو نعيم  
حدثنا خلف بن احمد العباس الرامهرمي في كتابه حدثنا  
همام بن محمد بن عمر عن سكة بن عبد الرحمن بن عوف  
عن ابيه مرفوعة ليبعث الله مرفوعة في رجلا افراقا لثنايا  
اجل الجبهة يملأ الارض عدلا ويفيض المال ولكن طالوت  
وسخه ضعيفان والحديث ذكرناه للشواهد وقال يحيى بن  
عبد الحميد الحماني في مسنده حدثنا قيس بن الربيع



عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْكَ صَلَاحُ عَزْلِكَ مُرَبَّرَةٌ مَرْفُوعًا لَا يَقُومُ  
الْمُسَاعَدَةُ حَتَّى تَمْلِكَ وَمَعَرِّمٌ رَايَاتِ سُودٍ يَسْتَأْذِنُونَ لِلْحَقِّ  
فَلَا يَعْطُونَ فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ فَيَعْطُونَ مَا شَاءُوا  
فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهُمَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا  
قِسْطًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ  
وَكُوجِبُوا عَلَى الشَّلْحِ وَفِي سَنَادِهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ  
وَهُوَ سَيِّدُ الْحِفْظِ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَكَانَ يَقْبَلُ الْقُلُوبَ  
وَالَّذِي قَبْلَهُ لَوْ صَحَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ الَّذِي  
تَوَلَّى خَزَنَةَ الْعَبَّاسِ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
بَلْ هُوَ مَهْدِيُّ فَرَجِ جَمَلَةِ الْمَهْدِيَّيْنِ وَعُسْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
كَانَ مَهْدِيًّا بَلْ هُوَ أَوْلَى بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ مِنْهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بَيْتِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ  
الْمَهْدِيَّيْنِ مُرَبَّعِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي أَحَدِ الْأَشْهُادِ

الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ وَغَيْرِهِ إِلَى أَنَّ عُسْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْهُمْ  
وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ كَانَ رَاشِدًا مَهْدِيًّا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَهْدِيِّ  
الَّذِي يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَالْمَهْدِيُّ فِي جَانِبِ الْخَيْرِ وَالرَّشَدِ  
كَالدَّجَالِ فِي جَانِبِ الشَّرِّ وَالضَّلَالِ وَكَمَا أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ  
الدَّجَالِ الْأَكْبَرِ صَاحِبِ الْخَوَارِقِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ فَكَذَلِكَ  
بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ الْأَكْبَرِ الْمَهْدِيُّونَ رَاشِدُونَ الْقَوْلُ الثَّلَاثُ  
أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَوْلِدُ الْحَسَنِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ وَقَدْ امْتَلَأْتُ الْأَرْضَ جُورًا  
وِظْلَمًا فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا وَكَثُرَ الْأَحَادِيثُ عَلَى هَذَا  
تَدُلُّ وَفِي كَوْنِهِ فَرَوْلِدُ الْحَسَنِ سِرٌّ لَطِيفٌ وَهُوَ أَنَّ الْحَسَنَ  
تَرَكَ الْخِلَافَةَ لِلَّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ فَرَوْلِدَهُ مَنْ يَقُومُ بِالْخِلَافَةِ  
الْحَقِّ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْعَدْلِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَهَذِهِ سُنَّةُ  
اللَّهِ فِي عِبَادِهِ أَنَّهُ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوضَهُ اللَّهُ أَوْ



أَعْطَى ذُرِّيَّتَهُ أَفْضَلَ مِمَّا مَنَّاهُ وَهَذَا بَخْلَافُ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ  
حَرَصَ عَلَيْهَا وَقَالَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَغْفَرْ بِهَا هَذَا لِقَظِ ابْنِ الْقَيْمِ  
وَهُوَ لَيْسَ بِقِيَمٍ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ حَاشَاهُ أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا  
عَلَى الْخِلَافَةِ وَلَا عَازِمًا عَلَى الْمَقَاتِلَةِ بَلْ أُلْزِمَ بِمُطَالَبَةِ  
جَمَاعَةِ الْأُمَّةِ أَنْ يَأْتِيَ الْكَوْفَةَ وَيُخْلَصَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَنْ أَيْدِي الظُّلْمَةِ وَالْفَجْرَةِ فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْإِيْتَانُ إِلَيْهِمْ  
فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ خَالَفُوا عُرُودَهُمْ وَتَكَنُّوا وَعُودَهُمْ  
وَقَدْ ظَفَرُ حُسَيْنٍ بِسَعَادَةِ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَرَاتِ  
السِّيَادَةِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا وَكَانَ ذَلِكَ  
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا قَالَ وَقَدْ رَوَى أَبُو نَعِيمٍ  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي وَيَنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ  
وَيَخْرُجُ لَهُ الْأَرْضُ بِرُكَّتِهَا وَيَعْلَأُ الْأَرْضُ عِندَ لَأْسِهَا

مكرر

مُلَّتْ ظِلْمًا وَيَعْمَلُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ سَبْعَ سِنِينَ وَيَنْزِلُ بَيْتُ  
الْمَقْدَسِ وَرَوَى يَضَاهُ حَدِيثُ أَبِي مَامَةَ قَالَ خَطَبَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الدُّجَالَ قَالَ فَتَنَى  
الْمَدِينَةَ لُحْبَتِ كَمَا يَنْتَقِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيَدْعِي ذَلِكَ يَوْمَ  
الْخِلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ فَإِنَّ الْعَرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ هُمْ يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ وَجَلَّ هُمْ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَلَمَّا مَرَّ هُمُ الْمَهْدِ  
رَجُلٌ ضَالٌّ وَرَوَى يَضَاهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا  
لَمْ تَهْلِكْ أُمَّةٌ وَأَنَا فِي أَقْطَا وَعَيْسَى فِي آخِرِهَا وَالْمَهْدِيُّ  
فِي وَسْطِهَا فَرَأَى أَقْوَالَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَمَّا التَّوَافِضَةُ  
وَالْأَمَامِيَّةُ فَلَهُمْ قَوْلٌ رَابِعٌ وَهُوَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ الْعَسْكَرِيِّ الْمُنْتَظَرِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَمِينِ  
الْحُسَيْنِ الْحَاضِرِ فِي الْأَمْصَارِ الْغَائِبِ غَيْرِ الْأَمْصَارِ الَّذِي  
بُورِقَ الْعَصَا وَنَحْتِمُ الْعَصَا دَخَلَ سِرْدَابَ سَامِرٍ طُفْلًا



صَغِيرًا أَكْثَرَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمْ تَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَيْنٌ وَلَمْ يُحِثْ  
لَهُ بِخَبَرٍ وَلَا أَثَرٍ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ كُلُّ يَوْمٍ وَيَقِفُونَ بِالْجَنَّةِ  
عَلَى بَابِ السَّرْدَابِ وَيُصَبِّحُونَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِمْ اخْرُجْ  
يَا مَوْلَانَا اخْرُجْ يَا مَوْلَانَا نَتِمَّ رَجِعُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْجَرْمَانِ  
فَهَذَا دَأْبُهُمْ وَدَأْبُهُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ مَا كَانَ  
لِلْسَرْدَابِ أَنْ يُلِدَ الَّذِي كَلَّمْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ مَا أَنَا فَعَلَى  
عُقُولِكُمُ الْعَنَاءُ فَانْتُمْ ثَلَاثُمُ الْعُقَفَاءُ وَالْغِيْلَانَا  
وَلَقَدْ اضْحَى هَوْلَاءُ عَارًا عَلَى بَنِي آدَمَ وَضَحَكَةً لِيَسْخَرَنَّهُمْ  
كُلُّ عَاوِلٍ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا مَهْدِي الْمَغَارِبَةِ مُحَمَّدُ بْنُ تَوَمَرْتٍ  
فَأَنَّهُ رَجُلٌ كَذَّابٌ ظَالِمٌ مَتَغَلَّبٌ بِالْبَاطِلِ مَلِكٌ بِالظُّلْمِ  
وَالْتَغْلِبِ وَالتَّحِيلِ فَقَتَلَ النَّفُوسَ وَابْتَاعَ حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ  
وَسَيَّ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَخَذَ مَوَالِهِمْ وَكَانَ شَرًّا عَلَى الْأُمَّةِ مِنَ  
الْحَاجِّ بْنِ يُونُسَ بكَثِيرٍ وَكَانَ يُودِعُ بَطْنَ الْأَرْضِ فِي الْقُبُورِ

بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحْيَاءَ وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقُولُوا لِلنَّكَاسِرِ  
أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَرَدَمَ عَلَيْهِمْ  
لِتَلَايَكُذِبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَمَّى أَصْحَابَهُ بِالْخَصْمِيَّةِ فَنَافَا  
صِفَاتِ الرَّبِّ وَكَلَامَهُ وَعُلُوَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتَوَائِهِ  
عَلَى عَرْشِهِ وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ بِالْأَبْصَارِ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ الْمُوَحَّدِينَ وَاسْتِجَابَ قَتْلَ فِرْخَانِ الْفَرَمِ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَسَمَّى الْمَهْدِيَّ الْمُعْصُومَ ثُمَّ خَرَجَ  
الْمَهْدِيُّ الْمَلِيحُ ذُرِّيَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ بِالْقَدَاحِ  
أَيُّ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَكَانَ جَدُّهُ يَهُودِيًّا ابْنُ بَنَتِ مَجُوسِيٍّ  
فَانْتَسَبَ بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَادَّعَى أَنَّهُ  
الْمَهْدِيُّ الْمُبَشَّرُ وَمَلِكٌ وَتَغَلَّبَ وَاسْتَفْجَلَ أَهْلَهُ إِلَى أَنْ  
اسْتَوَاتِ ذُرِّيَّتُهُ الْمَلَاخِدَةُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا أَعْظَمَ  
النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّهِ وَدَسُوءَةً عَلَى بِلَادِ الْيَمَنِ وَالْمَغْرِبِ



وَمِصْرَ وَالْحِجَازَ وَالشَّامَ وَاسْتَدَّتْ غَرِبَةَ الْإِسْلَامِ وَمُحَنَّهُ  
وَمُصِيبَتَهُ بِهِمْ وَكَانُوا يَدْعُونَ الْأُلَهِيَّةَ وَيَدْعُونَ لِلشِّرْعَةِ  
بِاطْنًا خَالِفًا ظَاهِرَهَا وَهُمْ مُلُوكُ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ  
أَعْدَاءُ الرُّسُلِ تَسْتَوُوا بِالرُّوَاغِضِ وَالْإِنْتِصَابِ إِلَى أَهْلِ  
الْبَيْتِ فَذَانُوا بَيْنَ أَهْلِ الْأَلْحَادِ وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ ظَاهِرًا  
لَهُ أَنْ نَقْدَ اللَّهُ الْأُمَّةَ وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ بِالْمَلِكِ صَلَاحِ  
الَّذِينَ يُوسُفُ بْنُ يُونُسَ فَاسْتَنْفَذَ الْمَلَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ  
مِنْهُمْ وَأَبَادَهُمْ وَعَادَتْ مِصْرُ دَارِ إِسْلَامٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ  
دَارَ نِفَاقٍ وَالْحَادِ فِي زَمَنِهِمْ وَالْمَقْصُودُ أَنْ هَوَلَاءَ لَهُمْ  
مَهْدِيٌّ وَاتِّبَاعُ ابْنِ تَوْرَتٍ لَهُمْ مَهْدِيٌّ وَالرَّافِضَةُ الْأَشْنَا  
عَشْرِيَّةٌ لَهُمْ مَهْدِيٌّ فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْفِرَقِ يَدْعِي فِي مَهْدِيَّةِ  
الظُّلُومِ الْقَشُومِ أَوِ الْمُسْتَحِيلِ الْمَعْدُومِ أَنَّهُ الْأِمَامُ  
الْمَعْصُومُ وَالْمَهْدِيُّ الْمَعْلُومُ الَّذِي يُشْرِبُهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ

السَّلَامِ وَأَخْبَرَ بِخُرُوجِهِ وَخَنَ تَنْتَظَرُهُ كَمَا يَنْتَظِرُ الْيَهُودُ  
الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَعْنِي الدَّجَالَ الْأَكْبَرَ  
فَيَعْلُوا بِهِ كَلِمَتَهُمْ وَيَقُومُ بِهِ دِينَهُمْ وَمَلَّتَهُمْ وَيَنْتَظِرُونَ بِهِ  
عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَالنَّصَارَى يَنْتَظِرُ الْمَسِيحَ يَأْتِي قَبْلَ يَوْمِ  
الْقِيَمَةِ فَيَقِيمُ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ وَيُطْلِسُ سَائِرَ الْأَدْيَانِ  
وَفِي عَقِيدَتِهِمْ شَرَعُ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ حَقٌّ وَالْهَقُّ  
فَرَجُوهَ رَبِّيهِ الَّذِي نَزَلَ لِحَاصِنَا الْآنَ قَالُوا وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ  
لِلْمَعَى قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَالْمِلَلُ الثَّلَاثُ تَنْتَظِرُ أَمَّا قَائِمًا  
يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَتَنْتَظِرُ الْيَهُودُ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ  
مَنْ يَهُودُ أَصْبَهُونَ سَبْعُونَ أَلْفًا وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ فَوْعًا  
أَكْثَرُ اتِّبَاعِ الدَّجَالِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ وَالنَّصَارَى يَنْتَظِرُ  
الْمَسِيحَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَلَا رَيْبَ فِي نَزْوَاهُ وَلَكِنْ إِذَا  
نَزَلَ كَسَرَ الصَّلِيبَ وَقَتَلَ الْخُزَيْرَ وَأَبَادَ الْمِلَلُ كُلَّهَا

الْأَبَادَةُ كَمَا فِي  
الْأَخْبَارِ وَالْأَبَادَةُ  
الْمَعْنَى وَتَنْتَظِرُ  
الْمَضَاعِفُ



سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَمَّا تَنَا اللَّهُ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ  
وَمُتَابَعَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ  
الْوَكِيلُ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْبَاقِي  
عَلَى بِلَا ضَعْفٍ عِبَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ  
الْمَوْزَنِيُّ فِي جَمِيعِ الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ بِإِشَارَةِ غُفَرِ اللَّهِ  
ذُنُوبَهُمْ وَسَتَرِ عَيْبِهِمْ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَاحْسَنَانِهِ

عَلَى يَدِ الْوَلِيِّ  
الْحَقِّ





مشتملة على تحقيق مسألة وهي الإشارة  
بالمسبحة في قراءة التشهد حال القعدة  
وبيان أدلتها وتوضيح كيفيتها



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا للتوحيد وأشار لنا إلى معنى  
التفريد والصلوة والسلام على من أظهر العجز عن القيام  
بتمام التمجيد وعلى آله وأصحابه أرباب الطريق السديد  
ويقول الملتجئ إلى كرم ربه الباري على بن سلطان  
محسنا القارى بأن هذه رسالة مشتملة على تحقيق مسألة  
وهي الإشارة بالمسححة في قراءة التشهد حال القعدة  
وبيان أدلتها وتوضيح كيفية نقل اختلاف روايتها  
وتخليص المعتمد في روايتها ودرايتها إيجاباً أن يدخل  
في سلك زمرة من قال صلى الله عليه وسلم في حقهم  
من أحيى سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة  
وسميتها بزيين العبارة لتحسين الإشارة أمّا أدلتها

156  
من الكتاب إجماعاً لا قوله تعالى وما اتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله أي في أطاع  
من سواه وقد قال سبحانه من يطع الرسول فقد أطاع  
الله ومن أسئته أحاديث كثيرة منها ذكر صاحب  
المشكوة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد في التشهد  
وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده  
اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين  
وأشار بالسبابة وفسر العقد المذكور بأن يعقد  
لخنصر والبصر والوسطى ويرسل الإبهام إلى أصل  
المسححة وهذا مختار الأئمة الشافعية وسكناً  
ما يدل على فختار مذهبنا السادة الحنفية قال صاحب  
المشكوة وفي رواية كان إذا جلس في الصلوة وضع



يَدِيهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ أَصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلَى الْإِبْرَاهِيمَ  
يَدْعُوبَهَا أَيْ يُشِيرُ إِلَيْهَا وَيَدُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بِأَسْطَرِهَا  
عَلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَهَذَا مُخْتَارٌ بَعْضُ ثَمَنَاتِنَا أَنَّهُ يُشِيرُ  
مِنْ غَيْرِ قَبْضِ الْأَصَابِعِ قَالَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا قَعَّدَ دَعَا أَيْ يَقْرَأُ التَّحِيَّاتِ وَضَعَ يَدَ الْيُمْنَى  
عَلَى فَخْزِ الْيُمْنَى وَيَدَ الْيُسْرَى عَلَى فَخْزِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ  
بِأَصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ وَوَضَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْبَعِهِ الْوَسْطَى  
وَيَلْقُمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ أَيْ يُدْخِلُ رُكْبَتَهُ فِي رَاحَةِ  
كَفِّهِ الْيُسْرَى حَتَّى ضَارَتْ رُكْبَتُهُ كَالْقَمَةِ فِي كَفِّهِ وَهَذَا  
اخْتِيَارُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَعَنْ وَائِلِ بْنِ  
حُجْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَضَعَ يَدُ  
الْيُسْرَى عَلَى فَخْزِ الْيُسْرَى وَحَدَّ مَرْفَقَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْزِهِ

الْيُمْنَى بِغَيْرِ جَعْلِهِ مُنْفَرِدًا عَنْ فَخْزِهِ وَقَبْضُ ثَمَنَاتَيْنِ أَيْ  
مِنْ الْأَصَابِعِ وَهُمَا الْخَنْصَرُ وَالْبَصَرُ وَخَلَقَ حَلَقَهُ أَيْ أَخَذَ  
إِبْرَاهِيمَ مِنْهَا بِأَصْبَعِهِ الْوَسْطَى كَالْحَلَقَةِ ثُمَّ رَفَعَ أَصْبَعَهُ أَيْ  
الْمُسَبَّحَةَ وَرَأَيْتُهُ يَحْرُكُهَا أَيْ يُشِيرُ بِهَا إِشَارَةً  
وَاحِدَةً عِنْدَ الْجُمُورِ وَقَتِ الشَّهَادَةِ وَأَشَارَاتٍ  
مُتَعَدِّدَةً عِنْدَ الْأِمَامِ مَا لَكَ مِنْ أَوَّلِ التَّحِيَّاتِ إِلَى آخِرِهَا  
رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَكَذَا النَّسَائِيُّ وَهَذَا  
لِلْحَدِيثِ مَا خَذَ جُمُورُ عُلَمَائِنَا فِيمَا اخْتَارُوهُ مِنَ الْجَمْعِ  
بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْإِشَارَةِ وَقَالُوا يُرْفَعُ الْمُسَبَّحَةُ عِنْدَ  
قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَضَعُهَا عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِمُنَاسَبَةِ  
الرَّفْعِ لِلتَّقْيِ وَيُلَايِمُهُ الْوَضْعُ لِلْإِثْبَاتِ حَتَّى يُطَابِقَ  
الْقَوْلُ الْفِعْلُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْبَقْرِيدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
بِزِ بْنِ زُبَيْرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ



باصبعه اذ ادعا ولا يركها رواه ابو داود والنسائي وقا  
التنوي اسناده صحيح وهذا يدل على انه لا يرك الاصبع  
اذ رفعها للاشارة الامر وعليه جمهور العلماء ومنهم  
الامام الاعظم خلافا للامام مالك على ما سبق وعن  
ابي هريرة رضي قال ان رجلا كان يدعو باصبعيه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا حد بكسر  
الحاء المشددة امر كرر التاكيد بالوحدة من التوحيد  
وانما اى اشار باصبع واحدة لان الذى يدعو فاحدا  
واصله وحده قلبت الواو همزة رواه الترمذي والنسائي  
والبيهقي وعن نافع قال كان عبدا لله بن عمر رضي الله  
عنهما اذا جلس في الصلوة وضع يديه على ركبتيه  
واشار باصبعه واتبعه بصره ثم قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحي شد على الشيطان من الحديد

158  
رواه احمد ومعنى الحديث ان الاشارة بالمسبحة اصعب  
على الشيطان من استعمال الحديد من السلاح في الجهاد  
فكانه بالاشارة الى التوحيد يقطع طمع الشيطان  
من اضلاله ووقوعه في الشرك فهذا ما ذكره صاحب  
المشكوة من الاحاديث في هذا الباب وقد وضحت  
مباينها ومعانيها للكتاب المسمى بالمرقاة للمشكوة  
في شرحي وقد جاء الحديث بطرق كثيرة منها عن ابن عمر  
رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة  
وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعه كلها  
واشار باصبعه التي تلى الابرهام ووضع يده اليسرى  
على فخذه اليسرى رواه مسلم ومالك في الموطأ وابو  
داود والنسائي وقال الباجي روى سفيان بن عيينة  
هذا الحديث عن مسلم بن ابي مريم وزاد فيه وقال لحي



مَذِيَّة الشَّيْطَانِ لَا شَهْرٌ أَحَدٌ مَا دَامَ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ  
قَالَ الْبَاجِي فِيهِ أَنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ رَفْعُ الشَّهْرِ وَقَمْعُ  
الشَّيْطَانِ الَّذِي يُوسَّوسُ وَقِيلَ أَنَّ الْإِشَارَةَ مَعْنَاهَا  
التَّوْحِيدُ ذِكْرُ السُّيُوطِيِّ أَقُولُ لَأَمْنَاتٍ بَيْنَهُمَا  
بَلِ الْجَمْعُ الْحَقِيقِيُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا التَّوْحِيدُ هُوَ السَّبَبُ  
لِقَمْعِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْوَسْوَسةِ وَابْقَاءِ الْمُؤْمِنِ  
فِي الشَّهْرِ وَالْغَفْلَةِ وَعَنْ ابْنِ عَسْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ  
وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ الْيُمْنَى  
الَّتِي تَلَى الْإِبْرَاهِيمَ فَدَعَا بِهَا وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ  
بِأَسْطَرِهَا عَلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
وَاللَّيْثِيُّ أَيْضًا عَنْهُ قُلْتُ كَيْفَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُلُ قَالَ هَكَذَا وَنَضَبَ الْيُمْنَى

١٥٨  
١٥٩  
وَأَضْمَعَ الْيُسْرَى وَجَعَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى  
وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ  
وَفِي أُخْرَى لَهُ مَخْوَةٌ قَالَ وَكَيْفَ كَانَ يَضَعُ قَالَ فَوَضَعَ  
يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ وَأَشَارَ بِالَّتِي تَلَى الْإِبْرَاهِيمَ إِلَى الْبَقْلَةِ  
وَرَمَى بَبَصَرِهِ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُلُهُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى  
عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى  
وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْهُ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي التَّيْنَتَيْنِ  
أَوْ فِي الْأَرْبَعِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ ثُمَّ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ  
وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ فَأَفْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَوَضَعَ



ذِرَاعِيْهِ عَلَى فَخْزِهِ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ يَدْعُو  
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لَابْنِ دَاوُدَ وَالنَّسَائِ  
وَحَلَقَ حَلَقَةً وَفِي رِوَايَةٍ حَلَقَ الْأَبْرَهَامَ وَالْوَسْطَى  
وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَعَنْهُ أَيْضًا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ  
الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَضَعَ ذِرَاعَهُ  
الْيُمْنَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَشَارَ بِسَبَّابَتِهِ  
وَوَضَعَ الْأَبْرَهَامَ عَلَى الْوَسْطَى وَحَلَقَ بِهَا وَقَبَضَ  
سَائِرَ أَصَابِعِهِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْهُ أَيْضًا  
وَضَعَ مَرْفَقَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُمْنَى وَعَقَدَ  
أَصَابِعَهُ وَجَعَلَ حَلَقَةً بِالْأَبْرَهَامَ وَالْوَسْطَى  
ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو بِالْآخِرَى رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَفِي رِوَايَةٍ  
لَهُ وَقَبَضَ ثَلَاثِينَ وَحَلَقَ حَلَقَةً فِي الثَّلَاثَةِ وَعَنْ أَيْضًا  
حَمِيدُ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّا أَعْلَمُكُمْ بِ

بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ حَدِيثَنَا  
طَوِيلًا وَفِيهِ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَكَفَّهُ  
الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ وَعَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ نَضَبَ  
قَدَمَهُ الْيُمْنَى وَأَفْتَرَشَ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ  
الَّتِي تَلَى الْأَبْرَهَامَ وَإِذَا جَلَسَ فِي الْآخِرَتَيْنِ أَفَضَى  
بِمُقْعَدَتِهِ الْأَرْضَ وَنَضَبَ الْيُمْنَى رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ دَخَلْتُ  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّي وَ  
قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ  
الْيُمْنَى عَلَى فَخْزِهِ الْيُمْنَى فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ  
السَّبَّابَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي



عَلَى يَدَيْكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى نَحْوَهُ وَقَالَ  
فِيهِ بَدَلٌ بَسَطَ يُشِيرُ بِالسَّبَابَةِ وَعَنْ غَيْرِ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاضِعًا ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى فِي الصَّلَاةِ  
يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ وَعَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى رَافِعًا  
أَصْبَعَهُ السَّبَابَةَ قَدْ حَنَّا هَاشِيئًا أَيْ مَا لَهَا شَيْئًا  
يَسِيرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَدْ خِيَابَ  
الْغَفَّارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ  
السَّبَابَةَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرَجَّاهُ ثِقَاتُهُ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ جُزْءًا مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا

161  
النَّبْوَةِ تَأْخِيرُ السَّحُورِ وَتَبْكَيرُ الْإِفْطَارِ وَإِشَارَةُ  
الرَّجُلِ بِأَصْبَعِهِ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ  
فِي آخِرِ صَلَاتِهِ اعْتَمَدَ عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى وَيَدُهُ  
الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَيُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ إِذَا عَمَّا  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَعَنْ بَشِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ  
أَبْنَ عُمَرَ يَقُولُ أَنْ رَفَعَكُمْ أَيْدِيَكُمْ فِي الصَّلَاةِ كَبَدَةً  
وَاللَّهُ مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى هَذَا يَعْنِي بِأَصْبَعِهِ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَنْ ابْنِ  
الْتَّمِيمِ قَالَ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ حَرِّكَ الرَّجُلِ  
أَصْبَعَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ ذَلِكَ لِإِخْلَاصِ رَوَاهُ  
عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْ ابْنِ عَسْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا  
حَرِّكَ الْأَصْبَعِ فِي الصَّلَاةِ مَذْمُومَةٌ الشَّيْطَانِ أَيْ



أله التخوف الشيطان رواه البيهقي وفي الجامع  
الصغير كان صلى الله عليه وسلم يشير في الصلوة  
رواه أحمد وأبو داود عن النضر بن ربيعة وفي الجامع  
الكبير عن عتبة بن عامر يكتبه في كل إشارة يشير  
الرجل في صلواته عشر حسنات بكل أصبع حسنة  
رواه الحاكم في تاريخه وعن عبد الرحمن بن أبي ربيعة كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلواته هكذا  
وأشار بأصبعه السبابة رواه عبد الرزاق وعن  
أبي بن حجر روى النبي صلى الله عليه وسلم فرفع  
يديه في الصلوة حين كبر إلى أن قال ثم جلس فافتش  
رجله اليسرى ثم وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى  
وضعت ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى ثم أشار  
بسبابة ووضع الأبهام على الوسط وحلق بها

وقبض سائر أصابعه رواه عبد الرزاق وعنه أيضا  
فلما قعد يتشهد فرش قدمه اليسرى وجلس  
عليها ووضع كفه اليسرى على فخذه اليمنى وعقد  
أصابعه وجعله حلقه بالأبهام والوسط ثم  
جعل يدعو بالآخرى رواه سعيد بن منصور في سننه  
وروى البيهقي وابن ماجه بأسناد صحيح أن النبي  
صلى الله عليه وسلم عقد الخنصر والبنصر ثم حلق  
الوسط والأبهام فهذه أحاديث كثيرة بطرق  
متعددة شهيرة فلا شك في صحة أصل الإشارة  
لأن بعض أسانيدنا موجود في صحيح مسلم وبالحمله  
فهو مذكور في الصحيح الست وغيره مما كان  
أن يصير متواترا بل يصح أن يقال أنه تواتر معنى



فَكَيْفَ يَجُوزُ لِمُؤْمِنٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَعْدَلَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ  
فَتَأْتِي بِالْتَّعْلِيلِ فِي مَعْرِضِ النَّصْرِ لِلْجَلِيلِ مَعَ أَنَّهُ ذَلِكَ  
الْتَّعْلِيلُ مَدْخُولٌ صَدْرًا عَنِ الْعَلِيلِ وَهُوَ مَا قِيلَ بَقَلَا  
عَنْ بَعْضِ الْمَانِعِينَ لِلْإِشَارَةِ بِأَنَّ فِيهَا زِيَادَةً رَفَعَ  
لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَيَكُونُ التَّرْكَ أَوْلَى لِأَنَّهُ مَبْنَى الصَّلَاةِ  
عَلَى الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَهُوَ رَدُّدٌ بَأَنَّهُ لَوْ كَانَ التَّرْكَ  
أَوْلَى لَمَا فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى صِفَةِ  
الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ فِي الْمَقَامِ الْأَعْلَى ثُمَّ لَا شَكَّ أَنَّ  
الْإِشَارَةَ إِلَى التَّفْرِيدِ مَعَ الْعِبَادَةِ بِالتَّوْحِيدِ نُورٌ عَلَى  
نُورٍ وَزِيَادَةٌ سُرُورٌ فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ بَلْ مَدَارُ الصَّلَاةِ  
وَالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى بَعْضِهِمْ بِأَنَّ فِيهَا  
مُوَافَقَةً فَرَقَهُ الرِّفْضَةُ فَكَانَ تَرْكُهَا أَوْلَى تَحْقِيقًا  
لِلْمُخَالَفَةِ وَإِضًا ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّا أَوَّلًا

163  
فَلَا نَعَامَتَهُمْ عَلَى مَا نَشَاءُ هُدَاهُمْ فِي الزَّمَانِ لَا يُشِيرُونَ  
أَصْلًا وَإِنَّمَا يُشِيرُونَ بِأَيْدِيهِمْ عِنْدَ السَّلَامِ وَيَضْرِبُونَ  
عَلَى أَفْخَاذِهِمْ تَأْسِفًا عَلَى فَوْتِ الْإِسْلَامِ فَيَتَقَلَّبُ  
الْتَّعْلِيلُ عَلَيْهِمْ حِجَّةً لَنَا وَأَمَّا ثَانِيًا فَلَا نَهَى عَلَى تَقْدِيرِ  
صَحَّةِ النِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ فَلَا كُلُّ مَا يَفْعَلُونَهُ نَحْنُ مَا مَوْزُونٌ  
بِمُخَالَفَتِهِمْ حَتَّى يَشْتَمَلَ أَفْعَالُهُمْ لِمُوَافَقَةِ السَّنَةِ كَالْأَكْلِ  
بِالْيَمْنِ وَنَحْوُ ذَلِكَ بَلِ الْمُسْتَحَبُّ تَرْكُ مُوَافَقَتِهِمْ  
فِيمَا ابْتَدَعُوهُ وَصَارَ تَشْعَارُهُمْ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ  
فِي الْمَذْهَبِ كَوْضْعُ الْحَجَرِ فَوْقَ السَّجَّادَةِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ  
السَّجْدَةُ عَلَى جَنْبِ الْأَرْضِ فَضْلًا بِاتِّفَاقِ الْأَنْسَاءِ  
مَعَ جَوَازِهَا عَلَى الْبَسَاطِ وَالْفُرُوشِ وَنَحْوِهَا عِنْدَ  
أَهْلِ السَّنَةِ لَكِنْ وَضْعُ نَحْوِ الْحَجَرِ وَالْمَدْرَبَةِ ابْتَدَعُوا  
وَصَارَ عَلَامَةً لِمُعْشَرِهِمْ فَيَنْبَغِي الْاجْتِنَابُ عَنْ فِعْلِهِمْ



لِسَبَبَيْنِ أَحَدُهُمَا نَفْسٌ مُوَافِقَةٌ فِي الْمُبْدَعَةِ كَمَا وَرَدَ  
فِي الْحَدِيثِ خَالِفُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَثَانِيَهُمَا  
رَفْعُ التَّهْمَةِ وَقَدْ وَرَدَ اتَّقُوا مَوَاضِعَ التَّهْمِ وَنَظِيرُ  
الْوَقُوفِ لِلدَّعَاءِ فِي الْمُسْتَحَارِفَانَةِ صَارَ مِنْ ذَلِكَ  
الشُّعَارُ وَكُنَّا الْخُرُوجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ لِلْإِحْرَامِ  
خَارِجَ الْحَرَمِ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى جَوَازِ مَا ذَكَرْتُ عَنْكَ  
أَرْبَابُ الْعِلْمِ وَأَصْحَابُ الْحُكْمِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أَشَارَ  
كُنَّا فِي سَنَةِ مُسْتَمَرَّةٍ كَالْخُرُوجِ لِأَحْرَامِ الْعُمْرَةِ  
إِلَى التَّعْبِيرِ وَالْجَمْرَانَةِ وَالْحَاصِلُ أَنْ تَخَالَفَةَ الْمُبْتَدِعَةَ  
فِي الْأَمْرِ الْمُبَاحِ لَيْسَ بِحَسَنٍ زَجْرًا لَهُمْ وَرَجُوعًا إِلَى  
الصَّلَاحِ وَأَمَّا الْأَشَارَةُ الْمَذْكُورَةُ الثَّابِتَةُ عَلَى  
نَهْجِ الصَّوَابِ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثُمَّ مَنْ أَدْلَتْهَا  
الْإِجْمَاعُ إِذْ لَمْ يَعْلَمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ

خِلَافٍ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَلَا فِي جَوَازِ هَذِهِ الْأَشَارَةِ  
وَلَا فِي تَصْحِيحِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ بَلْ قَالَ بِهِ أَمَامُنَا الْأَعْظَمُ  
وَصَاحِبُنَا وَكُنَّا الْأَمَامُ مَا لَكَ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ  
وَسَاءُ ثَرْعُلَاءِ الْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ  
صَلَحُ الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ وَقَدْ نَصَّرَ عَلَيْهِ مَشَائِخُنَا  
الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخِّرُونَ فَلَا اعْتِدَادَ لِمَا عَلَيْهِ  
الْمُخَالَفُونَ وَلَا عِبْرَةَ لِمَا تَرَكَ هَذِهِ السَّنَةُ الْأَكْثَرُونَ  
مِنْ سُكَّانِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَهْلِ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ  
وَالرُّومِ وَبِلَادِ الْهِنْدِ مِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِمُ التَّقْلِيدُ وَ  
فَاتَهُمُ التَّحْقِيقُ وَالتَّأْيِيدُ مِنَ النِّفَاقِ بِالْقَوْلِ الشَّدِيدِ  
هَذَا وَقَدْ ذَكَرَ الْأَمَامُ مُحَمَّدٌ فِي مَوْطَأَتِهِ أَخْبَرَنَا  
مَا لَكَ أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مُرَيْمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْمَعَاوِيَّةَ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَا عُبْتُ



بالحصى في الصلوة فلما انصرفت زهاني وقال اصنع كما  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت كيف  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة وضع  
كفه اليمنى على فخذه وقبض باصابعه كلها وأشار  
باصبعه التي تلى الابرهام ووضع كفه اليسرى على فخذه  
اليسرى قال محمد ويصنع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله انتهى وهذا  
صريح بان الإشارة مذهب أبي حنيفة ومحمد رحمهما  
الله ومقرؤمه انا بابا يوسف مخالف لما قام عنده من الدليل  
وما ثبت لديه من التعليل لله اعلم بصحته وان لم يكن لنا  
معرفة بثبوتها لكن نقل التثمين صاحب شرح مختصر  
الوقاية انه ذكر ابو يوسف في الامالي انه يعقد

الخضرو والبصر ويخلق الوسط والابرهام ويشير بالسبابة  
انتهى فتحقق ان الامام ابا يوسف ايضا ذهب الى الاشارة  
فيتحصل ان المذهب الصحيح المختار ثابت بالاشارة وان  
رواية تركها مرجوحة مشروكة قال الامام المحقق  
كمال الدين ابن الهمام من اجل شراح صاحب الهداية  
في صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة  
وضع كفه اليمنى على فخذه وقبض باصابعه كلها  
وإشار باصبعه التي تلى الابرهام ووضع كفه اليسرى  
على فخذه اليسرى ولا شك ان وضع الكف مع قبض  
الاصابع لا يتحقق حقيقة فالمراد والله اعلم وضع  
الكف ثم قبض الاصابع بعد ذلك عند الاشارة  
وهو المراد عن محمد في كيفية الاشارة حيث قال  
يقبض خنصره وبصره والتي تليها ويخلق الوسط



وَيُقِيمُ الْمَسْبُوحَةَ وَكُنَّا عَنْ أَبِي يُوسُفَ فِي الْأَمَّا لِي  
وَهَذَا فَرَعَ بِصَحِيحِ الْأَشَارَةِ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَشَايِخِ  
لَا يُشِيرُ أَصْلًا وَهُوَ خِلَافُ الرِّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ فَعَنْ  
مُحَمَّدَ بْنَ مَاذُكْرَةَ فِي كَيْفِيَّةِ الْأَشَارَةِ بِمَا قُلْنَا قَوْلَ  
أَبِي حَنِيفَةَ وَيَكْرَهُ أَنْ يُشِيرَ بِمَسْبُوحَتِهِ وَعَنْ الْحُلُوتِيِّ  
يُقِيمُ الْأَصْبَحَ عِنْدَ لَا إِلَهَ وَيَضَعُ عِنْدَ لَا إِلَهَ لِيَكُونَ  
الرَّفْعُ لِلنَّفْيِ وَالْوَضْعُ لِلْإِثْبَاتِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَقَالَ  
السَّفْهَانِيُّ قَدْ نَصَّ مُحَمَّدٌ عَلَى هَذَا يَعْنِي الْأَشَارَةَ  
بِالْمَسْبُوحَةِ فِي كِتَابِ الشَّيْخَةِ وَرَوَى فِيهِ حَدِيثَنَا  
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ  
ثُمَّ قَالَ نَحْنُ نَضَعُ بَصْنَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَنَأْخُذُ بِفَعْلِهِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَوْلُنَا  
ثُمَّ ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ الْأَشَارَةِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْهَامِ سَابِقًا

عَنْ مُحَمَّدٍ وَاسْتَدَهَا أَيْضًا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْهَنْدَوَانِيِّ  
وَفِي الْحَانِيَّةِ الْأَشَارَةُ عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا  
خِلَافَ فِيهِ وَفِي الْمُلْتَقَطِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ بِنِ سَلَامٍ لَيْسَ  
فِي الْأَشَارَةِ اخْتِلَافٌ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَفْعَلَهَا وَفِي الزَّاهِدِ  
اتَّفَقَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَصْحَابِنَا الثَّلَاثَةِ جَمِيعًا أَنَّهُ  
سُنَّةٌ وَكُنَّا عَنْ الْمَدِينِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ وَكَثُرَتْ بِهِ  
لِلْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ فَكَانَ الْعَمَلُ بِهَا أَوْلَى وَكُنَّا نَقُلُ  
الْكَسْرُوحِي عَنْ أَصْحَابِنَا وَكَانَتْهُمْ مَا أَعْتَبَرُوا خِلَافَ  
مَنْ خَالَفَ وَلَمْ يَعْتَدُوا بِرِوَايَةِ الْمُخَالَفِ لِمُخَالَفَتِهِ  
الْأَثَارِ الصَّحِيحَةِ وَالرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ وَفِي مُحْتَازِ  
النَّوَازِلِ لِصَاحِبِ الْهَدَايَةِ الْأَشَارَةُ عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ حَسَنٌ وَفِي شَرْحِ الْمَجْمَعِ لِابْنِ الْمَلِكِ قَالَ  
صَاحِبُ مُنِيرِ الْمُفْتَى رَفَعَ سَبَابَةَ الْيَمْنِيِّ فِي التَّشْرِيدِ



عند التهليل مكره لكن في المحيط انه سنة يرفعه  
عند التثني ويضعها عند الاثبات وهو قول ابي  
حنيفة ومحمد وكثرت به الاخبار والاثار فالعمل  
به اولى وقد قال صاحب مواهب الرحمن في مثله  
ووضع يده على اخذه وبسط اصابعه وأشار  
في الصحيح ثم المعتمد عندنا انه لا يعقد يميناه  
الا عند الاشارة لاختلاف الفاظ الحديث وصننا  
العبارة وبما اخترناه يحصل الجمع بين الأدلة  
فان بعضها يدل على ان العقد من اول وضع اليد على  
الفخذ وبعضها يشير الى ان لا عقد أصلا مع الاتفا  
على تحقق الاشارة فاخترنا بعضهم انه لا يعقد  
ويشير وبعضهم انه يعقد عند قصد الاشارة  
ثم يرجع الى ما كان عليه والصحيح المختار عند جمهور

أصحابنا انه يضع كفيه على اخذه ثم عند وصوله  
الى كلمة التوحيد بعقد الخنصر والبصر ويخلق  
الوسطى والأبهام ويشير بالمسبحة رافعا لها  
عند التثني وواضعا لها عند الاثبات ثم يستمر  
على ذلك لانه ثبت العقد عند الاشارة بالاخلاق  
ولم يوجد امر بتغييره فالأصل بقاء الشيء على ما هو  
عليه واستصحابه الى آخره وماله اليه هذا  
وقال شارح المنية وهل يشير بالمسبحة عند  
الشهادة عند نافية باختلاف صحيح في الخلاصة  
والبرازيانه لا يشير وصح شرح الهداية انه يشير  
وكذا في الملتقط وغيره وصفها ان يخلق من يده  
اليمنى عند الشهادة الأبهام والوسطى ويقبض  
البصر والخنصر ويشير بالمسبحة أو يعقد



ثلاثة وخمسين يعني كالمشير الى هذا العدد بان  
يقبض الوسط والبنصر والخنصر ويضع رأسها فيه  
على حرف مفصل الوسط الأوسط ويرفع الأصبع  
عند النفي ويضعها عند الأتبات انتهى وهو يفيد  
التحذير بان نوعي الإشارة الثابتين عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو قول حسن وجمع  
مستحسن فينبغي للسالك ان يأتي باحدهما  
مرة وبالأخرى فانه بالتحريم أخرى ثم قال  
في متن منية المصلي ويشير بالسبابة اذا انتهى  
الى أولى الشهادتين وقال في الواقع لا يشير  
قال الشارح والاول هو المختار على ما قدمناه  
انتهى وقد غرّب الكيداني حيث قال والغاشي  
من المحرمات الإشارة بالسبابة كاهل الحديث

118  
أي مثل إشارة جماعة يجمعهم العلم بحديث الرسول عليه  
السلام وهذا من خطأ عظيم وجره جسيم  
منشأؤه الجهد عن قواعد الأصول ومراتب الفروع  
من النقول وكولا حسن الظن به وتأويل كلامه  
بسيبه لكان كفره صريحا وازداده صحيحا فهل يحل  
لمؤمن ان يحرم ما ثبت فعله صلى الله عليه وسلم  
ما كاد نقله ان يكون متواترا ويمنع جواز ما عليه  
عامّة العلماء كابر عن كابر مكابرا والحال ان  
الامام الاعظم والهام الاقدم قال لا يحل لاحد  
ان يأخذ بقولنا ما لم يعرف مأخذه من الكتاب  
او السنة او اجماع الامّة والقياس الجلي  
في المسئلة وقال الشافعي اذا صح الحديث  
على خلاف قولي فاضربوا قولي على الحائط واعملوا



بالحديث الضابط فاذا عرفت هذا فاعلم انه لو لم يكن  
نصر للامام على المرام لكان من المتعين على اتباعه من العلماء  
الكرام فضلا عن العوام ان يعملوا بما صح عنه عليه السلام  
وكذا لو صح عن الامام فرضا نفي الاشارة وصح اثباتها  
عن صاحب البشارة ولا شك في ترجيح المثبت  
المسند اليه صلى الله عليه وسلم كيف وقد طابق  
نقله الصحيح مما ثبت عنه عليه السلام بالاسناد  
الصحيح فمن انصف ولم يتعسف عرف ان هذا سبيل  
اهل التدن من السلف والخلف ومن عدل عن ذلك  
فهو هالك بوصف الجاهل المعاند المكابر ولو كان  
عند القياس من الاكابر وغاية ما يعتذر عن بعض  
المشايع حيث منعوا الاشارة او ذهبوا الى الكراهة  
عدم وصول الاحاديث اليهم وقد روي وروى اخت

149  
اختلاف فعلها وتركها عليها فظنوا ان تركها  
اولى لقاعدة هي في اصلها صحيحة وان كان نسبتها  
الى هذه المسئلة غير صحيحة وهي انه اذا اجتمع  
دليل المبيح والمحرم يروح جانب المنع احتياطاً  
لاجتناب المنهي عنه مما ورد من التمسك ولعل المأخذ  
قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه  
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم لكن  
من المعلوم ان ما نحن فيه ليس من هذا المعلوم اذ لم يرد  
نصر من الشارع يدل على نهي الاشارة بل ثبت عنه  
صلى الله عليه وسلم على اصح العبارة فالجاهل بالاجتناب  
النبوية والاثار المصطفوية لما راي ان بعض الناس  
يشيرون عملاً بالسنة وبعضهم يتركون الاشارة  
إما للجهل او الكسل او الغفلة فقال تركها اولى



لأنها زيادة في المبنى على أصل المعنى فجاء بعدم غيره وقال  
هي مكرهة وأراد أنها كراهة تنزيه لكن لم يجعل عليه  
من تنبيه فتوهم من بعدهم أنه حرام وحسب أنه في الدين  
تعظيم بناء على أن الكراهة إذا اطلقت فهي كراهة  
تحريم ثم قال من بعده وما كره فهو حرام عند محمد لأسيما  
وهو متعلق بعباداة الأحاد فانظر كيف تدبج للجهل  
وتركب في نظر العقل العادي عن النقل إلى أنه جعل  
السنة المشهورة من الأمور المنهية المحرمة الملهوكة  
فاعلم أن تعرف الحرام ما ثبت ترثيه بالدليل القطعي  
من الكتاب أو الحديث ومن القواعد المقررة أن تحريم  
المباح حرام فكيف تحريم السنة الثابتة عنه عليه  
السلام مع أنه يكفي في موجب كغير الكيداني أهانته  
للمحدثين الذين هم عمدة أئمة الدين المفهوم من قولنا

كأهل الحديث المفضية إلى قلة الأدب المقتضى بسوء  
الخاتمة أذن من المعلوم من أهل القرآن أهل الله وأهل  
الحديث أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد  
في هذا المعنى أهل الحديث هم أهل النبي عليه السلام  
وأن لم يصحبوا أنفسه أنفاسه صحبوا أمانتنا الله  
على محبة المحدثين وأتباعهم من الأئمة المجتهدين وحشينا  
مع العلماء العاملين تحت لواء سيد المرسلين والمحمد  
رب العالمين ثم تم تصنيف الكتاب بمكة المكرمة  
قبالة الكعبة المعظمة عام سبع بعد الألف هجرة  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ثم تمت  
هذه الرسالة على يد اضعف عبدا لله سليمان بن  
أحمد بن يوسف المؤذن في جامع المرحوم رستم باشا  
غفر الله ذنوبهم عالم



وهذه المقالة مشتملة على بيان بعض فضائل  
خير التابعين أويس القرني المسماة بالمعدن العدني



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسول الله  
وعلى آله وأتباعه وخزبه وجنده فيقول الملتزم  
إلى حمده ربنا الباري على بن سلطان محمد القاري أن هذه  
مقالة مشتملة على بيان بعض فضائل خير التابعين  
أوليس القرن المسماة بالمعدن العدن رجاء أن يحصل  
دعوتهم بالمغفرة لذنوبهم ويكون وسيلة لستر عيوبهم  
في الأمر الديني والأخروي فاعلم أنه جاء من طرق  
متكاثرة كادت أن يكون متواترة عنه صلى الله عليه  
وسلم أن خير التابعين رجل يقال له أوكيس رواه  
الحاكم عن علي وأحمد وابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي يعلى  
عن رجل من الصحابة ورواه مسلم عن عمر بن الخطاب ورواه

هو بهاب بن كواقيم على الله لأبنة وكان به بياض فروه  
فليست تغفر لكم وفي رواية له عنه بلفظ أن رجلا يأتيكم  
من اليمن فقال له أوكيس لا يدع باليمن غير امرأته قد كان  
به بياض فدعا الله فاذهب عنه إلا مثل موضع الذرهم  
فمن لقته منكم فروه فليست تغفر لكم وروى ابن سعد  
عن رجل من سلا أنه قال عليه السلام خيلي من هذه  
الامة أوكيس القرني ورواه ابن عدي عن ابن عباس  
سكون في متى رجل يقال له أوكيس بن عبد الله  
القرني وإن شفاعته في متى مثل ربعة ومضروور  
أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية غر حارب بن زناد  
وعن سالم بن أبي الجعد أن متى فر لا يستطيع أن يأتي  
مسجده أو مصلاه من القرى محبزة إيمانه أن يسأل  
الناس منهم أوكيس القرني وقرات بن حبان وروى



أَبُو عَلِيٍّ عَجَمَرَانَهُ سَيَكُونُ فِي النَّابِعِينَ رَجُلٌ مَرْتَنٌ يُقَالُ  
لَهُ أَوْ لَيْسَ بِنَاصِرٍ يُخْرِجُ بِهِ وَضَحٌ فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ  
فَيَقُولُ اللَّهُمَّ دَعْ لِي فِي جَسَدِي مَا أَذَكَكَ نَعْمَتَكَ عَلَيَّ  
فَيَدْعُ لَهُ مِنْهُ مَا يَذَكَرُ نَعْمَتَهُ عَلَيْهِ فَمَنْ أَذَرَكَ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ  
أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَيْسَ تَغْفِرَ لَهُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
عَنْ عَائِشَةَ سَقَدُمَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ كَانَ بِهِ بَأْسٌ  
فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ فَمَنْ لَقِيَهِ مِنْكُمْ فَرَوْهُ فَلَيْسَ تَغْفِرَ  
لَهُ وَرَوَى الْحَظِيبُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَجَمَرَانَ الْخَطَّابِ أَنَّهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا عَمْرُؤُ كَيْفَ كُنْتَ فِي آخِرِ النَّاسِ  
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْ لَيْسَ الْقَرْنِيُّ يَصِيبُهُ بِلَاءٌ فِي جَسَدِهِ  
فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَذْهَبُ بِهِ الْإِلْمَعَةُ فِي جَنْبِهِ إِذَا  
رَأَاهُ ذَكَرَ اللَّهَ فَإِذَا لَقِيَتْهُ فَأَقْرَأَهُ مِنَ السَّلَامِ وَأَمْرُهُ  
أَنْ يَدْعُوكَ فَإِنَّهُ كَرَّمَ عَلَى رَبِّهِ بَارَ بَوَالِدَتِهِ لَمْ يَقْسَمْ

عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ لَيْسَ لِي نَصْرٌ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ  
وَاحِدٌ وَمُسْلِمٌ وَالْعَقِيلِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَجَمَرَانَ  
بِلَفْظٍ يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْ لَيْسَ بِنَاصِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ  
فَمَنْ أَذَرَكَ مَرْتَنٌ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَاءٌ مِنْهُ الْأَمْوَصِيُّ وَرَوَى  
لَهُ وَالِدَةُ هُوَ بِرَبِّهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ فَإِنْ اسْتَطَاعَتْ  
أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ  
وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَجَمَرَانَ الْحَسَنَ  
وَلَفْظُهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ فَرَأَيْتِي أَكْثَرَ مِنْ رُبْعِي  
وَمُضِرٌّ قَالَ الْحَسَنُ هُوَ أَوْ لَيْسَ الْقَرْنِيُّ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ  
عَنْ أَبِي مَامَةَ مَرْفُوعًا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ فَرَأَيْتِي  
أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ مَطَرٍ يَسْقِي الرِّجْلَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَيْسَ تَغْفِرُ  
عَلَى قَدَرِ عَمَلِهِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْهُ بِلَفْظٍ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ  
بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ فَرَأَيْتِي أَكْثَرَ مِنْ رُبْعِي وَمُضِرٌّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ



صَرْحِيَّةٌ فَإِنْ أُوَيْسًا أَفْضَلُ التَّابِعِينَ بِإِعْتِبَارِ كَثَرَةِ التَّوَاتُّعِ  
 كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ لِحِفْظِ خَيْرِ التَّابِعِينَ قَائِلًا فِي مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ  
 أَنَّ أَفْضَلَ التَّابِعِينَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ  
 الْحَسَنُ بْنُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَكَحُولُ بْنُ أَهْلِ الشَّامِ وَعَلْقَمَةُ  
 بْنُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُمْ أَفْضَلُ التَّابِعِينَ بِمَعْنَى  
 أَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَمُسْلِمٌ  
 وَأَبُو عَوَّانَةَ وَالرُّمَيْيَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ  
 فِي الدَّلَائِلِ عَنْ سِيرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
 إِذَا لَاتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ  
 حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ قَالَ أَنْتَ وَأُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ  
 فَمِنْ أَدْنَى فَرْقَنٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأَتْ مِنْهُ  
 الْأَمْوُصُغُ دَرَاهِمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَكَ وَالِدَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا عَالِمُ الْيَمَنِ

عَامِرٌ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَمِنْ أَدْنَى فَرْقَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ  
 فَبَرَأَتْ مِنْهُ الْأَمْوُصُغُ دَرَاهِمُ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ  
 لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْتَغْفِرَكَ  
 فَأَفْعَلْ فَاسْتَغْفِرُكَ فَاسْتَغْفَرَكَ فَقَالَ لَهُ إِنْ  
 تَرُدُّ قَالَ الْكُوفَةُ قَالَ إِلَّا أَكْتُبُكَ إِلَى عَامِلِهَا  
 قَالَ أَكُونُ فِي غَيْرِ النَّاسِ حَبَّ إِلَى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِصَاءِ  
 الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَى عُمَرُ فَسَأَلَهُ عَزَاوَيْسُ  
 فَقَالَ تَرَكْتَهُ رَثَ الْهَيْئَةِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا عَالِمُ الْيَمَنِ  
 عَامِرٌ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَمِنْ أَدْنَى فَرْقَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ  
 فَبَرَأَتْ مِنْهُ الْأَمْوُصُغُ دَرَاهِمُ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ  
 لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْتَغْفِرَكَ  
 فَأَفْعَلْ فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ اسْتَغْفِرُكَ قَالَ أَنْتَ أَخَذْتَ

فَمِنْ أَدْنَى فَرْقَنٍ  
 كَانَ بِهِ بَرَصٌ  
 فَبَرَأَتْ مِنْهُ  
 الْأَمْوُصُغُ  
 دَرَاهِمُ  
 لَهُ وَالِدَةٌ  
 هُوَ بِهَا بَرٌّ  
 لَوْ أَقْسَمَ  
 عَلَى اللَّهِ  
 لَا بَرَّةَ  
 فَإِنْ  
 اسْتَطَعْتَ  
 أَنْ تَسْتَغْفِرَكَ  
 فَأَفْعَلْ



عَهْدًا بِسَفْرِ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرُنِي قَالَ اسْتَغْفِرُنِي قَالَ  
لَقَيْتُ عُسْرًا قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَقَطَّنَ لَهُ أَلْتَكَا سُرَّ  
فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ وَفِي دِرَايَةٍ لَابِنِ سَعْدٍ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ  
فِي الدَّلَالَةِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَسَيِّدُ بْنُ جَابِرٍ أَيْضًا قَالَ كَانَ  
مَحْدِثٌ بِالْكُوفَةِ يَحْدِثُنَا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ تَفَرَّغُوا  
وَبَقِيَ رَهْطٌ فِيهِمْ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ  
كَلَامَهُ فَأَجَبْتُهُ فَقَدَرْتُهُ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَلْ تَعْرِفُونَ  
رَجُلًا كَانَ يَجَالِسُنَا كَذَا وَكَذَا فَقَالَ رَجُلٌ الْقَوْمُ أَنَا  
أَعْرِفُهُ ذَلِكَ أَوَّلُ الْقُرَى فَتَعَلَّمَ مَنَازِلَهُ قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقْتُ  
مَعَهُ حَتَّى ضَرَبْتُ حَجْرَتَهُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قُلْتُ يَا أَخِي مَا حَبَسَكَ  
عَنَّا قَالَ الْعُرَى وَكَانَ أَصْحَابِي يَسْخَرُونَ بِهِ وَيُؤْذُونَهُ قُلْتُ  
خُذْ هَذَا الْبُرْدَ فَالْبَسْهُ قَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُمْ أَذَنُ يُوْذُونَنِي  
أَنْ رَأَوْهُ عَلَيَّ فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسُهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا

فَرْتُونَ خِدْعَ غَبْرَةٍ هَذَا فَجَاءَ فَوَضَعَهُ وَقَالَ الْآثِرِيُّ  
فَأَتَيْتُ الْمَجْلِسَ فَقُلْتُ مَا تَرِيدُونَ فَرَفَعَهُ الرَّجُلُ قَدْ أَتَيْتُوهُ  
الرَّجُلُ تَغْزِي مَرَّةً وَتَكِشِي مَرَّةً فَأَخَذْتُمْ بِلَبْسِي أَخَذَ شَيْدًا  
فَقَضَى نَاحِلَ الْكُوفَةِ وَفَدَّوْا إِلَى عُسْرٍ فَوَقَدَ جُلُوسًا  
كَانَ يَسْخَرُ بِهِ فَقَالَ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرَتَيْنِ فَجَاءَ  
بِذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَدْ قَالَ إِنَّ رَجُلًا يَا بَنِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَوَّلُ لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ  
غَيْرًا لَهُ وَقَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ  
إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الدَّرْهِمِ مِنْ لَقِيهِ مِنْكُمْ مَرَّةً فَلَيْسَتْ تَغْفِرُ لَكُمْ  
قَالَ فَقَدِمَ عَلَيْنَا قُلْتُ فَرَايْنِ قَالَ فَرَايْنِ قُلْتُ مَا اسْمُكَ  
قَالَ أَوَّلُ قُلْتُ فَمَنْ تَرَكْتَ فِي الْيَمَنِ قَالَ أَلَمَّا لِي قُلْتُ كَانَ  
بِكَ بَيَاضٌ فَدَعَاكَ اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنْكَ قَالَ نَعَمْ  
قُلْتُ اسْتَغْفِرُنِي قَالَ أَوَّلُ اسْتَغْفِرُنِي لِمِثْلِكَ يَا أَمِيرَ

فَعَلَى الْقُرَتَيْنِ أَيْ الْكُوفَةِ  
وَالْبَيْهَقِيِّ



الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ قُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَخِي لَا تَفَارِقْنِي  
فَأَمْلَسَ مِنِّي فَأَنْبَتْنَا أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمُ الْكَوْفَةُ قَالَ فَجَعَلَ ذَلِكَ  
الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَسْخَرُ بِهِ وَيَحْفَرُهُ يَقُولُ مَا هَذَا فِينَا  
وَمَا نَعْرِفُهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنَّهُ رَجُلٌ كُنَّا كَانَهُ يَضَعُ فَرْشَانِهِ  
قَالَ فِينَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ فَسَخَرُ بِهِ قَالَ  
أَدْرُكَ وَلَا أَرَاكَ تَذُرُكَ فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ  
عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ لَهُ أُوَيْسُ مَا هَذِهِ بَعَادَتُكَ  
فَمَا لَكَ قَالَ سَمِعْتُ عَنْ يَقُولُ فِينَا كُنَّا وَكُنَّا فَاسْتَغْفِرْ لِي  
يَا أُوَيْسُ قَالَ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْخَرَ مِنِّي فِيمَا بَعْدَ  
وَلَا تَذْكُرَ الَّذِي سَمِعْتُ عَنْ عُمَرَ إِلَى أَحَدٍ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ قَالَ أَسِيدُ  
فَمَا لَبَّيْنَا أَنْ فَنَشَأُ امْرَأَةً فِي الْكَوْفَةِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ  
يَا أَخِي لَا أَرَاكَ الْعُجْبَ وَنَحْنُ لَا نَسْتَعْرِقُ قَالَ مَا كَانَ فِي هَذَا  
مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ النَّاسَ وَمَا يَجْرِي كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ ثُمَّ أَمْلَسَ مِنْهُمْ

176  
مِنْهُمْ فَذَهَبَ وَرَوَى أَبُو بَرْزَةَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْبَيِّنَاتِ فِي الدَّلَائِلِ  
وَأَبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ كَانَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ  
مِنَ التَّابِعِينَ رَجُلًا فَرَقَرَنِي وَأَنْتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ رَجُلٌ  
فَرَقَرَنِي يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ يُخْرِجُ بِهِ وَضَحٌ فَيَدْعُو اللَّهَ  
أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ فَيَذْهَبُ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ دَعْنِي فِي جَسَدِكَ  
مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ عَلَى فِدَعٍ لَهُ فِي جَسَدِهِ مَا يَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَهُ  
عَلَيْهِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ  
لَهُ وَرَوَى الْخَطِيبُ وَأَبْنُ عَسَاكِرَ وَقَالَ أَحَدُنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عُمَرُ  
فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ  
يَبْعَثُنِي فِي حَاجَةٍ قَالَ يَا عُمَرُ كَيْفَ يَكُونُ فِي أُمَّتِي فِي آخِرِ



الناس رجل يقال له اوكيس القرني يصيبه بلاء في جسده  
فيدعو الله فيذهب به الالمعة في جنبه اذا رآها ذكر  
الله عز وجل فاذا لقيته فاقرأه مني السلام واعلم ان يدعوك  
لك فانه كرير على ربه يا رب بوالديه لو يقسم الله لابره  
يشفع بمثل ربعة ومضير قال فطلبته جاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم اقدر عليه وطلبته خلافة  
ابي بكر فلم اقدر عليه وطلبته شطرا من امارتي فبيننا  
استقرئ الرفاق واقول فيكم احد فرقن فيكم اوكيس  
القرني فقال شيخ من القوم هو ابن اخي انك تسأل  
عز رجل وصنيع الشان ليس مثلك يسأل عنه يا امير  
المؤمنين قلت اراك فيه من الخلق لكن فرد الكلام الاول  
فبيننا انا كذلك اذ رفعت لي راحلة رنة الخال عليها  
رجل رث الخال فوقع في خلدني انه اوكيس قلت يا عبد الله

177  
انت اوكيس القرني قال نعم قلت فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام قال على رسول الله  
السلام وعليك يا امير المؤمنين قلت وبأمرك ان تدعوك  
فكنت لفاه في كل عام فاخبره بذات نفسي ونخبه  
بذات نفسه وروى ابن عساكر عن الحسن قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدخل شفاعة رجل مني  
الجنة اكثر من ربعة ومضير اما اسمي ذلك الرجل قالوا  
بلى قال ذلك اوكيس القرني ثم قال يا عمر ان ادرى كنه  
فاقرأه مني السلام وقل له حتى يدعوك واعلم انه كان  
به وضع فدعا الله فرفع عنه ثم دعا فرده عليه بعضه فلما  
كان في خلافة عمر قال عمر وهو بالموسم ليجلس كل  
رجل منكم الامر كان فرقن فجلسوا الا رجلا فدعا فقال  
له هل تعرف فيكم رجلا اسمه اوكيس قال وما تريد منه



فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ يَا وَيْلَةَ الْحَزَابَاتِ لَا يَخْلُطُ النَّاسُ فَقَاكَ  
أَقْرَأُ مِنْكَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ حَتَّى بَلَغَانِي فَأَبْلَغَهُ الرَّجُلُ رِسَالَهُ  
عُمَرُ فَقَدِمَ عَلَيْكَ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ وَنَسِ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ هَلْ كَانَ لَكَ وَضَحٌ  
فَدَعَوْتَ اللَّهَ فَرَفَعَهُ عَنْكَ ثُمَّ دَعَوْتَهُ فَرَدَّ عَلَيْكَ بَعْضَهُ  
فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَخْبَرَكَ بِهِ فَوَاللَّهِ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ  
قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَنِي  
أَنْ أَسْأَلَكَ حَتَّى تَدْعُوَنِي وَقَالَ يَدْخُلُ بِشَفَاكَ عَدُوُّكَ  
مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ رِبْعِيَّةٍ وَمُضِرٌّ تَرْتَمَاكَ قَدَعًا لِعُمَرَ  
ثُمَّ قَالَ لَهُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكْتُمَ بَأَعْلَى  
وَتَأْذَنَ لِي فِي الْأَنْصُرِافِ فَفَعَلَ فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَخْفِيًا  
مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَتَلَ يَوْمَ نَزَاهُ وَنَدَّ فِيمَنْ اسْتَشْرَهَ قَدَوِي  
ابْنُ عَسَاكِرَ عَزَّ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ نَادَى عُمَرُ بْنُ

الْحِطَابِ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ بِمَنَى يَا أَهْلَ الْقَرْنِ فَقَامَ مَشَاخِ  
فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي قَرْنٍ مِنْ أَسْمِهِ أَوَّلُ فَقَالَ  
شَيْخٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ فِيكَ مِنْ أَسْمِهِ أَوَّلُ لَا مَجْنُونٌ  
لَيْسَ كُنُ الْقَقَارُ وَالرَّمَالُ لَا يَأْلِفُ وَلَا يُولِفُ فَقَالَ ذَلِكَ  
الَّذِي أَعْيَنَهُ إِذَا عُدَّتْ إِلَى قَرْنٍ فَأَطْلَبُوهُ وَبَلَغُوهُ سَلَامَهُ  
وَقَوْلُوا لَهُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَنِي  
بِكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سَلَامَهُ فَعَادُوا إِلَى قَرْنٍ  
فَأَطْلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي الرَّمَالِ فَأَبْلَغُوهُ سَلَامَ عُمَرَ وَسَلَامَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَرَفَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَشَهَرًا بِأَسْمَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ يُوقِفْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى  
أَثَرِهِ ثُمَّ عَادَ فِي أَيَّامٍ عَلَى فَقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْرَهَ  
فِي صَفَيْنَ وَدَوَّى أَبُو بَعْلَى وَابْنُ مُنْذِرٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ



عَصَصَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْأَلُ وَفَدَ  
أَهْلَ الْكُوفَةِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ تَعْرِفُونَ أَوْسِينَ بْنَ عَامِرٍ  
الْقُرَنِيَّ فَيَقُولُونَ لَا وَكَانَ أَوْسِيٌّ رَجُلًا يَلِيزُ الْمَسْجِدَ  
الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ يُفَارِقُهُ وَلَهُ ابْنٌ عَمٌّ يَغْشَى السُّلْطَانَ  
وَيُؤْذِي أَوْسِيًّا فَوَفَدَ ابْنُ عَمِّهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفَدَ أَهْلَ  
الْكُوفَةِ فَقَالَ عُمَرُ تَعْرِفُونَهُ أَوْسِينَ بْنَ عَامِرٍ الْقُرَنِيَّ  
فَقَالَ ابْنُ عَمِّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَوْسِيًّا لَمْ يَبْلُغْ  
أَنْ تَعْرِفَهُ أَنْتَ إِنَّمَا هُوَ نَشَانُ دُونَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي  
فَقَالَ عُمَرُ لَهُ وَيْلَكَ هَلَكْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ  
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْسِيٌّ بْنُ عَامِرٍ الْقُرَنِيَّ فَمَنْ أَدْرَكَكَ حَكْمٌ  
وَأَسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّا رَأَيْنَاهُ فَأَقْرَأَ  
مِنَ السَّلَامِ وَرَمَى أَنْ يَفِدَ إِلَى فَوْدَائِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ

عَلَيْهِ قَالَ أَنْتَ أَوْسِيٌّ بْنُ عَامِرٍ الْقُرَنِيَّ أَنْتَ الَّذِي خَرَجَ بِكَ وَضَحَ  
فَرِيضٍ فَدَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَهُ عَنْكَ فَأَذْهَبَهُ فَقُلْتَ اللَّهُمَّ  
ابْنِي مِنْهُ فِي جَسَدِكَ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ قَالَ وَإِنِّي دَرَيْتُ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّا طَلَعْتُ عَلَى هَذَا بَشَرًا قَالَ أَخْبِرْنِي  
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ  
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْسِيٌّ بْنُ عَامِرٍ الْقُرَنِيَّ يَخْرُجُ بِهِ وَضَحَ  
فَرِيضٍ فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَهُ عَنْهُ فَيَفْعَلْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ  
ارْتُكْ فِي جَسَدِكَ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ فَفَعَلَ فَمَنْ أَدْرَكَكَ  
وَأَسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَفْعَلْ فَاسْتَغْفِرْ لِي  
يَا أَوْسِيٌّ قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَلَكَ  
يَغْفِرُ اللَّهُ يَا أَوْسِيٌّ بْنُ عَامِرٍ فَقَالَ النَّاسُ اسْتَغْفِرْ لَنَا  
يَا أَوْسِيٌّ فَرَأَى فَمَا رَأَى حَتَّى الْمَشَاعَةِ وَدَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ  
عَنْ نَهْشَلِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْجَانٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

قوله ان طلعت و  
هذه نافية منه

قوله فاما روى اي قد  
استغفري



قَالَ مَكَثَ عُمَرُ لَيْسَ لِي غَاوِيْسُ الْقَرْفَى عَشْرَ سِنِينَ فَذَكَرَ  
اَنَّهُ قَالَ يَا اَهْلَ الْيَمَنِ مَرُّكَانَ مُرَادٍ فَلْيَقُمْ فَمَكَانَ  
مُرَادٍ وَقَعْدَا خَرُونِ فَقَالَ ابْنُكُمْ اُوَيْسُ فَقَالَ رَجُلٌ  
يَا اَبِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَا نَعْرِفُكَ وَنَسِيَا وَلَكِنْ لِي ابْنٌ اَخٌ يُقَالُ لَهُ اُوَيْسُ  
هُوَ اَضْعَفُ وَاَمْرٌ مِنْ عَزَانَ يَسْأَلُ مِثْلَكَ عَنْ مِثْلِهِ قَالَ لَهُ  
اِيْحْمِنَا هُوَ قَالَ نَعَمْ هُوَ بَا لَارَاكَ بِعَرَفِهِ يَرْعَى اِبِلَ الْقَوْمِ  
فَرَكِبَ عُمَرُو عَلَى عَلِيٍّ حِمَارَيْنِ ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى اَتَيَا الْاَرَارَكَ  
فَاِذَا هُوَ قَائِمٌ يَصِلُ بِبَصَرِهِ نَحْوَ مَسْجِدِهِ قَدْ دَخَلَ  
بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمَّا رَانَاهُ قَالَ اَحَدُهُمَا اِنَّ بَيْنَكَ اَحَدًا الَّذِي  
تَطْلُبُ فَرَدْنَا هُوَ فَلَمَّا سَمِعَ حَسَمَهَا خَفَّفَ وَانْصَرَفَ  
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمَا وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ  
قَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ اَنَا رَاغِي هَذِهِ الْاِبِلِ  
قَالَ اخْبِرْنَا بِاسْمِكَ قَالَ اَنَا اَجِيرُ الْقَوْمِ قَالَا مَا اسْمُكَ

قَالَ اَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ لَهُ عَلَى قَدْ عَلِمْنَا اَنْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْاَرْضِ عَبْدُ اللَّهِ فَاَنْشَدَكَ رَبِّ هَذِهِ الْكُتُبَةُ وَرَبِّ  
هَذَا الْحَرَامِ مَا اسْمُكَ الَّذِي سَمَّيْتَكَ بِهِ اِمَّاكَ قَالَ وَمَا تَرَدُّدُ  
اِلَى ذَلِكَ اِنَّمَا اُوَيْسُ بْنُ بَدَانَ فَقَالَا لَهُ اَكْمُشِفْ لَنَا  
عَنْ شِقِّكَ الْاَيْسَرِ فَكَشَفَ لَهَا فَاِذَا الْمَعَةُ بَيْضَاءُ  
قَدْ رَالَتْ رُحْمٌ غَيْرُ سَوَاءٍ فَاَبْتَدَا يَقْبَلَانِ الْمَوْضِعَ  
ثُمَّ قَالَا لَهُ اَنْ رَسُوْا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَمْرًا  
اِنْ نَقَرْتُمْ السَّلَامَ وَاَنْ نَسْأَلَكَ اَنْ تَدْعُوْنَا قَالَ اِنْ  
دُعَايِي فِي شَرْقِ الْاَرْضِ وَغَرْبِهَا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
فَقَالَا ادْعُ لَنَا قَدْ عَلِمْنَا وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَقَالَ  
لَهُ عُمَرُ اعْطِيكَ شَيْئًا مِنْ رِزْقِي اَوْ مَرِئًا لِي لَسْتُ عَيْنَ  
بِهِ فَقَالَ تَوْبَانِي جَدِيدَانِ وَنَعْلَانِي مُحْصُوفَانِ وَمَعِي  
اَرْبَعَةٌ دَرَاهِمٌ وَلِي فَضْلَةٌ عِنْدَ الْقَوْمِ فَمَتَّى اَفْنِي هَذَا



انه من امل جمعه امل شهرا وافر امل شهرا امل سنة ثم ردد  
على القوم ايلهم ثم فارقتهم فلم يربعد ذلك وروى  
ابن عساکر ايضا عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال تمنى  
الزهد الى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله بن  
واو يس القرني وهرم بن حبان العبدى والربيع بن  
حيثم المشوري وابي مسلم الخولاني والاسود بن يزيد  
ومسروق بن الاعدع والحسن بن ابي الحسن البصري  
فاما او يس القرني فان اهله ظنوا انه مجنون فبديوا  
له بيتا على باب دارهم فكان ياتي عليهم السنة والسنة  
ان لا يروا له وجها وكان طعامه مما يلتقطه النوى  
فاذا امسى باعه لا وفطاره وان اصاب خسفا خباها  
لا وفطاره فلما ولي عسر بن الخطاب قال يا ايها الناس  
قوموا بالموسم فقاموا فقال لا اجلسوا الا من

181  
كان من اهل اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان  
من اهل الكوفة فجلسوا فقال لا اجلسوا الا من كان  
من مراد فجلسوا فقال لا اجلسوا الا من كان من قرن  
فجلسوا الا رجلا وكان عم او يس فقال له عسر  
او يس القرني انت قال نعم قال اتعرفنا ولسنا قال  
وما شال عنك لك يا امير المؤمنين فوالله ما فينا  
اخف منه ولا اجن منه ولا اخوج منه فبكى عمر  
قال بك لانه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة  
ومضير فهذه الاحاديث دالة على جلاله او يس  
ورفعة قدره وعلى جهالة حاله عمه وحقا امره  
ويشكل بقول الشيخ علاء الدولة السمنكاني  
مران القطب في زمان النبي الامي صلى الله عليه



وَسَلَّمَ أَوْ كَيْسَ الْقُرْنَى عَصَامَ فَرَحًا أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَا جَدَ  
نَفْسَ الرَّحْمَنِ فَرَقِيلَ الْيَمَنَ وَهُوَ مظهر خاص للتجلى الرحماني  
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مظهرًا خاصًا  
للتجلى الإلهي المخصوص باسم الذات وهو الله سبحانه  
أنتهى ولا يخفى أن عصامًا هذا ليس له ذكر في الوجود  
لأخصًا ولأعمًا وعلى تقدير ثبوته بالنقل والكشف  
المقبول لأهل العقل يستبعد أن يكون القطبية له  
مع وجود الخلفاء الأربعة الذين هم أفضل الخلق  
بعد الأنبياء بإجماع الأمة فالظاهر أنه عليه السلام  
قطب دائرة الوجود للتسابقين واللاحقين في مقام  
الشهود ولا شك أنه قطب الإرشاد لجميع العباد  
في سائر البلاد ويكون هذه النسبة العلية والرتبة  
القطبية منتقلة لأخلفائه الراشدين المهديين

وَهَلْ جَرَأَ الْفَرَسُ أَنْ يَكُونَ الْجَامِعَ بَيْنَ الْعَالَمِ الشَّرْعِيِّ وَ  
الْمَعَارِفِ الدُّنْيَا وَأَمَّا قُطْبُ الْأَبْدَالِ فِي زَمَانِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فَالَّذِي فِي ظَنِّي أَنَّهُ أَوْ كَيْسَ الْقُرْنَى عَلَى أَنَّهُ قَالَ  
الْأَمَامُ أَلْيَا فَعَيَّ وَقَدَسَتْ أحوال القُطْبِ وَهُوَ  
الْعَوْتُ عَنِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ غَيْرُهُ فَالْحَقُّ عَلَيْهِ وَثُوبُهُ  
مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَوْلِيَاءُ تَحْتَ قَبَائِي لَا يَعْرِفُهُمْ  
غَيْرِي وَحَيْثُ نَجَرَ الْمَقَالِ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَالِ فَلَا يَدْرِي مَعْرِفَةَ  
الْوَلِيِّ وَالْقُطْبِ وَالْأَوْتَادِ وَالْأَبْدَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ  
هُمْ الْمُتَّقُونَ الْأَذَكِيَاءَ التَّابِعُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ كَمَا قَالَ  
تَعَالَى الْآنَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
وَأَقَلُّهُمْ رَتَبَ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَاعْلَاهَا



ان يكون له دَوَامُ الحُضُورِ مَعَ اللَّهِ وَيَبْقَى خُطُوبُ مَا سِوَاهُ  
وَمَا يَلِيهِمَا الْمَرَاتِبُ الْعَلِيَّةُ لِأَرْبَابِ الْمَنَاوِقِ الْحَلِيَّةِ لَكِنْ  
فِي عُرْفِ الْفُقَرَاءِ وَسَائِرِ الْعُلَمَاءِ اَنَّ الْوَلِيَّ هُوَ الَّذِي  
يَكْتَسِبُ الْمَأْمُورَاتِ وَيَحْتَنِبُ الْمُحْظُورَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مُصِرًّا  
عَلَى الصَّغَائِرِ وَلَمْ يَوْجَدْ مَقَرًّا عَلَى الْكِبَائِرِ ثُمَّ مِنْهُمْ الْخَوَاصُّ  
مِنْ أَرْبَابِ الْأَخْتِصَاصِ فَعَنْ عَلِيٍّ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَسْتَبُوا أَهْلَ الشَّامِ فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ مَرْفُوعًا وَسَبَّوْا  
ظُلُمَهُمْ وَفِي أُخْرَى عَنْهُ لَا يَعْشُوا فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ وَ  
فِي أُخْرَى الْأَبْدَالَ بِالشَّامِ وَالنَّجْدِ بِالْكُوفَةِ وَفِي أُخْرَى  
أَلَّا اِنْ الْأَوْتَادَ مِنْ بَنَاءِ الْكُوفَةِ وَالْأَبْدَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ  
وَفِي أُخْرَى النَّجْدِ بِبَصْرَةَ وَالْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْعَصَبِ  
بِالْيَمَنِ وَالْأَبْدَالَ بِالشَّامِ وَهُمْ قَلِيلٌ وَخَرَجَ أَحْمَدُ عَنْهُ

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَيْسَ فِيهِمُ الْغَيْثُ  
وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَيَصْرِفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ  
الْعَذَابُ وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهُ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَبْدَالِ وَهُمْ سِتُّونَ رَجُلًا  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلَّيْهُمْ لِي قَالَ لَيْسُوا بِالْمُتَنَطِّعِينَ  
وَلَا بِالْمُسْتَدْعِينَ وَلَا بِالْمُسْتَعْمِلِينَ لَمْ يَنَالُوا مَا نَالُوا بِلَا  
صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنْ بِسَخَاءِ الْأَنْفُسِ  
وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَالنَّصِيحَةِ لِبَنَتِهِمْ وَلِخُرُجِهِ لِلْخَلَا  
فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَفِيهِ وَلَا بِالْمُعْجِبِينَ بَدَلٍ وَلَا  
بِالْمُسْتَعْمِلِينَ وَزَادَ فِي أُخْرَى أَنَّهُمْ بَاعُوا فِي أَمْتِي أَقْلَ  
مِنْ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ الْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ



بِالشَّامِ وَثَمَانِيَةَ عَشْرًا بِإِعْرَاقِ كُلِّ مَمَاتٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا أَبَدًا  
اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ آخَرُ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ فَبَيَّنُوا كُلَّهُمْ  
فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ رَوَاهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي  
رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا مَرْفُوعًا إِنَّا لَا أَبْدُلُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَ  
أَرْبَعُونَ امْرَأَةً كُلُّ مَمَاتٍ رَجُلًا أَبَدًا اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا وَ  
كُلُّ مَمَاتٍ امْرَأَةً أَبَدًا اللَّهُ مَكَانَهَا امْرَأَةً أَخْرَجَهُ الدِّلِّي  
فِي مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا أَنْ يُبَدَّلَ  
إِثْنِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَلَا صِيَامِهِمْ وَلَكِنْ  
دَخَلُوهَا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَسَخَاوَةِ أَنْفُسِهِمْ أَخْرَجَهُ  
ابْنُ عَدَى وَالْخَلَّالُ وَزَادَ فِي خَبَرِهِ وَالنَّصِيحُ لِلْمُسْلِمِينَ وَفِي  
رِوَايَةٍ أُخْرَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ  
لَنْ تَخْلُقُوا الْأَرْضَ إِلَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ  
يُسْقُونَ وَهُمْ يُصْرُونَ مَمَاتٍ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَبَدًا اللَّهُ

184  
تَعَالَى مَكَانَهُ آخَرُ قَالَ قَتَادَةُ لَسْنَا نَشْكُ أَنْ الْحَسَنَ مِنْهُمْ  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا خَلَقَ إِلَّا رِضًا مِنْ بَعْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَرَسُ سَبْعَةٍ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ غَرَاهِلَ الْأَرْضِ وَعَنْ ابْنِ عُثْمَرَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارُ امْتِي فِي كُلِّ  
قَرْنٍ خَمْسُمِائَةٍ وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ فَلَا الْجَنَّةُ مِائَةً يَنْقُصُونَ  
وَلَا الْأَرْضُ أَرْبَعُونَ كُلُّ مَمَاتٍ رَجُلًا أَبَدًا اللَّهُ مَكَانَهُ خَمْسُمِائَةٍ  
مَكَانَهُ وَأَدْخَلَ الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
لِنَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ قَالَ يَعْصُونَ عَمَّا ظَلَمَهُمْ وَيُحْسِنُونَ إِلَى  
مَنْ سَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَتَوَاسُونَ فِيمَا إِلَيْهِمْ اللَّهُ أَخْرَجَهُ أَبُو  
بَغِيْمٍ وَغَيْرُهُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ مَرْفُوعًا لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ امْتِي  
سَابِقُونَ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ  
وَجَلَّ فِي الْخَلْقِ لَا ثَمَانَةَ قُلُوبِهِمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ وَاللَّهُ فِي الْخَلْقِ



أَرْبَعُونَ قَلْبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ خَمْسَةٌ قُلُوبُهُمْ  
عَلَى قَلْبِ جِبْرِيلَ وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَةٌ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مِيكَالَ  
وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاحِدٌ قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ اسْرَافِيلَ فَإِذَا مَاتَ  
الْوَاحِدُ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَإِذَا مَاتَ أَبَدَ اللَّهُ  
مَكَانَهُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ السَّبْعَةِ وَإِذَا مَاتَ مِنَ السَّبْعَةِ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ الْأَرْبَعِينَ وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ الثَّلَاثَةِ وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ  
مِنَ الْعَامَةِ فِيهِمْ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمْطِرُ وَيَنْبِثُ وَيُدْفِعُ  
الْبَلَاءَ قِيلَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَيْفَ بِهِمْ يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ  
لَا نَزَمَ نَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَكْثَارَ الْأَمَمِ فَيَكْثُرُونَ وَيَدْعُونَ  
عَلَى الْجَنَابَةِ فَيَنْقُصُونَ وَيَسْتَسْقُونَ فَيَسْقُونَ وَ  
وَيَسْأَوْنَ فَيُنْبِثُ لَهُمُ الْأَرْضُ وَيَدْعُونَ فَيُدْفِعُ بِهِمْ أَنْوَاعُ

185  
الْبَلَاءِ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَحَدًا عَلَى قَلْبِهِ أَذَلَمْ يَخْلُقِ  
اللَّهُ فِي عَالَمِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرَ اعْزَ وَأَشْرَفُوا أَكْرَمَ وَالْطَّفَ  
مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالْأَوْلِيَاءِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَلْبِهِ كَإِضَافَةِ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ  
إِلَى إِضَافَةِ الشَّمْسِ وَكَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُظَاهِرٌ لِلْحَقِّ جَمِيعِ  
صِفَاتِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُظَاهِرًا لِبَعْضِ صِفَاتِهِ  
فِي صُورِ تَجَلِّيَاتِهِ عَلَى مَكْتُوبَاتِ مَكُونَاتِهِ وَغَرَمَ عَازِبِينَ  
جَبَلٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ مَرَّ كُنْ  
فِيهِ فَرَوْفٌ إِلَّا أَبْدَالَ الَّذِينَ بِهِمْ قَوَامُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا الرِّضَاءُ  
بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرُ مُحَارِمُ اللَّهِ وَالْعُصْيَانُ فِي ذَاتِ اللَّهِ رَوَا  
الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلْتُ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا هُرَيْرَةَ



يَدْخُلُ عَلَى فَرْحَةِ الْبَابِ السَّاعَةِ رَجُلٌ خَرَجَ أَحَدُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ  
يَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِهِمْ فَإِذَا حَبَشَى قَدْ طَلَعَ  
فَرِحَ ذَلِكَ الْبَابُ أَقْرَعَ أَجْدَعَ عَلَى رَأْسِهِ حَرَّةٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَرِيرَةُ هُوَ هَذَا  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ مَرَاتٍ مَرْحَبًا بِبَيْسَارٍ وَكَانَ  
يُرْسِلُ الْمَسْجِدَ وَيَكْنُسُهُ وَكَانَ غُلَامًا لِلْمَغِيرَةِ فَرَشَعِيهِ  
ذَكَرَهُ الْخَلَّالُ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ إِنْ الْأَنْبِيَاءُ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا أَوْتَادَ الْأَرْضِ فَلَمَّا انْقَطَعَتْ  
النَّبِيُّ أَيْدِي اللَّهِ تَعَالَى مَكَانَهُمْ قَوْمًا مَرَامَةً مُحَمَّدٌ  
يُقَاتِلُهُمُ الْأَيْدِي لَا يَفْضُلُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ صَوْمٍ  
وَلَا صَلَاةٍ وَلَا تَسْبِيحٍ وَلَكِنْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَيَصْدَقُ  
الْوَرَعُ وَحُسْنُ النِّيَّةِ وَسَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ لِجَمِيعِ  
الْمُسْلِمِينَ وَالتَّصَبُّحُ لِلَّهِ تَعَالَى رَوَاهُ الْحَكِيمُ

الترمذي في نوادر الأصول وعن بكر بن خنيس يرفعه  
علامة إبدال متى انهم لا يلغنون سببا رواه ابن  
الذي الدنيا في كتاب الأولياء وعن الكشي يقول النقيب  
ثلاثة والنجباء سبعون والبلاء أربعون والأخيار  
سبعة والعمد أربعة والغوث واحد ومسكن النقباء  
المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام  
والأخيار سيحون في الأرض والعمد في زوايا الأرض  
ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة فرأى العامة  
ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار  
ثم العمد فأناجبوا ولا ابتهل الغوث فلا يتم مسئلته  
حتى تحاب دعوته وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي بن زيد  
البسطامي أنه قيل له إنك من الأبدال السبعة الذين  
هم أوتاد الأرض فقال أنا كل السبعة يعني إن مداهم



عَلَى وَرَجُوعُهُمْ إِلَى فَنَاهُ كَانَ الْقُطْبُحَ وَأَخْرَجَ أَبُو  
الشَّيْخِ أَبُو نُصْرٍ الْقُدْسِيُّ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ عَلَى بَارِكِ الْحُجَّةِ  
بِسَنَدِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنِ قِيلَ لَهُ هَلْ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَبْدَالُ  
قَالَ نَعَمْ بَيْتُكَ فَرَحَهُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ هُمُ الْأَبْدَالُ  
مَا أَعْرِفُ لِلَّهِ أَبْدَالًا وَقِيلَ سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ صَارَتْ  
الْأَبْدَالُ أَبْدَالًا بِأَرْبَعَةِ قُلَّةِ الْكَلَامِ وَقُلَّةِ الطَّعَامِ  
وَقُلَّةِ الْمَنَامِ وَعِزَّةِ الْأَنَامِ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ  
عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ التَّوَكُّلِ فَقَالَ اضْطِرَابُ  
بِلَا سَكُونٍ رَجُلٌ يَضْطَرُّ بِجَوَارِحِهِ وَقَلْبِهِ سَاكِنٌ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَلْزِمُهُ عَمَلُهُ وَسَكُونٌ بِلَا اضْطِرَابٍ  
رَجُلٌ سَاكِنٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَمْرٍ وَهَذَا غَرِيبٌ وَهُوَ  
مُصِغَاتُ الْأَبْدَالِ وَأَخْرَجَ عَمْرُو بْنُ الْكَرْخِيِّ قَالَ فَرَّقَ قَالَ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ اصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ

فَرِّجْ عَنَّا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ أَرْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ كَتَبَ عَزَّ وَجَلَّ  
وَأَخْرَجَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّاجِي قَالَ إِنْ أَنَا حَبِيبُكُمْ أَنْ تَكُونُوا  
أَبْدَالًا فَأَحِبُّوهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَفَرَّحْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنَ الْمَقَادِيرِ شَيْءٌ إِلَّا أَحَبَّهُ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْبَغْوِيَّ  
أَخْرَجَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ شُورَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
جَلَّ فَرَاهَانِي وَلَيْتَا فَقَدْ بَادَرَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَابْتِ  
لَا عِصْبَ لَوْلِيَايَ كَمَا يَقْضِي اللَّيْلُ الْجُرْدَ أَيْ الْعِصْبَانِ  
وَمَا نَقَرْتُ إِلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِمِثْلِ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ وَمَا نَزَلَ  
عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْإِثْمِ فَاحْتِاجُهُ فَإِذَا  
أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا وَمُؤْتِدًا أَنْ دَعَانِي  
أَحْبَبْتُهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي فِي قَبْضِ  
رُوحِ عَبْدِي الْمَوْتِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَكَرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا يَدَّ لَهُ



مِنْهُ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسْأَلُنِي أَلْبَابُ الْعِبَادَةِ  
فَاكْفُهُ عَنْهُ أَنْ لَا يَدْخُلَهُ عَجَبٌ فَيُفْسِدُهُ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ  
عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصِلُ إِيْمَانُهُ إِلَّا الْغِنَى وَلَوْ أَفْقَرُ  
لَا فُسِدَ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصِلُ  
إِيْمَانُهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَإِنْ  
مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَّا الصِّحَّةُ وَلَوْ  
أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ  
مَنْ لَا يَصِلُ إِيْمَانُهُ إِلَّا السِّقَمُ وَلَوْ أَصَحَّيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ  
ذَلِكَ إِنْ أَدْبُرَ عِبَادِي تَعْلَمِي قُلُوبَهُمْ إِنْ عَلِمَ خَيْرٌ  
وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ الشَّرِيفِ  
لَطُولَهُ وَلَفْظُهُ وَيَقْوِيهِ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ  
عَنْ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُرْعَايَ لِي وَأَبَا فَقَدْ أَذْنَتْهُ بِالْحَرْبِ

188  
وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدٍ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا زَالَ  
عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبْتُهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ  
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي  
يَبْطِشُ بِهَا وَرَجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلَنْ تَسْأَلَنِي لَا عَظِيئَتُهُ  
وَلَنْ تَسْتَعَاذَنِي لَا عَذَّتُهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ غَشِيَّ أَنَا فَأَعْلَهُ  
تَرَدَّدِي غَرْفِي عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِكُرْهُ الْمَوْتِ وَكُرْهُ مَسَاوِيهِ  
وَلَا يَدَّ لَهُ وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ  
وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ وَالْمُعَافِي ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ مَا اشْتَرَى عَلَى السِّنْدِ الْعَامَّةِ  
مِنْ آدَمَ وَنَسَائِكَ قُلُوبُ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَهْلَانَهُ جَمِيعُ  
أَهْلِ الدُّنْيَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصِيبَ يَوْمَ لُحْدٍ وَلَمْ يَغْرَفْ  
خُصُوصًا أَيُّ سِنٍّ كَانَ يُوَجِّهُ مُعْتَمِدٍ فَلَا أَصْلَ لَهُ عِنْدَ  
الْعُلَمَاءِ مَعَ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلشَّرِيعَةِ الْفَرَاةِ وَلِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ  
أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِبَرَاءِ عَلَى أَنْ فَعَلَهُ هَذَا عَبْتُ لَا يَصُدُّ



الْأَخْرِ السُّفَرَاءُ وَكَذَا لَا يَنْبَغُ نِسْبَةُ لِحِزَّةِ النَّبَوَّةِ إِلَيْهِ  
 وَمِنْهُ إِلَى بَعْضِ الْمَشَائِخِ بِمَا لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَكُنَّا لَقَيْنَا الذِّكْرَ  
 الْحَقَّ وَالْجَلِّيَّ وَنَسَبْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَرِيقُ  
 أَبِي كَبْرًا وَعَلَى لَا يَفِصُّ عِنْدَ أَهْلِ الْخَيْرِ بِالْأَحَادِيثِ وَالسِّيَرِ بَلْ  
 وَلَا يَنْبَغُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ مَادَّةُ الْاجْتِمَاعِ مَعَ كَوْنِهَا  
 فِي عَصَرٍ وَاحِدٍ بِالْإِجْمَاعِ وَكُنَّا طَرِيقَ الْمُصَافِحَةِ الْخَاصَّةِ  
 الْمُسْلَسَةِ وَجَعَلُوهُ لِلْعَامَّةِ مَادَّةَ الْمُشْغَلَةِ لَيْسَ لَهُ نِسْبَةٌ  
 مُتَّصِلَةٌ فَغَلِّيكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَادَرَجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ  
 الْأَئِمَّةِ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْعَقْبَى وَالْإِقْبَالِ  
 عَلَى الْمَقْصَدِ الْأَسْتَيْ حَزْدًا وَامْ الْحُضُورِ مَعَ الْمَوْلَى فِي الْأَوَّلِ  
 وَالْآخِرِ رَزَقَنَا اللَّهُ الزِّيَادَةَ الْمَفْسَّرَةَ بِاللِّقَاءِ فِي مَقَامِ  
 الْحُسَيْنِيِّ أَمِينٍ تَمَّتْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ  
 أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْمَوْزَنِي فِي جَامِعِ الْمَرْجُومِ بِمَشْرِقِ نَاصِيَةِ عَصْرِ اللَّهِ  
 دَنُوبِهِمْ وَسَتَرِ عَيْبِهِمْ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ

١٨٩  
 في مقالة قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم  
 عند كل مسجد المراد به تزيين اللحية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي زَيَّنَ الْعِبَادَ بِمَا أَرَادَ وَبَيَّنَ صُرَاقِ الْمُرَادِ  
لِلزَّهَادِ وَالْعِبَادِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْأَتَمَّانِ الْأَعْمَانِ  
عَلَى مُحَمَّدٍ قَامِغِ أَرْبَابِ الْعِبَادِ وَقَاطِعِ أَصْحَابِ الْفَسَادِ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُ فِي مَسَلِكِ زَادِ الْمَعَادِ

فَيَقُولُ الْمُفْتَخِرُ إِلَى بَرَرِيهِ الْبَارِي عَلَى تَرْسُطَانِ مُحَمَّدٍ الْقَارِي  
غَفَرَتْ ذُنُوبُهُ وَسُتْرِ عَيْبُوهُ بِلَطْفِ الْحَقِّ وَكَرَمِهِ الْوَفَى أَنْ سَيِّدِنَا  
وَمُعْتَمَدِنَا فِي سَنَدِنَا رَابِطُهُ عَقْدُ غُلَّةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُكْرَمِينَ  
وَوَاسِطَةُ سُلَيْسَلَةِ عَقْدِ الْأَصْفِيَاءِ الْمُعْظَمِينَ سُلَالَةِ الْأَكْبَارِ  
الْبَهَائِيَّةِ وَخُلَاصَةُ الْمَفَاخِرِ الضِّيَائِيَّةِ يُوسُفُ الثَّانِي فِي حُسْنِ  
الْمَبَانِي وَالْمَغَانِي وَسَائِلُكَ مَسَائِلُكَ الْمَعْرُوفِ الْكَرْحَى مَوْلَانَا  
نِظَامُ الدِّينِ يَعْقُوبُ الْكَرْحَى رَوْحُ اللَّهِ رُوحُهُ وَفَتْحُ كُنَا

فَتَوَحَّه ذَكَرَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُنْسِيَّةِ الْمُسْتَأْنَسَةِ بِمَقَالَتِهِ  
الْقُدْسِيَّةِ عَنْ بَعْضِ الْمُفْسِدِينَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا بَنِي  
آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ الْمُرَادُ بِهِ تَسْبِيحُ الْحَمْدِ  
وَكَانَتْ أَرَادَتْ أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُرَادِ فَإِنَّ آيَةَ نَزَلَتْ فِي سِتْرِ الْعَوْرَةِ  
عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَطَوَافٍ وَسُجُودٍ فَفِي أَطْلَاقِ الْمَسْجِدِ مَجَازٌ عَنْ ذِكْرِ  
الْمَحَلِّ وَازْدَادَ الْحَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الْمَقَالِ ثُمَّ الْقَاعِدَةُ الْمَقْرُورَةُ  
أَنَّ الْعِبْرَةَ بِمَعْنَى اللَّفْظِ لَا بِمَعْنَى السَّبَبِ فِيهِذَا الْأَعْتِبَارُ يَتِمُّ  
الْكُتُبِيَّةُ الرَّائِدَةُ عَلَى سِتْرِ الْعَوْرَةِ الَّتِي لَا تُؤَرِّثُ الْوَاجِبَةَ وَمِنْهَا  
الْزَادُ وَالْعِمَامَةُ وَسَائِرُ الْأَدَابِ كَمَا فِي كِتَابِ الْأِمَامَةِ ثُمَّ ظَاهِرُ  
الْآيَةِ أَنْ يَكُونَ التَّسْبِيحُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَهُوَ قِيَاسُ السُّوَاءِ فِي  
النِّظَافَةِ وَاللِّطَافَةِ وَازَالَةُ الْوَسْخِ وَالْكَفَافَةِ فَقَدْ قَالَ  
الْعَسْقَلَانِيُّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ بَطَّالٍ أَنَّهُ لَرَجُلٍ فِي شِمَائِلِهِ عَلَيْهِ الشُّكْلُ  
فَرَأَى بِالنِّظَافَةِ وَقَدْ نَذَبَهُ الشَّرْعُ إِلَيْهِ أَيْ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّظَافَةُ مِنَ الدِّينِ وَلَئِنْ ظَاهَرَ عَنْهُ أَنَّ الْبَاطِنَ  
قَالَ وَأَمَّا حَدِيثُ الَّذِي عَنِ الرَّجُلِ الْأَمَّةِ فَالْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ  
الْمُبَالَغَةِ فِي التَّرَفَةِ يَعْنِي الْمَشْعُورَةَ مِنْ طَبْعِ النَّفْسِ وَهُوَ  
وَالْمَشِيرُ بِأَنْهَا فِي تَنْظِيفِ الْبَاطِنِ أَوَّلَى وَالْمَوْحَى إِلَى الْجَمْعِ  
بَيْنَ مَا وَدَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِيمَانِ وَهِيَ رِثَاةُ الْحَبَةِ  
وَتَرْكُ التَّرَفَةِ وَاخْتِيَارُ التَّوَاضُّعِ مَعَ الْقُدْرَةِ لَا بِسَبَبِ حُجْدِ  
النِّعَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْدٍ أَنَّ  
رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ يُقَالُ لَهُ فَضَالَةٌ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ  
مَا لِي إِذَا كُنْتُ شَعْنًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كَثَرَةِ الْإِرْقَاءِ وَهُوَ كَبِيرُ الْهَمَّةِ أَيْ التَّنَعُّمِ  
وَقِيلَ الرَّجُلُ وَقَدْ فِي الْحَدِيثِ بِالْكَثِيرِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْوَسْطَ  
الْمُعْتَدِلَ مِنْهُ لَا يَنْبَغُ وَلِذَلِكَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَخْبَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا تَأَثَّرَ الرَّأْسُ وَالْحَبَّةُ  
فَأشار إِلَيْهِ بِاصْطِلَاحِ رَأْسِهِ وَحَبَّتِهِ وَهُوَ رَسُولٌ صَحِيحٌ  
السَّنَدِ وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ  
النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَفِي الشَّيْءِ أَيْ عَنِ النَّسَائِيِّ وَفِي اللَّهِ  
عَنْهُ قَالَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَثَرِ دُخْنٍ مِنْ رَأْسِهِ وَلَتَيَسَّرَ  
لِحَبَّتِهِ وَالْمُرَادُ تَمْشِيْطُهَا وَأَرْسَالُ شَعْرِهَا وَحَلْمُهَا  
بِمَشْطِهَا وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ الْوَفَاءِ عَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا اخَذَ مُصْبَحَهُ مِنَ الْبَيْلِ وَضَعَهُ لَهُ سِوَاكَ وَطَهَّرَهُ وَ  
مَشَّطَهُ فَإِذَا هَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْبَيْلِ اسْتَاكَ وَتَوَضَّأَ  
وَأَمْتَشَّطَ وَأَخْرَجَ الْحَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْكُفَايَةِ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَمْسٌ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَدْعُهُنَّ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرَ الْمَرَأَةَ وَالْمَحْكَلَةَ



وَالْمَشْطُ وَالْمَدْرِي أَيُّ الْمَحَاكِ لِلشَّعْرِ وَالْمُسَوَاكِ وَأَخْرَجَ  
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ وَجْهِهِ أَخْرَجَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
قَالَتْ كَانَ لَا يَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَوَاكِهِ وَمَشْطَهُ وَكَانَ يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ إِذَا سَرَحَ لِحْيَتَهُ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا عِيَا كَذَا فِي الشَّيْءِ أَيْ وَقْفًا بَعْدَ وَقْتٍ وَمِنْ حَدِيثِ  
زُرَّيْغِيَا تَزْدَدُ حُبًّا وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ يَوْمًا وَيَتَرَلَّ يَوْمًا وَيَقْلَ  
عَنِ الْحَسَنِ فِي كُلِّ شَبُوعٍ وَكَلَّهَ مَحْمُولٌ عَلَى تَشْيِيطِ شَعْرِ الرَّأْسِ  
وَكَذَا الْكَلَامُ عَلَى مَا فِي الشَّيْءِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتَرَجَّلُ غَيْبًا فَقَدْ ذَكَرَ الشُّيُوعِيُّ  
فِي الْأَفْئَادِ وَالْحَدِيثِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ تَرْهَةِ الْجَالِسِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الضَّفُورِيِّ عَنْ بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَحَ لِحْيَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ عَوِيَ فِي

فَرَأَتْهُ النَّبَلَاءُ وَزَيْدٌ فِي عَشْرِهِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَمَرَ  
الْمَشْطَ عَلَى حَاجِبِهِ عَوِيَ مِنَ الْوَبَاءِ وَعَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا عَلَيْكُمْ بِالْمَشْطِ  
فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْفَقْرَ وَمَنْ سَرَحَ لِحْيَتَهُ حِينَ يَصْبِحُ كَانَ لَهُ أَمَانًا حَتَّى  
يَمُوتَ لِأَنَّ اللَّحْيَةَ زِينَةُ الرِّجَالِ وَجَمَالُ الْوَجْهِ وَغَرْوُهَا مِنْ سَرَحِ  
لِحْيَتِهِ بِلَا مَاءٍ زَادَ هِمَّتَهُ أَوْ بَاءً نَقَصَ هِمَّتَهُ وَمَنْ سَرَحَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ  
زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَشَاطًا أَوِ الْاِثْنَيْنِ قَضَى حَاجَتَهُ أَوِ الثَّلَاثِ زَادَهُ  
اللَّهُ رِخَاءً أَوِ الْأَرْبَعَاءِ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَفْعًا أَوِ الْخَمِيسِ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
حَسَنَاتِهِ أَوِ الْجُمُعَةِ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى سُورًا أَوِ السَّبْتِ ظَفَرَ قَلْبِهِ  
فِي الْمُنْكَرَاتِ وَمَنْ سَرَحَهَا قَائِمًا رَكِبَهُ الدِّينُ أَوْ قَاعًا ذَهَبَ عَنْهُ  
الدِّينُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْتَهَى وَفِي عَيْنِ الْعِلْمِ وَسَرَحَ اللَّحْيَةَ بَعْدَهُ أَوْ بَعْدَ  
فَرَاغِ الْوُضُوءِ وَفِي الْأَخْيَاءِ وَرَدَّ فِي حَدِيثِ غَرْبِيَانَةَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يُسَرِّحُ لِحْيَتَهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّيْءِ  
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَثَّ اللَّحْيَةِ مِنْ حَدِيثِ هُنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ



وَلَا بِي غَيْمٍ فِي دَلِيلِ النَّبُوَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَرَوَى عَنْ غَائِثَةِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اجتمع قومٌ إلى باب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرج إليهم فرأته تطلع في الجب يسوي مزارسه وحيثه  
قلت أو تفعل ذلك يا رسول الله فقال نعم إن الله يحب فرعه  
أن يتحمل لأخوانه أنا خرج إليهم وهو غريبٌ أخرجته ابن عدي  
وتحقيق المقام ما قال حجة الإسلام أن الجاهل يظن أن فعله  
عليه السلام ذلك من حيث التزين للأنام قياساً على أخلاق غيره  
في الدين وتشبيهاً للملكة بالجنادين وهيهات وقد كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموراً بالدعوة وكان مظهراً  
أن يسعى في تعظيم أمر نفسه في قلوبهم حال الشيء كيداً لترد ربه تقوى  
وفي تحسين صورته في أعينهم كيداً ليستصفره أعينهم فيقرهم  
ذلك ويتعلق المنافقون بذلك في تغييرهم وهذا القصد واجب  
على كل عالم يتصدى لدعوة الخلق إلى الحق وهو أن يراعى

مظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل  
هذه الأمور على النية وتحسين الطوية فانها في نفسها  
أعمال يكسبها لا وصافه المقصود فالترتين على هذا  
القصد محبوبٌ ومرغوبٌ وترك الشغل بالحجة اضراراً  
للزهد وقلة المبالاة بالنفس محذورٌ وترك شغلها  
بما هو منه أهم منه محبوبٌ ومشكورٌ وهذا القيل  
ما قيل لداود الطائي لم لا تشرح لحيتك قال لا في إذا  
لفارغ وهذه أحوال باطنة بين العبد وبين ربه الخبير  
والناقد بصير والتلبس غير راجع عليه بحال وكم  
خرج أهل يتعاطى هذه الأمور التفاتاً إلى الخلق وهو يلبس  
على نفسه وغيره ويرغم أن قصده الخير فترى جماعة  
من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة ويرغمون أن قصدهم  
ارغام المبتدعة والمخالفة والتقرب إلى رب العالمين



وَعَذَا امْرُئِي كَشَفَ يَوْمَ تَبَى السَّرَائِرُ وَيَوْمَ نَبَّغَتْ مَا فِي الْقُبُورِ  
وَحِصْلُ مَا فِي الصُّدُورِ فَغَدَدَ ذَلِكَ يَتِمُّ الشَّبِيكَةُ الْخَالِصُ  
مِنَ الْهَرَجِ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُرْبِيِّ يَوْمَ الْكِبَرِ وَالْحَاصِلَاتِ  
تَسْرِيحَهَا لِأَجْلِ النَّاسِ مَذْمُومٌ كَمَا أَنَّ تَرْكُهَا لِطَرَاهَا رِزْهَدٌ  
مَشُومٌ وَمَا يَنْبَغِي مَرَاغَاتِهِ فِي تَشْرِيجِ الْحَيَّةِ وَالرَّاسِ التَّيَّامُنِ  
فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحِبُّ التَّيْمَنَ فِي طَرُودِهِ وَيُفَعِّلُهُ  
وَيَرْجِلُهُ كَمَا فِي الشَّمَائِلِ وَغَيْرِهِ وَمِنْ أَلْبَابِ الْمَعْدُودَةِ الْمُسْتَحَبَّةِ  
فِي هَذَا الْبَابِ جَمْعُ الشَّعْرِ وَالظُّفْرِ وَنَحْوَهُمَا مِنْ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ  
وَدَفْنُهَا وَأَنْ لَا يَقْطَعَ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ هَذَا وَقَدْ  
اخْتَلَفُوا فِيهَا طَالَ عَمَلُ الْحَيَّةِ فَقِيلَ أَنْ قَبْضَ عَلَى حَيْثِهِ وَأَخَذَ  
مَا تَحْتَ الْقَبْضَةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ بَلْ هُوَ مُنْدُوبٌ فَقَدْ فَعَلَهُ ابْنُ  
عَسْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَاسْتَحْسَنَهُ الشَّعْبِيُّ وَابْنُ  
سِيرِينَ وَهُوَ مَخْتَارُ الْحَنْفِيَّةِ وَقَدْ غَرِبَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ

فِي قَوْلِهِ وَحِبِّ قَطْعِ مَا زَادَ مِنَ الْقَبْضَةِ وَكَرَهُهُ الْحَسَنُ  
وَقَتَادَةُ وَقَالُوا تَرَكَهَا عَافِيَةً أَحَبُّ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قُصُّوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا اللَّحْيَ رَوَاهُ أَحْمَدُ غَرِيبٌ هَرَبِيُّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْغَزَالِيُّ وَالْأَمْرِيُّ هَذَا قَرِيبٌ إِذَا لَمْ يَنْتَهِ  
إِلَّا تَقْصِيرُ الْحَيَّةِ وَتَدْوِيرُهَا مِنَ الْجَوَارِبِ فَإِنْ اطْلُوعَ الْفَرْطِ  
قَدْ نَشِئَتْهُ الْحَاقَّةُ وَيُطْلَقُ السُّنَّةُ أَهْلُ الْغَيْبَةِ فَلَا بَأْسَ  
بِالْإِحْتِرَازِ عَنْهُ عَلَى هَذِهِ الْبَيْتَةِ وَقَدْ قَالَ التَّخَفِيُّ عَجَبْتُ لِرَجُلٍ  
عَاقِلٍ طَوِيلِ الْحَيَّةِ كَيْفَ لَا يَأْخُذُ مِنْ حَيْثِهِ وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ حَيْثَيْنِ  
أَيَّ الطَّوِيلَةِ وَالْقَصِيرَةِ فَإِنَّ التَّوَسُّطَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ وَإِذَا قِيلَ  
مَا طَالَتِ الْحَيَّةُ إِلَّا وَقَدْ نَقَصَ الْعَقْلُ وَفِي مُسْنَدِ الْأَمَامِ أَبُو حَنِيفَةَ  
عَنِ الْهَيْثَمِ عَنْ جُلَانَةَ ابْنَةِ خَافَةَ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلِحَيْثُهُ قَدْ انْتَشَرَتْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَخَذْتُمْ وَأَشَارَ  
بِيَدِهِ إِلَى نَوَاحِي حَيْثِهِ وَفِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ



عَنْهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ فِرَاحَتِهِ فَرِجَ مَضْرُوعِهَا وَطَوَّلَهَا  
وَفَرَّ اللَّطَائِفَ أَنْ تَبْغِضَ الْكَابِرَ قَالَ حَفِظْتُ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ  
أَحَدٌ قَبْلِي وَلَسِيْتُ شَيْئًا لَمْ يَلِسْهُ أَحَدٌ بَعْدِي فَأَمَّا الْأَوَّلُ  
فَقَدْ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كَلَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَأَمَّا الثَّانِي فَأَرَدْتُ  
أَنْ أَقْصِرَ لِحْيَتِي وَقَطَعْتُ فِرَاحَتِي بِحُلِيِّ وَأَمَّا الْخُضَابُ بِالسَّوَادِ  
فَهُوَ مَنْهَى عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ شَيْءٍ بَكُمُ  
فَرَسْتَبَّةٌ بِكُهُولِكُمْ وَشَرُّهُوْلِكُمْ فَرَسْتَبَّةٌ شَبَابِكُمْ رَوَاهُ  
الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ وَاثِلَةٍ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ وَالْمُرَادُ التَّشْبِيهُ  
بِالشَّيْخِ فِي الْوَقَارِ لَا فِي تَبَيُّضِ الشَّعْرِ وَقَدْ نَهَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ غَرَّ الْخُضَابِ بِالسَّوَادِ رَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ  
فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ وَلَمْ يَسْلَمْ فِي حَدِيثِ  
جَابِرٍ غَيْرُ هَذَا بَشْيٌ وَاجْتَنَبُوا السَّوَادَ قَالَهُ جِبْنٌ  
رَأَى بَيَاضَ شَعْرَتِي فِي خَافَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخُضَابِ

بِالسَّوَادِ خُضَابُ أَهْلِ النَّارِ وَفِي لَفْظِ خُضَابِ الْكُفَّارِ رَوَاهُ  
الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُسْرٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
مَرْفُوعًا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ بِالسَّوَادِ كَخَوَاصِلِ  
الْحَمَامِ لَا يَرْمَحُونَ رَوَاهُ رَوَاجُ الْجَنَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَثِقًا  
أَوَّلُ غَرَضِ خُضْبِ السَّوَادِ فِرْعَوْنُ وَتَرْوُحُ رَجُلٍ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ خُضِبَ بِالسَّوَادِ فَفَصَلَ خُضَابَهُ أَيْ خَرَجَ  
وَبَطَلَ وَطَهَّرَتْ شَبِيَّتَهُ فَرَفَعَهُ أَهْلُ الْمِرْيَاةِ إِلَى عَمْرِو بْنِ دُنْكَاهِ  
وَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا وَقَالَ غَرِيبَاتُ الْقَوْمِ بِالشَّبَابِ وَدَلَّتْ عَمَلُهُمْ  
بِشَبَابِكَ وَأَمَّا الْخُضَابُ بِالْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ فَهُوَ جَائِزٌ تَلْبِيسًا  
بِالشَّيْبِ عَلَى الْكُفَّارِ فِي الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ  
بَلْ لِلتَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الدِّينِ فَهُوَ مَذْمُومٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْصُّفْرَةُ خُضَابُ الْمُسْلِمِ وَالْحُمْرَةُ خُضَابُ الْمُؤْمِنِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ  
وَالْحَاكِمُ وَفِيهِ تَبْيِيهُ نَبِيٍّ عَلَى الْخُمْرَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصُّفْرِ وَكَانُوا



يَحْضِبُونَ بِالْحِثَاءِ لِلْحُمْرَةِ وَيَا لِحُلُوقٍ وَالْكُتْمِ لِلصُّفْرِ  
وَقَدْ بَنَيْنَاهَا فِي شَرْحِ التَّنَائِيلِ وَخَصَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِالسُّودِ  
لِأَجْلِ الْجِهَادِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَابَهُ إِذَا صَحَّتِ الْبَيْتَةُ وَلَمْ يَكُنْ  
فِي مَشْرِئِهِ خَفِيَّةٌ فِي الطَّوِيَّةِ وَأَمَّا بَيْتُهَا بِالْكِبْرِيتِ  
اسْتَعْمَالًا لِإِظْهَارِهَا عَلَى السِّنِّ تَوْصُلًا إِلَى التَّوْقِيرِ وَالتَّصَدِّيقِ  
بِالرِّوَايَةِ عَنِ الشُّيُوخِ وَتَرْفَعًا عَلَى الشَّبَابِ وَإِظْهَارًا  
لِكثَرَةِ الْعِلْمِ ظَنًّا بِأَنَّهُ كَثُرَ الْأَيَّامُ تَعْطِيهِ فَضْلًا عَلَى قَرَأَةِ  
خِالِ الْأَنَامِ وَهَيْهَاتَ وَمَهْلًا فَلَا يَزِيدُ كِبَرَ السِّنِّ إِلَّا جَهْلًا  
فَالْعِلْمُ ثَمَرَةُ الْعَقْلِ وَهُوَ عَزِيزَةٌ لَا يُوَثِّرُ الشَّبَابُ فِيهَا  
وَمَنْ كَانَ عَزِيزُهُ لِحَقِّ فَطُولِ الْمُدَّةِ تَوَكَّدَ خَافِيهِ وَقَدْ  
كَانَ الشُّيُوخُ يُقَدِّمُونَ الشَّبَابَ بِالْعِلْمِ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يُقَدِّمُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ عَلَى أَكَابِرِ  
الْقَضَائِمِ وَسَأَلَهُ دُونَهُمْ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ نَحْيِي

وَأَتَيْنَاهُ لِحُكْمِ صَبِيحًا وَيُقَالُ إِنَّ نَحْيِي بَنِي كُتْمٍ وَلِيَّ الْقَضَا  
وَهُوَ ابْنُ جُلَيْدٍ وَعَشْرَتَيْنِ سَنَةً فَقَالَ رَجُلٌ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ  
يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ لِصِغَرِ سِنِّهِ كَمُ سِنِّ الْقَاضِي أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فَقَالَ مِثْلُ سِنِّ عَتَّابِ بْنِ سَيْدِ جَيْنَ وَلَاَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَارَةً مَكَّةَ وَقَضَاهَا يَوْمَ الْفَتْحِ  
فَأَفْجَاهُ فَإِنَّهُ كَانَ جَيْنَ وَلَايَتِهِ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً وَرَوَى  
عُرْمَالِكُ قَالَ سَرَّادَتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ لَا تَغَرَّنَّكُمْ إِلَّا الْحَيَاةُ  
فَإِنَّ الْبَسْرَةَ لِحَيَّةٍ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ إِذَا رَأَيْتَ  
رَجُلًا طَوِيلَ الْقَامَةِ عَرِيضَ الْحَيَّةِ فَأَقْضِ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ  
وَلَوْ كَانَ أَمِيَّةً بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ  
أَذْرَكَ شَيْخًا ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً يَتَّبِعُ الْعِلَامَ بِتَعَلُّمٍ مِنْهُ  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَرْسِيًّا لِيهِ الْعِلْمُ قَبْلَكَ فَهُوَ أَمَامُكَ  
فِيهِ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرُ سِنًا مِنْكَ وَقِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ



أَيْحُسَيْنُ الشَّيْخُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الصَّغِيرِ قَالَ إِنْ كَانَ الْجَهْلُ يَقْبِجُ  
بِهِ فَالْعِلْمُ يُحْسِنُ بِهِ وَأَمَّا نَتْفُ بَيَاضِهَا اسْتِنَكَافًا مِنَ الشَّيْبَةِ  
فَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرْثًا مِنَ الشَّيْبَةِ وَقَالَ هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ  
فِي رِوَايَةٍ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ غَرَابٍ عَزِيزَةٍ وَوَرَدَ مِنْ شَبَابِ  
شَيْبَةٍ فِي الْأَسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَالنَّسَائِيُّ تَرْكَعُ بْنُ مَرْثُومٍ فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي الْكَفَى عَنْ أَمْرِ  
سَلَمَةَ بَلْفِظٍ فَرَشَابِ شَيْبَةٍ فِي الْأَسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا لَمْ يُغَيَّرْ  
أَيَّ نَتْفِهَا أَوْ تَسْوِيدِهَا وَفِي مَوْطِئِ الْأَمَامِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا  
مَالِكٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ  
كَانَ أَبُو هَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ النَّاسِ رَأَى لِشَيْبٍ وَقَالَ  
يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَارًا يَا أَبُ هَيْمٍ قَالَ رَبِّ رَدِّ  
وَقَارًا فَإِنْ قُلْتَ أَذْكَانَ الشَّيْبُ وَقَارًا وَنُورًا فَمَا الْحِكْمَةُ

١٥٧  
فَإِنْ نَبَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ الشَّيْبُ عَلَيْهِ قَلْبًا  
لِحَبِيبِهِ لِلنِّسَاءِ وَكَرَاهَتِهِنَّ بِالطَّبْعِ فَمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُكَرِّهَهُ  
وَأَمَّا نَتْفُهَا أَوْ نَتْفُ بَعْضِهَا بِحُكْمِ الْعَبَثِ وَالْهُوسِ فَهُوَ مُكْرَهُ  
وَمَشْوَةُ الْخَلْقَةِ وَنَتْفُ الْفَيْضَيْنِ بَدْعٌ وَهِيَ جَنْبَتَا الْعُنُقَةِ  
وَهِيَ الشَّعْرُ الَّذِي بَيْنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقْنِ شَهْدٌ عِنْدَ عَشْرِينَ  
عَبْدًا الْغَيْرُ بَرَجُلٍ كَانَ يَنْتَفُ فَبَيْنَكِيهِ فَرَدَّ شَهَادَتَهُ وَرَدَّ عَشْرِينَ  
الْخَطَابِ وَأَبُو أَبِي لَيْلَى قَاضِي الْمَدِينَةِ شَهَادَةُ فَرَنَتْفُ لِحْيَتِهِ وَأَمَّا  
نَتْفُهَا فِي أَوَّلِ الْبَنَاتِ وَكَذَا حَلَقَهَا تَشْبِيرًا بِالْمَرَدِّ فَهُوَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ  
الْكِبَارِ فَإِنَّ لِحْيَةَ زَيْنَةِ الرِّجَالِ وَلِلَّهِ مَلَكَةٌ يَقْسِمُونَ وَالَّذِي  
زَيْنَ بِنَادِمٍ بِاللَّحْيِ وَهِيَ مُزْعَمٌ الْخَلْقِ وَبِهَاتَيْنِ الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ  
وَقِيلَ فِي غَرْثِهَا تَأْوِيلُ لِحْيَةٍ هِيَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ  
مَا يَشَاءُ وَلَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ الْأَخْفَفِ وَدَدْنَا أَنْ نَشْتَرِيَ بِالْأَخْفَفِ  
لِحْيَتَهُ وَلَوْ بِعَشْرِينَ أَلْفًا وَقَالَ شَيْخُ الْقَاضِي وَدَدْنَا أَنْ نَلِي



لِحْيَةٍ بَعِشْرَةِ أَلْفٍ وَقِيلَ إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَرَدٌ إِلَّا هُمْ وَنَاخَا  
 مُوسَى فَإِنَّ لِحْيَتَهُ إِلَى سُرَّتِهِ تَحْصِيصًا لَهُ وَلَعَلَّ الْحِكْمَةَ  
 إِنْجَارُهُ سُبْحَانَهُ فِي كَلَامِهِ غَرِيبٌ أَنَّهُ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا  
 فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فِي الْعَقْلِ وَأَمَّا تَقْصِيرُهَا كَالْتَقْبِيهِ  
 طَافَةً عَلَى طَافَةِ تَزْيِينًا لِلْبَشَاءِ وَالتَّصْنَعِ وَالرِّيَاءِ  
 فَقَدْ قَالَ كَعَبٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَقْصُونَ  
 لِحَاهِمُ كَدَنِّ الْحَامَةِ وَيَعْرِقُونَ أَنْعَامَهُمْ كَالْمَنَاجِلِ وَلَيْتَكَ  
 لَأَخْلَقَ لَهُمْ وَأَمَّا النَّظَرُ إِلَى سُودِهَا وَبَيَاضِهَا بَعَيْنُ الْعَجَبِ  
 وَالْغُرُورِ فَذَلِكَ مَذْمُومٌ فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ بَلْ فِي جَمِيعِ  
 الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 فِي قَصْرِ الشَّارِبِ وَحُلُقِهِ إِيَّاهَا أَفْضَلُ فَقَالِ الْمُؤَطَّاءُ يُؤْخَذُ  
 مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْدُوَ أَطْرَفُ الشَّفَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ  
 عَنْهُمَا لَكَ قَالَ وَيَخْفَى الشَّارِبُ وَيَعْفَى اللَّحَاءُ وَلَيْسَ اخْفَاءُ

ان لا يصح للملك  
 ولا يصح للوزير  
 لحيته في الجنة  
 كما يصح في الدنيا  
 في حق موسى  
 وادم عليه السلام  
 في حق نوح  
 في حق  
 في حق

الشَّارِبِ حُلُقَهُ وَارَى ثَابِتًا يَسْبَغُ خَلْقَ شَارِبِهِ وَعَنْ شَرِيبِ  
 أَنْ حُلُقَهُ بَدْعُهُ قَالَ وَارَى أَنْ يُوَجَّعَ ضَرْبًا مَرِئِيًّا وَقَالَ النُّوْرُ  
 الْمُخْتَارُ أَنَّهُ يَقْصُهُ حَتَّى يَبْدُوَ أَطْرَفُ الشَّفَةِ وَلَا يَخْفُهُ مَرِئِيًّا  
 قَالَ الطَّحَاوِيُّ وَلَمْ يَجِدْ وَاعِ الشَّارِبِ شَيْئًا مَتَّصًا بِهَذَا  
 وَكَانَ الْمَرْئِيُّ وَالرَّوْبِعُ يَخْفَانِ شَارِبَهُمَا وَأَمَّا ابْنُ حَنِيفَةَ وَصَلَّى  
 فَمَذْهَبُهُمْ فِي الشَّارِبِ أَنْ لَا اخْفَاءَ أَفْضَلُ التَّقْصِيرِ وَأَمَّا  
 أَحْمَدُ فَقَالَ لَا تَرْمِ يَخْفَى شَارِبُهُ شَدِيدًا وَقَدْ اخْتَلَفُوا  
 هَلْ يَقْصُرُ أَطْرَفُ الشَّارِبِ أَيْضًا وَهِيَ السَّبَالُ أَمْ نَزْكَانُ  
 كَمَا يَفْعَلُهُ الْكَثَرُونَ قَالَ فِي الْأَحْيَاءِ لَا بَأْسَ بِتَرْكِهَا  
 فَعَلَدَ لَكَ عُمَرُ وَغَيْرُهُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتُرُ الْفَرْقَ وَلَا يَبْقَى فِيهِ  
 عَمْرَةَ الطَّعَامِ إِذْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَنْ تَرَى وَدَوَّى ابْنُ دَاوُدَ  
 عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا نَعْنِي السَّبَالُ الْإِبْجَحَّ أَوْ عَمْرَةَ وَكَرِهَ  
 بَعْضُهُمْ بَقَاءَهُمَا لَمَّا فِيهِ مِثْلُ الشَّبَةِ بِالْإِعْجَامِ بَلْ بِالْمَجُوسِ



وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَهَذَا أَوَّلُهَا بِالصَّوَابِ لِمَا رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ  
 فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ذَكَرَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجُوسَ فَقَالَ أَنْتُمْ يَوْمَ قُرُونٍ  
 سَبَّاهُمْ وَتَحْلِقُونَ لِحَاظِهِمْ فَخَالِفُوهُمْ فَكَانَ يَجْرُسُ سَبَّاهُ كَمَا  
 يَحْرُسُ الشَّاةُ أَوِ الْبَعِيرَ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثٍ  
 لِأَبِي مَامَةَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْتُلُونَ  
 عَتَانِيَهُمْ وَيَوْمَرُونَ سَبَّاهُمْ فَقَالَ قَتَلُوا سَبَّاهُكُمْ وَوَقَرُوا  
 عَتَانِيَكُمْ وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْعَتَانِيَيْنِ جَمْعُ عَتُونٍ  
 وَهُوَ الْحَيَّةُ قَالَهُ فِي شَرْحِ تَقْرِيبِ الْأَسَانِيدِ قُلْتُ وَالْأَظْهَرُ  
 أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّبَّالِ الشَّوَارِبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا حَلْقُ الرَّأْسِ  
 فَمَا حَلَقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ الْكِرَامُ إِلَّا بَعْدَ حِجَّتِهِ أَوْ  
 عُمْرَةٍ وَإِنَّمَا حَلَقَهُ عَلَى لَانَّهُ كَانَ كَثِيرُ الْجُمُاعِ وَالْإِحْتِيَاجِ  
 إِلَى الْإِعْتِسَالِ وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَحَقْتُ كُلَّ شَعْرٍ

جنا

جَنَابَةٍ قَالَ وَمِنْ ثَمَرِ عَادَتِ رَأْسِي وَقَدْ أَقَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَيَكُونُ سُنَّةً عَلَى أَوْلِيَاءِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ اقْدُوا بَسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَهُمْ  
 مُقْتَدُونَ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَلَقَدْ رَأَى الْبَسْطَاطِي وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ  
 فَقَالَ ظَهَرَ الشَّيْبُ وَلَمْ يَذْهَبِ الْعَيْبُ وَمَا أَدْرِي مَا فِي الْعَيْبِ  
 وَفِي السُّنَّةِ إِذَا رَأَى وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ يَقُولُ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ  
 خَلْقِي فَحَسِّنْ خَلْقِي وَسُئِلَ أَبُو بَرِيدٌ هَلْ لَحَيْتَكَ أَفْضَلَ أَمْ  
 ذَنْبُ الْكَلْبِ فَقَالَ إِنَّمَتِ عَلَى الْأَسْلَامِ فَلَحَيْتِي أَفْضَلُ وَالْأَسْلَامُ  
 فَذَنْبُ الْكَلْبِ فَحَسَنَ اللَّهُ لَنَا بِالْحُسْنَى وَبَلَّغَنَا الْمَقَامَ  
 الْأَسْنَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا بَنِي بَعْدَهُ وَعَلَى آلِهِ  
 وَصَحْبِهِ وَمَنْ يَكُونُ فِي حَرْبِهِ وَجُنْدِهِ تَمَّتْ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ  
 تَعَالَى عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُوْذَنِّي فِي جُمَاعِ  
 الْمَحْرُومِ سَمِعْتُ بِأَسَافَةِ نَوْبِهِمْ وَسَمِعْتُ عِيُونَهُمْ وَاللَّهُ



في ورود حديث نية المؤمن خير من عمله  
قال الزركشي سنده ضعيف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِمِ بِالْعَمَلِ وَالنِّيَّةِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِهِ بِحَسَنِ الطَّوْبَةِ  
فَقَدْ وَرَدَ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ قَالَ  
الزُّرْكَشِيُّ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ  
مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَمِنْ حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَهْمَانَ  
وَكُلَاهُمَا ضَعِيفٌ أَنْتَهَى وَرَوَاهُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ النَّسْرِ بْنِ رَحِمَةَ اللَّهِ عَنْهُ لَفْظُهُ  
نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَكْبَرُ مِنْ عَمَلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ زِيَادَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ لِيُعْطِيَ الْعَبْدَ عَلَى نِيَّتِهِ مَا لَا يُعْطِيهِ عَلَى عَمَلِهِ  
وَالْحَاصِلُ أَنَّ لَهُ طَرِيقًا يَتَقَوَّى بِمَجْمُوعِهَا وَيَرْتَقِي إِلَى رَجَاءِ  
الْحَسَنِ ثُمَّ لَا شَكَّ أَنَّ الْعَمَلَ بَدُونِ النِّيَّةِ لَا خَيْرَ فِيهِ <sup>فَنَسْرَ</sup>

201  
فَيَشْكُلُ الْحَدِيثُ بِأَنَّهُ يَلِيزُ مِنْهُ تَفْصِيلُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ  
وغيرِهِ فَأَجَابُوا عَنْهُ بِاجْتِوَابِهَا أَنَّ خَيْرَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى  
أَفْعَلِ التَّفْصِيلِ وَأَنَّ الْمَعْنَى نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ جُمْلَةِ  
الْخَيْرَاتِ كَمَا أَنَّ عَمَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَبْرَاتِ وَأَنَّهُ مِنْ قِبَلِ  
الْعَسَلِ أَخْلَى مِنَ الْخَلِّ وَالصَّيْفِ أَحَرُّ مِنَ الشَّتَاءِ وَهُوَ  
ضَعِيفٌ أَوْ مِثْلُ هَذَا التَّأْوِيلِ لِمَا يُقَالُ فِيمَا لَا يَتَصَوَّرُ  
فِيهِ أَصْلُ الْمَشَارَكَةِ بَوَاحٍ وَلَا رَيْبَ أَنَّ النِّيَّةَ كَمَا أَنَّهَا  
مِنَ الْخَيْرَاتِ وَكَذَا الْعَمَلُ مِنَ الْخَيْرَاتِ فَلَا يُفِيدُ الْكَلَامُ  
زِيَادَةَ أَفَادَةٍ فَلَا يَنْبَغِي حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَمِنْهَا  
أَنْ تُضْمَرَ عَمَلُهُ يَعُودُ لِكَا فَرَمَعْرُودٍ وَهُوَ الشَّابِقُ لَنَا  
قَنْطَرَةً أَوْ حَقْرَ بَرْ عَزَمَ مُسْلِمٌ عَلَى بَنَائِهَا أَوْ حَقْرَهَا  
لَكِنَّهُ بَعِيدٌ لَفْظًا وَمَعْنًا أَمَّا لَفْظًا فَلَعَدَمُ الدَّلَالَةِ عَلَى  
الْمُرْجِعِ فِي الْكَلَامِ فَيَصِيرُ غَرِيبًا بِالتَّعْمِيَةِ وَالْأَلْفَاظُ هُوَ



مَحَلٌّ فِي الْأَعْيَانِ وَغَيْرِهَا سَبَبٌ لِكَلَامِ مَنْ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ فَيْزَهُ  
عَنْهُ وَأَمَّا مَعْنَى فَلَدَنَهُ لِأَخْيَرٍ فِي عَمَلِ الْكَافِرِ أَمَّا الْعَدَمُ  
شَرْطُ الصَّحَّةِ الْعَمَلِ وَهُوَ لَا يَمَانٌ وَأَمَّا الْعَدَمُ اقْتِرَاحُ خُسْرٍ  
النِّيَّةِ بِهِ مَعَ أَنْ الْمَعْنَى الْمَذْكُورَ عَلَى تَقْدِيرِ مَرْجِعِ الضَّمِيرِ  
إِلَى الْمُؤْمِنِ بِفَرْقِهِمْ بِطَرِيقِ الْبَرْهَانِ فَإِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ  
إِذَا كَانَ جَزْأً مِنْ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ فَبِالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا  
مِنْ عَمَلِ الْكَافِرِ نَعْمُ مَقْرُونُهُ أَنْ يَكُونَ الْكَافِرُ خَيْرًا مِنْ نِيَّتِهِ  
وَهُوَ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ الرَّحِيلَ  
الْفَاجِرَ وَهَذَا الْأَمْرَ فِي الْمُنَافِقِ ظَاهِرٌ وَمِنْهَا أَنَّ  
نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ خِيَارِ عَمَلِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ  
وَسَبْقَانَهُ لَا إِفَادَةَ تَحْتَهُ وَمِنْهَا أَنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ  
نَاشِئٍ مِنْ عَمَلِهِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا تَقَدَّمَ وَمِنْهَا أَنَّ نِيَّةَ  
الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ بِإِلَاقَةِ نِيَّةٍ وَفِيهِ إِنَّهُ لِأَخْيَرٍ فِي عَمَلِهِ

بِلَا نِيَّةٍ فَكَيْفَ يَكُونُ النِّيَّةُ خَيْرًا مِنْهُ وَظَاهِرُ التَّخْبِيرِ  
لِلْمُشْرِكِينَ فِي أَصْلِ الْخَيْرِ وَمِنْهَا أَنْ أَحَدَ جُزْئِي الْعَمَلِ وَهُوَ  
النِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْآخِرِ الَّذِي وَجَدَ مَقْرُونًا بِهَا وَحَاصِلُهُ  
أَنَّ هَذِهِ الْمَاهِيَةَ خَيْرٌ مِنْ تِلْكَ الْمَاهِيَةِ وَالْمَعْنَى بِهِ أَنَّ كُلَّ  
طَاعَةٍ يَنْتَظِمُ بِنِيَّةٍ وَعَمَلٍ كَانَتْ النِّيَّةُ مِنْ جُمْلَةِ الْخَيْرَاتِ  
وَكَانَ الْعَمَلُ مِنْ جُمْلَةِ الْخَيْرَاتِ وَلَكِنْ النِّيَّةُ مِنْ جُمْلَةِ الطَّاعَةِ  
خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ أَيْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَثَرٌ فِي الْمَقْصُودِ وَأَثَرُ  
النِّيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ أَثَرِ الْعَمَلِ فَمَعْنَاهُ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ جُمْلَةِ طَاعَتِهِ  
خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي مِنْ جُمْلَةِ طَاعَتِهِ وَالْفُضْلَانِ لِلْعَبْدِ  
اخْتِيَارًا فِي النِّيَّةِ وَفِي الْعَمَلِ فَهُمَا عَمَلَانِ وَالنِّيَّةُ مِنْ جُمْلَةِ  
خَيْرِهَا فَهَذَا مَعْنَاهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا خَيْرًا وَمَتَرَجِّحًا عَلَى الْعَمَلِ  
فَلَمَّا سَيَّأَتْ وَمِنْهَا أَنَّ النِّيَّةَ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِكَوْنِهَا مُصْحَحةً  
لِلْعَمَلِ تَابِعَةً كَمَا فِي شَرْطِ الْعِبَادَاتِ الْمُسْتَقْلَةِ مِنَ الصَّلَاةِ



وَالصَّوْمُ وَنَحْوُهَا وَمُفِيدَةٌ لِلثَّوَابِ تَارَةً كَمَا فِي شَرْطِ الْعِبَادَةِ  
مِنْ نَحْوِ الْوُضُوءِ وَسُتْرِ الْعَوْرَةِ وَمَحْسَنَةٌ أُخْرَى كَمَا فِي الْمُبَاحَاتِ  
وَحَاصِلُهُ أَنَّ النِّيَّةَ هِيَ أَحَدُ جُزْئِ الْعِبَادَةِ فَهِيَ تَتَوَقَّفُ  
عَلَيْهَا تَوَقُّفُهَا عَلَى الْعَمَلِ وَهِيَ خَيْرُهَا وَتَتَوَقَّفُ نَفْعُ الْعَمَلِ  
عَلَيْهَا دُونَ الْعَكْسِ وَمِنْهَا أَنَّ مَكَانَهَا مَكَانُ الْمَعْرِفَةِ  
أَعْنَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّشْتَرِي قَدَّرَ  
اللَّهُ سِرَّهُ الْعَلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانًا وَأَشْرَفَ  
عِنْدَهُ مِنْ قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ كَمَا أَنَّ مَا أَنْطَقَ كَرَامَةً لِلْخَلْقِ  
أَعْرَضَهُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَجَعَلَ الْأَعْرَضَ لِلْأَعْرَضِ فَمَا نَشَاءُ  
مَنْعًا إِلَّا مَكْنَةً لَكُونِ اعْرَضَ مِمَّا نَشَاءُ مِنْ غَيْرِهِ قَالُوا  
فَنَعَسَ عَبْدًا شَتَفَلَ لِمَكَانِ الَّذِي هُوَ اعْرَضَ الْأَمْكَنَةَ  
عِنْدَهُ تَعَالَى بَغْيَهُ سُبْحَانَا وَفِي حَدِيثِنَا عِنْدَ الْمُنْكَسَرِ  
قُلُوبُهُمْ وَالْمُنْدَرَسَةُ قُبُورُهُمْ وَمَا وَسِعَتِ الْأَرْضُ وَلَا سَمَاءُ

وَلَكِنْ وَسِعَتِ قَلْبَ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ أَشْعَارُ بَذْلِ الْكَافِرِ  
وَحَاصِلُهُ أَنَّ النِّيَّةَ مِنْ عَمَلِ الْبَاطِنِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ  
الظَّاهِرِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ  
إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ  
وَيَقْوِيهِ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي لَيْسَةَ فِي الْجَسَدِ لَمُصْغَةٍ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَّحَ لَهَا  
سَأَلُ الْجَسَدَ وَقَالَ لَتَعَالَى زَيْنَالِ اللَّهِ لِحُومِهَا وَلَا يَمَازُهَا  
وَلَكِنْ يَنَالُهَا التَّقْوَى مِنْكُمْ وَهِيَ صِفَةُ الْقَلْبِ وَهِيَ مِثْلَةُ  
إِلَى الْخَيْرِ وَأَنْصَرَفَهُ غَرَضُ الْهَوَى وَاعْرَاضُهُ غَرَضُ الدُّنْيَا وَهِيَ  
غَايَةُ الْحَسَنَاتِ فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَحْبِبُ أَنْ يَكُونَ أَعْمَالُ  
الْثَّوَابِ عَلَى الْجَمَلَةِ أَفْضَلُ مِنْ حَرَكَاتِ الْجَوَاحِ ثُمَّ يَحْبِبُ أَنْ يَكُونَ  
النِّيَّةُ حَرَجَلَتِهَا أَفْضَلُ لِأَنَّهَا عِبَادَةٌ عَنْ مِيلِ الْقَلْبِ إِلَى الْخَيْرِ  
وَأَزَادَتْ بِهِ لَهُ وَمِنْهَا أَنَّ النِّيَّةَ لَا يَشْتَوِيهَا الرِّبَايَةُ وَقَدْ  
يَخَالُطُهُ وَلِذَا أُوْرِدَ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَقَدْ وَرَدَ



أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى أَعْرَابِيًّا لَمْ يَحْسِنِ الصَّلَاةَ فَحَمَلَهُ  
عَلَيْهِ الرَّدَّةَ ثُمَّ عَلَّمَهُ كَيْفِيَّةَ الصَّلَاةِ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَصِلَ ثَانِيًا  
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَهُ هَذِهِ أَحْسَنُ أَوَّلُ فَقَالَ  
بَلِ الْأَوَّلَى فَإِنَّهَا كَانَتْ خَالِصَةً لِلَّهِ وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ خَوْفِ  
الرَّدَّةِ فَتَبَسَّمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهَا أَنَّ نَبِيَّ الْمُؤْمِنِ  
لَوْ جُودَ الْأَخْلَاصِ وَالصَّدَقِ عَنْهَا خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ بِخِلَافِ  
الْمُنَافِقِ فَإِنَّ عَمَلَهُ خَيْرٌ مِنْ نَبِيِّهِ أَيْ فِي الصُّورَةِ وَمِنْهَا  
أَنَّ النَّبِيَّ بِأَنْفَرَادِهَا تَصِيرُ عَسَادَةٌ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الثَّوَابُ  
بِحَبْرٍ مِنْهُمْ بِحَسَنِهِ فَلَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرًا اللَّهُ عِنْدَهُ بِخِلَافِ  
الْعَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الثَّوَابُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ لِحَبْرَانَا  
الْأَعْمَالِ بِالنِّيَّاتِ وَلَا مَعَارَضَهُ قَوْلُهُ وَمِنْ عَمَلِهَا كَتَبَتْ لَهُ  
عَشْرَةُ أَلْفِ مَوْحٍ أَنَّ الْعَمَلَ خَيْرٌ مِنْهَا لِأَنَّ كِتَابَةَ الْعَشْرِ لَسِيَّتْ  
عَلَى الْعَمَلِ وَحْدَهُ بَلْ مَعَهَا بَلْ بِهَا فَإِنَّهَا شَرْطُ لِحَسَنَتِهِ هُوَ

وَهُوَ لَيْسَ شَرْطًا لِصِحَّتِهَا فَلَوْلَاهَا لَمَا كَانَ لَهُ وَجُودُ  
أَصْلِهِ وَيَتَابُ عَلَى النِّيَّةِ الْمَجْرُودَةِ رُوِيَ أَنَّ دَجْلًا فِي بَنِي  
إِسْرَائِيلَ مَرَّ بِكَيْتَابٍ رَمَلٍ فِي مَجَاعَةٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ  
لَوْ كَانَ هَذَا الرَّمْلُ طَعَامًا لِي لَقَسَمْتُهُ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ قُلُوبَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَشَكَرَكَ  
حَسَنَ صَنِيعِكَ وَأَعْطَاكَ ثَوَابَ مَا لَوْ كَانَ طَعَامًا  
فَتَصَدَّقْتَ بِهِ وَكُنَّا مَا وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ لَمَّا رَأَى  
عَسَاكِرَهُ تَعْظِيمًا وَتَمَنَّى أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي حَيَوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَأَ فِي رِكَابِهِ مَعَ جُمْلَةِ أَصْحَابِهِ  
فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قَبْلَ مِنْهُ وَأَعْطَى ثَوَابَهُ وَنَقَلَ الْأُسْتَاذُ  
أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ أَنَّ زَيْنَبَ رَوَتْ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ  
لَهَا مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَتْ غَفَرِي فَقِيلَ بِكَتْرَةِ عَمَارَتِكَ  
الْأَبَارُ وَالْبُرُكُ فِي طَرِيقِ مَلَكَةٍ وَأُنْفَاقِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ



هِيَ هَات زَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ وَلَمَّا  
نَقَعْنَا النَّيَّاتِ وَقَدْ جَاءَ فِي مُرْتَبَعِي أَنْ لَوْ أَصَابَ مَا لَا  
يَنْفِقُ فِي الْمَعْصِيَةِ أَنَّهُ شَرِيكٌ الْمُنْفِقِ فِيهَا فِي الْوَرْدِ  
وَوَرَدَ فِي الْمَقَاتِلَيْنِ أَنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ  
وَبَيْنَ عِلَّةِ الْمَقْتُولِ أَنَّهُ قَصَدَ قَتْلَ أَخِيهِ أَوْ أَرَادَ الرِّيَاءَ  
وَقَدْ وَقَعَ الْأَجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْجَمَاعَ أَمْرًا عَلَى قَصْدِهَا  
غَيْرَهَا بخلاف الجَمَاعِ غَيْرَهَا عَلَى قَصْدِهَا وَعَلَى أَنَّ  
الْمَصْلَى الْمُتَوَصَّى عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ مُحْدَثٌ بخلاف المَحْدَثِ  
عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ مُتَوَصَّى وَمِنْهَا أَنَّ النَّيَّةَ تَمْتَدُّ إِلَى مَا لَهَا نَهَايَةٌ  
لَهُ وَالْعَمَلُ مُحْصُورٌ وَحَاصِلُهُ أَنَّهَا تَبْقَى مُسْتَمِرَّةً  
بخلاف العمل فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ بِالْمَوْتِ وَلَمَّا قِيلَ إِنَّ دُخُولَ  
الْجَنَّةِ بِفَضْلِهِ تَعْلًا وَدَرَجَاتُهَا بِحَسَبِ الْأَعْمَالِ وَالْخُلُودُ  
بِالنِّيَّةِ وَدُخُولُ النَّارِ بَعْدَ لَيْلٍ سُبْحًا وَدَرَكَاتُهَا بِمَا

205  
بِمَقَابِلَةِ الْأَعْمَالِ وَخُلُودُهَا بِالنِّيَّةِ وَبِهِ يَنْدَفِعُ الْأَشْكَالُ  
الْمَشْهُورُ وَهُوَ أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً  
فِي الْكُفْرِ فَقَتَضَى ظَاهِرُ الْعَدْلِ أَنَّهُ لَا يُعَذَّبُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ  
فَاجْتِبَى بِأَنَّهُ خُلُودُهُ نِيَّةُ الْخَبِيثَةِ أَنَّهُ لَوْ عَاشَ أَبَدًا  
لَيُذْنُ لَكَ أَنْ تُسْتَمِرَّ عَلَى وَصْفِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ  
نَعَمْ خُلُودُ الْمُؤْمِنِ لَا يَنَالُ فِي الْفَضْلِ لَكِنْ قَوْلُ الْحَسَنِ نِيَّةُ  
الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنَّهُ لَوْ عَاشَ أَبَدًا لَا يَبَادِلُ لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى تَوْحِيدِ  
رَبِّ الْعِبَادَةِ هَذَا وَمَا يُوَضِّحُ لَكَ فَضِيلَةَ النَّيَّةِ مَا وَرَدَ  
فِي فَضْلِهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ قَالَ تَعَالَى وَلَا تَصْرَفْ  
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يَرْبُدُونَ وَجْهَهُ  
وَالْمُرَادُ بِتِلْكَ الْأَرَادَةِ هُمُ النَّيَّةِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَمْرُهُ  
إِلَّا لِيُعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَيُّ مُخْلِصِينَ لَطَاعَةً  
بِحَسَنِ لَطَاعَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُسْتَفْقُ عَلَى صِحَّتِهِ وَقَدْ قَالَ



الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ مُتَوَلِّدُ الْأَسْلَامِ أَمَّا الْأَعْمَالُ  
بِالْإِنِّيَّاتِ وَأَمَّا الْكُلُّ أَمْرِي مَا نَوَيْتُ مَنْ كَانَتْ عَجْرَتُهُ  
أَيُّ هَجْرَتُهُ فِي نَبِيِّهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ أَيْ فَهَجْرَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ كَانَتْ عَجْرَتُهُ إِلَى الدُّنْيَا  
يُضَيِّبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَا جَرَّ إِلَيْهِ  
أَيُّ فَهَجْرَتُهُ مَرْدُودَةٌ عَلَيْهِ وَرَوَى أَحْمَدُ وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ  
أَكْثَرُ شَهَادَةٍ فَرَأَى بِالْفُرْشِ وَرُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَائِنِ  
اللَّهُ أَعْلَمُ بِنَيْتِهِ وَرَوَى الدَّارِقُطِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ بِإِسْنَادٍ  
حَسَنٍ أَنَّ الْعَبْدَ لِيَعْمَلَ أَعْمَالًا حَسَنَةً فَيُصْعِدَ بِهَا الْمَلَائِكَةَ  
فِي صُحُفٍ مَحْتَمَةٍ فَلَوْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ الْقَوَا هَذِهِ  
الصَّحِيفَةُ فَأَنْتُمْ لَمْ يَرَوْهَا بِمَا فِيهَا وَحُجَّتِي ثُمَّ يُنَادِي الْمَلَائِكَةَ  
اكْتُبُوا لَهُ كَمَا وَكُنَّا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا  
فَرَدَّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ نَوَاهُ إِنَّهُ نَوَاهُ وَكَذَلِكَ

فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي كَلْبٍ قَالَ أَنَا بِالْمَدِينَةِ  
أَقْوَامًا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا وَلَا وَطْئًا مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكَفَّارَ  
وَلَا أَنْفَقْنَا نَفَقَةً وَلَا أَصَابْنَا مَخْصَةً إِلَّا شَرَكُونَا  
فِي ذَلِكَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ وَلَيْسُوا مَعَنَا قَالَ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ فَشَرَكُونَا  
بِحَسَنِ النَّبِيِّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ  
فَرَحِيتُ أَبِي يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ أَنَّهُ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِلْغَزْوِ  
وَلَيَّسَ لَهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَا أَحْدَلَهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
إِلَّا دَنَانِيرُهُ الَّتِي سَمِيَتْ وَفِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ عَنْ أُمِّ سَكْلَةَ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ جَيْشًا يَخْشَفُهُمْ بِالْبَيْدَاءِ  
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَكُونُ فِيهِمْ الْمَكْرَةُ وَالْأَجِيرُ فَقَالَ



يَحْشُرُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ مَنْ تَزَوَّجَ عَلَى امْرَأَةٍ عَلَى صَدَاقٍ وَهُوَ لَا يَتَوَى  
إِذَا دَأَاهُ فَمُؤْذَانٌ وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ رَبِّ طَيْبٍ لِلَّهِ جَاءَ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَجِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَفَرِطُ طَيْبٍ لَغَيْرِ  
اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَجِيحُهُ أَنْتَنُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَحْلَمَ  
أَنَّ الْمَعْصِيَ لَا تَغْفِرُ عَنْ مَوْعَاةِهَا بِالنِّيَّةِ فَلَا يَنْفَعُ  
أَنْ يُفْرَمَ الْجَاهِلُ ذَلِكَ مِنْ عَمُومِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ فَيُظَنُّ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ تَنْقَلِبُ  
طَاعَةً بِالنِّيَّةِ كَالَّذِي يُغْتَابُ نَسَانًا مَرَاهَةً لِقَلْبٍ  
غَيْرِهِ أَوْ يُطْعَمُ فَقِيرًا مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ أَوْ يُبْنَى مَدْرَسَةٌ أَوْ سُجْدًا  
أَوْ بِطَاطًا بِمَالٍ حَرَامٍ وَقَصْدُهُ بِهِ الْخَيْرُ فَهَذَا كُلُّهُ جَرُّهُ  
وَالنِّيَّةُ لَا تُؤَثِّرُ فِي اخْرَاجِهِ عَنْ كَوْنِهِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا  
وَمَعْصِيَةً بَلْ قَصْدُهُ الْخَيْرُ بِالشَّرْعِ عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى

الشَّرْعِ شَيْءٌ آخَرُ فَإِنْ عَرَفَهُ فَهُوَ مُعَانِدٌ لِلشَّرْعِ وَإِنْ جَهِلَهُ  
فَهُوَ غَاصٌّ بِجَهْلِهِ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَتُهُ عَلَى كُلِّ مَسْأَلٍ وَالْخَيْرُ  
أَنَّمَا يَعْرِفُ كَوْنَهَا خَيْرَاتٌ بِالشَّرْعِ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ  
الشَّرْحُ خَيْرًا هِيَ هَاتِ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ شَاوَرٍ يَقْدَرُ  
بِمَالٍ حَرَامٍ وَيَرْجُو الثَّوَابَ كَقَوْلِهِ إِذَا عَلِمَ الْفَقِيرُ بِذَلِكَ  
وَدَعَا لَهُ كَفَرًا يَضًا وَإِنَّمَا الْمَرْوُحُ لِذَلِكَ عَلَى الْقَلْبِ خَسْفُ  
الشَّرْهَةِ وَبِاطْنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا كَانَ مَاتِلًا إِلَى طَلَبِ  
الْجَاهِ وَاسْتِمَالَةً قُلُوبِ النَّاسِ وَسَاءَ تَرْحُظُظُ النَّفْسِ  
تَوَسَّلَ الشَّيْطَانُ بِهِ إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَى الْجَاهِلِ وَلِذَلِكَ قَالَ  
سَهْلُ مَا عَصَى اللَّهُ بِمَعْصِيَةٍ أَكْثَرُ مِنَ الْجَهْلِ قِيلَ يَا مُحَمَّدُ  
هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ قَالَ نَعَمْ الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ  
قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ كَمَا قَالَ لِأَنَّ الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ  
يَسُدُّ بِالْكُلِّيَّةِ بَابَ التَّعَلُّمِ فَمَنْ يُظَنُّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ عَالِمٌ



فَكَيْفَ يَتَعَلَّمُ وَكَذَلِكَ أَفْضَلُ مَا اطَّيْعَ اللَّهُ بِهِ الْعِلْمُ وَرَأْسُ الْعِلْمِ  
الْعِلْمُ بِالْعِلْمِ كَمَا أَنَّ رَأْسَ الْجُرْمِ الْجُرْمُ بِالْجُرْمِ وَأَنَّ رَأْسَ الْعِلْمِ  
الْعِلْمُ النَّافِعُ مِنَ الْعِلْمِ الضَّادُ اسْتَغْلَامًا كَبَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ  
مِنَ الْعُلُومِ الْمُرْخُوفَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ وَسَائِلِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا وَذَلِكَ  
هُوَ مَادَّةُ الْجُرْمِ وَمُنْبَعُ فُسَادِ الْعِلْمِ وَالْمَقْصُودُ أَنْ تَقْصِدَ الْخَيْرَ  
بِمَعْصِيَةِ عَنْ جُرْمٍ فَهُوَ غَيْرُ مَعْدُورٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَرِيبًا إِلَى الْعَرْدِ  
بِالْإِسْلَامِ وَلَمْ يَحِدْ بَعْدَ مَهْلِهِ لِلتَّعَلُّمِ قَالَ تَعَالَى فَسَلُّوا  
أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَلَا يَحِلُّ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ  
عَلَى حِجْلِهِ وَلَا لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عَمَلِهِ وَتَقَرَّبَ مِنْ تَقَرَّبِ  
خَرَابِطِ طِينِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ بِالْمَالِ الْحَرَامِ  
كَتَقَرُّبِ الْعُلَمَاءِ إِلَى السُّوءِ بِتَعْلِيمِ الْعِلْمِ لِلشُّفَرَاءِ وَالْأَشْرَارِ  
الْمُسْغُولِينَ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ وَالْقَاصِرِينَ عَنْهُمْ  
عَلَى مِمَارَاةِ الْعُلَمَاءِ وَمِحَاذَةِ الشُّفَرَاءِ وَأَسْمَاءِ الْوُجُوهِ

النَّاسِ وَجَمَعَ حُطَامَ الدُّنْيَا وَأَخَذَ مَوَالِ السَّلَاةِ طِينِ  
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ فَإِنْ هُوَ لَا إِذَا تَعَلَّمُوا كَانُوا  
قَطَاعُ طَرِيقِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَهْضُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ بِلَدِهِ نَاسًا  
عَنِ الرِّجَالِ يَتَكَلَّبُ عَلَى الدُّنْيَا وَيَتَّبِعُ الْهَوَى وَيَتَّبِعُ عَادَ  
عَنِ التَّقْوَى وَلَيْسَتْ تَجْرِي النَّاسُ بِسَبَبِ مُشَاهَدَتِهِ  
عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا ثُمَّ قَدْ يُنَشِّرُ الْعِلْمُ إِلَى مِثْلِهِ وَأَمَّا إِذَا  
وَيَتَّخِذُونَهُ أَيْضًا آتَةً وَوَسِيلَةً إِلَى الشَّرِّ وَأَنْوَاعِ  
الْمَعْصِيَةِ وَيَتَسَلَّسَلُ وَوَبَالَ جَمِيعِهِ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْلَمِ  
الَّذِي عَلَّمَهُ الْعِلْمَ مَعَ عِلْمِهِ بِفُسَادِ بَيْتِهِ وَقَصْدِهِ وَ  
مُشَاهَدَةِ أَنْوَاعِ الْمَعْصِيَةِ مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ فِي  
مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَكْتَسَبِهِ فَيَمُوتُ  
هَذَا الْعَالَمُ وَيَبْقَى آثَارُ شَرِّهِ مُنْتَشِرَةً فِي الْعَالَمِ أَلْفَ  
سَنَةٍ مِثْلًا وَصُولِي الْمَنَامَاتِ وَمَاتَتْ مَعَهُ ذُنُوبُهُ



ثم العجب في حمله حيث يقول انما الأعمال بالنيات وقد  
قصدت بذلك نشر الدين فان استعمله هو في الفسقا  
فالمعصية منه لا مني وانما قصدت به ان يستعين به  
على الخير وانما صاحب الرئاسة والاستبعا والتفاخر  
بعلو العلم بحسن ذلك في قلبه والشيطان بواسطه  
حب الرئاسة يلبس عليه وليت شعري ما جوابه عن من  
سيفا لقاطع الطريق وأعدله خيلا وأسبابا يستعين  
بها على مقصوده ويقول انما اردت البذل والسخاء  
والتخلق باخلاق الله تعالى وقصدت به ان يغزو بهذا  
السيف والخيل في سبيل الله فان اعدا الخيل والربا  
والقوة للغزاة في سبيل الله فافضل القربات فان  
صرقه الى قطع الطريق فهو العاصي وقد اجمع الفقهاء  
على ان ذلك حرام مع ان السخاء هو حب الاخلاق

الى الله تعالى فليت شعري لم جرم هذا السخاء ولم وجب  
عليه ان ينظر الى قرينه حاله من هذا الظالم فاذا لاح له  
فرعاده به انه يستعين بالسلاح على الشر فينبغي  
ان يسعى في سلب سلاحه لا في ان يمدّه بغيره والعلم  
سلاح يقاتل به الشيطان واعداء الله وقد يعاون  
اعداء الله وهو الهوى فمن لا يزال موثرا لدنياه على دينه  
وهواه على اخوته وهو عاجز عنها لقلة فضله فكيف  
يجوز امتداده بنوع علم يتمكن به من الوصول الى شروعاته  
بالم يزل علماء السلف رحمهم الله تعالى يتفقدون  
احوال من يتردد اليهم فاذا راوا منه تقصيرا في نفل  
من التوافل انكروه وتركوا اكرامه واذا راوا منه فجورا  
او استحلالا لحرام مجروه ونفوه عن حرامهم وتركوا  
تكليمه فضلا عن تكليمه وقد تعود جميع السلف



بِاللَّهِ مِنَ الْفَاجِرِ الْعَلِيمِ وَمَا تَعَوَّذُوا مِنَ الْفَاجِرِ الْجَاهِلِ  
وَحِكْمِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ  
سِتِينَ ثَرَاتٍ فَقَالَ أَنَا عَرَضْتُ عَنْهُ أَحْمَدَ وَهَجْرَهُ وَصَكَارَ  
لَا يُكَلِّمُهُ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ وَهُوَ لَأَنْ يَذْكُرَهُ  
حَتَّى قَالَ بَلِّغْنِي أَنْكَ طُنْتُ حَائِطَ دَارِكَ مِنْ حَائِبِ  
الشَّرْعِ فَقَدْ أَخَذْتُ قَدْ رَسَمْتُكَ الْطَّيْنَ مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ  
أَمَلُهُ مِنْ شَارِعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَصِلُ لِمَعْلَمِ الْعِلْمِ قَالَ أَلَا مَا  
حُجَّةُ الْإِسْلَامِ فَهَكَذَا مَرَأِيَّةُ الْكُتُبِ لَأَحْوَالِ طَلِبَةِ  
الْعِلْمِ فَرَبَّنَا وَآمَنَّا لَهُ فَمَا يَلْبَسُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ وَاتِّبَاعِ  
شَيْطَانٍ وَإِنْ كَانُوا أَرْبَابَ الطَّلِيلَةِ وَالْأَكْثَامِ  
الْوَاسِعَةِ وَأَصْحَابِ الْأَلْسِنَةِ الطَّوِيلَةِ وَالْفَضْلِ  
الْكَثِيرِ أَعْنَى الْفَضْلِ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي لَا تَشْتَمِلُ عَلَى التَّحَدُّثِ  
فَرَالْذُّنُوبِ وَالْوَجْعِ عَنْهَا وَالتَّرْغِيبِ فِي الْآخِرَةِ وَالِدَعَاءِ إِلَيْهَا

بِ

بَلِّغْنِي مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ وَتَتَوَصَّلُ بِهَا جَمْعُ  
الْخَطَامِ وَالْمُسْتَبَاعِ النَّاسِ وَالتَّقَدُّمِ عَلَى الْإِقْرَانِ فَإِذَا  
تَعَيَّنَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ يَخْتَصِرُ  
مِنْ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ بِالطَّاعَاتِ وَالْمُبَاحَاتِ دُونَ الْمَعَا  
إِذَا الطَّاعَةُ تَنْقَلِبُ مَعْصِيَةً بِالْقَصْدِ وَتَكُونُ طَاعَةً بِالْقَصْدِ  
وَالْمُبَاحُ يَنْقَلِبُ مَعْصِيَةً وَطَاعَةً بِالْقَصْدِ فَأَمَّا الْمَعْصِيَةُ  
فَلَا تَنْقَلِبُ طَاعَةً بِالْقَصْدِ صِلًا نَعْمَ لِلنِّيَّةِ دَخَلَ فِيهَا  
وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا اتَّصَفَ إِلَيْهَا قَصْدٌ وَنِيَّةٌ خَبِيثَةٌ تَضَاعَفُ  
وَزُرْهَا وَعَظُمَ وَبَالُهَا وَأَمَّا الطَّاعَاتُ فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ  
بِالنِّيَّاتِ فِي أَصْلِ صِحَّتِهَا وَفِي تَضَاعُفِ فَضْلِهَا أَمَّا الْأَصْلُ  
فَهِيَ أَنْ يُنَوِّيَ بِهَا عِبَادَةَ اللَّهِ لَا غَيْرَ فَإِنْ نَوَّى الرِّيَاءَ  
صَارَتْ مَعْصِيَةً وَأَمَّا تَضَاعُفُ الْفَضْلِ فَبِكَثْرَةِ النِّيَّاتِ  
لِلْحَسَنَةِ فَإِنَّ الطَّاعَةَ الْوَاحِدَةَ مَكْنٌ أَنْ يُنَوِّيَ بِهَا



خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحدة منها  
حسنه ثم تضاعف كل حسنة عشرين مثلاً قلنا وهذا  
أحد الوجوه التي ترجح النية على العمل وميثاقه القعود  
في المسجد فإنه طاعة ويمكن ان ينوي به نيات كثيرة  
اولها ان يعتقد انه بنية الله وان داخله زائر الله  
فيقصد به زيارة مولاه ورجاء لما وعده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حيث قال فرقد في المسجد فقد  
زار الله تعالى وحق على المزور اكرام زائره رواه  
البيهقي وغيره وثانيها ان ينتظر الصلوة بعد الصلوة  
فيكون في جملة انتظاره في صلوة وهو معنى قوله تعالى  
ورابطوا وثالثها الترهيب بكفا الشمع والبصر  
والاعضاء عن الحركات والترددات فان الاعتكاف  
كف وهو في معنى الصوم وهو نوع ترهيب لذلك قال

211  
عليه السلام رهبانية امتي القعود في المساجد  
ذكره الامام لكن قال العراقي لم اجعل اصلاً ورابعها  
عكوف الهم على الله ولزوم السر والفكر في الآخرة  
ودفع الشواغل الصارفة عنه بالاعتكاف في المسجد  
وخامسها التجرّد لذكر الله او الاستماع لذكره او  
التذكير به وسادسها ان يقصده افادة علم بامر  
بمعروف ونهي عن منكر اذ المسجد لا يخلو من شيء  
صلوته او يتعاطى ما لا يحل له وسابعها ان يستفيد  
اخاف الله فانها غنيمة وخيرة للدار الآخرة  
معشش أهل الدين والمحبين لله تعالى والله وثامنها  
ان تراها الذنوب حياء من الله وخشية من ان يتعاطى  
في بكت الله ما يقتضي هناك الحرمة فهذا طريق كثير  
النيات فقس به سائر الطاعات والمباحات اذ ما من



الاولي محتمل نيات كثيرة وانما يحضر في قلبنا بعبد بقدر عده  
في طلب الخير وتشميره له وتفكره فيه وبها تزكو  
الاعمال وتتضاعف الحسنات واما المباحا فامشئ  
منها الاول محتمل انه بنية او نيات يصير بها من محاسن  
القربات ونيال بها معالي الدرجات فما اعظم خسران  
من تغفل عنها وتتغافل عما تعاطى اليها ثم الممله عشرين  
وعظله ولا ينبغي ان يستحق العبد الحظرات والحظوات  
واللحظات فكل ذلك يسأل عنها يوم القيمة لم فعلها  
وما الذي قصد بها هذا في مباح محض لا يشوبه كراهة  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب  
وحرامها عذاب فمن تطيب مثلاً يوم الجمعة وفي سائر  
الاوراق يتصور ان يقصد به النعم بلذات الدنيا  
ويقصد اظهار التفاضل بكثره المال ليحسده الاقران

ان يقصد به رياء الخلق ليقوم له الحياء في قلوبهم  
ويذكر بطيب الرائحة او يتودد به قلوب النيكاء  
الاجنبات اذا كان مشتملاً للنظر اليهن ولا موراخر  
لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فبذلك يكون  
ان من الحقيقة يوم القيمة الا المقصد الاول وهو التلذذ  
والنعم فان ذلك ليس بمعصية الا انه يسأل عنه ومن  
نوقس الحساب عذاب ومن اوتي شيئاً من مباح الدنيا  
لم يعذب عليه في الآخرة ولكنه ينقص له من نعيم الآخرة  
بقدره ولذا ورد في احب آخرة اخير ديناه ومن احب  
ديناه اضر باخرته فاثروا ما يبقى على ما يقضي وفي الحديث  
اجوعكم في الدنيا اشبعكم في الآخرة وربي كاسية  
في الدنيا غارية في العقبى وناهيك خسراً بان يستعمل  
ما يقضي ويخسر زيادة نعيم لا يقضي واما النيات الحسنة



الطيب فبان نوى به اتباع سنة النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم الجمعة وأن نوى تعظيم المسجد واحترام  
بيت الله فلا يرى أن يدخله زائرا لله الا طيب الزائحه  
وان يقصد به تزويج جيرانه ليسترحوا به في المسجد  
عند مجاورته بروايحه وان يقصد به دفع الروايح  
الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ابناء فحاططيه ودفع  
غيبته المغتابين بالروايح الكريهة لما ورد ايقول مواضع  
التم فيعصون الله بسببه فمن تعرض الغيبة وهو قادر  
على الاحتراز منها فهو شريك له في تلك المعصية قال  
تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا  
الله عدوا بغير علم اشار به الى ان السبب الى الشر  
شر وان يقصد به معالجة دماغه ليريد به فطنته  
وزكاؤه ويسهل عليه ذلك ثمات دينه بالفكر فقد

فقد قال الشافعي رحمه الله من طاب ربحه زاد عقله  
فهذا وامثاله من النيات لا يعجز الفقيه عنها اذا كانت  
تجارتها الآخرة وطلب الخير غالبا على قلبه واذا لم يغلب  
على قلبه الا نعيم الدنيا لم تحضر هذه النيات وان ذكر  
له لم ينبعث لها قلبه ولا يكون معه منها الا حديث النفس  
وليس ذلك من النية في شئ والمباحات كثيرة ولا يمكن  
احصاء النيات فيها فقص بهذا الواحد غيره ولهذا قال  
بعض الغارفين من السلف اني لا استحب ان يكون لي في كل  
شئ نية حتى في اكل وشربي ونومي ودخولي للخلاء  
وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو  
سبب لبقاء البدن وقراع القلب غمرات البدن فهو  
معين على الدين فمن كان قصده من الاكل التقوى على العباد  
ومن الوقاع تحصين دينه وتطيب قلب اهله والتوصل به



إلى وقد يعبد الله تعالى وتكثير إلى آتة محمد صلى الله  
عليه وسلم كأنه طبعاً بأكمله ونكاحه وأعظم حظوظ  
النفس الأكل والوقاع وقصد الخيرهما غير ممنوع لمن  
غلب على قلبه هم الآخرة وقد ورد في حديث صحيح  
من أعطى الله ومنع الله وأحب الله وأبغض الله فقد  
استكمل إيمانه قال الإمام واعلم أن السنة غير داخله  
تحت الاختيار والجاهل يسمع ما ذكرناه من الوصية  
بتحسين النية وتكثيره مع قوله عليه السلام إنما  
الأعمال بالنيات فيقول في نفسه عند تدبره أو  
تجارته أو أكله نويت أن أدرس لله أو أخرج لله أو أكل  
لله ويظن أن ذلك نية هيئات فإن ذلك حديث نفس  
أو حديث لسان أو فكر أو انتقال من خاطر إلى خاطر  
والنية بمنزلة عن جميع ذلك وإنما النية انبعثات

النفس

النفس وتوجهها وميلها إلى ما ظهر لها إن فيه عرضها  
أما اجلاً وأما عاجلاً والميل إذا لم يكن اختراعاً واكتساباً  
ويكون بمجرد الإرادة فغير مفيد بل ذلك كقول الشبعا  
نويت أن أشتري الطعام وأميل إليه وقول الفارغ نويت  
أنا عشق فلان وأحبه وأعظمه بقلبي فذلك محال  
ولذا امتنع جمع من السلف عن جملة من الطاعات إذا لم تحضر  
النية فيها فكانوا يقولون ليس تحضرني فيه نية حتى إن  
ابن سيرين لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال لم تحضر  
نية ومات حماد بن أبي سليمان وكان أحد علماء أهل الكوفة  
ف قيل للتوري ألا تشهد جنازته فقال لو كان لي نية  
لفعلت ثم أعلم أن النية أصلها النوية فعلة من نوى  
ينوي إذا قصد فابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار  
ما قبلها وأدغمت فرى بالتشديد وقد خفف قال الراغب



النَّيَّةُ تَكُونُ مَصْدَرًا أَوْ اسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ الْقَلْبِ  
نَحْوَ الْعَمَلِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ النَّيَّةُ عِبَارَةٌ عَنْ انْبِعَاطِ الْقَلْبِ  
نَحْوَمَا يَرَاهُ مُوَافَقًا لِمَا يَرْغِبُ مِنْ حُلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرَرٍ أَلَا أَوْ مَّا  
وَحَصَّنَهَا الشَّرْعُ بِالْإِرَادَةِ الْمَتَوَجِّهَةِ نَحْوَ التَّعَلُّقِ بِتَقَاءِ  
لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى قُلْتُ وَهِيَ امْتِلَ لِلْإِخْلَاصِ الَّذِي عَلَيْهِ  
مَدَارُ الْخَلَاصِ وَنَتِيجَةُ قُلُوبِ الْخَوَاصِ فَالْنِّيَّةُ هِيَ الْإِرَادَةُ  
الْبَاعِثَةُ لِلْأَعْمَالِ الْمُنْبَغْتَةِ عَنِ الْمَعْرِفَةِ كَشَهْرَةِ الطَّعَامِ  
الْحَاصِلَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِتَحَقُّقِهِ وَدَفْعِهِ الْجُوعِ الْبَاعِثِ  
لَا مِتْدَادِ الْيَدَالِيهِ فَإِنَّا مِتْدَادُ الْيَدِ إِلَى الطَّعَامِ إِنَّمَا هُوَ  
بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِتَحَقُّقِ الطَّعَامِ وَمَعْرِفَةِ أَنَّهُ نَافِعٌ لِلْجُوعِ  
فَلَا تَدْخُلُ النَّيَّةُ تَحْتَ الْأَخْتِيَارِ مَنْ وَطِئَ لِقَلْبِهِ  
الشَّهْوَةَ فَإِنِّي يَنْفَعُهُ قَوْلُهُ الْحُسَيْنِيُّ نَوَيْتُ بِهِ إِقَامَةَ  
السُّنَّةِ أَوْ تَكْثِيرَ الْأَمَّةِ وَقَالَ الْأَمَامُ اعْلَمْ أَنَّ النَّيَّةَ

215  
هُوَ انْبِعَاطُ الْقَلْبِ بِحَرَكَةٍ فَحَرَكَةُ الْفَتْوحِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
قَدْ يَتَسَرَّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَتَعَذَّرُ فِي بَعْضِهَا نَعَمْ  
مِنْ كَانَ الْغَالِبُ عَلَى قَلْبِهِ أَمْرُ الدِّينِ تَيَسَّرَ عَلَيْهِ فِي أَكْثَرِ  
الْأَحْوَالِ احْتِضَارُ النَّيَّةِ لِلْخَيْرَاتِ فَإِنَّ قَلْبَهُ مَائِلٌ بِالْجَمَلَةِ  
إِلَى أَصْلِ الْخَيْرِ فَيَسْتَعِثُّ إِلَى الْفَضَائِلِ غَالِبًا وَمِنْ مَالٍ بِقَلْبِهِ  
إِلَى الدُّنْيَا وَغَالِبَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَسَرَّ ذَلِكَ بَلْ لَا يَتَيَسَّرُ لَهُ ذَلِكَ  
لِلْفَر\_ائِضِ لَا لِحِرْهِدِ جَهْدٍ وَغَايَتُهُ أَنْ يَتَذَكَّرَ النَّارَ وَيَحْذَرُ نَفْسَهُ  
عِقَابَهَا أَوْ نَعِيمَ الْجَنَّةِ وَيَرْغِبُ نَفْسَهُ فِيهَا فَرِمَّا تَنْبَغَتْ لَهُ  
دَاعِيَةُ ضَعِيفَةٍ فَيَكُونُ نَوَايِهِ بِقَدْرِ رَغْبَتِهِ وَنَيْتِهِ  
وَأَمَّا الطَّاعَةُ عَلَى نِيَّةِ اجْتِلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِحْقَاقِهِ  
الطَّاعَةَ وَالْعِبُودِيَّةَ فَلَا يَتَسَرَّ عَلَى الرَّائِغِ فِي الدُّنْيَا  
وَهَذِهِ أَعَزُّ النَّيَّةِ وَأَعْلَاهَا وَيُعِزُّ عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ  
مِنْ نَعِيمِهَا فَضْلًا عَنْ تَعَاظَاهَا وَنِيَّةِ النَّاسِ فِي الطَّاعَةِ



أَقْسَامُ أَدْنَمِهِمْ مَنْ يَكُونُ عَمَلُهُ اجَابَةً لِبَايَعَتِ الْخَوْفِ فَإِنَّهُ  
يَتَّقِي النَّارَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ اجَابَةً لِبَايَعَتِ الرَّجَاءِ وَهُوَ  
الرَّغْبَةُ فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ نَازِلًا بِالْإِضَافَةِ  
إِلَى قَضَاءِ طَاعَةِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ لِدَانِهِ وَلِحَبْلِهِ لِأَلَا حَرَّ  
سِوَاهُ فَهُوَ فَرْجِلَةُ النَّيَاتِ الصَّحِيحَةِ لِأَنَّهُ مِيلٌ إِلَى الْمَوْعِدِ  
فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ حُبِّسِ الْمَآلُوفَاتِ فِي الدُّنْيَا وَأَغْلَبَ  
الْبَوَاعِيَتْ بَايَعَتِ الْفَرْجَ وَالْبَطْنَ وَمَوْضِعُ قَضَاءِ وَطَرَاهَا  
الْجَنَّةُ فَالْعَامِلُ لِأَجْلِ الْجَنَّةِ عَامِلٌ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ كَالْأَخِيرِ  
السُّوَّى وَدَرَجَتُهُ دَرَجَةُ الْبَيْلَةِ وَأَنَّهُ كَيْنَا لَهَا بِعَمَلِهِ  
إِذَا كَثُرَتِ الْجَنَّةُ الْبَيْلَةُ وَأَمَّا عِبَادَةُ أُولَى الْأَلْبَابِ فَانْهَاجُهَا  
لَا تَجَاوِزُ ذِكْرَ اللَّهِ وَالْفِكْرُ فِيهِ حُبُّ الْجَمَالِ وَجَدْلُهُ  
وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ تَكُونُ مُؤَكَّدَاتٍ وَرَوَادِفٍ فَهِيَ أَوْلَى أَرْفَعُ  
دَرَجَةً مِنْ أَهْلِ الْأَلْتَفَاتِ إِلَى الْمُنْكَوْحِ وَالْمَطْعُومِ فِي الْجَنَّةِ

فَانْتَمَتْ لِمَنْ يَقْصِدُ وَهَذَا بِلَهُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدْوَةِ  
وَالْعَشِيِّ يَرِيدُونَ وَجْهَهُ فَقَطْ وَثَوَابِ النَّاسِ بِقَدَرِ نِيَّاتِهِمْ  
فَلَا حَرَمَ يَتَنَعَّمُونَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ يَخْرُجُونَ مِنْ  
يَلْتَقَتْ إِلَى وَجْهِهِ الْخُورُ الْعَيْنِ كَمَا لَيْسَ يَخْرُجُ الْمُنْتَعِمُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْخُورِ  
الْعَيْنِ مِنْ يَتَنَعَّمُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الصُّورِ الْمَصْنُوعَةِ  
مِنْ الطِّينِ بَلْ أَشَدُّ فَإِنَّ التَّفَاتِ بَيْنَ جَمَالِ الْخُصْرِ الرَّبُوبِيَّةِ  
وَجَمَالِ الْخُورِ الْعَيْنِ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ كَثِيرًا مِنْ التَّفَاتِ بَيْنَ جَمَالِ  
الْخُورِ الْعَيْنِ وَالصُّورِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الطِّينِ بَلْ اسْتَعْظَامُ  
النَّفْسِ الْبَهِيمَةِ الشَّهَوَاتِيَّةِ لِقَضَاءِ الْوَطَنِ مِنْ مَخَالَطَةِ  
الْحُسْنِ وَأَعْرَاضِهَا عَنْ جَمَالِ وَجْهِهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ يُضَاهِي  
عَنِ الْخُنْفَسَاءِ عَنْ دُرَاكِ جَمَالِ النِّسَاءِ فَانْهَاجُهَا لَا تَشْعُرُ بِهَا  
أَصْلًا وَلَا تَلْتَقِ الْبَصَرُ لَوْ كَانَ لَهَا عَقْلٌ وَذَكَرَتْ لَهَا  
لَا سَتَحَفَّتْ عَقْلٌ مِنْ يَلْتَقِ الْبَهْمِ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ



إِلَّا مَنْ رَجَعَ رُبُّكَ كُلَّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتُمْ  
حَكِي أَنْ أَحْمَدَ بْنَ خَضِرٍ وَتَبِعَهُ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ  
كُلُّ النَّاسِ يُطْلَبُونَ مِنِّي إِلَّا أَبَا يَزِيدَ فَإِنَّهُ يُطْلَبُنِي وَرَأَى أَبُو  
يَزِيدَ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ يَا رَبِّ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ  
فَقَالَ أَتَرَكَ نَفْسَكَ وَيُقَالُ وَلَهَذَا لِمَا قِيلَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدَ  
مَا تَرِيدُ فَقَالَ أُرِيدُ أَنْ لَا أُرِيدَ وَرَوَى الْمُشْبِلِيُّ بَعْدَ  
مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ  
لَمْ يُطَالِبْنِي عَلَى الدَّعَاوَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ  
قُلْتُ يَوْمًا أَيْ خَسَارَةً أَكْثَرَ مِنْ خُسْرَانِ الْجَنَّةِ فَقَالَ  
تَعَا أَيْ خَسَارَةً أَكْثَرَ مِنْ خُسْرَانِ الْبَنَانِ أَنْتَ أَيْ وَأَعْلَمُ  
أَنْ عَدَمَ وَصُولِ الْمُرِيدِ إِلَى لِهَيْئَةِ لِعَدَمِ تَصْحِيحِ النِّيَّةِ  
فِي الْبَدَايَةِ فَعَدَمَ الْوُصُولِ لِفَقْدِ الْأَصُولِ وَلِهَذَا  
لَمَّا قَدَّمَ الشَّيْخُ نَجْمَ الدِّينِ الْكِبَرِيِّ عَلَى شَيْخِهِ وَأَرَادَ أَنْ

أَنْ يَدْخُلَ الْخَلْوَةَ فِي خِدْمَتِهِ خَطَرًا بِهِ أَنَّهُ عَالِمٌ بِالْعُلُومِ  
الظَّاهِرَةِ فَإِذَا فَتَحَ لَهُ الْغَارُ الْغَائِبَةَ يَكُونُ فَرِيدَ  
الزَّمَانِ وَوَصَلَهُ الْأَقْرَانُ فَكَشَفَ لِلشَّيْخِ نِيَّتَهُ  
وَعَدَمَ صِحَّةِ طَوِيلَتِهِ فَقَالَ لَهُ صَحِّحِ النِّيَّةَ بِالْهَيْئَةِ  
الْعَلِيَّةِ فَخَطَرًا بِهِ أَنْ هَذِهِ الْخَلْوَةُ قَبْرِي فَأَعْبَدْتُ  
فِيهَا مَدَّةَ عُمُرِي فَإِنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَنِي إِلَّا لِلْعِبَادَةِ وَهِيَ سَلَاةُ  
لِكُلِّ سَعَادَةٍ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ ادْخُلِ الْآنَ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى بَرَكَةِ  
اللَّهِ وَعَلَى هَذَا يَتَشَاهَدُ طَلِبُهُ الْعِلْمِ فَإِنَّهُمْ مُتَحَيِّرُونَ فِي طَرِيقِ  
تَحْصِيلِهِمْ فَنَارَةٌ يَتَعَلَّمُونَ الْعُلُومَ الْغَيْرَ النَّافِعَةَ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لِأَغْرَاضٍ فَاسِدَةٍ كَقُرْبِ الظُّلْمَةِ وَالتَّكَدُّمِ عَلَى الرَّفْعَةِ  
وَالْعَلَبَةِ فِي الْمَجَالِسِ بِالْمَجَادَلَةِ وَتَحْصِيلِ الْمَأْكَلَةِ وَتَشَارَعِ  
يَتَرَقُونَ إِلَى تَعَلُّمِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِرَاقِ  
الْفَقْرِيَّةِ لِمَقَاصِدٍ فِيهَا مَكَاسِدُ بَانَ يُصِيرُ مُدَّسًا أَوْ أَعْظَمًا



أَوْ مُفْتِيًا أَوْ قَاضِيًا وَحَلَّ مَقْصُودَ الطَّائِفَتَيْنِ هُوَ الْمَالُ  
وَالْجَاهُ لَا أَرَادَةَ الْآخِرَةِ وَابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَكَذَا  
جَمَاعَةُ يَحْجَاوِرُونَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَيُلَازِمُونَ  
عَلَى الْعِبَادَاتِ فِي الْمَكَائِنِ الْمُسْتَقِيمِ لِأَجْلِ حُطَامِ الدُّنْيَا  
لَا لِتَحْصِيلِ ثَوَابِ الْعُقُوبِ وَالْحَالِ مَا كُلُّهُمْ وَمَشَرَّتْهُمْ  
وَمَلَبَسَتْهُمْ مِنَ الْحَرَامِ فَاتَى بَيَاحُ لَهُمُ الْإِقَامَةُ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
وَقَدْ قَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي زَمَانِهِ الْأَخْفَى الْمَجَاوِرَةِ  
بِمَكَّةَ مَكْرُوهَةً فَلَوْ أَدْرَكَ زَمَانَنَا هَذَا لَقَالَ بِحَرَمَتِهَا  
فَإِنْ قُلْتَ طَالِبٌ وَالْعِبَادَةُ مُحْتَاجٌ إِلَى قِوَامِ الْبَنِيكَ  
فَرَهْلٌ يَحْجُزُ لَهُ أَخْذُ الْوُضُوفَةِ قُلْتَ نَعَمْ لَكِنْ بِشَرْطَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُ وَعَمَلُهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَنْ يَأْخُذَ  
الْوُضُوفَةَ لِيَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَيُفَرِّقَ بَيْنَ مَنْ  
يَعْمَلُ لِيَأْخُذَ وَبَيْنَ مَنْ يَأْخُذُ لِيَعْمَلَ فَإِنَّ عِلَامَةَ الثَّانِي

أَنَّهُ

أَنَّهُ لَوْ اسْتَفْنَى لَمْ يَتْرُكِ الْعَمَلَ وَثَانِيَهُمَا أَنْ يَأْخُذَ  
فَرِوَجِهِ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ أَوْ يَكُونَ مُضْطَرًّا فَيَأْخُذَ  
مَقْدَارَ الضَّرُورَةِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْأَكْبَادِ فَرِوَجُهُمَا  
مَيِّتًا لَا يَأْكُلُ مِنْ حِمَارِ مَيِّتٍ وَمَنْ وَجَدَ حِمَارًا مَيِّتًا  
لَا يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَمَنْ وَجَدَ كَلْبًا مَيِّتًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْ خَيْرِ  
مَيِّتٍ وَالَّذِي يَشَاهِدُ الْآنَ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ وَمَشَايِخِ  
الْأَوَانِ التَّهَاشُّوشِ عَلَى حَبِيفَةِ الدُّنْيَا وَالتَّهَاشُّوشِ مَعَ طُلَّاهِهَا  
الْمُشَابِرِينَ بِكَلَامِهَا فِي غَايَةِ الْقُصُوفِ قَائِلِينَ بِلِسَانِ  
الْحَالِ وَأَنْ نَكْرُو بَيِّنَاتِ الْمَقَالِ الْخِلَالَ مَا حَلَّ بِنَاوِلِ الْحَرَامِ  
مَا حَرَّمْنَا وَلَكِنَّا نَقْلُ عَنِ الْغَارِ الْثَّانِي مَوْلَانَا اسْمِعِيلَ  
الشَّيْخِ وَإِنِّي أَنَّهُ مِنْ يَوْمِ حَصَلَتْ الْوُضُوفُ الْحَرَمَةُ فِي مَكَّةَ  
الْمُعَظَّمَةِ أَرْتَفَعَتْ مُرْتَبَةُ الْوِلَايَةِ عَنْ سُكَّانِهَا وَعَلَتْ  
لِلْجِهَالَةِ وَالْبَطَالَةِ عَلَى فُطَانِهَا وَهَذَا مِنَ الْمَعْلُومِ لَأَنْدَرُغَا





مقالة خادم كتاب الله القديم وحديث نبيه  
النبي الفخيم ان الله سبحانه قال افاينو امكر الله  
فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون

قَالَ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا فَمَجْدُ الْكَلَامِ عَلَى وَجْهِ  
يُظْهِرُ الْمُرَامَ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ هُلَكَ إِلَّا الْعَالَمُونَ وَالْعَالَمُونَ  
كُلُّهُمْ هُلَكَ إِلَّا الْعَالَمِلُونَ وَالْعَالَمِلُونَ كُلُّهُمْ هُلَكَ إِلَّا  
الْمُخْلِصُونَ وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ هَذَا  
زَمَانُ الشُّكُوتِ وَمُلَازِمَةُ الْبُيُوتِ وَالْقَنَاعَةُ إِلَى الْقُوَّةِ  
إِلَى أَنْ يَمُوتَ طَيِّبًا اللَّهُ تَعَالَى أَرْزَاقَنَا وَاحْسَنَ خَلْقَنَا  
وَوَفَّقَنَا لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُقَرَّبِينَ  
بِالْإِخْلَاصِ وَحُسْنِ الْخَاتِمَةِ الَّتِي هِيَ مَطْلُوبَةُ الْعَوَامِ  
وَالْخَوَاصِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ  
عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدِمَتِ الرِّسَالَةُ  
بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى بِلَا ضَعْفٍ الْعِبَادِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
يُوسُفَ الْحَنْفِيَّ غُفِرَ ذُنُوبُهُمْ وَسُتِرَ عْيُوبُهُمْ الْمُؤَدَّنُ فِي جَامِعِ  
الْمَرْحُومِ نُسْتَمِي بِإِشَارَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَدَلَّنَا  
إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ  
الْعَظِيمَ وَجَدَّ بِالْقَلْبِ الْمُسْلِمِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَآثَابِهِ  
وَأَحْزَابِهِ أَصْحَابِ التَّكْوِينِ وَأَرْبَابِ التَّعْظِيمِ  
فَيَقُولُ الْمَلِكُ إِلَى حَرَمِ رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى بَنِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ  
الْهَرَوِيِّ خَادِمِ كِتَابِ اللَّهِ الْقَدِيمِ وَحَدِيثِ نَبِيِّهِ النَّبِيِّ  
الْفَخِيمِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُؤْمِنُ  
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَيْ الَّذِينَ خَسِرُوا  
أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ وَتَرَكُوا النَّظَرَ وَالتَّأَمُّلَ وَالْأَمْرَ وَمَكْرَ اللَّهِ  
اسْتِعَارَةً لَا يَسْتَدْرِجُ الْعَبْدَ إِلَّا بِالْأَلَاءِ وَالنِّعَمَاءِ وَآخِذَهُ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِالْبَلَاءِ وَالضَّرَاءِ وَعَدَمِ حِيلَتِهَا الْكَلَامُ

لِبَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ  
اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فَأَلْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ  
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْقَبُولِ وَالرَّدِّ فِي الْإِنْتِهَاءِ  
وَلَا يَفْتَرِيَانِهِ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فِي صُورَةِ الْعُلَمَاءِ أَوْ فِي  
سِيرَتِ الصُّلَحَاءِ وَكُنَّا لَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ تَعَالَى وَلَوْ كَانَ  
فِي طَرِيقِ الْفَسَقَةِ أَوْ الْجَهْلَاءِ فَإِنَّ الْمَدَانَ عَلَى الْخَائِمَةِ  
الْأَدْحَقَّةَ عَلَى وَفَوْقِ مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ فِي الشَّاعَةِ السَّابِقَةِ  
وَقَدْ دُرِدَ فِي السُّنَّةِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السُّنَّةِ  
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَا خَدَمْتُ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ  
مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مِصْنَعُهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ  
مَلَكًا وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ أَكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ  
وَأَجَلَهُ وَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَفْخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ



مِنْكُمْ لِيَعْمَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا  
الْأَذْرَاعُ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ  
فَيَدْخُلُ النَّارَ وَأَنَا الرَّجُلُ لِيَعْمَلَ أَهْلُ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَذْرَاعُ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ أَهْلُ  
الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَالآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ  
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَبْنَى شَرْيِدَةٌ وَفِي مَتْنِ الْعَقَائِدِ  
وَالْمَوَاقِفِ وَالْمَقَاصِدِ أَنَّ الْيَأْسَ مِنَ اللَّهِ كُفْرٌ وَالْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ  
كُفْرٌ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ وَحَقَّقْتَ مَا هُنَاكَ فَأَعْلَمُ أَنَّ مَا  
نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْمُشْهُورِينَ بِالْمُشِيخَةِ فِي زَمَانِنَا أَنَّهُ كَانَ  
يَنْفَوْهُ بِخَوَقُولِهِ مَنْ رَأَى دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ  
بَاطِلٌ وَسَاقِطٌ غَرْدَجَةٌ الْأَعْتِبَارِ وَأَنَّ كَانَ تَقَالُوبُهُ  
بَعْضُ الْفَجَّارِ وَاجْتَرَأَ بِالْمَعَاصِي الْكِبَارِ اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّهُ  
قَدْ رَأَاهُ فِي بَعْضِ الدِّيَارِ وَذَلِكَ بَيَانٌ هَذَا الْقَائِلِ حَيْثُ لَا

لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنَّهُ يَجْزِمُ مَيُوتَ نَفْسِهِ عَلَى الْإِيمَانِ فَكَيْفَ  
يَتَصَوَّرُ لَهُ أَنْ يَكُونَ لَغَيْرِهِ سَبَبَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ فَرَأَى  
الْكَلَامَ مِنَ الْمُشْطَلِحَاتِ الَّتِي هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ سَبِيلِ الشَّرْعِ  
وَمِنْهَا جَوَاحِرُ الطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ عَلَى أَنْ أُطْلِقَ مِنْ رَأْيِ  
شَامِلٍ لِلْكَفَّارِ وَالْفَجَّارِ وَلَوْ قَدَّرْنَا أَنَّهُ أَرَادَ الْمُؤْمِنُ  
فَمَّا يَنْ لَهْ أَنْ يَمُوتَ مُؤْمِنًا وَلَا يَدْخُلِ النَّارَ بِمَا وَقَعَ لَهُ  
فَرَقَصِيَّةٌ صَغِيرَةٌ أَوْ كَبِيرَةٌ وَإِنْ أَرَادَ أَنْ كُلُّ مُؤْمِنٍ رَأَاهُ  
وَمَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَلَمْ يَدْخُلِ النَّارَ مَحْضًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ  
أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ دُخُولًا مُؤَبَّدًا فَرَأَى مُسْتَفَا  
فَرَأَى الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَيْ اسْتَحَقَّ دُخُولَهَا أَنْ لَمْ يَقَعْ  
مَا يَمْنَعُ وَصُورَهَا وَهَذَا أَمْرٌ غَامٌّ يُشْمَلُ مَنْ رَأَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ  
بَلْ رُبَّمَا يَعْنِي مَنْ رَأَاهُ وَيُفَرِّقُ لِمَنْ يَرَهُ إِذَا شَاءَ اللَّهُ



وَأَمَّا مَا ادَّعى بَعْضُ مَنْ يَزعمُ أَنَّ لَهُ مَرْبِيَّةَ الْفَضْلِ فِي هَذَا  
الْفَضْلِ مَعَ أَنَّهُ خَالٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ مِنْ أَت  
هَذَا تَطْيِيرُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّ وَلِيِّ الْقَرْنِ أَنَّهُ  
يُشْفَعُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُ مِنْ بَيْعَةٍ وَمُضَرِّفًا لَهُ  
لَا تَقْبَلُ الْحُذَّادِينَ بِالْمُلُوكِ وَلَا طَائِفَةَ الْأَغْنِيَاءِ بِالْفُقَرَاءِ  
الصَّعْلُوكِ فَإِنْ كَلِمَتُهُ صِدْقٌ وَاجِبٌ حَقٌّ وَأَمَّا غَيْرُهُ  
فَلَا يَدْرِي مَاذَا تَكْسِبُ عِنْدًا لَنَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ  
أَبَدًا فَإِنْ قُلْتَ لَعَلَّهُ انْكَشَفَ لَهُ هَذَا الْأَمْرُ بَانَ كَوْنُ  
لَهُ الشَّفَاعَةِ فِي هَذَا الْقَدْرِ قُلْتَ لَا اعْتِبَارَ لِمَا شَفَا  
الْأَوْلِيَاءَ وَمَحَاضِرَاتِ الْأَمْثِيَاءِ بِحَيْثُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا  
بِالْكَلِيَّةِ فِي الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ فِي الْأَطْوَارِ الْحَقِيقَةِ  
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَا دَامَ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْمَثُوبَةِ بِالْإِكْذَارِ  
لَا تَصْغِي لَهُ لِلْإِسْرَارِ وَلَا تَخْلِي لَهُ الْأَنْوَارَ بِخِلَافِ الْأَنْبِيَاءِ

الْأَبْرَارِ وَالرُّشْدِ الْكِبَارِ وَلِذَا قَالَ لَتَعْلَمَنَّ لَقَدْ كُنْتُ فِي  
عَقْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ  
حَدِيدٌ نَعْمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ وَقِفْ الْكِتَابَ  
وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ إِذَا كَانَ صَاحِبَهَا فِي الْمَرْبَةِ الْعِلِّيَّةِ  
يَصِلُحُ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَوْ كَشَفَ الْغِطَاءُ مَا أَزْدَدْتُ يَقِينًا  
وَلِذَا قَالَ أَمَّا مَنْ الْأَعْظَمُ وَهَمًّا مَنْ الْأَقْدَمُ مَا عَرَفْنَاكَ  
حَقَّ مَعْرِفَتِكَ وَمَا عِبْدُنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ كَمَا قَالَ  
فِي الْفَتْحِ الْأَكْبَرِ فَتَامَلْ وَتَدَبَّرْ وَقَدْ ذَكَرْتَهُ وَالْإِذَا  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَأْتِي عَلَى الْكُفْرِ وَرَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَأْتِي عَلَى الْإِيمَانِ أَمَّا  
الْمَسْئَلَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ فَقَدْ كُتِبَتْ فِيهَا رِسَالَةٌ مُسْتَعْلَقَةٌ  
وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَتَحِيرَتْ عِنْدَ شَرْحِي عَلَيْهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ  
صَدْرِي بِبَعْضِ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَنَّ صَلَاتَ اللَّهِ عَلَيْهِ



وَسَلَّمَ مَحَبَّتِ كَوْنَهُ نَبِيًّا خِلَافَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ كُلُّهُمْ مَعْصُومُونَ  
عَنِ الْكُفْرِ فِي الْأَبْتَدَاءِ وَالْآخِرَاتِ نَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَاتَ  
عَلَى الْإِيمَانِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ  
فَلَا تَخْجُمُ بِمَوْتِهِمُ بِالْإِعْيَانِ وَإِنْ ظَهَرُ مِنْهُمْ خَوَارِقُ  
الْعَادَاتِ وَكَمَالُ الْحَالَاتِ وَجَمَالُ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ  
فَإِنْ مَبْنَى أَمْرِهِ عَلَى الْعِيَانِ وَهُوَ مُسْتَوْدَعٌ لِأَفْرَادِ الْإِنْسَانِ  
وَلِهَذَا كَانَتْ الْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرَةُ وَأَمثالُهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ  
مِنْ انْقِلَابِ أَحْوَالِهِمْ وَسُوءِ أُمُورِهِمْ فِي مَا لَهُمْ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ  
السَّلَفَ فِي الشَّهَادَةِ بِالْجَنَّةِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ مَرْضِيَّةٍ  
أَحَدُهَا أَنْ لَا يَشْهَدَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ وَهَذَا انْتَقَلَ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَاخْتَارَهُ أَمَّا نَا الْحَنَفِيَّةِ لِأَنَّهُ  
الْقَضِيَّةُ الْقَطْعِيَّةُ وَثَانِيهَا أَنْ يَشْهَدَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِجَاءِ  
نَصِّهِ فِي حَقِّهِ وَهَذَا قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَكِنَّهُ حَكَمَ ظَنِّي

فِي أَصْلِهِ وَثَانِيهَا أَنْ يَشْهَدَ أَيُّضًا مَنْ شَهِدَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ مَرَّجَبَانَةٌ فَاشْتَوَاعَلَتْهَا نَجَرٌ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ وَمَرَّ بِأَخْرَجِي  
فَاشْتَوَاعَلَتْهَا بِشِيرٌ فَقَالَ وَجِبَتْ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجِبَتْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَتَيْتُمْ  
عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا  
وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شَهِدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا بَنِي  
عَلَى أَنْ يَحْكُمَ بِالْظَوَاهِرِ وَأَنَا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّرَائِرِ وَفِيهِ  
تَبَيُّهُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى الضَّلَالَةِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ  
أَنْ يَشْهَدَ لِأَحَدٍ مِنْ بَابِ هَذِهِ الْمِلَّةِ بِعَدَمِ دُخُولِ النَّارِ  
وَوُضُوعِ الْجَنَّةِ وَأَمَّا إِجْوَزُهُ أَنْ يَشْهَدَ بِالشَّاهِدِ عَلَيْهِ  
أَنْ رَأَى فِيهِ خَيْرًا بِمَوْجِبِ حُسْنِ الظَّنِّ وَالرَّعَايَةِ أَوْ بِسَبَبِ  
ظُهُورِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالصَّلَاحِ وَالِدِّيَانَةِ وَكَذَلِكَ



أَنْ يَشْهَدَ بِأَيْشَرٍ لَّاحِدٍ إِذَا رَأَى فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى نِفَاقِهِ  
أَوْ شَاهِدٍ فِيهِ بَعْضُ الْكَتَائِبِ مُرَشَّقًا فِيهِ نَحْوُ كُلِّ مَالٍ  
الْحَرَامِ وَاحْتِذَا مَالِ الْوَقْفِ مِنْ غَيْرِ مَرَاغاةٍ مَا يَحِبُّ عَلَيْهِ  
خُرُوجًا لِقِيَامٍ وَفَرَقِيْلَ هَذِهِ الدَّعْوَى الَّتِي لَيْسَ تَحْتَرِكُهَا  
الْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ أَنَّ شَخْصًا مِنْ أَرْبَابِ  
الْكَشْفِ كَانَ يَنْبِكِي مَا ظَهَرَ لَهُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ  
فِي الْعَذَابِ وَأَنَّهُ اجْتَمَعَ يَا بَنِي عَزَى فِي هَذَا الْبَابِ فَتَشَطَّحَ  
لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرِنِي وَلَمْ يَكُنْ فِي بَغْدَادٍ وَأَمثال ذلك فَمَا هُوَ  
ظَاهِرُ الْفُشَا فَإِنْ قُلْتَ لَعَلَّ الْقَائِلَ رَأَى فِي الْمَنَامِ جَمَالَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِهَذَا الْمَقَامِ قُلْتُ  
هَذَا لَا يَجُوزُ لِمَا لَفِيتُهُ قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ وَأَحْكَامَ الْإِسْلَامِ  
لَا يُقَالُ وَرَدَ أَنَّ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ  
الشَّيْطَانَ لَا يَمَثِلُ بِي فَإِنَّ فِي تَحْقِيقِهِ كَلَامًا كَثِيرًا

ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ الشَّمَاثِلِ مَا ضَفَرْنَا بِنَقْلِهِ عَنْ أَرْبَابِ الْقَضَائِلِ  
وَبِحَمَلِ الْكَلَامِ فِي مَرَامِ هَذَا الْمَقَامِ مَا ذَكَرَهُ الْأَمَامُ حُجَّةُ  
الْإِسْلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فَقَدْ رَأَى رُؤْيَا الْحَبِيمِ  
بَلْ رُؤْيَا الْمَثَالِ الَّذِي صَارَ لَهُ يَتَأَدَّى بِهَا الْمَعْنَى الَّذِي  
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْأَلَّةِ أَمَّا حَقِيقَتُهُ وَأَمَّا خِيَالُهُ  
وَالنَّفْسُ غَيْرُ الْمَثَالِ الْمُتَحِيلِ فَالشَّكْلُ الْمُرْتَبِعُ لَيْسَ رُؤْيَاهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَخْصُهُ بَلْ مَثَالُهُ عَلَى التَّحْقِيقِ  
وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَا اعْتِمَادَ عَلَى رُؤْيَا  
الْمَنَامِ فِي غَيْرِ حَقٍّ لَا نَبِيًّا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَ أَنَّ الرُّوْيَا  
قَدْ حُتِّجَتْ إِلَى تَعْبِيرِ بِنَاسِ الرَّاْيِ وَغَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ  
فَلَوْ فَضَّضْنَا أَحَدًا رَأَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرُهُ  
بِفَعْلٍ شَيْءٍ أَوْ تَرْكٍ عَلَى خِلَافِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ فَلَيْسَ  
لَهُ الْقِيَامُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ بِاجْتِمَاعِ عُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ مِنْ هَذَا



قَالَ صَاحِبُ الْمَوَاقِفِ مَا أَرَوْا خِيَالَ بَاطِلٍ أَيْ لَيْسَ تَحْتَهُ  
ظِلٌّ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَمَّا عِنْدَ الْمُفْتَزَلَةِ فَلَنَقْدِ شَرْطُ  
الْإِذْرَاقِ وَأَمَّا عِنْدَ الْأَصْحَابِ أَدْلَمَ يَشْتَرِطُوا شَيْئًا  
مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَهْجُلُهُ خِلَافُ الْعَادَةِ يَعْنِي فَلَا يَبْنِي عَلَيْهِ مَا  
يَتَعَلَّقُ بِإِزَالَةِ الْعِبَادَةِ وَلَا بِالْحُكْمِ عَلَى أَحَدٍ بِالشَّقَاوَةِ  
وَالسَّعَادَةِ رَزَقَنَا اللَّهُ الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةَ وَمَا  
يُؤْتِي مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ الْمَشَايِخَ الْكِرَامَ  
وَالْعُلَمَاءَ الْأَعْلَامَ كَانُوا أَخَوْفَ لِلَّهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنَامِ  
كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ  
الْعُلَمَاءُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا  
أَخْشَاكُمْ بِاللَّهِ وَفِي هَذَا ذِكْرُ عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
وَهُوَ سَيِّدُ التَّابِعِينَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ مَخْرُجِ النَّارِ حُلَّ  
يُقَالُ لَهُ هَتَّاءٌ بَعْدَ مَا عَذِّبَ أَلْفَ عَامٍ يُتَكَادَى

يَا حَتَّانَ يَا مِثْلَانِ فَبَكَى الْحَسَنُ وَقَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ  
هَتَّاءً فَعَجِبُوا مِنْهُ فَقَالَ وَنَحْكُمُ الْيُسْرَ يَوْمًا  
يَخْرُجُ فِي الْجَمَلَةِ وَلَا يَخْلَدُ فِيهَا قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ  
وَلَقَدْ بَلَغْنَا عَرَبِيَّ سَفِينَا سَبَاطِ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ  
عَلَى سَفِينَانَ الثَّوْرِيَّ فَبَكَى لَيْلَةً أَجْمَعَ فَقُلْتُ بَكَوْكَ  
هَذَا عَلَى الذُّنُوبِ قَالَ فَمَلَّ بَيْنَا خِلَافَ الْأَرْضِ وَقَالَ  
الذُّنُوبُ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا أَخْشَى أَنْ يَسْلُبَنِي  
اللَّهُ الْإِسْلَامَ أَنْتَهَى وَرَوَى أَنَّ سُلْطَانَ الْعَارِفِينَ  
أَبُو بَكْرٍ الْبَسْطِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ السَّامِيَّ أَخَذَ مِرَاتٍ  
وَنَظَرَ فِيهَا فَقَالَ ظَهَرَ الشَّيْبُ وَلَمْ يَذْهَبِ الْعَيْبُ  
وَمَا أَدْرَى مَا فِي الْعَيْبِ إِيمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَزَّ وَ  
جَلَّ وَمَا تَدْرِي مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْتِمِيزُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاسِي



وَأَمْتَحَنَهُ أَحَدُ الْفُقَرَاءِ فَقَالَ لَهُ الْحَيَّاتُ أَفْضَلُ أَمْ  
ذَنْبُ الْكَلْبِ فَبَكَى وَقَالَ إِنَّمَتِ عَلَى لَا سِلَامٍ فَلَحِيَّتِي  
خَيْرٌ وَلَا فَذَنْبُ الْكَلْبِ وَكَأَنَّهُ تَأَمَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَى  
وَأَتَدْعِيهِمْ نَبَاءَ الَّذِي تَنَبَّأَهُ آيَاتُنَا فَأَسْلَخَ مِنْهَا  
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَكُوشِدْنَا  
لِرَفْعِنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ  
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ وَانْظُرْ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَرْفِ  
وَكَلْبِهِمْ بِأَسْطِ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ فَقَدْ وَدِدَ أَنْ  
يَلْعَمَ يَتَصَوَّرُ بَصُورَةَ ذَلِكَ الْكَلْبِ فَيَدْخُلُ النَّارَ  
وَالْكَلْبُ يُتَصَوَّرُ بَصُورَةَ بَلْعَمٍ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
وَقَدْ كَانَ يَلْعَمُ بَنَ بَاعُورًا حَيْثُ إِذَا نَظَرَ يَكْرِي  
الْعَرْشَ وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُحَابِرَةٍ  
لِلْمُتَعَامِلِينَ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

الْأَدَلَةُ وَاحِدَةٌ مَا لِيَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا وَهَلَكَةٌ  
وَتَرَكْتُ كَوَلِيَّ خَرَّ أَوْلِيَاءُ وَحَرَمَةٌ فَسَلَبَ عَنْهُ الْمَعْرِفَةَ  
وَأَسْتَحْسِنُ الْعُقُوبَةَ الْمَعْجَلَةَ وَالْمُؤَجَّلَةَ وَقَدْ  
حُكِيَ أَنَّ تَلَمِيذَنَا الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاسٍ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ  
فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْفَضِيلُ وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَرَأَ  
سُورَةَ يَسٍ فَقَالَ يَا أَسْتَاذَ لَا تَقْرَأْ هَذِهِ فَسَكَتَ  
ثُمَّ لَعَنَهُ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ  
لَا أَقُولُهَا لِأَنِّي بَرِيءٌ مِنْهَا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَدَخَلَ  
الْفَضِيلُ مَنْزِلَهُ وَجَعَلَ يَبْكِي رُبْعَ لَيْلٍ ثُمَّ مَجَّجَ  
فَرَأَى النَّوْمَ وَهُوَ سَيَّحِبُّ بِرَأْسِهِ إِلَى حُجْمَةٍ  
فَقَالَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ نَزَعَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ عَنْكَ وَكُنْتُ  
أَعْلَمُ تَلَامِيذِي قَالَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَوَّلُهَا الْيَمَّةُ  
وَالثَّانِي الْحَسَدُ وَالثَّالِثُ كَانُ فِي عِلَّةٍ فَجُثْتُ



لَطِيبٌ وَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ لَشَرُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ قَدَحًا  
مِنْ خَمِيرٍ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَبْعَى بِكَ الْعِلَّةَ فَكُنْتَ أَشْرَبَهَا  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ الَّذِي لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَكَانَ  
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ عَلَى بَيْتِهِ إِلَّا  
سَلِبٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا سَمِعْتَ نَحْلًا يَكْفَارُ وَخُلُودٌ  
فِي النَّارِ فَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَإِنَّ  
الْأَمْرَ عَلَى الْحَظِّ وَلَا تَدْرِي مَاذَا يَكُونُ مِنَ الْعَاقِبَةِ  
وَمَا الَّذِي سَبَقَكَ فِي السَّابِقَةِ وَلَا تَغْتَرِبْصَفَاءَ  
الْأَوْقَاتِ فَإِنْ تَحَتَّرْتَ عَنْوَامِضَ الْأَفَاتِ وَقَالَ بَابُ مَعْرِ  
الْمُغْتَرِبِينَ بِالْعَصَمِ أَنْ تَحَتَّرْتَ أَنْوَاعَ النِّقَمِ زَيْنَ اللَّهِ  
إِبْلِيسَ بِدِقَائِقِ نِعْمَتِهِ وَهُوَ عِنْدَكَ فِي حَقَائِقِ لُغْنَتِهِ  
وَزَيْنَ بَلْعَمِ بْنِ بَاعُورًا بِأَنْوَارِ وِلَايَتِهِ وَهُوَ عِنْدَكَ  
فِي أَطْوَارِ عِدَاوَتِهِ وَكَانَ أَبُو رَهَيْمٍ يُنَادِيهِمْ يَقُولُ

كَيْفَ يَا مَنْ وَأَبُو رَهَيْمٍ الْخَلِيلُ يَقُولُ وَأَجْنُبْنِي  
وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَيُوسُفُ الصِّدِّيقُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ يَقُولُ تَوَقَّئِي مُسْلِمًا وَاحْتَضِي بِالصَّاحِبِينَ  
وَالْحَاصِلِ أَنَا لَأَمْرُهُمْ وَالْحَظَرِ مَعْظَمُ فَلَا يَدْرِي  
أَحَدٌ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ قَرَأَ الْفَرِيقَيْنِ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي الشَّعِيرِ وَفِي قَوْلِهِ  
سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ  
مُؤْمِنٌ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ  
وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ  
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ  
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ  
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَفَرَعْدًا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا كَانَ بِأَنْزِلَ حَوْفُ الْعِقَابِ وَرَجَاءُ



الْأَنْبَاءُ لَوْ قِيلَ لِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَحَدٌ  
أَوْ جُودَانِ أَكُونُ أَنَا وَابْنُ قَيْلٍ لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ إِلَّا أَحَدٌ  
أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَتَحْقِيقُ هَذَا الْمَقَامِ لَيْسَ دَعْوَى  
الْأَطْنَابِ فِي الْكَلَامِ فَلَنْعَرِضَ عَنْ هَذَا الْمَرَامِ فَإِنْ قُلْتُ  
إِلَّا وَلِيَاءُ يَسْلِمُ لِي فِي أَحْوَالِهِمْ وَلَا يَعْزِضُ عَلَيْهِمْ  
فِي أَقْوَالِهِمْ قُلْتُ لَا يَسْلِمُ ذَلِكَ فَقَدْ اعْتَرَضَ شَيْخُ  
الْإِسْلَامِ وَقُطِبُ الْأَنَامِ نَدِيمُ الْبَارِي مَوْلَانَا  
عَبْدُ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى مَا حَكَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
الْبَسِطِ أَنَّهُ قَالَ زَهَبَتْ عُرُشُ وَضُرِبَتْ خِيَمَةُ  
مُقَابِلِ الْعَرْشِ فَقَالَ لَعَلَّهُ كَذَبٌ عَلَيْهِ فَإِنَّ هَذَا  
الْكَلَامَ فِي الشَّرِيعَةِ كُفْرٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ بَعْدُ وَهَجْرٌ  
وَلَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي كِتَابِ الشِّفَاءِ أَنَّ  
فُقَهَاءَ بَغْدَادٍ أَيَّامَ الْمُقْتَدِرِ أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ الْحَلَّاجِ

وَصَلَبَهُ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَأَقُولُ بِالْجَاهِلِ وَقَوْلُهُ  
أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ يَقْبَلُوا  
تَوْبَتَهُ وَقَدْ اعْتَرَضَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ السَّمْنَانِي  
عَلَى بْنِ عَزَمِي فِي قَوْلِهِ أَوَائِلُ الْفَتْوحَاتِ سُبْحَانَ مَنْ أَحَدَ  
الْأَشْيَاءِ وَهُوَ عَيْنُهَا وَكَفَرَهُ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ وَأَمَّا هَا  
وَقَدْ وَضَحْتُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقْلِلَةٍ  
وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ الْمُقَرَّى فِي الْأَرْشَادِ أَنْ غَرَشَكَ فِي أَنَّ  
طَائِفَةَ ابْنِ الْعَزَمِيِّ شَرَّهِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقَدْ كَفَرُوا  
وَقَدْ صَدَّقَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَبَبُ الضَّلَالَةِ وَبَاعِثُ  
الْجَهَالَةِ فِيمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لِأَسِيْمَا وَقَدْ اشْتَرَوْا  
بِأَنَّهُمْ مِنَ الْمُتَقَوِّينَ وَالْعَامَّةُ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ تَوْحِيدِ  
الْمَلِكِ وَتَوْحِيدِ الْمَوْحِدِ فَعَلَيْكَ بِمَا قَالَهُ الْجَنَيْدُ  
سَيِّدُ الطَّائِفَةِ وَشَيْخُ الطَّرِيقَةِ أَنْ تَرِيقَنَا هَذَا



مُقَيَّدٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَكُنْ  
 الْحَدِيثَ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ فَلَا يَقْدِرُ بِهِ فَقَدْ رَوَى عَنِ الْأَمَامِ  
 مَا لَيْسَ بِذَلِكَ حَيْثُ تَأَلَّفَ رِثَقُوتٌ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ  
 فَقَدْ تَزَنَّدَقَ وَفَرَّقَ فَقَهْ وَلَمْ يَتَصَوَّفْ فَقَدْ تَفَسَّرَ وَمَنْ  
 جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ تَحَقَّقَ رَزَقَنَا اللَّهُ حُسْنَ الْعَقِيدَةِ  
 وَالتَّفَقُّهِ بِهِ الصَّحِيحَةِ الْوَثِيقَةِ وَتَوْفِيقِ الْعِلْمِ النَّافِعِ  
 وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَقْرُونَيْنِ بِالْإِحْلَاصِ الدَّافِعِ وَحُسْنِ  
 الْحَاطَةِ فِي آخِرِ النَّفْسِ الْوَاقِعِ بَأَنْ قَرَنَ بَيْنَ الْعِلْمِ  
 الْبَاقِينَ وَالْعَيْنِ الْبَاقِينَ وَفَرَّغْنَا بِكُشْفِ مَقَامِ حَقِّ  
 الْبَاقِينَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 نَعَتْ الرِّسَالَةَ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَى يَدِ  
 أَوْعَفِّ عِبَادِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحَدِ الْمُؤَذِّنِ فِي جَامِعِ  
 الْمَرْحُومِ رُسْتَمِ بْنِ أَشَا غُفِرَ ذُنُوبُهُمْ وَسُئِرَ عُيُوبُهُمْ

في سؤال عن اجازة صلوة الجنازة في المسجد الحرام  
 من غير كراهة لتخصيص هذا المقام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الأرض كلها مسجداً وطهوراً واصلوة  
والسلام على من أعطى بالحرمين المحترمين مشهداً و  
طهوراً وعلى آله وأصحابه وأحبابه التابعين له حزناً  
وسروراً فقد سئلت عن إجازة صلوة الجنائزة  
في المسجد الحرام من غير كراهة لتخصيص هذا المقام  
فقلت نعم يجوز ولا يكره بل الأولى أن يصلى فيه لعدم  
وجود ما ينافيه وفي الأدلة ما يعضده ويقويه وذلك  
أن الله سبحانه وتعالى جعل أول بيته متعبداً للناس  
ومقصداً لما هم على وجه الاستيناس وأمر إبراهيم  
للخليل واسماعيل الخليل بأن يطهر بيته الشريف الذي  
عظمه بإضافة التشريف للطائفتين والعاكفين والركع

الستجود وفي رواية والقائمين والركع الستجود  
وفي الجمع بين هذه العبادات اشعاراً بأنه وضع  
لجميع مراتب الشهود ومما يدل عليه أنه من ابتداء  
زمنه عليه السلام إلى ما نحن فيه من الأيام اجمع  
الناس من الصحابة الكرام والتابعين العظام وسائر  
العلماء الأعلام صلوا على الجنائز في هذا المقام  
ولم ينقل أنه كان هناك مسجداً مخصصاً للجنائز  
الآنم وقد ثبت ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً  
وموقوفاً أن ما رآه المسلمون حسناً فهو عندنا لله  
حسن ومما يقويه ما أخرجه ابن عساکر عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال كان لآدم بنون وذو شوارع  
ويعوث ويعوق ونسرو وكان أكبرهم يعوث فقال  
له آدم يا بني انطلق فإزليت أحداً من الملكة فمره



يُحْيِي بَطْعَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَشَرَابِهِ مِنْ شَرَابِهَا فَانْطَلَقَ فَلَقِيَ  
جَبْرِيلَ بِالْكَعْبَةِ فَسَأَلَهُ ذَلِكَ قَالَ ارْجِعْ فَإِنَّا بَاكِيُونَ  
فَرَجَعَا فَوَجَدَاهُ بِجُودٍ بِنَفْسِهِ قَوْلُهُ جَبْرِيلُ فَجَاءَهُ بِكَفَنٍ  
وَحَنُوطٍ وَسِدْرٍ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ اتْرَوْنَا أَصْنَعْنَا بَابَكُمْ  
فَأَصْنَعُوهُ بِمَوْتِكُمْ فَعَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَحَنَطُوهُ ثُمَّ حَمَلُوا  
إِلَى الْكَعْبَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَقَرَفَ فَضَلَ جَبْرِيلُ يَوْمَئِذٍ  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا وَوَضَعُوهُ مِمَّا إِلَى الْقِبْلَةِ  
عِنْدَ الْقُبُورِ وَدَفَنُوهُ فِي مَسْجِدٍ خَافِئٍ كُنَا فِي الدَّرِّ الْمُنِيرِ  
فِي التَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ لَشَيْخِ مَشَايِخِنَا الْخَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ  
الْكُتَيْبِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَقَوْلُهُ حَمَلُوهُ إِلَى الْكَعْبَةِ  
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِلَى دَاخِلِهَا أَوْ خَارِجَهَا لَكِنْ قَوْلُهُ وَوَضَعُوهُ  
مِمَّا إِلَى الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقُبُورِ يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ  
فِي خَارِجِهَا وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْقُبُورِ الْقُبُورَ الْحَادِثَةَ مِنْ

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ آدَمَ فِي أَوَّلِ الْخَطِيمِ بَيْنَ الْجِبَالِ الْأَسْوَدِ  
وَالْمَقَامِ وَزَمَرَهُمْ فَيَحْصُلُ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ  
قَدَامَ الْقُبُورِ كَمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ  
أَعْلَمُ ثُمَّ لَمَّا كَانَ هَذَا الْمَسْجِدُ الْمَعْظَمُ وَالْمَشْهَدُ الْمَكْرَمُ قِبْلَةُ  
لِجَمِيعِ الْعَالَمِ نَاسِبٌ أَنْ يَكُونَ وَضْعُهُ لِجَمِيعِ عِبَادَاتِ  
أَوْلَادِ آدَمَ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَالْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَالْخُسُوفِ  
وَالْكَسُوفِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ وَالْجَنَازَةِ وَغَيْرِهَا  
مِنَ الْعِبَادَاتِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ  
اللَّهِ بِصِغَةِ الْجَمْعِ الْمُرَادُ بِهِ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ الَّذِي جُعِلَ  
لِلنَّاسِ سَوَاءً فِي سَائِرِ الْأَحْكَامِ وَهُوَ لَا يَنَافِي مَا فِيهَا  
فِي نَكْتَةِ الْجَمْعِ مِنْ كَوْنِهِ قِبْلَةَ الْمَسَاجِدِ وَإِنْ كُلُّ جِهَةٍ  
مِنْ جِهَاتِهِ مَسْجِدٌ بَلْ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ مُشْهَدٌ  
وَلَا أَنَّهُ أَكْبَرُ الْمَسَاجِدِ وَضَعًا وَشَرْعًا فَجَمْعٌ تَعْظِيمًا



وَشَرَفًا وَأَمَّا مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ السَّكِينَةِ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ  
مَوْضُوعٌ فِي أَصْلِهِ لِلْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ لَا غَيْرَ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يَصَلِّي الْعِيدَ فِي مَصَلَاةٍ وَيَصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ  
فِي مَحَلِّهِ الْمَوْضُوعِ لَهَا أَلَا مَا وَقَعَ نَادِرًا كَمَا سَيَأْتِي وَهُوَ  
أَمَّا الْعُذْرُ وَلِبَيَانِ الْجَوَازِ فَذَلَّ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ  
فِي غَيْرِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَنَحْوِهَا أَفْضَلُ وَهَذَا عِنْدَ أُمَّتِنَا  
لِلْحَفِيَّةِ خِلَافًا لِلْعُلَمَاءِ الشَّافِعِيَّةِ حَيْثُ عَكَسُوا الْقَضِيَّةَ  
وَلَا نَقُولُ أَنَّ اشْتِاعَ الْمَسْجِدِ سَبَبٌ لِلْجَوَازِ لِثَلَاثِ يَرَدُّ  
عَلَيْنَا نَحْمَسُجِدُ لَا قَضَاءَ مَعَنَا رَأَيْنَاهُ كَذَلِكَ يَصَلِّي  
جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ فِيهِ مِنَ الْعِيدَيْنِ وَالْجَنَازَةِ وَغَيْرِهَا  
وَالْمَسْجِدَانِ الشَّرِيفَانِ مِنْ بِنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا فِي الصَّحِيحِ  
فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مُتَّفِقِهِ مِنْ إِبْنِ لَنَا أَنَّ مَسْجِدَ الْحَرَامِ بَنَى لَجَمِيعِ  
الصَّلَوَاتِ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْأُطْلَاقُ حَتَّى يَثْبُتَ دَلِيلٌ

الْخُصُوصُ نَعْمَ كَبَرُ الْمَسْجِدَيْنِ حَادِثٌ بَعْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عِلَّةٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَالتَّحْقِيقُ فِي مَسْجِدِ  
الْمَدِينَةِ أَيْضًا أَنَّهُ بَنَى لَجَمِيعِ الصَّلَوَاتِ وَلِهَذَا ثَبَتَ صَلَاةُ  
الْجَنَازَةِ فِيهِ إِخْيَانًا وَكَذَا صَلَّى عَسْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْعِيدِ فِيهِ بَعْدَ الْمَطَرِ وَلَوْلَا أَنَّهُ ثَبَتَ خُرُوجُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ لِلْجَنَازَةِ وَالْعِيدَيْنِ  
قُلْنَا إِنَّ أَدَاءَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ أَفْضَلُ وَالْحَالُ  
أَنَّهُ لَيْسَ لَاعْتِبَارِ السَّعَةِ كَمَا قَالَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ  
فَإِنَّ الْمَسْجِدَ إِنْ كَانَ يَسْبَحُ لِأَهْلِ الْجَمْعَةِ مَعَ كَوْنِهَا  
فَرْضًا وَأَهْلُهَا أَكْثَرُ فَكُنَّا يَسْبَحُ لِلْجَنَازَةِ بِالْأَوَّلَى  
فَلَا بُدَّ لِلخُرُوجِ مِنْهُ سِوَى هَذِهِ الْعِلَّةِ عِلَّةٌ أُخْرَى  
وَقَدْ أَعْرَبَ مُتَّفِقُهُ فِي تَعْلِيلِهِ بِأُطْلَاقِ عِبَارَاتِ  
الْأَصْحَابِ لِأَنَّ هَذَا شَأْنُ أَهْلِ التَّقْلِيدِ لَا التَّحْقِيقِ



والتأيد ومما يؤيد مذهبنا ما في صحيح مسلم انه لما  
توفي سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قالت عائشة  
رضى الله عنها ادخلوا به المسجد حتى اصلى عليه  
فانكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى النبي عليه  
السلام على ابني يمضاء في المسجد شهيل واخييه  
وحيت انكر الصحابة والتابعون عليها ولم يتذكروا  
عذرا لا في فعلها ولا في فعله عليه السلام دل على الجواز  
ومحتمل انكار بعضهم عليها لترك الافضل فتدبر وتأمل  
ومما يدل على الجواز من غير الكراهة ما اخرج به البيهقي  
بسند عن عائشة رضى الله عنها قالت ابو بكر دينارا  
ولاديهما ودفن كيلة الثلاثة وصلى عليه في المسجد  
وما في موطاء مالك عن نافع عن ابن عمر قال صلى عمر  
في المسجد وما فيما اسند عبد الرزاق ارا التورى و

ومعتر عن هشام بن عروة قال راى اى رجلا لا يخرجون  
من المسجد ليصلوا على جنازة فقال ما يصنع هؤلاء  
والله ما صلى على ابى الا في المسجد فهذا كله يدل على الجواز  
فيه وهو ما ينال في ان خارجة افضل وفي الثواب اكمل  
واما ما روى احمد وابوداود وابن ماجه والطحاوى  
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من صلى على ميت في المسجد فلا اجر له  
فقد تكلم في سنده مع انه مضطرب المتن وفي رواية  
فلا شئ له وروى فلا شئ عليه بل قال ابن عبد البر  
رواية فلا اجر له خطأ فاحش والصحيح فلا شئ له  
وفي الغاية للسروجى ان لفظ لا اجر له لم يقع في كتب  
الحديث وقال ابن العرى في مشكلات الدرر اية الصحيح  
من الرواية فلا شئ له اقول وعلى تقدير صحة الحديث



فَيَحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ لَا أَجْرَ لَهُ كَامِلًا حَيْثُ تَرَكَ مَا كَانَ فَاضِلًا  
مَعَ أَن سَلَبَ الْأَجْرَ لَا يَسْتَلْزِمُ ثَبُوتَ اسْتِحْقَاقِ الْوُزْرِ  
بِجَوَازِ الْإِبَاحَةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ قَوْلِهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ أَوْ  
فَلَا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْفَضِيلَةِ لَدَيْهِ فَالْقَوْلُ بِالْكَرَاهَةِ التَّزْيِيهِ  
لَا وَجْهَ لَهُ وَغَايَةُ الْأَمْرَانِ يُفِيدُ الْكَرَاهَةَ التَّزْيِيهِ  
أَذِلَّسَ هُوَ نَهْيًا غَيْرَ مُضْرُوفٍ وَلَا قَرْنَ الْفِعْلَ ابُو عَيْدٍ  
نَظَنِي كَمَا حَقَّقَهُ الْأَمَامُ ابْنُ الْهَلَامِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ وَرَدَ صِيَامُ  
يَوْمِ السَّبْتِ لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَحَدًا بِكَرَاهِيَتِهِ  
وَحُرْمَتِهِ بَلْ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى خِلَافِ الْأَفْضَلِ فَتَأْتِلُ فَقَوْلُ  
الْخِلَافَةِ مَكْرُوهٌ سَوَاءٌ كَانَ الْمَيْتُ وَالْقَوْمُ فِي الْمَسْجِدِ  
أَوْ كَانَ الْمَيْتُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ وَالْأَمَامُ وَالْقَوْمُ فِي الْمَسْجِدِ  
أَوْ كَانَ الْأَمَامُ مَعَ بَعْضِ الْقَوْمِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ وَالْقَوْمُ الْبَاقُونَ  
فِي الْمَسْجِدِ أَوِ الْمَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ وَالْأَمَامُ وَالْقَوْمُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ

الْمَسْجِدِ مَحْمُولٌ عَلَى الْكَرَاهَةِ التَّزْيِيهِيةِ ثُمَّ قَوْلُهُ هَذَا  
فِي الْفَتَاوَى الصَّغْرَى قَالَ هُوَ الْمَخْتَارُ خِلَافًا لِمَا أُورِدَ  
النَّسْفِيُّ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا اخْتِيَارُ بَعْضِهِمْ عَلَى خِلَافِ مَا  
اخْتَارَهُ النَّسْفِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ حَيْثُ لَا يَقُولُونَ بِالْكَرَاهَةِ  
مُطْلَقًا وَيَجُوزُ وَنَهْيُهُ بِالْإِبَاحَةِ كَمَا هُوَ رَوَايَةٌ عَنْ أَبِي  
يُوسُفَ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْهَلَامِ تَبَعًا لِبَعْضِ الْأَعْلَامِ وَهَذَا  
الْإِطْلَاقُ فِي الْكَرَاهَةِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَسْجِدَ إِنَّمَا بِنَى  
لِلصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَتَوَابِعِهَا مِنَ الْتَوَافِلِ وَالذِّكْرِ وَتَدْرُسُ  
الْعِلْمَ وَنَحْوَهَا مِنَ الْكَلَامِ فَخَارِجٌ عَنْ تَحْقِيقِ الْمَقَامِ لِأَنَّهُ  
إِذَا جُوزَ فِيهِ التَّوَافِلُ فَبِالْأَوَّلِيِّ تَجُوزُ فَرْضُ الْكَفَايَةِ  
وَإِذَا جُوزَ الذِّكْرُ وَالتَّدْرِيسُ لِلذَّانِ لَا يَدْخُلَانِ فِي مَفْهُومِ  
الصَّلَاةِ فَبِالْأَوَّلِيِّ تَجُوزُ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّلَاةِ  
فِي الْجُمْلَةِ كَمَا هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّوْا نَكَ



سَكَنَ لَهُمْ وَكَهْوَلَهُ عَزَّ وَعَلَّ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا تَأْتِي  
تَمَّ الْحُضْرُ فِي غَايَةِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ إِلَى آخِرِهِ غَيْرُ مُسْتَفَادٍ  
مِنَ الشَّرْعِ بَلْ مَا خُوِذَ مِنْ عُلَمَاءِ الْفِرْعِ وَأَمَّا الْوَارِدُ مَا رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَجِدْتُ غَايَةَ الْمَسَاجِدِ لِمَا  
بُنِيَتْ لَهُ أَيْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَالْقِرَاءَةِ وَالِدُعَاءِ  
وَأَمَّا لَهُمْ وَفِي رَوَايَةٍ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تَبْنِ لِهَذَا أَيْ  
لِهَذَا وَنَحْوِهِ فَالْعَلَّةُ أَنَّهَا صَدَرَتْ مِنْ صِلَابِ الشَّرِيعَةِ  
لِيَعْلَمَ الْأُمَّةُ جِهَتَ الْمَنْعِ مِنْ هَرَبِ السَّنَةِ الْمُنِيفَةِ ثُمَّ قِيلَ  
وَيَدْخُلُ فِي هَذَا كُلُّ أَمْرٍ يَبْنِي الْمَسْجِدَ لَهُ مِنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ لِكَلَامِ الدُّنْيَا وَاشْغَالِهَا مِنَ الْخِبْرَةِ  
وَالْكُنَايَةِ بِالْآخِرَةِ وَتَعْلِيمِ الْأَوْلَادِ وَنَحْوِهَا وَكَذَا مَا  
يَشْغُلُ الْمُصَلِّيَ وَيُشَوِّشُ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِنَا

رَفَعَ الصَّوْتُ وَلَوْ بِالذِّكْرِ فِي الْمَسْجِدِ حَرَامٌ وَكَانَ بَعْضُ  
السَّكَلَفِ لَا يَرَى أَنَّ يَتَصَدَّقَ عَلَى السَّائِلِ الْمُتَعَرِّضِ  
فِي الْمَسْجِدِ بَلْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَحْرَمُ اعْطَاءُ السَّائِلِ  
الْمُتَعَرِّضِ بِرَفْعِ صَوْتٍ أَوْ لِحَاجٍ وَمِمَّا لَغِيَ أَوْ نَحَاوَرَهُ  
صَفٍّ وَخُطْوَةٍ عَلَى رُقْبَةٍ أَوْ فِي خَالِ الْخُطْبَةِ بَلْ قَالَ  
خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ لَوْ كُنْتُ قَاضِيًا لَمْ أَقْبَلْ شَهَادَةَ مَنْ  
تَصَدَّقَ عَلَيْهِ وَقَالَ اسْمِعِيْلُ الْمُصَلِّيَ هَذَا فَلَيْسَ وَاحِدٌ  
يَحْتَاجُ إِلَى سَبْعِينَ فَلَسًا لِلْكَفَّارَةِ وَقَدْ أَبْعَدَ مِنْ أَدْرَجِ  
صَلَاةِ الْجَنَازَةِ فِي ذِيْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْكَرَاهَةِ أَوْ  
الْحَرَمَةِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ الْمَجَازَةِ ثُمَّ مِنْ جُمْلَةِ  
الْمَشْكُرَاتِ تَعُوذُ الْفُقَرَاءُ يَلْتَصِقُونَ بِجِدَارِ الْكَعْبَةِ  
وَمُتَضَتِّقِينَ عَلَى طَائِفِ الطَّائِفِينَ وَمُشَوِّشِينَ عَلَى جَمَاعَةِ  
الذَّاكِرِينَ وَالذَّااعِينَ وَيُشَارِكُهُمْ فِي أَمْرِهِمْ مِنْ مَحْسُنِ



إِيَّاهُمْ وَمَنْ لَا يَخْرُجُهُمْ مِنْ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ كَمَا شَاءَ الْحَرَمُ  
وَالْمَشْدِينَ وَغَيْرَهُمْ مَنْ يَقُولُ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ ابْنُ  
الْهَمَامِ وَقَدْ يُقَالُ إِنْ الصَّلَاةُ نَفَسَهَا سَبَبٌ مَوْضِعٌ  
لِلثَّوَابِ فَسَلْبُ الثَّوَابِ مَعَ فَعْلِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِاعْتِبَارِ  
مَا يَقْرُنُ بِهَا مِنْ أَثْمٍ تَقَادُمُ ذَلِكَ الثَّوَابِ وَفِيهِ نَظَرٌ  
لَا يَخْفَى كَمَا بِهِ قَوْلُهُ أَنْتَهَى وَلَعَلَّ وَجْهَ النَّظَرِ أَنَّ  
الثَّوَابَ يَجْتَمِعُ مَعَ إِذَاءِ الصَّلَاةِ عَلَى وَجْهِ التَّحْرِيمِ  
الْمُخْصَفِ الْأَوَّلَى أَنْ يَجْتَمِعَ مَعَ الْكَرَاهَةِ التَّزْيِيهِةِ  
أَوِ التَّحْرِيمِيَّةِ خِلَافًا لِلشَّافِعِيَّةِ الْقَابِلَةِ بِأَنَّ الثَّوَابَ  
لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْكَرَاهَةِ حَتَّى قَالُوا مَنْ قَطَعَ الصَّفَّ  
فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ الْجَمَاعَةِ وَقَالَ بَعْضُ فَقْهَائِنَا  
بَعْدَ الْكَرَاهَةِ إِذَا كَانَ الْمَيْتُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ بِنَاءً  
عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ لِحْتِمَالِ تَلَوُّيْتِهِ وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا

وَلَعَلَّ هَذَا وَجْهَ اخْتِيَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَالِبِ  
الْأَيَّامِ إِذَا صَلَّوْهُ لِحَنَازَةِ خَارِجِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَشِيرُ  
إِلَى أَنْتَهَا فِي الْمَسْجِدِ كَرَاهَةٍ تَنْزِيهِةٍ لِأَنَّ احْتِمَالَ التَّلَوُّيْتِ  
لَمْ يَبْلُغْ إِلَى حَدِّ كَرَاهَةِ التَّحْرِيمِ إِذَا لِحَنَازَةِ وَاقِعٌ  
فِي أَصْحَابِ الْأَعْدَارِ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى أَهْلُ النُّعَالِ وَلَمْ يَقُلْ  
أَحْدَانٌ دَخُولُهُمْ فِي الْمَسْجِدِ مَكْرُوهٌ أَوْ حَرَامٌ لِاحْتِمَالِ  
التَّلَوُّيْتِ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعُذْرِ فَالْأَشَدُّ لَالِ الْإِحْتِمَالِ  
عَلَى كَرَاهَةِ التَّحْرِيمِ مُسْتَبْعَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ مَعَ أَنَّ  
لِنَامَةِ مَدِيْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَمْ نَرَقُطَّ أَنَّهُ تَلَوُّيْتِ  
لِحَنَازَةِ ثُمَّ الْعَجَبُ مِنَ الْمُحَقِّقِ أَنَّهُ عَبَّرَ عَنْ هَذَا  
التَّأْوِيلِ بِقَوْلِهِ وَقِيلَ ثُمَّ قَالَ وَمَا قِيلَ لَوْ كَانَ عِنْدَ  
ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ رَأَى الْحَدِيثَ عِلْمًا هَذَا  
الْخَبَرَ لِرَوَاةٍ وَلَمْ يَسْكُتْ يَعْنِي عِنْدَ كَلَامِ عَائِشَةَ



مَرْفُوعٌ بِإِنْ غَايَةٍ مَا فِي سُكُوتِهِ مَعَ عِلْمِهِ كَوْنُهُ سَوَّغٌ  
هُوَ وَغَيْرُ الْاجْتِهَادِ وَالْإِنْكَارِ الَّذِي يَحِبُّ عَدَمُ  
الْكُسُوتِ مَعَهُ هُوَ الْمُنْكَرُ الْعَاصِي مِنْ قَامَ بِهِ لَا الْقُضُولُ  
الْمُجْتَهِدُ فِيهَا وَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْجَوَاجِ  
خُصُوصًا مَعَ مَنْ هُوَ أَهْلُ الْاجْتِهَادِ أَنْتَهَى وَلَا يَحْفَى  
أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْجَوَازِ وَالْإِنْكَارِ  
يَحِبُّ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَنْهُ عِلْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ لِيُظْهِرَ بِهِ  
تَرْجِيحَ الْأَبْرَارِ وَالْأَقْيَسَ كَوْنُ دَاخِلٍ فِي ذِمَّةِ كَتَمِ الْعِلْمِ  
مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْإِخْتِيَارِ وَالْأُظْهَرُ أَنَّ خُرُوجَهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لِصَلَاةِ الْجَنَازَةِ كَانَ لِلْإِسَاءَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعَةِ  
فَخُرُوجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْإِذَانِ فِي صَلَوَاتِ  
الْأَيَّامِ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفَى الْجَنَازَةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

وَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ  
فَهَذَا مَا عَلَّلُوهُ مِنَ التَّلَوِيثِ وَكَانَ مَوْضِعُ الْجَنَازَةِ  
قَرِبَ الْمَسْجِدِ عَلَى مَا فِي الْبُخَارِيِّ وَحَكَى ابْنُ بَطَّالٍ عَنْ ابْنِ  
حَبِيبٍ أَنَّ مَصْلَى الْجَنَازَةِ بِالْمَدِينَةِ كَانَ لِأَصْقَابِ الْمَسْجِدِ  
النَّبَوِيِّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ فَيُسْتَفَادُ مَا وَقَعَ مِنَ الْقَبُولِ  
عَلَى بَعْضِ الْجَنَازَةِ فِي الْمَسْجِدِ كَانَ لِأَمْرِ عَارِضٍ أَوْ لِسَانِ  
الْجَوَازِ وَهُوَ الْأُظْهَرُ لِأَنَّهُ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَصْلَرٍ  
اعْتِكَافٍ فَلَيْسَ فِي مُحَلِّهِ لِأَنَّهُ صَلَاةُ الْجَنَازَةِ فَرْضُ كِفَايَةٍ  
فَلَا يَرْتَكِبُ الْكِرَاهَةَ لِأَجْلِهَا مَعَ شَقْوِهَا عَنْهُ بَغَيْرِهِ  
وَحَدِيثُ عَائِشَةَ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى سَهِيلِ بْنِ بَيْضَاءِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَإِنْكَارُ  
مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهَا مِنْ عَدَمِ الْإِطْلَاقِ عَلَى مَا كَانَ لَدِيرِهَا وَأَمَّا  
قَوْلُ بَعْضِ فَقَهَاؤِنَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنْكَارِهِمْ عَلَيْهَا



فَلَا يَعْرِفُ لَهُ أَصْلٌ وَكَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مَنسُوخٌ أَجْمَعُ  
الصَّحَابَةُ عَلَى الْإِنْكَارِ فَإِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ انْكَارِ الْجَمِيعِ لَا يَثْبُتُ  
بِهِ الْفَسْخُ مَعَ اتِّفَاقِ الصَّحَابَةِ عَلَى جَنَازَةِ الشَّيْخَيْنِ  
فِي الْمَسْجِدِ وَأَمَّا كَلَامُ الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي مَوْطَأٍ  
لَا يُصَلِّي عَلَى جَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ وَكَذَلِكَ بَلَّغْنَا عَنْ أَبِي  
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ بِالْمَدِينَةِ خَارِجُ الْمَسْجِدِ  
وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي عَلَى  
لِجَنَازَةٍ فِيهِ وَأَمَّا يُفِيدُ كَوْنُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ  
الْجَنَازَةِ أَوَّلَى لِكُونِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ أَوْ قَاتِهِ  
لَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ وَإِذَا ثَبَتَ فَعَلُهُ وَكَذَا فَعَلِ الصَّحَابَةُ  
بَعْدَهُ دَلٌّ عَلَى جَوَازِ وَقُوعِهِ بِإِذْنِ كَرَاهَةٍ وَهَذَا هُوَ  
التَّحْقِيقُ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَقَدْ أَغْرَبَ الْأُتَقَانُ  
فِي قَوْلِهِ وَمَا رَوَى فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ لِأَجْزَاءِ

فِيهِ لِلْحَصْرِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْمَسْجِدُ بُنِيَ لَصَلَاةِ  
الْجَنَازَةِ أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِعُذْرٍ وَالْغَرَابَةِ تَتَقَلَّبُ بِالْأَوَّلِ  
فَمَا مَلَّ وَأَغْرَبُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الثَّلَاثَةِ فِي السَّبَبِ الْمَوْجِبِ  
لِلْمَنْعِ أَنَّهُ لِأَجْلِ الْحَدِيثِ لَا لِأَجْلِ نَجَاسَتِهِ ثَبُتَتْ بِالْمَوْتِ  
وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعَرِاقِيِّينَ مُوجِبُهُ نَجَاسَةُ الْمَوْتِ  
لَا الْحَدِيثُ قَالَ وَهُوَ لَا قُرْبَ إِلَى الْقِيَاسِ أَنْتَهَى وَصَلَاةُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَاةُ عَائِشَةَ وَالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ  
يُرْتَبِطُ كَمَا لَا يَحْتَجُّ وَأَغْرَبُ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي شُبَّانَةَ إِذَا وَضَعَ الْمَيِّتَ  
خَارِجَ الْمَسْجِدِ وَأَقَامَ الْأَمَامُ خَارِجًا مِنْهُ وَمَعَهُ صَفٌّ  
وَسَاءَرُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلُّوا عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ أَتَذَكَّرُ  
لَا فِيهِ خِلَافٌ أَجْمَاعُ الْأُمَّةِ أَنْتَهَى فَكَانَ لَمْ يُعَادِ غَيْرُ  
الْخَفِيَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ أَنَّ الْخِلَافَ ثَابِتٌ بَيْنَهُمْ أَيْضًا كَمَا  
لَا يَحْتَجُّ بَلْ قَالَ الْأُتَقَانُ فِي غَايَةِ الْبَيَانِ نَاقِلًا عَنْ تَمَمَةَ



اغتوا وحيا اذا كان الجنائز والامام في المسجد فالصلوة  
مكروهة باتفاق اصحابنا واذا كانت الجنائز والامام  
وبعض القوم في المسجد فالصلوة غير مكروهة بالاتفاق  
واذا كانت الجنائز وحدها خارج المسجد فقد  
اختلف المشايخ فيه يعني بناء على اختلاف العلين  
المشهورين ومنشأ هذا الاختلاف كون في الحديث  
مرافا للصلوة اوليت كما بينه الحدادي شكاح  
القدوري في السراج الوهاج ولا يخفى ان مثل هذا  
من تعلقاته ليس لها الرواج والبتاح ثم التحقيق ما  
كلام ابن الهمام فيه الى ان قال واعلم ان الخلاف يعني  
بين حنفية والشافعية ان كان في السنة هو  
ادخاله المسجد ولا فلا شك في بطلان قومه ودينهم  
لا يوجب له لانه قد توفي خالق من المسلمين بالمدينة فلو

فلو كان المسنون الا فضل ادخالهم اذ لم يكن ولو كان  
كذلك لنقل ليوجه من تخلف عنه من الصحابة الى نقل  
اوضاع الدين في الامور خصوصا الامور التي يحتاج  
الى ملابستها البتة ومما يقطع بعدم مسنونيته  
انكارهم وتخصيصها في الرواية بابني بضاء اذ لو كان  
سنة في كل ميت ذلك وكان هذا مستقرا عندهم  
لم يكونوا ينكرونه لانهم كانوا حينئذ يتوارثون  
واقالت كان عليه السلام يصلي على الجنائز في المسجد وان  
كان اي الخلاف بين المذهبين في الاباحة وعدمها  
فعندهم مباح وعندنا مكروه فعلى تقدير كراهة  
التحريم يكون الحق عدمها كما ذكرنا وعلى هذا التنزيه  
كما اخترناه فقد لا يلزم الخلاف لان مرجع التنزيهية  
الى خلاف الاولى فيجوز ان يقولوا انه مباح في المسجد



وَأَخْرَجَ الْمَسْجِدَ أَفْضَلَ فَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ الْحَظَّابِيِّ  
ثَبَتَ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ صَلَّى عَلَيْهِمَا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ  
عَامَّةَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ شَرُّهُمَا وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا  
وَفِي تَرْكِهِمَا الْإِنْكَارُ دَلِيلُ الْجَوَازِ وَإِنْ ثَبَتَ حَدِيثُ أَبِي  
هُرَيْرَةَ فَيَسْأَلُ عَلَى نَقْصَانِ الْأَجْرِ أَوْ يَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ أَسَاءَ فَلَهَا أَنْتَهَى وَالْمَعْنَى أَنَّ رِوَايَةَ  
فَلَا أَجْرَ لَهُ عَلَى تَقْدِيرِ ثَبُوتِهِ فَحُمُولُ عَلَى نَفْيِ الْكَمَالِ وَرِوَايَةُ  
فَلَا شَيْءَ لَهُ بِمَعْنَى لَا شَيْءَ عَلَيْهِ كَمَا فِي رِوَايَةِ أَوْ لِمَعْنَى  
لَا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ أَسَاءَ  
فَلَهَا فَلَا يُصْلِحُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا لِمَا خُفِيَ فِيهِ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ  
بِطَرِيقِ الْمَشَاكِلَةِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ  
لِأَنْفُسِكُمْ مَعَ أَنَّهُ يَصَحُّ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ اللَّامُ فِيهَا  
لِلْإِحْتِصَاصِ أَيْ فَالْإِسَاءَةُ مُخْتَصَّةٌ لَهَا لَا يَتَجَاوَزُ عَنْهَا

إِلَى غَيْرِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى  
وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْهَمَامِ وَالْمَرْوِيِّ مَنْ صَلَّوْهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ  
فِي الْمَسْجِدِ لَيْسَ صَحِيحًا فِي أَنَّهَا إِذَا خَلَفَ فِيهِ الْجَوَازُ أَنْ يُوضَعَ  
خَارِجَهُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ فِيهِ إِذَا كَانَ عِنْدَ بَابِهِ مَوْضِعُ  
لِذَلِكَ أَنْتَهَى وَلَا يَخْفَى بَعْدَ هَذَا الْأَحْتِمَالِ مَجْهَرُ الْعَقْلِ  
فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ثَابِتًا لَأُخْبِرَ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِمَا وَهِيَ خَارِجَةٌ يُنَافِي الْقَوْلُ بِالْكَرَاهَةِ لِإِعْلَافِهِ كَوْنُ  
الْمَسْجِدِ وَضَعٌ لِغَيْرِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
وغيره أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْمَسْجِدِ  
وَأَنَّ صُهَيْبًا صَلَّى عَلَى عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ زَادَ فِي رِوَايَتِهِ وَضَعَتْ  
الْجَنَازَةَ فِي الْمَسْجِدِ بِجَاهِ الْمَنِيرِ وَهَذَا يَقْتَضِي الْإِجْمَاعَ  
عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ ثُمَّ قَوْلُهُ وَلَوْ سَلِمَ فَيَجُوزُ كَوْنُهُمْ أَنْخَطُوا  
إِلَى الْأَمْرِ الْجَائِزِ لَكُنْ دَفْنُهُمْ كَانَ بِحِذَاءِ رَسُولِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَانِ الْمَسْجِدِ مُحِيطٌ بِهِ فِيهِ نَظَرٌ  
ظَاهِرٌ إِذْ خَاصِلُهُ أَنَّهُ كَانَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا فِي الْمَسْجِدِ لَعُذْرٌ  
وَهُوَ مَدْفُوعٌ بِأَن كَانَ يُمْكِنُ لَهُمْ أَنْ يَصَلُّوا عَلَيْهِمَا فِي مَسْجِدِ  
الْجَنَازَةِ ثُمَّ أَدْخَلَا فِي الْمَسْجِدِ وَدَفَنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي الْجُمْلَةِ الْقَوْلُ بِالْحَرِّمْ بِاطِلِ سَوَاءٌ قِيلَ الْعَلَّةُ تَلَوَتْ  
الْمَسْجِدَ أَوْ عَدَمَ بَيَانِهِ لِهَذِهِ الصَّلَاةُ لِبُتُو صَلَاتِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَصَلَاةُ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ وَأَدْخَالُهُمَا  
فِي الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ وَإِمْرَارُهُمَا إِلَى الْمَصِيرِ الْمُنِيفِ وَفِي مَا ذَكَرْنَا  
دَلِيلٌ قَاطِعٌ فِي أَنَّ سُنَّتَهُ وَطَرِيقَةَ الْمُسْتَمِرَّةِ فِي مَسْجِدِ  
الْمَدِينَةِ الْمُعْطَرَّةِ لَمْ يَكُنْ أَدْخَالُ الْمَوْلَى فِي الْمَسْجِدِ فِي الْحَالِ  
الْمُسْتَقَرَّةِ بِخِلَافِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ  
بِحَقِّقَةِ الْمَرَامِ وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ مَنْ أَوْصَى مِنْ صَلَاحِ الْكِرَامِ  
أَنَّهُ لَا يَصَلِّي عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَدْ حَرَّمَ عَنْ فَضِيلَةٍ

الْمَقَامِ لَعَدَمَ مَعْرِفَتِهِ عَلَى وَجْهِ التَّمَامِ وَكَذَلِكَ تَبَيَّنَ جَهْلُ  
مَنْ لَا إِمَامَ لَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ حَيْثُ لَا يُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ  
فِي الْمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ دُخَالِهَا فِيهِمَا  
فَإِنْ أَصْلَ الْكَرَاهَةِ مُتَوَجِّهٌ إِلَى أَدْخَالِ الْجَنَازَةِ سَوَاءً يَكُونُ  
بَعْلَةً تَلَوَتْ الْمَسْجِدَ أَوْ كَوْنُ لَمْ تَبْنِ لَهَا عَلَى الْقَوْلِ بِهِ وَأَمَّا  
بَعْدَ تَحْقُوقِ دُخُولِهَا فَلَا مَعْنَى لِلِامْتِنَاعِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا  
مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى عَلَى ابْنِي بَيْضَاءَ وَعَائِشَةَ صَلَّتْ  
عَلَى سَعْدِ بْنِ بَدْرٍ وَقَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى الْمُهَاجِرُونَ وَرَدُّ  
الْأَنْصَارِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ أَعْلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْقَلِ  
عَنْ ائِمَّتَيْنِ مِنَ الْأِمَامِ الْأَعْظَمِ وَأَصْحَابِهِ نَصٌّ فِي الْحَرِّمْ وَلَا  
فِي الْكَرَاهَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَأَمَّا الْمَشَارِخُ عَلَى مَا بَعْدَ  
حَسَبِ رَأْيِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَحْقُوقِ سَنَدٍ وَتَدْقِيقِ مُعْتَمِدٍ وَهَذَا وَقَعَ لَهُمْ  
الْاضْطِرَّابُ فِي عَلَيْهِمُ وَأَحْكَامُهُمْ فَجَعَلْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ



الْمُسْئَلَةُ مِنْ أَحْكَامِ السُّنَّةِ لِقَوْلِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ خُذُوا عَمَلَكُمْ  
 مِنْ حَيْثُ أَخَذَهُ الْأُمَّةُ وَلَا تَقِيفُوا بِالْتَّقْلِيدِ فَإِنَّ ذَلِكَ عَمَى  
 بِالْبَصِيرَةِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ اثْنَتَا الْمُتَقَدِّمِينَ  
 فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ فَتَقَدَّرَ لَهُمْ لَكُمْ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ بَيِّنَاتٍ  
 وَأَمَّا الْمَشَايِخُ فَهُمْ رَجَالٌ وَنَحْنُ رَجَالٌ عَلَى أَنَّهُ صَحَّ عَنْ أَبِي  
 حَنِيفَةَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَا مِنْ أَنْ  
 قُلْنَا فَرَضَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ نَبَّهْنَا عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْأُمَّةِ  
 كَافِيَ الْإِمَّةِ وَالْعَامَّةِ مُتَابَعَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَمَنْ  
 جَاوَزَهَا فَقَدْ وَقَعَ الْكُفْرُ وَالْبِدْعَةُ فِيمَا  
 يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَقَامِ مِنْ تَحْقِيقِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ مِنْهَا  
 قَوْلُ بَعْضِ مَشَايِخِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْمَعَالِي  
 مُفْتًى أَهْلُ بَلْخِ أَنْ مَنْ رَأَى جَنَازَةً صَادَ صَلَوَاتُهَا فَرَضَ  
 عَيْنَ عَلَيْهِ وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِ الْفَتَاوَى لَكِنْ مَشَايِخُنَا فِي زَمَانِ

فَتَشَوَّاعُهَا التَّحْقِيقُ كَلَامُهُ وَتَصَدِّيقُ شَأْنِهِ فَلَمْ يَرَوْهُ  
 مَنْقُولًا وَلَمْ يَظْهَرْ قَالَهُ وَجْهًا مَعْقُولًا إِلَّا أَنَّهُ يَخْطُرُ  
 بِيَا لِي بَأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ رَوَايَتِهِ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَتَكَلَّفَ  
 فِي تَحْقِيقِ رَوَايَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ لَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ أَنَّ صَلَاةَ  
 الْجَنَازَةِ فَرَضُ كَفَايَةٍ بِالْإِجْمَاعِ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ بِأَدَلَّتِهِ  
 فِي مُحَلِّهِ مِنْ غَيْرِ التَّرَاوُعِ فَيَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّ  
 مَنْ رَأَى الْجَنَازَةَ أَوْ أَلَمَّ بِتَعَيُّنِ عَلَيْهِ فَرَضَ صَلَاتَهُ  
 وَكُنَّا تَجْهِيْزُهُ وَتَكْفِينُهُ وَدَفْنُهُ إِذَا كَانَ هُوَ وَآيَاةُ  
 فِي صَحْرَاءٍ أَوْ قَرْيَةٍ فَرَضًا وَكُنَّا إِذَا كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ  
 بَلَدٍ أَطْلَعُوا عَلَى مَيِّتٍ وَبَاقِي أَهْلِ الْبَلَدِ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 فَإِنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَكُونُ لِلْجَمَاعَةِ الْمَطْلَعُونَ هُمْ  
 الْمُتَعَيِّنِينَ بِالْأَثَمِ حَيْثُ تَرَكُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مَعَ الْعِلْمِ  
 بِخِلَافِ سَائِرِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْأَفْلُو قُلْنَا بِعُسُومِ الْأَيْتِمِ



عَلَى جَمِيعِهِمْ يَلْزَمُ مِنْهُ حُجْجٌ عَظِيمٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَمِنْهَا أَنْ يَقْرَأَ الْمُصَلِّي عَلَى  
 الْجَنَازَةِ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ لِلْخُرُوجِ عَنِ الْخِلَافِ فَإِنَّهُ مُسْتَحَبٌّ  
 بِالْإِجْمَاعِ لِأَسِيْمَا إِذَا كَانَ مَا مَا فَإِنَّهُ يَكُونُ بَاعِثَ التَّرَاجُعِ  
 فِي صِحَّةِ اقْتِدَاءِ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ لَهُ مِنَ الْإِتْبَاعِ فَقِي قَاضِي خَانَ  
 وَيَدْعُو فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ بِالْأَدْعِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَلَا يَقْرَأُ  
 فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَأَنْ قَرَأَهَا بَيْنَةَ الشَّاءِ فَلَا بَأْسَ بِهِ وَإِنْ  
 قَرَأَهَا بَيْنَةَ الْقِرَاءَةِ كَرِهَ ذَلِكَ أَنْتَهَى وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْكِرَاهَةِ  
 التَّنْزِيهِيَّةِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْأَوَّلَى كَمَا لَا يَجْنِي وَالْأَوَّلَى بَرْدُ  
 نَهْيٍ مُقْصُودٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا نَعَمْ لَمْ يَتَّبِعْ الْقِرَاءَةَ عَنْ سَوَّلِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا إِذْ كَلَهُ مَا لَمْ يَتَّبِعْ فَعَلَهُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا أَوْ مَكْرُوهًا يَتَوَقَّفُ  
 حُكْمُهَا نَهْيَ قَضِيٍّ أَوْ ظَنِّي وَبِهَذَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ

لِاتِّكْرِهِ نَعَمْ الْأَفْضَلُ مَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ  
 الثَّابِتَةِ وَهَذَا أَيْضًا فِي الْأَطُوفَةِ الْوَاجِبَةِ وَالْأَفْأَمْرِ  
 التَّوَافِلِ مَبْنِيٍّ عَلَى التَّوَسُّعَةِ بَلْ أَقُولُ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِنَّمَا لَمْ يَقْرَأْ فِي الصَّلَاةِ لثَلَاثَةٍ يَتَوَهَّمُ كَوْنُهُ فَرَضًا أَوْ  
 وَاجِبًا أَوْ سُنَّةً مُؤَكَّدَةً فَيَحْرَمُ مِنْ حُصُولِهِ الْعَوَامُّ فَكَانَ  
 تَرْكُهُ هَذَا رَحْمَةً لِلْأَنَامِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ قَرَأَ بَيْنَ الرُّكُوتِ  
 الْيَمَانِيِّ وَالْمَقَامِ آيَةَ رَبِّنَا إِنَّا تَنْبِيْهَا عَلَى مَا قُلْنَا وَمَا  
 أَبْعَدَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى قَضَائِ الدُّعَاءِ دُونَ الْقِرَاءَةِ وَمَنْ أَرَادَ  
 مَعْرِفَةَ هَذِهِ النِّيَّةِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا هُوَ الْأَوَّلَى فَإِنَّهُ  
 نُورٌ عَلَى نُورٍ فِي الْمَقَامِ الْأَعْلَى هَذَا وَفِي مَوْطِئِ مَا لَكَ  
 عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَسَمَرَ كَانَ لَا يَقْرَأُهَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ  
 وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَمْ يَتَوَقَّفْ شَيْئًا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَبِهِ قَالَ



مالك لكن روى الحاكم في مستدرركه عن ابن عباس رضي الله  
عنه أنه إذا صلى على الميت كبر وقرأ الفاتحة وبعده  
على قصد النشاء مع أن عموم قوله عليه السلام لأصلوة  
الافتحة الكتاب شاملة لها أيضا والله اعلم بالصواب  
ومن الغريب ما ذكره قاضي خان عن شمس الأئمة الحلواني  
أن من أصحابنا من قال قراءة الفاتحة في الشفع الثاني  
من ذوات الأربع على وجه الدعاء أو النشاء لأعلى وجه  
القراءة انتهى ووجه غلبيته لا يخفى إذ ثبت أنه عليه  
السلام كان يقرأ الفاتحة في الشفع الثاني ولا يصح  
حمله على قصد النشاء والدعاء من غير موجب فتحرك  
أن الأحوط قراءة الفاتحة لأن في تركها بطلان الصلوة  
عند الشافعية وفي قراءتها كراهة الصلوة عند  
الحنفية ففعلها أهون من تركها ومنها أن تكبيرات

الجنادة إذا كان عندنا فإذا سلم الإمام بحسب المسبوق  
أن يأتي بما عليه ثم يسلم وإنما ذكرت ذلك لأن كثيرا  
من الشفراء بل من الفقهاء رأيتهم يكونون مسبوقين  
وإذا سلم الإمام سلموا معه من غير الأتمام ومنها أنه  
إذا أدرك أول التكبير من صلوة الجنادة ولم يكبر حين  
كبر الإمام كبر هو ولا ينتظر التكبير الثانية لأن محلا  
قائم فان لم يكبر حتى كبر الإمام كبر الثانية مع الإمام و  
لم يكبر الأولى حتى يسلم الإمام لأنه لو كبر الأولى كان  
قضاء والمقتضى لا يستقل بقضاء ما سبق قبل فراغ  
الإمام وإن لم يكبر مع الإمام حتى كبر الإمام أربع كبر هو  
للافتتاح قبل أن يسلم الإمام ثم يكبر ثلثا قبل أن يرفع  
الجنادة متابعا لأدعائها فإذا رفعت الجنادة  
من الأرض قطع التكبير فإن كبر مع الإمام التكبير



الأولى ولم يكبر الثانية والثالثة يكبرها ثم يكبر مع  
الأمم فإنه ح لأحقاً لا مسبوق وإذا كبر الإمام  
على جنازة تكبيرة أو تكبيرتين فجاء رجل لا يكبر هذا  
الرجل حتى يكبر الإمام فيكبر معه للإفتاح فيكون  
مسبوقاً بما كبر الإمام قبله بخلاف من كان حاضراً  
فأما في الصف ولم يكبر للإفتاح مع الإمام تغافل  
أو كان في النية فإنه يكبر ولا ينتظر تكبيرة الإمام  
وإذا كبر الإمام في صلاة الجنائز خمساً فعن أبي حنيفة  
روايتان والمختار أن لا يتابعه في التكبيرة الخامسة  
وينتظر فإذا سلم الإمام سلم معه ومنها أن بعد غروب  
الشمس يبدأ بالمغرب ثم بصلوة الجنائز ثم بسنة  
المغرب وجازت الجنائز عند الغروب والطلوع و  
الاستواء وإذا حضرت في تلك الساعة لكن التا

التأخير أفضل فتأمل ومنها أنه إذا صلى إمام  
الشافعية على الغائب يجوز للحنفي أن يقلد ويصلي  
معه لكن بشرط أن يقرأ فيها الفاتحة فإنها ركن  
عندهم ويكون أيضاً مراعيها في فرائض الوضوء  
وتوافيقه ومنها أنه ورد أكرام الميت دفنه ويؤيده  
قوله تعالى ولقد كرّمنا بني آدم وقوله عز وجل ثم أمانه  
فأقبروه أي أمر بدفنه قال السخاوي لم أقف عليه مرفوعاً  
وإنما أخرجه ابن أبي الدنيا من جهة أيوب السخيتاني قال  
كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حضرته  
وليشهد له حديث أسرعوا بالجنائز قال وقد عقد  
البيهقي باباً لا استحباب تعجيل تجهيز الميت إذا بان موته  
وأورد فيه ما رواه الطبراني بسنده مرفوعاً لا ينبغي  
لحيقه مسلم أن يحبس بين ظهراني أهله الحديث والطبراني



مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَسْمَرٍ مَرْفُوعًا إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَلَا تَحْبِسُوهُ  
 وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ وَفِي لَفْظٍ مِنْ مَاتَ فِي بَيْتِهِ فَلَا يُقْبَلُ  
 إِلَّا فِي قَبْرِهِ وَمِنْ مَاتَ عَشِيَّةً فَلَا يُبَيِّنُ إِلَّا فِي قَبْرِهِ ثُمَّ  
 قَالَ السَّخَاوِيُّ وَأَهْلُ مَكَّةَ فِي عَقْلِهِ مِنْ هَذَا فَانْتَهَمَ غَالِبًا  
 يَجِيئُونَ بِمَيِّتِهِمْ بَعْدَ الظُّهْرِ أَوْ وَقْتُ التَّسْبِيحِ فِي السَّحَرِ  
 وَقَدْ يَكُونُ مَاتَ قَبْلَ الْوَقْتَيْنِ تَكْثِيرُ فَيُضَيِّعُونَهُ عِنْدَ  
 الْكَعْبَةِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ أَوِ الْعَصْرَ ثُمَّ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ  
 الْحَظَّابِيُّ وَلَقَدْ صَدَّقَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي أَنْكَارِ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ  
 يَنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ شَيْخُنَا الْغَارِفُ بِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِرَاقٍ  
 قُلْتُ وَقَدْ بَعِثْتُ ذُرَّ لَا هُلْ مَكَّةَ فِي تَأْخِيرِ هَرَانِهِ مِنْ أَجْلِ  
 اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ وَتَشْيِيعِ الْجَنَازَةِ لِأَسِيَّامَا  
 فِي الْأَرْمَنَةِ الْحَارَةِ وَاللَّهُ اعْلَمْ بِالْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ وَالْبِدَعِ  
 الْمُسْتَحْسَنَةِ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَسْأَلُهُ أَنْ يُوفِّقَنِي لِمُضَاهَاةِ

فِي الْحَيَاةِ وَيَتَوَكَّبُ عَلَى عِنْدِ حُلُولِ الْمَمَاتِ وَيَرْجُمَنِي وَسَأَلْتُ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَسَلَامًا  
 عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ  
 الشَّرِيفَةُ عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عِيَاضَ اللَّهِ تَعَالَى سَلِيمًا زَيْنُ أَحْمَدَ  
 بْنُ يُوسُفَ الْحَنْفِيَّ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ وَسَرَّ عِيُوبَهُمْ الْمُؤَدَّنُ

فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ رُسْتَمٍ يَا لَنَا رَحْمَةُ اللَّهِ

عَلَيْهِ  
 ١١٤٤ هـ  
 فِي شَهْرِ رَجَبٍ  
 فِي مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ



في بيان صلاة الاستسقاء وما يتعلق به من  
آداب الحضور والدعاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ ظِلَّةِ الْعَدَمِ إِلَى نُورِ الْوُجُودِ  
وَأَخْرَجَنَا فِي كُلِّ حَلْظَةٍ وَلَحْظَةٍ إِلَى آثَارِ صِفَاتِهِ مِنَ اللَّطْفِ  
وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ وَبَلَدَنَا بِأَنْوَاعِ الْبِلَادِ فِي أَحْوَالِ السَّيِّئِ  
وَالضَّرَّاءِ وَأَصْنَافِ الرِّخَاءِ وَالْغِلَاءِ لِنَشْكُرَهُ عَلَى النِّعَمَاءِ  
وَنَضِيرَ حِكْمَهُ فِي الْبِئْسَاءِ وَنَرْضَى بِمَا لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقِلْوَةِ  
وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ  
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَبَعَثَهُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً مِنْ أَرْجُلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ نَجْمُ الْأَهْتِدَاءِ وَالْإِقْدَاءِ

فَيَقُولُ الْمَلِكُ الْحَرَمُ رَبِّهِ الْبَارِي عَلَى بَنِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ الْقَارِي  
لَمَّا رَأَيْتُ كَيْفَ أَفْرَقَ الْفُقَرَاءَ وَأَضْطَرَّ بِعَمَلِهِمْ فِي صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ  
وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِرَادُ الْخُضُورِ وَالِدَعَاءِ حَظْرُ بِنَايِ تَذَكُّرَةِ

الْفِعَالِ وَتَبَصُّرَةِ الْحَائِلِ أَنْ جَمَعَ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الْأَخْوَانُ وَالْخَلَصُ  
مِنَ الْخِلَافِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ مِنَ الْأَدَبِ الَّتِي هِيَ صَوْبُ الصَّوَابِ  
فَأَقُولُ وَلَا أَنْ عُلَمَاءَ الْأَنَامِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِعُلُومِهِمْ فِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ  
اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ مَعَ الْخُطْبَةِ وَالشَّافِي الْأُنْتَاءِ  
وَالْأَكْفَاءِ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَالِدَعَاءِ فَمَذْهَبُ مَا مَنَا الْأَعْظَمُ  
وَمَقْتَدَانَا الْأَقْدَمُ أَنَّ النَّاسَ مِنَ الْجَوَاسِ وَالْعَوَامِ مَا عَدَا أَهْلَ  
الدِّنَةِ وَفِي مَعْنَاهُمْ أَصْحَابُ الْبِدْعَةِ وَالْجَوَارِحِ وَالرَّفِضَةِ مَخْرُجُونَ  
لِلْأَسْتِسْقَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ وَيَضْمُونِ ذَلِكَ الصِّيَامِ  
فِي ثِيَابِ الرِّثَةِ وَالْبَذَلَةِ مَوَاضِعِينَ مَخَاشِعِينَ مُشَاةَ غَيْرِ  
زَاكِبِينَ مُقَدِّمِينَ لِلصَّدَقَةِ وَقَادِمِينَ عَلَى التَّوْبَةِ وَنَادِمِينَ  
غَرِ الْمَعْصِيَةِ فِي مَصَلَى الْعِيدِ وَالْجِبَانَةِ الْأَفْكَةِ وَالْقُدْسِ  
فَانْتَهَمَ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَا وَيَضَعُونَ  
إِلَى اللَّهِ بِالِدَعَاءِ لِدَفْعِ الْبُلُوِي فِي الْكَافِي الَّذِي هُوَ جَمْعُ



كَلَامَ مُحَمَّدٍ قَالَ لَا صَلَاةَ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ إِنَّمَا فِيهِ الدَّعَاءُ  
يُلْقِنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ وَدَعَا وَيُلْقِنَا  
عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَدَعَا وَاسْتَسْقَى  
وَلَمْ يُبَلِّغْنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ صَلَاةَ إِلَّا  
حَدِيثَ وَاحِدًا شَاذًا لَا يُؤْخَذُ بِهِ أَنْتَهَى قَالَ الْأَمَامُ الْمُحَقِّقُ  
ابْنُ الْهَلَامِ فَرَأَيْنَا الْأَعْلَامَ وَجْهَ الشُّذُوزِ أَنَّهُ فَعَلَهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَوْ كَانَ ثَابِتًا لَأَشْتَرْتُمْ نَقْلَهُ أَشْتَرَارًا وَاسِعًا  
بَيْنَ الْأَنَامِ وَلَفَعَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَإِنَ اسْتَسْقَى  
وَلَا تَكْرُوا عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَفْعَلْ لِأَنَّهُمَا كَانَتْ حِصَّةَ جَمِيعِ  
الصَّحَابَةِ لَتَوَافَرَ الْكُلُّ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِاسْتِسْقَاءِ  
فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ وَلَمْ يُنْكِرُوا وَلَمْ تَشْتَرُوا رَوَايَتَهُ فِي الصَّادِرِ  
الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمَا عَلَى اضْطِرَابٍ فِي كَيْفِيَّتِهَا عَنْهُمَا كَانَ ذَلِكَ شُذُوزًا

فِيهَا حَضْرَةُ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ  
الشُّذُوزَ يُرَادُ بِاعْتِبَارِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَرَادُوا تَبَعْنَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ  
الْمَذْكُورِينَ رَفَعَهُ لَمْ يَبْقَ اشْتِكَالُهُ وَإِذَا مَشِينَا عَلَى مَا اخْتَارَ  
شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ الْجَوَازُ مَعَ عَدَمِ السَّنَنِ فَوَجَّهَهُ أَنَّهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ فَعَلَهُ مَرَّةً كَمَا قُلْتُمْ فَقَدْ تَرَكَمَا خَيْرًا فَلَمْ يَكُنْ  
سُنَّةً بِدَلِيلٍ مَا رَوَى فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ جُلًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُحْطَبُ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَأَدْعُ  
اللَّهَ يُغْنِنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ  
اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا قَالَ لَسْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَا وَاللَّهِ  
مَا نَرَى بِالسَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سُلْعِ  
حَرْبَتِي وَلَا دَارٍ قَالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ الدُّرِّ  
فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ امْطَرَتْ الْحَدِيثَ وَقَوْلُهُ



قُرْعَةً مُحَرَّكَةً قِطْعَةً مِنَ الشَّحَابِ وَسَلْعَ جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ وَقَوْلَ  
 الْجَوْهَرِيِّ السَّلْعُ خَطَا لَأَنَّهُ عِلْمٌ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ  
 رَوَى فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَا فِي الشَّيْنِ الْأَرْبَعَةِ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُتَبَدِّلاً لِمَا وَاضَعَا حَتَّى أَتَى الْمَصْلَى فَلَمْ يُحْطَبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ  
 وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ  
 كَمَا كَانَ يَصَلِّي فِي الْعِيدِ صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي صَحَاحِ السَّيِّدِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِالنَّاسِ لِيَسْتَسْقِيَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَحَوْلَ  
 رِجْلَيْهِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا وَاسْتَسْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ  
 زَادَ الْبُخَارِيُّ فِيهِ جَهْرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَأَمَّا رَوَاهُ الْحَاكِمُ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَصَحَّحَهُ وَقَالَ فِيهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَبَّرَ  
 فِي الْأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَقَرَأَ سَبْعَ أَسْمَاءَ رَبِّكَ الْأَعْلَى

وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَكَبَّرَ  
 فِيهَا خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ كَمَا زَعَمَ بَلْ هُوَ ضَعِيفٌ  
 مُعَارِضٌ أَمَّا ضَعْفُهُ فَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ وَ  
 النَّسَائِيُّ مُتْرُوكٌ وَأَبُو خَالَةَ ضَعِيفٌ الْحَدِيثُ لَيْسَ لَهُ حَدِيثٌ  
 مُسْتَقِيمٌ وَابْنُ حَبَّانٍ يَرَوِي الْمَفْضَلَاتِ حَتَّى سَقَطَ  
 الْأَخْتِجَاجُ بِهِ وَأَمَّا الْعَارِضَةُ فِيمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَاذِيُّ  
 فِي الْأَوْسَطِ عَنْ الشَّرَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ السَّلْعَ اسْتَسْقَى  
 فَخُطِبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوْلَ رِجْلَيْهِ  
 ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَكْبُرُ فِيهَا إِلَّا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً  
 وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَلَى رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو  
 يُونُسَ وَمُحَمَّدٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ يُصَلِّي الصَّلَاةَ



العيد وأما ما نسب ابن الملك إلى الصاحبين فتكبيرات  
الزوائد فشاذاً مخالف لما ذكره غيره من المحققين ففي  
مواهب الرحمن لا يسن تكبير الزوائد عندنا وعند  
الأمم ما لك في صلاة الاستسقاء على الأصح وقيل  
تكبير وهو قوله الشافعي ثم قال وليس عند محمد  
ركعتين جهرتین بلا تردد وروى عن أبي يوسف  
الصلاة وعدمها يعني بناء على ما ذكره في المبسوط  
أنا أبو يوسف مع أبي حنيفة وفي الجندی مع محمد  
وبهذا تبين الاضطراب في كيفية الصلاة وكذا  
وقع الاضطراب في كيفية الخطبة فاختار محمدانها  
خطبة العيد فتكون خطبتين يفصل بينهما الجلوس ولخا  
أبو يوسف أنها خطبة واحدة وفي مواهب الرحمن أنها  
جعلت بعد الركعتين خطبة واحدة وقيل جعلها بعدهما

ثنتين وكذا وقع الاضطراب في وقوع الخطبة بعد الصلوة  
أو قبلها فقد روى الإمام أحمد في سننه عن حذيفة بن  
بن زيد بن عاصم خرج عليه السلام يسألني فبدأ بالصلاة  
قبل الخطبة وبه قال الشافعي وأبو يوسف ومحمد ولم يقل  
أحمد بإسناد الخطبة وذلك لأنهم ضعف الحديث وفي سنن  
أبيه داود عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فخرط المطر فامر بمنبر فوضع له  
في المصلى ووعدا الناس يوماً يخرجون فيه قالت فخرج  
صلى الله عليه وسلم حين بداء حاجب الشمس فقع على المنبر  
فكبر محمد الله عز وجل ثم قال انكم شكرتم جدي يا ربكم  
واستبجروا المصالح زمانه عنكم وقد أمر الله عز وجل  
أن تدعوه ووعداكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب  
العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين لا إله إلا الله



يَفْعَلْ مَا يَرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ  
الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً  
بِلَا غَالٍ لِيُجِيبَ تَمَرِّفَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرُّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بِأَنْ  
أَبْطِئَهُ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ صَافِرَهُ وَقَلْبَ أَوْحَوْلَ رِجَاءَهُ  
وَهُوَ رَافِعُ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَصَلَّى  
رُكْعَتَيْنِ فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَهُ فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ  
بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتْ  
الْكِسِيُّوْلُ فَلَمَّا رَأَى سُورَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِهُهُ  
فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ  
تَمَّ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَا جَنِيْفَةَ لَمْ يَقُلْ بِتَقْلِيْبِ الرَّجَاءِ لَمَّا رَوَى أَبُو دَاوُدَ  
وَقَالَ غَرِيبٌ وَاسْنَادُهُ جَيِّدٌ اسْتَشَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ خَمِيْصَتُهُ سَوْدَاءُ فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِسُفْطَانِهَا  
فَيَجْعَلُهَا أَعْلَاهَا فَلَمَّا نَقَلَتْ فَلَمَّا عَلَى عَانِقِهِ زَادَ الْأَمَامُ

أَحْمَدُ وَحَوَّلَ النَّاسُ مَعَهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ صَحِيحٌ  
عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ أَنْتَهَى فَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ أَنَّهُ قَلْبُهُ  
تَفَاوَلَا مِنْ تَقْرِيفِ الرُّوَاةِ كَمَا جَاءَ مَصْرَحًا بِهِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِمَنْ رَوَاهُ  
جَابِرٌ وَصَحَّحَهُ قَالَ وَحَوْلَ رِجَاءَهُ لِيَتَحَوَّلَ الْقَطُّ وَفِي مُسْنَدِ الْحَقِّ  
لِيَتَحَوَّلَ السَّنَةُ فَالْجَدُّ بِالْحَضْبِ ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِ وَكَيْعٍ وَالْمَذْهَبُ  
أَنَّ الْأَمَامَ لَا يَقْلِبُ رِجَاءَهُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ وَأَمْرُ  
مُحَمَّدٍ بِهِ بَعْدَ مَضَى صَدْرٍ مِنْ خُطْبَتِهِ لِحَدِيثٍ وَرَدَّ بِذَلِكَ وَلَا يَقْلِبُ  
النَّاسُ أَنْ يَتَمَّ عِنْدَنَا وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ يَقْلِبُونَ لِعَدَمِ  
إِنْكَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فِي تَقْلِيْبِ رِجَائِهِمْ فَكَانَ  
تَقْرِيرًا لَهُ وَالْجَوَابُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَمَّ أَنْ يُوَعِّلَ بِهِ وَهُوَ مُنْعَوٌّ لِمَا بَيَّنَّتْ  
أَنَّهُ إِنَّمَا حَوَّلَ بَعْدَ تَحْوِيلِ ظَهْرِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ الْخَاصِلُ مِنَ الرُّوَايَاتِ  
لِلْحَدِيثِيَّةِ وَكَذَا الرُّوَايَاتِ الْفَرَمِيَّةِ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْخَفِيَّةِ أَنَّ  
لَا يُصَلِّي صَلَاةَ الْإِسْتِسْقَاءِ بِالتَّكْبِيرَاتِ الزَّوَايِدِ مَعَ رَفْعِ الْأَيْدِي



بَلَدُوا قُلُوبَهُمْ شَاغِبَةً الْمَذْهَبُ لَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ مَعَهُ كَمَا لَوْ  
اِقْتَدَى بِهِ فِي الصَّلَوَاتِ الْحُسْنَى وَكَذَلِكَ فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ  
وَنَحْوِهِ وَهَلْ يَكْتَرِمَعَهُ أَوْ لَا أَحْقَالَانِ وَلَمْ أَرِ مِنْ صَرَحَ يَمْنَعُهُ  
وَمُقْتَضَى عَدَمِ اسْتِثْنَائِهِ عَلَى الْأَصْحِي مَعَهُ وَحَيْثُ لَا يَكْبُرُ  
وَلَا يَرْفَعُ الْيَدَ فِي الزَّوَادِ فَإِذَا كَبَّرَ تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ  
وَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ سُرَّتِهِ لَا يَرْسِلُهَا وَأَمَّا أَنْ تَتَّبَعَ الْمَكْبُرَ  
الرَّافِعَ فَلَا يَضَعُ بَيْنَ التَّكْبِيرَاتِ بَلْ يَرْسِلُ كَمَا هُوَ مُقَرَّبٌ  
فِي صَلَاةِ الْعِيدِ ثُمَّ قَوْلًا ثَمَّنَا لَوْ صَلَّوْا فَرَادَى جَازٍ  
مَفْرُومُهُ أَنَّهُ لَوْ صَلَّوْا بِجَمَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ خُطْبَةٍ لَا يُجُوزُ عِنْدَهُمْ  
وَالظَّاهِرُ مِنْ كُلِّ مَرْمٍ أَنْ يَكُونَ مَكْرُوهًا كَمَا حَقَّقَهُ ابْنُ الْهَمَامِ  
حَيْثُ قَالَ ثُمَّ الْجَوَابُ غَلِيٌّ حَنِيفَةٌ بِمَا ذَكَرْتُ فِي عَدَمِ  
الْإِخْذِ بِهِ أَيْ بِالْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ الصَّلَاةُ وَالْخُطْبَةُ  
بِشُدُودِهِ يَلْزَمُ أَنَّهُمْ لَوْ صَلَّوْا بِجَمَاعَةٍ كَانَ مَكْرُوهًا

وَيَذَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الْحَاكِمِ فِي التَّحَاثُفِ وَبِكِرِهِ صَلَاةَ التَّنَطُّوعِ  
بِجَمَاعَةٍ مَا خَلَا قِيَامَ رَمَضَانَ وَصَلَاةَ الْكُسُوفِ لَكِنَّهُ  
خَلَا وَمَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ لَوْ صَلَّوْا بِجَمَاعَةٍ  
جَازَ لَكِنْ لَيْسَ بِسُنَّةٍ وَالْأَوَّلُ أَنْ يَقْتَدَا قَوْلًا بِالْأَمَامِ  
الْأَقْدَمِ وَقَوْلُهُ الْأَقْرَبُ وَلَا قَرَبَ إِلَى الصَّوَابِ كَمَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ عُسْرُ بْنُ خُطَّابٍ ثُمَّ يَصَلِّي جَمَاعَةً مَعَ الْخُطْبَةِ عَلَى طَرَفِ  
مَاجِيهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ثُمَّ عَلَى مَذْهَبِ الْأَمَامِ شَاغِبَةٍ  
فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَيْكُونَ جَامِعًا بَيْنَ رَوَايَاتِ الْأَمَّةِ وَحَاوِدٍ  
لِمَا صَدَقَ سَيِّدُ الْأَمَّةِ وَكَانَ شَاغِبَةً لَمْ يَجْعَلْ اخْتِلَافَ  
أَمْتِهِ مِنْ رَحْمَةٍ لِيَكُونَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَنِعْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَجِدُ  
أَنْ يَكُنَّ الْقَاضِي الشَّافِعِيَّةُ أَنْ يَدْعُوا عَقِيبَ الصَّلَاةِ الْحُسْنَى  
عَلَى مَقْصُودِ مَذْهَبِهِمْ لَمَّا قَالَ ابْنُ الْعَرَبِ الدِّينِ قَالُوا بِمَشْرِئِهِ  
مَكْرُوهٌ لَا يَسْتَقْدِمُ عَلَيْهِ تَقْيِيْمُهُ بَلْ فِيهِ لَاحِظٌ وَجَدُ



تَارَةً يَدْعُونَ عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ وَتَارَةً يَخْرُجُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ  
فَيَدْعُونَ مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ وَتَارَةً يَصَلُّونَ جَمَاعَةً مَعَ الْخُطْبَةِ  
وَيَدْعُونَ وَأَبُو حَنِيفَةَ لَمْ يَبْلُغْهُ الثَّلَاثُ قُلْتُ قَدْ بَلَغَهُ  
الْكُلُّ قَبْلَ الْكُلِّ وَالْكُلُّ عِيَالُهُ فِي الْكُلِّ عَلَى مَا أَنْفَقَ  
عَلَيْهِ الْكُلُّ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ بِمَا ظَهَرَ مِنْ هَانِهِ وَعُلُوِّ  
شَانِهِ وَخَفَضَ مِنْ شَانِهِ هَذَا وَيَتَّبِعِي أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ  
وَيُحْمَدَهُ وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا مُسْتَقْبِلَ  
الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ لِقَوْلِ النَّسْرِ ضَمَّى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي الْأَسْتِسْقَا  
يَعْنِي عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ لِقَوْلِهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى  
بَيَاضَ بَطْنِيهِ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَطْوِيهَا حَتَّى يَلِيَ الْأَرْضَ وَرَأَى  
أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ وَرَوَى أَيْضًا عَمِيرُ مَوْلَى بَنِي أَبِي الْحَكَمِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ قَرِيبًا مِنَ الزُّوْرَاءِ قَا

قَائِمًا يَدْعُوا يَسْتَسْقِي رَافِعًا يَدَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ لَا يَجَاوِزُ رِجْلَيْهِ  
رَأْسُهُ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ قَارَةٌ يَجْعَلُ  
يَطْوِيهَا تَمَامًا إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ حِينَ يُطْلُبُ دَفْعَ النِّقْمَةِ وَالْبَلْوَى  
مِنْ الْقَحْطِ وَالْغَلَاءِ وَالْوَبَاءِ وَسَائِرِ الْبَلَاءِ وَتَارَةً يَجْعَلُ يَطْوِيهَا  
إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ حِينَ التَّنَاءِ وَالِدَعَاءِ بِاسْتِئْزَالِ الرَّحْمَةِ  
وَالِاسْتِغْفَارِ وَطَلَبِ التَّوْبَةِ وَحَسَنِ الْخَاتِمَةِ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي  
كَرَمَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْ خِلَالِ أَهْلِ النَّارِ وَيَكْثُرُ الْإِسْتِغْفَارُ وَيُظْهِرُ التَّوْبَةَ بَعْدَ  
الْاعْتِرَافِ وَالْإِقْرَارِ وَيَرْجِعُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِبَايَرِ وَالصَّفَاةِ  
مَعَ الْأَصْرَارِ وَيَتَذَكَّرُ بِمَا وَدَّ فِي الْأَنْفَاءِ مِنْ عَمَلٍ اسْتِغْفَارًا  
وَهُوَ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ  
وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ



مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ  
لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَيَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا  
ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاسْرُفْنَا  
فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ رَبَّنَا  
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ  
رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا  
اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ  
فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا أُنِّمُ  
لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ  
وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ  
اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

وَأَتُوبُ إِلَيْهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَدْ حَاطَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ  
اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اجْبُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ  
اصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينَ وَشَارِكُنَا  
فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ وَلَا تَرُدَّنَا  
خَائِبِينَ وَلَا عَنَّا يَا بَيْتَ مَطْرُودِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
نَسْأَلُكَ أَنْ تُخَيِّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ بَدًّا يَا قَرِيبَ الْمُجِيبِ  
اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ  
وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا وَاعْوِزْنَا بِأَعْوِزَاتِهِ يَا غِيَاثَ  
الْمُسْتَغِيثِينَ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ  
اغْنِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا  
الغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غِيَاثًا



مُعِينًا مَرْغِبًا مَهِيئًا غَدًا مُجَلِّدًا سَحَابًا طَبَقًا  
يَا ثَمَانًا فِعَالًا غِيَا غِيَا غِيَا غِيَا غِيَا غِيَا  
الْعِبَادَ وَالْخَلْقَ مِنَ الدَّوَاءِ وَالضَّنْكِ مَا لَا شُكْرَ إِلَّا إِلَيْكَ  
اللَّهُمَّ أَنْبِئْنَا الزَّرْعَ وَادْرِكْنَا الْفَرْعَ وَاسْقِنَا فَرْكَ  
السَّمَاءِ وَأَنْبِئْنَا فَرْكَاتِ الْأَرْضِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ  
فَإِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَارْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا وَبِكَرْمَا  
مِرَارًا اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْعُطْشَ وَالْفَلَ  
اللَّهُمَّ أَحْسِنْ خُلُقَنَا وَسَهِّلْ رِزْقَنَا اللَّهُمَّ إِنَّا  
نَسْأَلُكَ عَلَامًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ  
اللَّهُمَّ لَيْسَ أَمْرًا نَمُوتُ مَعَهُ الرَّاحَةَ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا اللَّهُمَّ  
اعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ وَتَوْفِيقِ  
طَاعَتِكَ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِكَ اللَّهُمَّ يَا غَنِيَّ يَا حَمِيدُ  
يَا مُبْدِيَّ يَا مُعِيدُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ اغْنِنَا بِجَلَالِكَ

عَزَّ حَرَامِكَ وَبِطَاعَتِكَ غَرَمَ مَعْصِيَتِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ  
سِوَاكَ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا  
وَاجْرِنَا مِنْ خُرْبِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ زِدْنَا  
وَلَا تَنْقُصْنَا وَاکْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا  
وَكَفِّرْنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ  
مَا نَحْمُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَفِرْ طَاعَتِكَ مَا تَبْلُغُنَا  
بِهِ خَشْيَتِكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبُ الدُّنْيَا  
وَمُسْتَعِينًا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْنَا وَاجْعَلْ  
ثَوْرَنَا عَلَى ظِلِّكَ وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا  
أَكْبَرَهُمَّنَا وَلَا تَبْلُغْ عَلَيْنَا تَوْفِقًا مُسْلِمِينَ وَلَحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ  
وَادْخُلْنَا الْجَنَّةَ آمِنِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا  
مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا



ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا  
عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ رَبَّنَا  
لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ  
عَلَى الَّذِينَ قَبْلَنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ  
لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ  
بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مَجِيدٌ وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى  
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ  
وَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُمْ وَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ الضَّعِيفِ عَبْدٍ بِاللَّهِ سَلَامَانَ بْنِ أَحَدٍ  
الْمُؤَدَّنِ فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ سَيِّدِنَا غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ وَسَتَرَ عَيْوَاهُمْ

بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ فِي أَوَّلِ خَرِيفِ الْمَرْحُومِ

